بسم الله الرحمن الرحيم

إبراهيم بن إسماعيل الأجدابي

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ

المتوفى ٤٧٠ هـ/١٠٧٧م

منشـورات الـدار تخضـع للتحكيـم والتدقيـق اللغـوي

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ / لابن الأجدابي؛ شرح عبد القادر المبارك؛ تحقيق مازن المبارك، غازي طليمات .- دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٢ .- ٢٣٢ص ؛ ٢٤سم
١- ١١٢/ ٤١٣ أج د ك ٢-العنوان
٣- ابن الأجدابي ٤- المبارك ٥- المبارك ٦- طليمات
مكتبة الأسد
ع- ٥٩٩ /٤/٢٠٠٢

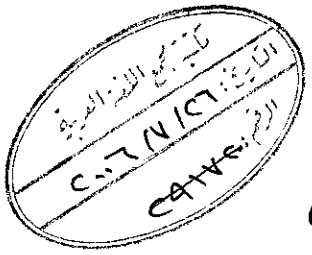

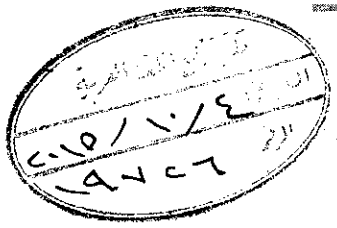

إبراهيم بن إسماعيل الأجدابي

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ

المتوفى ٤٧٠ هـ/١٠٧٧م

حققه وشرحه
الشيخ عبد القادر المبارك

حرره وشفع متنه بالشواهد
الدكتور غازي طليمات

راجعه وضبطه
الدكتور مازن المبارك

آفاق معرفة متجدّدة

الرقم الاصطلاحي: ١٥٥٨,٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-079-x
الرقم الموضوعي: ٢١٠
الموضوع: اللغة العربية
العنوان: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ
التأليف: ابن الأجدابي
شرح: عبد القادر المبارك
تحقيق: د. مازن المبارك / د. غازي طليمات
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ٢٣٢ ص
قياس الصفحة: ١٧×٢٥ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من
دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ — ٢٢١١١٦٦
Http://www.fikr.com
e-mail: info@fikr.com

الطبعة الأولى
رجب ١٤٢٤ هـ
أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣م

المحتوى

الموضوع	الصفحة
● المحتوى	٥
● مقدمة لضاري مختار لطيمات	٩ – ١٨
● الوثائق	٢٣
– عونك يا الله.	٣١
– باب في صفات الرجال المحمودة.	٣٢
– ومن صفات الرجال المذمومة.	٣٥
– في صفات النساء الممدوحة.	٣٨
– ومن مذموم صفاتهن.	٤١
– باب.	٤٣
– معرفة حُلِيّ النساء.	٤٥
– باب ما يحتاج إليه من خلق الإنسان.	٤٦
– باب.	٥٥
– باب في الحُلِيّ.	٦٠
– ومن نعوت خلق الإنسان.	٦٦
– باب في الإبل.	٦٧

الموضوع	الصفحة
- ومن صفات الإبل.	٧٠
- باب في ألوان الإبل.	٧٦
- باب في سير الإبل.	٧٨
- ومن ضروب السير.	٨٠
- باب في الخيل.	٨١
- ومن عدو الخيل.	٨٤
- أسماء الخيل في السباق.	٩١
- باب أسماء الحرب.	٩٣
- باب في السلاح (ذكر صفات السيوف المحمودة).	٩٥
- ومن صفاته المذمومة.	٩٧
- صفات الرماح.	٩٩
- باب في السهام.	١٠٢
- باب الدُّروع والبَيْض.	١٠٤
- باب في السِّباع والوحش.	١٠٦
- باب في الظِّباء.	١١١
- باب في البقر الوحشية.	١١٣
- باب في الحمير الوحشية.	١١٥
- باب في النعام.	١١٧
- باب في الطير.	١١٩
- باب في النَّحْلِ والجَرادِ والهَوامّ وصغار الدوابّ.	١٢٥
- باب نعوت القِفار والأَرَضِيْن.	١٣٣

الموضوع	الصفحة
- ومن نعوت القِفار.	١٣٥
- باب في الرِّمال.	١٣٩
- باب في الجبال والأماكن المرتفعة والأحجار وَمَا شاكَلَهَا.	١٤٢
- باب في المحال والأَبْنية.	١٤٧
- باب في الرِّيَاح.	١٥١
- باب في السَّحَاب.	١٥٥
- باب في الْمَطَر.	١٦٠
- باب السُّيول والمياه.	١٦٣
- باب في النَّبَات.	١٦٩
- ومن أَنْوَاع النَّبَات.	١٧٩
- فَصْلٌ في الزَّهْر.	١٨٢
- بَابٌ في النَّخْل.	١٨٤
- بَابٌ في الأَطْعِمَةِ.	١٨٩
- بابٌ في الأَشْرِبَةِ.	١٩٥
- فَصْلٌ في اللَّبَنِ.	١٩٨
- فَصْلٌ في العَسَلِ.	٢٠١
- بَابُ أَسْمَاء الخَمْرِ.	٢٠٢
- بَابٌ في الآنِيَةِ.	٢٠٦
- بَابٌ في اللِّبَاسِ.	٢٠٨
- بَابٌ في الطِّيْبِ.	٢١٩
- بَابٌ في الآلاتِ وَمَا شاكَلَهَا.	٢٢٣

ابن الأجدابي[١]

أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي الأجدابي

توفي نحو ٤٧٠هـ ١٠٧٧م

أ – بيئته وقبيلته ونسبه

ينسب أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي الأجدابي إلى قرية أجدابية. قال ياقوت: «أجدابية: بالفتح ثم السكون ودال

---

(١) **مصادر الترجمة:**

١ – رحلة التجاني لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني/ قدم لها حسن حسني عبد الوهاب. المطبعة الرسمية تونس ١٩٥٨م.

٢ – شرح كفاية المتحفظ لمحمد بن الطيب الفاسي. تحقيق د. علي حسين البواب. دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣م.

٣ – الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري تحقيق د. إحسان عباس. مؤسسة ناصر للثقافة ١٩٨٠م.

٤ – مقدمة الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي تحقيق عزة حسن.

٥ – بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٤٨٠ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية بيروت.

٦ – معجم الأدباء لياقوت الحموي ١/ ٤٧ الطبعة الثانية المصرية ١٩٢٣م.

٧ – معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٠٠

٨ – المستدرك على معجم المؤلفين لمحمد رضا كحالة ١٢.

٩ – معجم المخطوطات العربية لصلاح الدين المنجد ٢/ ٦٣.

١٠ – مجلة المجمع العلمي العربي ٣٣، ٤٤.

١١ – مجلة المورد ٤.

١٢ – الأعلام للزركلي.

١٣ – المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب لأحمد بك التائب الأنصاري – مكتبة الفرجاني – طرابلس الغرب.

١٤ – مقدمة كفاية المتحفظ تحقيق السائح علي حسين طرابلس الغرب ١٩٨٩م.

١٥ – أعلام ليبيا لطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦١م.

١٦ – كشف الظنون ٢/ ١٥٠٠.

١٧ – إيضاح المكنون ٢/ ١٣٩.

مهملة وبعد الألف باء موحدة فياء خفيفة، فهاء، بلدٌ بين برقة وطرابلس الغرب))[١] .

وحدّد محمد بن الطيب الفاسي موقعها، فقال: ((هي قرية عظيمة من بلاد إفريقية، قريبة من برقة، بينها وبين أطرابلس نحو خمس عشرة مرحلة. وفيها آثار الأبنية العظيمة والقصور الجسيمة))[٢] .

وهذه النسبة لا تعني أن ابن الأجدابي ولد في هذه القرية. لقد ولد في طرابلس، وفيها نشأ ودرس، وفيها مات ودفن. وبعد موته بأكثر من قرن وربع زار مدينةَ طرابلس الرحالةُ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني، وذكر أن قبره فيها كان موضع إجلال، وأن داره ظلت ماثلة فيها حتى بداية القرن الثامن الهجري. قال التجاني: ((أخبرني بعض الطلبة أن خطّ الفقيه أبي إسحاق باق إلى الآن (أي إلى سنة ٧٠٧هـ) على بعض جُدر داره، وهي في وسط البلد بمقربة من الجامع الأعظم))[٣] .

ولبس في كتب التراجم ذكر لأسرته، أو حديث عن سلفه وخلفه. غير أن بعضها يشير إشارات سريعة إلى يساره وإكرامه الضيوف والعلماء. قال التجاني: ((وكان له اعتناء بلقاء الوفود والقيام بضيافتهم))[٤] . وهذا اليسار أتاح له التفرغ للطلب والتأليف.

وإذا كانت كتب التراجم قد أغفلت أسرته الصغرى، فإنها لم تُغفل أسرته الكبرى، إذ نمته إلى قبيلة لواتة التي اتخذت أجدابية سكناً لها، فنسبت إليها، وعنها ورث أبو إسحق هذه النسبة. قال أحمد الزاوي الطرابلسي: ((وأصله من قبيلة لواتة البربرية التي كانت تسكن أجدابية، لذلك قيل له الأجدابي))[٥] .

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٠٠

(٢) شرح كفاية المتحفظ ٣٩.

(٣) رحلة التجاني ٢٦٤.

(٤) المصدر السابق ٢٦٤.

(٥) أعلام ليبيا ٤.

ب – ولادته ووفاته

ليس في المصادر التي تهيأ لنا الوقوف عليها ما يعين الباحث على تحديد دقيق، أو قريب من الدقة لمولد ابن الأجدابي ووفاته. ولذلك اختلف الدارسون المحدثون في هذا التحديد اختلافاً واسعاً: فمنهم من ذهب إلى أنه توفي حوالي سنة ٦٥٠هـ[١]، ولم يشفع التحديد بقرائن ترجّحه، أو تؤكّده. ومنهم من ذهب إلى أنه توفي نحو ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م[٢]. والتحديد الثاني أقرب إلى الصحة لسببين:

أولهما اجتماعه في منتصف القرن الهجري الخامس بالقاضي ابن هانش، وسنروي لك خبر هذا الاجتماع. وثانيهما ردّه على كتاب تثقيف اللسان الذي ألفه ابن مكي الصقلي عام ٤٦٠هـ.

جـ – طلبه العلم

ليس فيما وقفنا عليه من المصادر ما يدلّ على أن ابن الأجدابي قرأ على شيوخ عصره، ولا ما يدلّ على أنه نقل علمه إلى تلاميذ ذوي شأن. وكل ما ذكره التجاني – ورحلته المصدر الأوّل لترجمة ابن الأجدابي – هو أن أبا إسحاق اجتمع بقاضي طرابلس عبد الله بن محمد بن هانش الذي كان يلي قضاء طرابلس بين عامي ٤٤٤ – ٤٧٧هـ. قال التجاني: ((حضر يوماً – يعني ابن الأجدابي – بطرابلس عند القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن هانش الطرابلسي. فحكم أبو محمد بحكم أخطأ فيه، فردّ عليه الفقيه أبو إسحاق، فقال له: اسكت، يا أحول، فما استُدعيت ولا استُفتيت))[٣]. وكان

(١) انظر المنهل العذب ١٦٧ والمستدرك على معجم المؤلفين ١٢ ومقدمة الأزمنة والأنواء، وشرح كفاية المتحفظ ٣٩.

(٢) انظر ترجمة ابن الأجدابي في الأعلام للزركلي.

(٣) رحلة التجاني ٢٦٣.

في عين ابن الأجدابي حَوَلٌ، فغضب، وحمله غضبه على تأليف كتاب عرف برسالة الحُول.

ولا نستطيع أن نجعل اجتماع فقيه بقاض دراسة تلميذ على شيخ، لأن هذا الاجتماع بالمنافرة أشبه، وإلى التنافس والتحاسد أقرب. أفتستنبط من الملاحاة أن ابن الأجدابي كان صحفياً، يستقي علمه من الكتب لا من الشيوخ؟

لك أن تذهب هذا المذهب، فترمي أبا إسحاق بالمكث في طرابلس، وبالزهد في انتجاع العلم، وأخذه عن شيوخه، ولك أن تقول: إنه درس على شيوخ من علماء طرابلس، لكن كتب التراجم أغفلتهم. غير أن الحقّ الذي لا مراء فيه هو أن أبا إسحاق كان يجلُّ العلماء المتنقلين بين مصر والمغرب، ويأخذ عنهم. قال التجاني: ((ولم تكن له رحلة عن بلده طرابلس إلى غيره. وقد سُئل أنّى لك هذا العلم ولم ترتحل؟ فقال: اكتسبته من بابيْ هوارة وزناتة. وهما بابان من أبواب البلد، نُسبا إلى من نزل بهما في أول الزمان. يشير إلى أنه إنما استفاد من العلم بلقاء من يفد على طرابلس، فيدخل من هذين البابين من المشرقيين والمغربيّين))[1].

د – آثاره

إذا لم يكن لابن الأجدابي تلاميذ ذوو شأن وشهرة، ينقلون عنه علمه إلى الناس، فقد ترك مجموعة من الكتب، تشهد بسعة علمه وتنوعه. قال ياقوت: ((كان أديباً فاضلاً، له تصانيف حسنة))[2]. وقال طاهر أحمد الزاوي: ((كان من أعلم أهل زمانه بجميع العلوم: كلاماً، وفقهاً، ونحواً، ولغة، وعروضاً، ونظماً، ونثراً. وله تآليف جليلة))[3].

(١) المصدر السابق ٢٦٤.
(٢) معجم البلدان ١/ ١٠٠.
(٣) أعلام ليبيا ٤.

ذكر التجاني من كتبه ثمانية كتب، وهي:

١- كفاية المتحفظ، وهو أشهر كتبه، وسنخصه بحديث مفصل.

٢- الردّ على كتاب تثقيف اللسان لأبي حفص بن مكي.

٣- شرح ما آخره ياء مشدّدة من الأسماء. وفي هذا الكتاب درس ابن الأجدابي اعتلال هذه الأسماء، واستوفى أحكام الياء المشددة وأحوالها من تصغير وتكسير، وشفع دراسته هذه بدراسة ما ورد من هذه الأسماء في فواصل الآيات من سورة مريم. فجاء بفوائد جليلة، أوفت على الغاية في الدقة.

٤- المختصر في علم الأنساب.

٥- الأنواء والأزمنة.

٦- رسالة الحُول، وهي رسالة جليلة، فيها أدب كثير، وحفظ كثير. وقصة هذه الرسالة أن ابن الأجدابي كان أَحْوَل، وأنه حضر يوماً في طرابلس مجلس القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن هانش الطرابلس. فحكم أبو محمد بحكم أخطأ فيه، فردّ عليه الفقيه أبو إسحاق، فقال له: اسكت يا أحول، فما استدعيت، ولا استفتيت. فألّف تلك الرسالة.

٧- كتاب في العروض له نسختان إحداهما مفصلة، والأخرى مجملة.

٨- كتاب اختصر فيه كتاب أنساب قريش الذي ألفه أبو عبد الله بن الزبير بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

وهذه الكتب - على نفاستها - لا تعدل ما أُطْري به ابن الأجدابي، ولا تساوي ما قيل في تضلعه من العلوم المختلفة. وتأويل ذلك عندي أن ما ضاع من كتبه أكثر مما بقي. إذ لا يعقل أن يقال فيه: كان من أعلم أهل زمانه بجميع العلوم، وأن يقرن اسمه بالفقه، وأن يصحح حكماً أخطأ فيه القاضي، ثم نبحث في آثاره، فلا نجد فيها كتاباً واحداً في الفقه.

وإذا آثرنا في تعرّف السمة الأولى التي وسمت ثقافة ابن الأجدابي الاحتكام إلى كتبه لا إلى الأقوال التي قيلت فيه، فعلينا أن نغفل من آثاره ما فقدنا، ونكتفي بما وجدنا. وعلى ضوء هذا المبدأ نقول: إن أكثر كتبه التي بلغتنا أسماؤها كتب لغوية، وإن كل ما بلغنا منها كتابان: أولهما الأزمنة والأنواء، وثانيهما كفاية المتحفظ. غير أن الثاني على ضؤوله أسيَرُ الكتابين، فما موضوع هذا الكتاب؟ وما مكانته بين كتب اللغة، وهل ظفر من عناية الدارسين والمحققين بما هو به جدير؟

كفاية المتحفظ

أ - موضوع الكتاب

حدّد ابن الأجدابي موضوع (كفاية المتحفّظ ونهاية المتلفّظ) في خطبة الكتاب، إذ قال: ((هذا كتاب مختصر في اللغة، وما يُحتاج إليه من غريب الكلام. أودعناه كثيراً من الأسماء والصفات، وجنبناه حوشيّ الألفاظ واللغات، وأعريناه من الشواهد ليسهل حفظه)).

من هذه الخطبة الموجزة تستطيع أن تتعرف موضوع الكتاب وسماته، وهي الاختصار، ومجانبة الشواهد، وسرد أسماء الأشياء وصفاتها على النحو المتبع في معجمات المعاني. فما هذه الأشياء والصفات التي ينطوي عليها الكتاب؟

الجواب في أبواب الكتاب، وهي أبواب في صفات الرجال والنساء المحمودة والمذمومة وخلق الإنسان، وأبواب في الإبل والخيل: أعمارها وألوانها وسيرها، وباب في الحرب: أسمائها وأسلحتها، وأبواب في السباع والوحش والطير والهوام، وأبواب في القفار والأرضين والأبنية، وأبواب في الرياح والمياه والنبات، وأبواب في الأطعمة والأشربة واللباس والآلات. وباختصار نقول: إن

موضوع الكتاب سردُ الألفاظ التي تتناول الطبيعة الجامدة والحية وجسم الإنسان وحياته.

حينما دفع إليّ الدكتور مازن المبارك مطبوعة الكتاب غير المحققة اقتحمتها عيني، إذ وضع في يدي كتيّباً في حجم الكفّ، عدة صفحاته ثلاث وثمانون صفحة، يستطيع القارئ أن يتم قراءتها في ساعة واحدة. فلما شرعت أقرؤها أدركت سرّ الاهتمام بالكتاب، وسبب ذيوعه وشهرته. إنه شديد الارتباط بحياة الناس وبيئتهم، يضع بين أيديهم خلاصة متخيرة من الألفاظ المتداولة، تغنيه عن المعجمات المطولة.

ب - مخطوطاته ومطبوعاته

إن عملي في الكتاب لا يحملني على استقصاء أصوله المخطوطة، ونسخه المطبوعة. فقد تلقّيته محقّقاً موثقاً مدققاً معدّاً للطباعة. غير أن حرصي على أن أشفع كل لفظ بشاهد حملني على التوقف عند طائفة من الألفاظ، نَصَل مدادها، وحال سوادها، وألجأني إلى مقارنتها بنظائرها في النسخ المطبوعة، ومنها المطبوعة الليبية التي حققها السائح علي حسين.

ذكر محقق الليبية أنه استقى نصّ الكتاب من خمس نسخ مخطوطة: ثنتان منها محفوظتان في مركز جهاد الليبيين، وثلاث محفوظة في مكتبة جامع صنعاء الكبير. وإحدى هذه النسخ اليمنية مكتوبة بخط ساعد بن سعيد بن محمد النزاري في شوال من سنة ٦٩٣هـ، وأربع النسخ الأخرى عرف من تأريخ النسخ واسم الناسخ. فإذا أضفت إلى هذه النسخ نسخة سادسة، وهي التي اعتمد عليها الشيخ عبد القادر المبارك رجح لديك أن النص الذي انتهى إليه المحققان صحيح، لا تشوبه شائبة من تصحيف أو تحريف.

ومع أن المطبوعة التي بين يديك لا تستند إلا إلى مخطوطة واحدة من ست المخطوطات التي ذكرناها، فإن عودتي إلى المطبوعة الليبية تدلّ على نحو من الأنحاء أنني أفدت من أصولها المخطوطة. ولا يُفهمن من كلامي أنني صحّحت نسخة عبد القادر المبارك بنسخة السائح علي حسين، إذ لو كان الأمر كذلك لما كانت المكتبة العربية في حاجة إلى طبعة جديدة، والقديمة أصحّ منها. وإنما كنت أقرن الليبية بهذه التي بين يديك فأخرج من المقارنة مؤمناً بأن ما لديّ أصحّ مما لدى غيري، وبأن الشيخ عبد القادر المبارك وجد في ثقافته اللغوية ما يغنيه عن كثرة النسخ.

أما نسخ الكتاب المطبوعة فقد أحصيت منها بضع نسخ أوّلها الليبية الصادرة عام ١٩٨٩م عن دار اقرأ. والثانية المطبوعة عام ١٣٠٥هـ في المطبعة الأدبية البيروتية، وهي التي اعتمد عليها الشيخ عبد القادر المبارك رحمه الله. والثالثة أصدرتها المطبعة الخيرية عام ١٣٢٣هـ، والرابعة أصدرتها المكتبة المحمودية التجارية عام ١٢٨٧هـ. والخامسة صدرت عن مطبعة وادي النيل في القاهرة عام ١٢٨٧هـ. والسادسة صدرت عن المطبعة العباسية عام ١٣١٣هـ. والسابعة صدرت عن المطبعة العلمية في حلب عام ١٣٤٣هـ في مجموع يشتمل عليها وعلى كتاب المذكر والمؤنث للفراء، ومختصر كتاب الوجوه في اللغة لمحمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الله الخوارزمي. والثامنة صدرت عن المطبعة الأدبية في بيروت عام ١٢٠٥هـ.

والراجح عندي أن لهذا الكتاب نسخاً أخرى مخطوطة ومطبوعة، لكنني لم أقع عليها، ولم أكلّف نفسي مشقة البحث عنها، لأن طبيعة عملي تُعفيني من التنقير، ولو نقّرت لظفرت - كما يُخيَّل إليّ - بخير كثير.

مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

جـ - مكانته والعناية به

لو قست كفاية المتحفظ بمعجمات المعاني المفصلة لهزل أمامها وضؤل، وبدا أنه مُعَيْجم لا معجم، فكل ما بين دفتيه لا يعدل عشر معشار ما بين دفتي المخصَّص لابن سيده. إن كل باب من أبواب الكفاية ليس أكثر من وريقة يقابلها سفر من أسفار المخصص، أو كتاب مستقل من كتب اللغة المتخصّصة ككتب الإبل، والخيل، وخَلْق الإنسان. فإذا أضفت إلى ذلك كله خلوه من الشواهد تكشّف لك الكتاب عن خلة أخرى، توشك أن تكون خَلَلاً. إن اللفظ المفرد لا يحيا إلا إذا سُلك في تعبير فصيح يتحرك فيه. وألفاظ الكفاية ثمرات جُنيت من شجراتها، وأجنة انتزعت من أمّاتها، فأصابها اليبس والعجف، وكادت تُعدّ في المحنطات.

ولحرصنا على بثّ الحياة في الرفات، وإجراء الماء في الأرض الموات خالفنا ما رسم ابن الأجدابي لكتابه، والمحقق لنسخته الجديدة الموثقة، فشفعنا كل لفظ بشاهد ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً. فإن لم نجد اللفظ نفسه مسلوكاً في آية أو حديث أو بيت يحتج به جئنا بشاهد فيه أقرب الألفاظ إليه اشتقاقاً ودلالة، فالمصدر يغني غناء الفعل، والجمع يدلّ على المفرد، وفي اسم الفاعل ما يقوم مقام اسم المفعول. غير أننا في مواضع قليلة كسرنا منهاج الاحتجاج، فسقنا أبياتاً لفصحاء لا يُحتج بشعرهم، وهؤلاء من طبقة البحتري وأبي الطيب وأبي العلاء، وكلهم فصيح انحطّ به عن أفق الاحتجاج زمانُه لا بيانُه.

واعترافاً منا بتقدم السابق على اللاحق، وإقراراً بالفضل لذويه نقر بأننا قبسنا من نسخة السايح طائفة من الشواهد، ومن المكتبة العربية طائفة أخرى، لكننا لم ننسخ شواهد السايح كما وردت في مطبوعته لما شابها من تصحيف، يقع القدر الأكبر من تبعته على الطابع لا على المحقّق، بل أعدنا فيها النظر،

وصححنا الرسم والشكل على ضوء المصادر الموثقة، والمعجمات المحققة، فجاء عملنا أقل تفثاً، وأقرب إلى الصواب.

ومن باب الإنصاف للحق، وفي معزل عن التعصب للكتاب الذي نشارك في نشره نقول: إن ما أحيط به هذا الكتاب من عناية المتقدمين والمتأخرين تفوق ما فيه من معرفة. وعلة ذلك عندنا ضيق الناس بالكتب المطولة، وإعراضهم عن الأسفار المفصلة، واكتفاؤهم من الزاد بلقيمات، ومن الشراب بحسوات، ولذلك آثروه على سواه من الكتب التي تبزه في الجرم والعلم، وأكبوا عليه درساً وحفظاً وشرحاً وتحقيقاً ونشراً، لأنه قرّب إليهم البعيد، ويسّر العسير، وأراحهم من مشقّة الغوص في لجج المعجمات المطولات.

سدد الله خطانا، وذلل لنا سبل العلم، وأقدرنا على تذليلها للناشئة، وجعل أعمالنا خالصة لوجهه.

غازي مختار طليمات

الشيخ عبد القادر المبارك

هو عبد القادر بن محمد بن محمد المبارك، هاجر جدّه مع أسرته ومريديه من الجزائر حين استولى عليها الفرنسيون، واستوطنوا دمشق وفيها ولد عبد القادر عام ١٢٩٨هـ و ١٨٨١م. وكان والده صديقاً للأمير عبد القادر الجزائري وملازماً له، ولّما علم الأمير بولادة ابنه قال له: لقد منحته اسمي فسمّاه ((عبد القادر)).

درس على أبيه وعلى علماء بلده كالشيخ أمين سويد والشيخ عطا الكسم، ولزم دروس محدّث الشام الشيخ بدر الدين الحسني.

برع في اللغة وحفظ مفرداتها وشواردها وشواهدها حتى غدا إمام عصره في اللغة حفظاً ورواية ودراية.

وكان يحفظ كتب التاريخ والأخبار ولا سيما السيرة النبوية، ويحيط بكتب التراجم ولاسيما وفيات الأعيان وشذرات الذهب وتاريخ ابن عساكر. وقلّ أن تجد ترجمة في معجم الأدباء أو بغية الوعاة لم يعلّق عليها.

عمل في التدريس، وكان من أعضاء مجمع اللغة العربية الأوائل، فشارك في لجان التعريب والمصطلحات.

له: ((شرح المقصورة الدريدية)) وكتب أخرى مدرسية.

نظم الشيخ المبارك الشعر على قلّة وفي مناسبات محددة. ومن أشهر ما نظمه قصيدة سمّاها: إحدى العبر بين البشر، وقصيدة رحّب فيها بالأمير فيصل الأول حين دخل سورية، وقصيدة رثى بها شيخه محدّث الشام الشيخ بدر الدين الحسني. وله مقطعات قصيرة كثيرة، ولكن ما نظمه لم يشع وينتشر لما فيه من الغريب، ولأنه أقرب إلى نظم العلماء منه إلى شعر الشعراء.

قال رحمه الله في إحدى مقطعاته:

تحمَّلتُ خوفَ المنِّ كل رزيَّةٍ ... فيا أيها المنان لا تقترب مني

فأَثقَلُ من حملِ البلا حَملُ مِنَّةٍ ... وحملُ رزايا الدهر أحلى من المنِّ

وعاشرت أخداناً فلمّا بلوتُهُمْ ... حسدت الذي قد مات في صغرِ السنِّ

وإنّ عَدوّ العقل من لامني إذا ... تمنّيت أن أبقى وحيداً بلا خِدنِ

إذا عرف المرء القلوب وما انطوت ... عليه ضلوع الإنسِ حنَّ إلى الجنِّ

وكم فاضلٍ لمّا رأى ما تعوَّدوا ... عليه من البغضاء عاش على ضِغنِ

يرى بصري من لا أودُّ لقاءه ... ويؤلم أنفي ما يفوح من النَّتنِ

وتلمس كفي حية من مصافحي ... وتسمع أذني ما تعاف من اللَّحنِ

مات سنة ١٣٦٥هـ و ١٩٤٥م ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق قريباً من قبر سيدنا بلال مؤذن الرسول ﷺ.

وقد وقفت في جملة ما وقفت عليه في مكتبته على نسخة قديمة من كفاية المتحفظ، فإذا هو قد قرأها وضبط نصّها وشرح ألفاظها شرحاً لغوياً وعلّق عليها شروحاً وتعليقات كان يشير في بعضها إلى مصدره، ويغفل الإشارة في بعضها الآخر. وقد تبيّن لدى معارضة ذلك كله بالمعجمات أن ما أغفل ذكر مصدره كان مما صاغه من محفوظه الذي لخّص فيه ما جاء في المعجمات من المعاني.

وقد كتب - رحمه الله - كل تلك الشروح والتعليقات - على عادة القدماء - في الهوامش والحواشي وبين السطور طولاً وعرضاً على نحو ما يرى في الصورة (ص). وكان خطه جميلاً واضح الحروف. ورأيت نشر هذا الشرح فائدة وإحياء للكتاب، فنسخته ونقلت الشروح والتعليقات إلى الحواشي، ثم حال علاج بصري دون متابعة العمل فأعطيته لزميل الصديق الدكتور غازي مختار طليمات ليتابع العمل فيه.

ولما اطّلع عليه اقترح أن يزوّده بشواهد تؤيد الشرح وتزيده فائدة، وهكذا اكتمل العمل واستوى كتاباً متنه من تأليف الأجدابي، وشرحه للشيخ عبد القادر المبارك، وضبط نصّه ومعارضة شرحه وترجمة شارحه من صنع الدكتور مازن المبارك، وتحرير الكتاب وترجمة مؤلفه وتزويد شرحه بالشواهد من عمل الدكتور غازي مختار طليمات.

المصادر

- الأعلام للزركلي ٤/ ٤٥.
- مجلة مجمع اللغة العربية مج ٢١ ص ٨١.
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٢/ ٦٠٥.
- مكتب عنبر للقاسمي ٤٨.

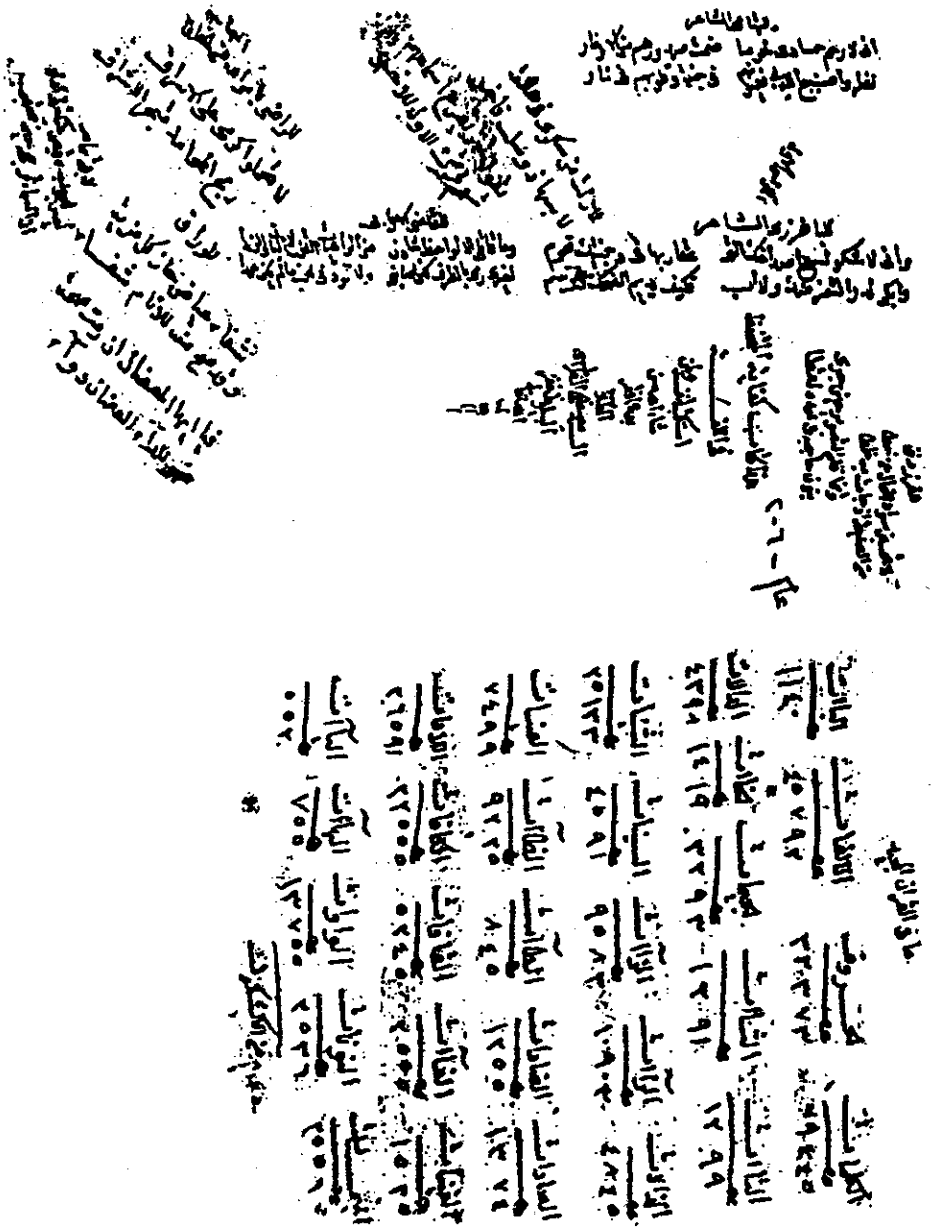

الصفحة الأولى من المخطوط ويظهر فيها عنوان الكتاب واسم الناشر

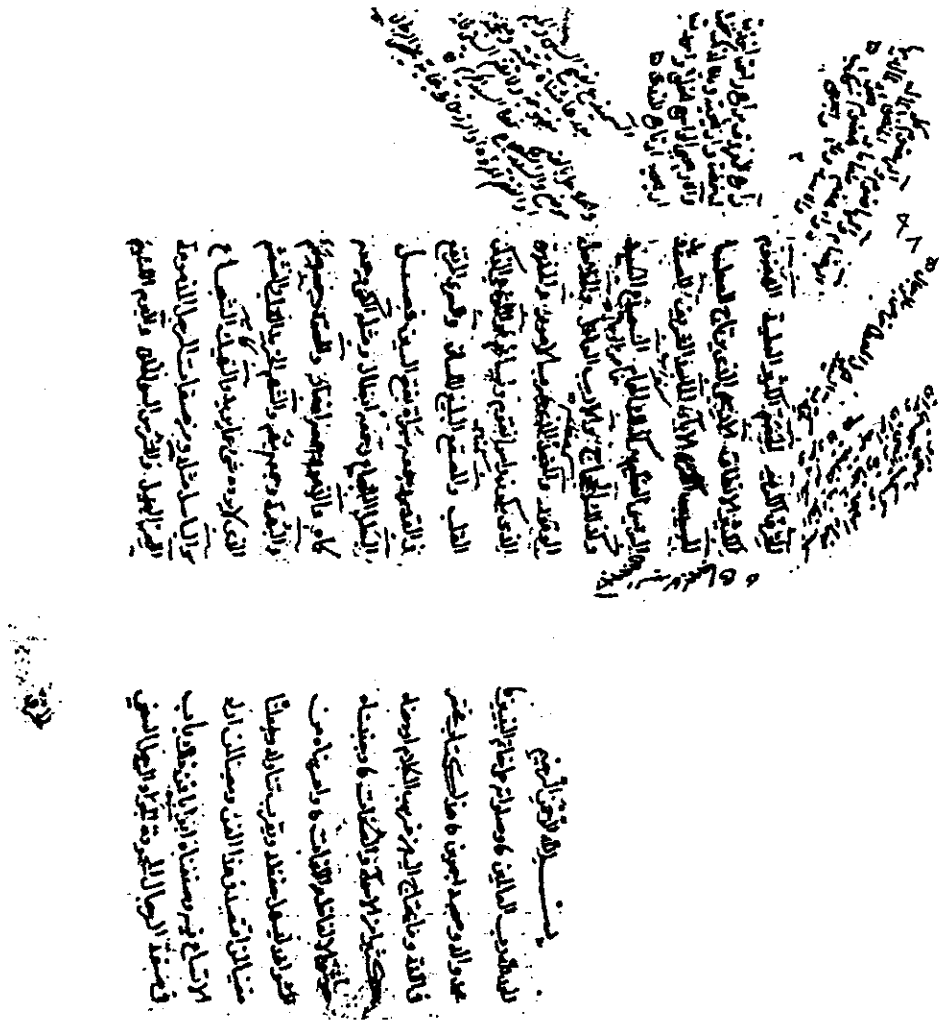

الصفحة الثانية من المخطوط وهي أول الكتاب

قال عبد الغفار

سأنضي ركاب الجد في طلب العلى وأدأب في جوب الموامي وابلغا

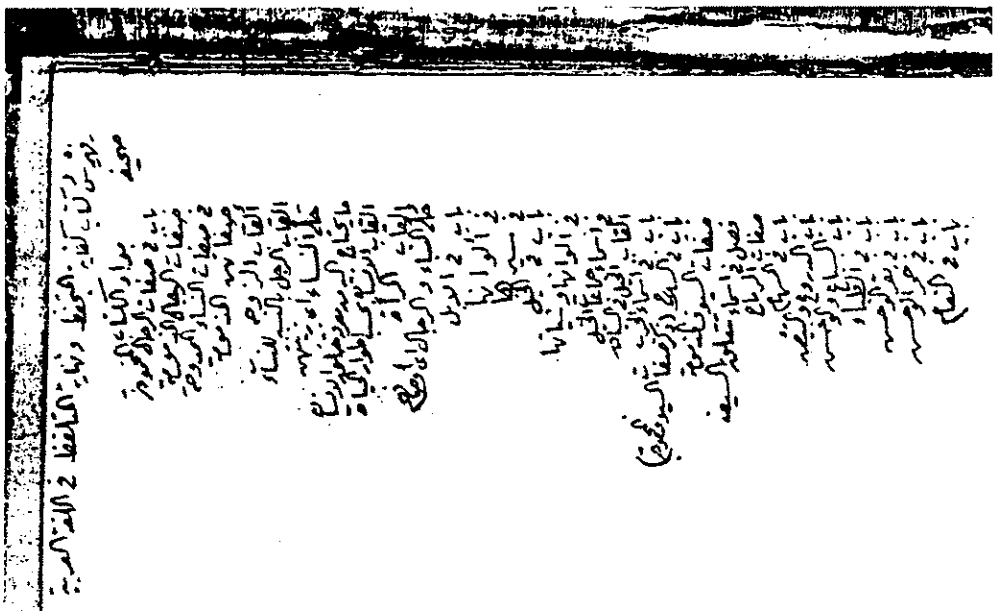

الصفحة الثالثة من المخطوط

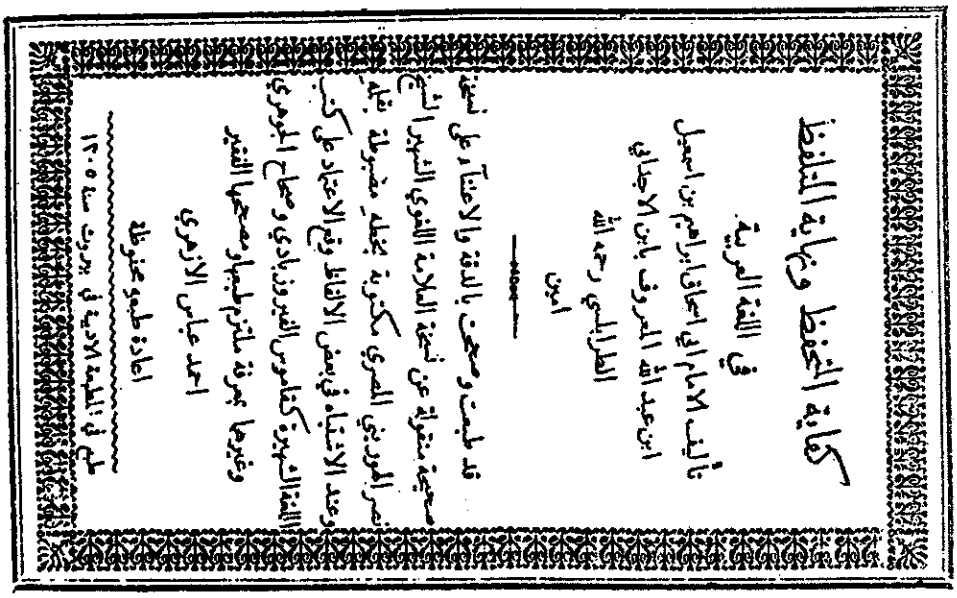

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ

في اللغة العربية

تأليف الامام ابي اسحاق ابراهيم بن اسمعيل

ابن عبد الله المعروف بابن الاجدابي

الطرابلسي رحمه الله

امين

قد طبعت وصححت بالدقة والاعتناء على نسخة

صحيحة منقولة عن نسخة العلامة اللغوي الشهير الشيخ

نصر الهوريني المصري مكتوبة بخطه مضبوطة بقلمه

وعند الاشتباه في بعض الالفاظ وقع الاعتماد على كتب

اللغة الشهيرة كقاموس الفيروزابادي وصحاح الجوهري

وغيرهما بعرفة ملتزم طبعها وصححها الفقير

احمد عباس الازهري

اعادة طبعه محفوظة

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٠٥

الصفحة الرابعة من المخطوط

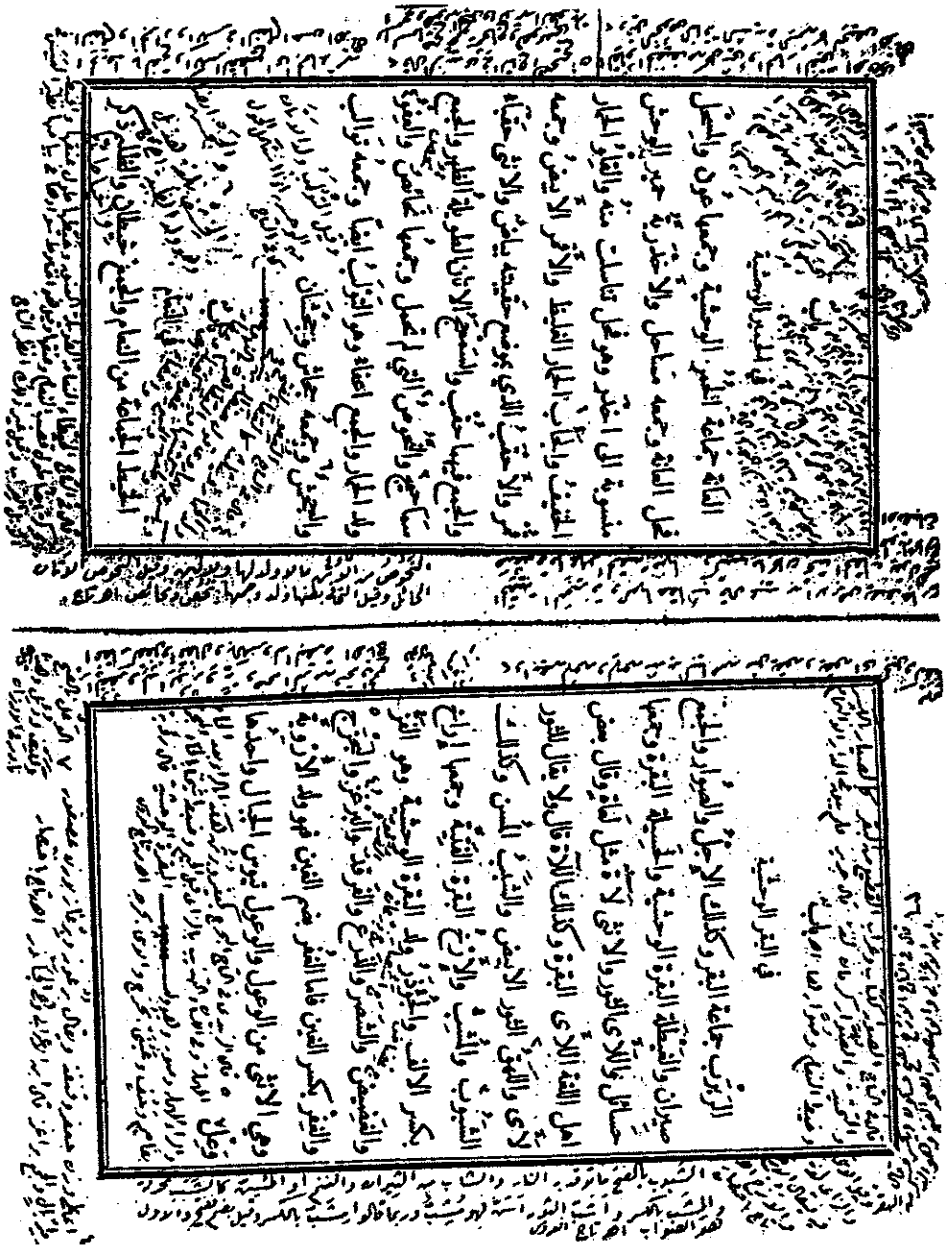

الصفحة الخامسة من المخطوط

الصفحة السادسة من المخطوط

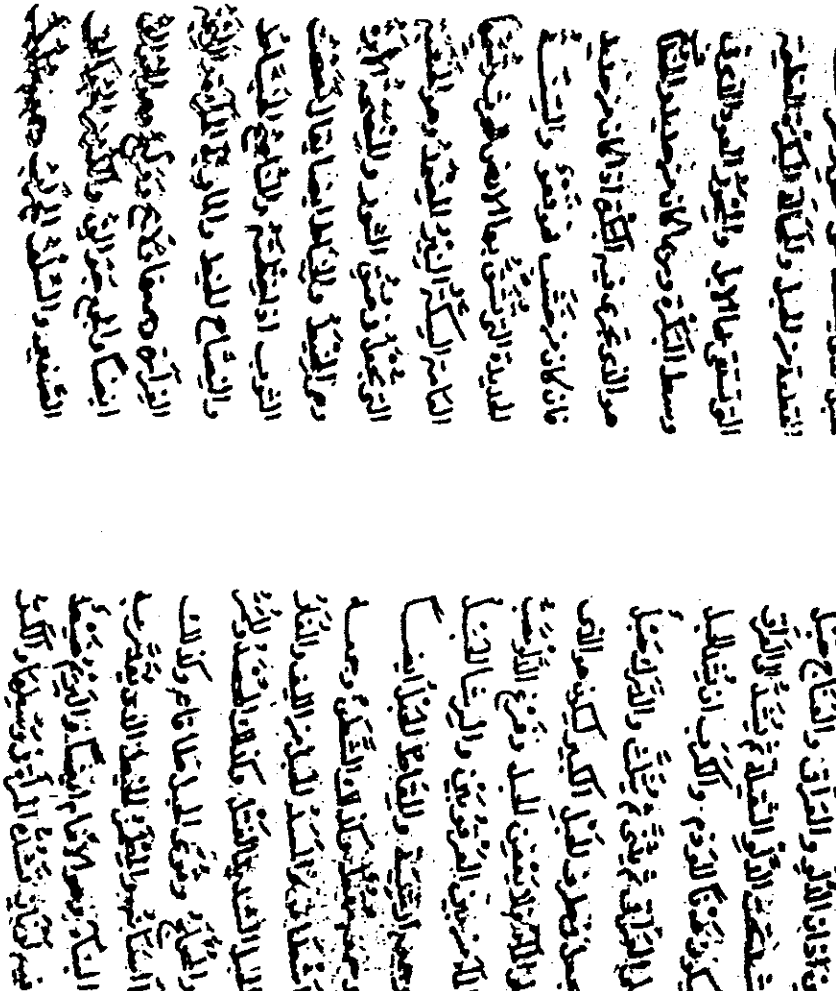

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط

والعرق والزبيل والشالة زبيل من أدم
وللجمع مشاة والثقال الجلد الذي توضع
عليه الرحى وللحمال الخرقة التي يغزل
فيها القدر والجاءوة التي توضع فيها القدر
اذا أنزلت والوسية القدر الواسعة
وجمعها وايا واي والذنب المغرفة
وهي المقدحة ايضا والقدر الاشنار وهي
المكسرة والأرة للغرة التي توقد فيها
النار وجمعها ارات وارون والمحراث
والمحضاء والمسعر هو العود الذي تحرك
به النار والوطيس شئ يشبه التنور
وضجوفيه والنبراس المصباح والذبالة
الفتيلة وجمعها ذبال وهي الشعلة ايضا
وجمعها شعايل تم الكتاب بعون الملك
الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

بصيرة باعقاب الامور كانما يرى بصوب
الراى ما هو واقع وجرب حتى ما يشك
كانها تخاطبه من كل امر هو واقبه بديهته
مثل تدبيره متى تلقه فهو مشيع الخرق
الفلاة الواسعة وانما سمي بذلك لانه يخرق
في العطاء ويتوسع في الانفاق والكرم
اذا كان الرجل صادق النظر جيد الحدس فهو
اللوذعي واذا كان ذكيا متوقد الصايب
الراى فهو الالمعي والعرب تجعل الشجاع
في اربع طبقات تقول رجل شجاع فاذا
كان فوق ذلك قالوا بطل فاذا كان فوق
ذلك قالوا الحمسة فاذا كان فوق ذلك
قالوا ليس ابن حمديس يصف شجاعا
يجول فيلق حلسة فوق حلسة فاولها كلم واخرها سعر

عونك يا الله

الحَمْدُ لله ربّ العالَمِيْن وصلّى الله[1] على مُحمّد[2] خاتم النَّبيين وعلى آلِ مُحمّدٍ أَجْمَعِيْن[3].

هَذا كتابٌ مُخْتَصَرٌ في اللُّغَة، وما يُحْتاجُ إليْهِ مِنْ غَرِيْبِ الكَلامِ، أَوْدَعْناهُ كَثِيْراً مِنَ الأَسْماءِ والصِّفاتِ، وَجَنَّبْناهُ حُوْشِيَّ الأَلْفاظِ، واللُّغاتِ، وَأَعْرَيْناهُ مِنَ الشَّواهِدِ لِيَسْهُلَ حِفْظُهُ، وَيَقْرُبَ تَناوُلُهُ، وَجَعَلْناهُ مُغْنِياً لِمَنِ اقْتَصَدَ فِي هَذا الفَنِّ، [4]مُعِيْناً لِمَنْ أَرادَ الاتّساعَ فِيْهِ، وَصَنَّفْناهُ أَبْواباً. فَمِنْ ذَلِك:

---

(١) في خ: وصلواته.

(٢) قوله: محمد، ليس في خ.

(٣) في خ: محمد وآله وصحبه أجمعين.

(٤) في خ: ومعيناً.

باب في صفات[1] الرجال المحمودة

الجوادُ[2]: الرجلُ السَّخيُّ. والخِرْق[3]: الكريم. والخِضَمُّ[4]: الكثيرالعطيّة. والهَضُوم[5]، والخِضْرِم[6]: الكثير الإنفاق. والأَرْيَحيُّ[7]: الذي يرتاح للعطاء.

---

(١) في خ: (صفة).

(٢) قال زهير بن أبي سلمى [شعر زهير ١١٩]:

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفواً، ويُظلم أحياناً، فيظّلمُ

(٣) في خ: (الخرق) من دون واو، وكذلك في الجمل التالية.

وفي الحاشية: بكسر الخاء المعجمة، وكسكّيت: السخيّ أو الظريف في سخاوة، والغني الحسن الكريم الخليقة، جمعه أخراق وخراق وخروق.

قال الممزق العبديّ [المفضليات ٣٠٢]:

يؤم بهن الحزم خِرْقٌ سَمَيْذَع ... أحدّ كصدر الهندواني مِخْفَق

(٤) في الحاشية كخِدِبّ: السيد الحمول المعطاء، خاصّ بالرجال. وهو كذلك في القاموس.

قال طرفة بن العبد [أشعار الشعراء الستة ٩١/٢]:

كاملٍ يحمل آلاء الفتى ... نَبَهٍ سيّد سادات خِضَمْ

(٥) في الحاشية: الهضّام والهاضوم والهضوم: كل دواء هضم طعاماً، والمنفق لماله، والأسد، ويدٌ هضوم: تجود بما لديها، والجمع ككُتب.

قال زياد بن منقذ [اللسان ٦١٤/٢]:

يا حبذا حين تمسي الريح باردة ... وادي أشَسيٌ وفتيانٌ به هُضُمُ

(٦) ليست في خ. قال الأعشى [ديوانه ١٠٨]:

همُ الخضارم إن غابوا وإن شهدوا ... ولا يُرَوْنَ إلى جاراتهم خُنَعا

(٧) في الحاشية: راح للمعروف يراح راحة؛ أخذته له خفة وأريحية، ويده لذلك خفّت، والأريحيّ: الواسع الخلق، وأخذته أريحية؛ ارتاح للندى.

قال كعب بن سعد الغنوي، وقيل محمد بن كعب [جمهرة أشعار العرب ١٣٣]:

فتى أريحيّ كان يهتز للندى ... كما اهتزّ من ماء الحديد قضيبُ

والحَسِيب[١] : الكريم الآباء. والماجد[٢] : الشريف. والصِّنْدِيد[٣] : الرجل الرئيس العظيم، وكذلك الهُمام. والسَّمَيْذَع[٤] : السيّد، وكذلك الجَحْجاح[٥] . والأَرِيبُ[٦] : العاقلُ. والحُلاحِل[٧] : الوَقور. والْمُنَجَّذُ[٨] : الذي قد جرّب الأمور. والمِدْرَهُ[٩] : الذي يكون رأسَ القوم، ولسانَهم. واللَّوْذَعِيُّ: الذكي القلب.

---

(١) أنشد ثعلب [اللسان ١/٣١٠]:

وربّ حسيب الأصل غير حسيب

(٢) قال معاوية بن مالك [المفضليات ٣٥٥]:

إذ كلُّ حيّ نابتٌ بأرومةٍ نبْتَ العِضاهِ فماجدٌ وكسيد

(٣) قالت الخنساء [ديوانها ٤٠]:

دارت بنا الأرض، أو كادت تدور بنا يا لهف نفسي فقد لاقيت صنديدا

(٤) في الحاشية: السميذع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية ومعجمة مفتوحة، ولا تضمّ السين، فإنه خطأ: السيد الكريم.

وفي التاج [سمدع]: ظاهر كلام الجوهري وابن سيده والصاغاني إهمال الدال، بل صرح بعضهم بأن إعجام ذاله خطأ. السميدع وزنه كفضنفر، وإعجام ذاله خطأ. اهـ تاج.

قالت الخنساء في رثاء أخيها [ديوانها ١١]:

فلِئِنْ هلكتَ لقد غنيتَ سَمَيْذَعاً مَحْضَ الضريبة طيّبَ الأثوابِ

(٥) في الحاشية: الجحجح: السيد كالجحجاح. جمعه: جحاجح.

قالت الخنساء [ديوانها ٢١]:

السيّد الجحجاحُ وابنُ السادة الشمّ الجحاجحْ

(٦) قال ربيعة بن مقروم [المفضليات ١٨٠]:

وقد يُدْرِكُ المرء غير الأريب وقد يُصرع الخَوَّل القَلْب

(٧) في الحاشية: الحُلاحل بالضم: موضع، والسيد الشجاع، والفخم المروءة، والرزين في نجابة؛ يخصّ الرجال.

قال امرؤ القيس [تهذيب إصلاح المنطق ٦٣٢]:

يا لهف هند إن خطئن كاهلا القاتلين الملك الحُلاحلا

(٨) في الحاشية بين الأسطر: كمعظَّم.

المنجَّذ بوزن معظَّم ومحدَّث. اهـ تاج. (م)

قال سحيم بن وثيل [اللسان ٣/٥١٣]:

أخو خمسين مجتمع أشدّي ونَجَّذني مداورة الشؤون

(٩) في خ: المذرة، وهو تصحيف.

قال زهير بن أبي سلمى [أشعار الشعراء الستة ١/٣٥٠]:

ومِدرهُ حرب حَمْيها يُتقى به شديدُ الرّجام باللسان وباليد

والمِصْقَع[١]: البليغ اللسان. والسَّرِيُّ[٢]: المرتفع القدر، وجمعه سَراة بفتح السين.

((فصل)). البطل[٣]: الرجل الشجاع، وجمعه أبطال. ومثله الكَمِيُّ[٤]، وجمعه كُماة، والذِّمْر[٥] وجمعه أذْمار، والصِّمَّة[٦] وجمعه صِمَم، والبُهْمَة[٧] وجمعه بُهَم. والشَّهْم: الحَدِيد[٨] القلب. والغَشَمْشَم[٩]: الذي لا يردّه شيء عما يريد. والنهيك[١٠]: الشجاع، والباسل[١١] مثله.

---

(١) في الحاشية وبين الأسطر: كمِنْبَر.
قال قيس بن عاصم المنقري [البيان والتبيين ١/١٥٠]:
خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن

(٢) في خ: في القدر. قال النابغة [ديوانه ٢١]:
حتى يبيد على عمد سراتهم بالنافذات من النبل المصاييب

(٣) قال عنترة [أشعار الشعراء الستة ٢/١٢٠]:
بطلٌ كأن ثيابه في سرحة يُحذى نعالَ السبت ليس بتوءم

(٤) قال علقمة بن عبدة [المفضليات ٣٩٦]:
فلم تنج إلاّ شِطْبة بلجامها وإلا طِمِرٌّ كالقناة نجيبُ
وإلا كميٌّ ذو حفاظٍ كأنه بما ابتلَّ من حدّ الظبات خضيبُ

(٥) قال [الحيوان ٣/٩٥]:
وإن تودَّدْتَهم لانوا، وإن شُهموا كشفتَ أذمار حرب غيرَ أغمارِ

(٦) قال دريد بن الصمة [ديوانه ١١٢]:
لست للصمة إن لم آتكم بالخناذيذ تبارى في اللجم

(٧) قال متمم بن نويرة [المفضليات ٢٦٦]:
وللشرب فابكي مالكاً ولبهمة شديد نواصيها على من تشجَّعا

(٨) في خ: الخريد، وهو تصحيف. قال الحارث بن حلزة [المفضليات ١٣٣]:
أفلا تعدّيها إلى مَلِكٍ شَهْمِ المقادة ماجد النفس

(٩) قال ابن أحمر [اللسان ١٢/٤٣٨]:
هُباريةٍ هوجاءَ موعدُها الضحى إذا أرزمت جاءت بوِرْدٍ غَشَمْشَمِ

(١٠) في الحاشية وبين الأسطر: كأمير.
قال ثعلبة بن عمرو [المفضليات ٢٥٤]:
سأجعل نفسي لـه جُنّةً بشاكي السلاح نهيكٍ أريب

(١١) أي: مثل النهيك في أنه شجاع. قال الشنفرى [خزانة الأدب ٢/١٤]:
وكلّ أبيّ باسل غير أنني إذا عرضت أولى الطرائد أبسل

ومن صفات الرجال[1] المذمومة

اللَّحِزُ[2]: البخيل. والشَّرِس[3]: السيئُ الخُلُقِ. والبَرَم[4]: اللئيم. والهِدان[5]: الضعيف، وكذلك الزُّمَّل، والزُّمَّيْل[6]. والنَّحيب[7]: الجبان. والجُبَّاء[8]: الْهَيُوب، والكِفْل[9]: الذي لا يثبت على الخيل، والأَمْيَل[10] نحوه.

---

(١) في خ: الرجل.

(٢) بكسر فسكون وككتف.

جاء في اللسان [٥/٤٠٤]:

ترى اللحِزَ الشحيحَ إذا أُمِرَّتْ ... عليه لما له فيها مُهينا

(٣) قال عبد الله بن سلمة الغامدي [المفضليات ١٠٧]:

ولقد أزاحم ذا الشذاة بمزحم ... صعب البداهة ذي شذاً وشريس

(٤) قال متمم بن نويرة [المفضليات ٢٦٥]:

ولا برماً تهدى النساء لعرسه ... إذا القشع من حس الشتاء تقعقعا

(٥) قال حاتم الطائي [مختارات ابن الشجري ٥٤]:

إذا الحربُ أبدت ناجذيها وشمّرت ... وولى هِدانُ القوم أقدمَ مُعْلِما

(٦) قال أحيحة [اللسان ١١/٣١١]:

ولا وأبيك ما يُغني غَنائي ... من الفتيان زُمَّيْلٌ كسولُ

(٧) قال أبو خراش [اللسان ١/٧٥٢]:

بعثتُه في سواد الليل يرقُبُني ... إذْ آثر الدفءَ والنومَ المناخيبُ

(٨) ليست في خ. ورد في [أمالي القالي١/٥٠٤]:

فما أنا من ريب المنون بجبَّأ ... وما أنا من سيب الإله بآيسِ

(٩) قال الجحاف بن حكيم [اللسان ١١/٥٨٩]:

والتغلبي على الجواد غنيمةٌ ... كِفْلُ الفروسةِ دائمُ الإعصامِ

(١٠) قال جرير [اللسان ١١/٦٣٨]:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هَرِموا ... فهم ثقالٌ على أكتافها مِيلُ

والأعْزَل[١] : الذي لا سلاح معه. والرِّعديد[٢] : الجبان. والغُمْر[٣] : الذي لم يجرّب الأمور[٤] . والهِلْباجَة[٥] : الأحمق، والمائق[٦] مثله. والْمَجْع[٧] [كذلك[٨]]. والفَدْم[٩] : البعيد الفهم. والْمَأْفون[١٠] : الضعيف العقل والرأي. والعَبَام[١١] : العَييُّ الثقيل.

---

(١) قال الشنفرى [مختارات ابن الشجري ٨١]:

ولستُ بعلّ شرُّه دون خيره ألفّ إذا ما رُعْتَه اهتاجَ أعزلُ

(٢) في خ: الزعرور، وهو تصحيف، والزعرور: السيّئ الخلق.

قال أبو محجن الثقفي [الخيل لابن جزي ١٣٨]:

والقوم أعلمُ أنني من خيارهم إذا سما بصرُ الرعديدِ للشفق

(٣) في حاشية المخطوطة بضم الغين المعجمة.

قال عوف بن عطية [مختارات ابن الشجري ٥٠٥]:

إذا نهضتْ يوماً بِجادٌ إلى العل أبى الأشمطُ الموهونُ والناشئ الغُمُرْ

(٤) في خ: الأمر.

(٥) قال اللهبي [البيان والتبيين ٣٢/١]:

ليس خطيب القوم باللجلاج ولا الذي يزحل كالهلباج

(٦) قال الشاعر [البيان والتبيين ٢٨/٣]:

أعلل نفسي بما لا يكون كما يفعل المائق الأحمق

(٧) المجع بالكسر: الأحمق والجاهل كما في القاموس.

والمجع أيضاً ويفتح: الداعر كما في التاج، أي: الخبيث.

قال جُهْنّام البكري [مختارات ابن الشجري ٧]:

أمُجّاعُ تزعم لو أنني لقيت ابن جواء ما ضرني؟

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) قال الشاعر [عيون الأخبار ١٥/٤]:

فلا تستنكحي فدماً غبيّاً له ثأر، وليس عليه ثار

(١٠) قال أبو زبيد يرثي كلبه [الحيوان ٢٧٥/٢]:

هذا بما علقت أظفاره بهم وظن أكدر غير الأفن والختنِ

(١١) قال أوس بن حجر [اللسان ٣٨٠/١٢]:

وشُبِّهَ الْهَيْدَبُ العَبامُ من الـ أقوام سقباً مُجلّلاً فَرَعا

واللَّعْمَظ[١] : الشَّرِهُ الحريص. والعِتْريف[٢] : الخبيث الفاجر. والخِبُّ[٣] : الخبيث المخادع.

(١) قال الشاعر [اللسان ٧/٤٦٠]:

أَشْبِهْ ولا فَخْرَ فإن التي تُشْبِهُها قَوْمٌ لعاميظُ

(٢) قال ابن مقبل [اللسان ٩/٢٣٣]:

من كلّ عِتْريفةٍ لم تعدُ أن بَزَلَتْ لم يبغ درتها داع ولا رُبَعُ

(٣) بالفتح وتكسر خاؤه، وأما مصدره فبالكسر لا غير، كما في التاج واللسان. وفي الحديث: ((المؤمن غرّ كريم، والكافر خب لئيم)). فالغر من لا يفطن للشر، والخب ضدّه، وهو الجربز الذي يسعى بين الناس بالفساد. اهـ اللسان باختصار. قال الشاعر [اللسان ١/٣٤١]:

وما أنت بالخَبِّ الختورِ ولا الذي إذا اسْتُودعَ الأسرارَ يوماً أذاعها

في صفات النساء الممدوحة[1]

الخَـوْد[2]: المـرأة الحَسَنَـةُ الخَلْـق. والغـادة[3]: الناعمـة. والْمَمْكـورة: المطويـة[4] الخَلْق. والبَخَنْـداة: التامـة القَصَـب[5]. والخَدَلَّجَـة[6]: الممتلئـة الذراعـين، والسـاقين. والهِرْكَوْلـة[7]: العظيمـة الوَرِكـين. والـرَّداح[8]: الثقيلـة العجـز. والبَضَّـة[9]: الرقيقـة الجلـد. والرُّعْبُوبـة[10]: البيضـاء الناعمـة.

---

(١) في خ: المحمودة.

(٢) قال خداش بن زهير [جمهرة أشعار العرب ١٠٧]:

وإذ هـي خـود كالوذيلـة بـادن أسيلة مـا يبـدو مـن الجيـب والنحـر

(٣) قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٥١٨]:

وأغيـد لا نكـس ولا واهـن القـوى سـقيت إذا أُولى العصـافيرِ صَـرَّتِ

(٤) في خ: الطويلة، وهو تحريف.

قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٩٣٩/٢]:

ممكـورةُ الخلـق مرتـجٌّ روادفُهـا راقـت على حـاضر النسـوان والبـادي

(٥) بتقديم الخاء كالخبنداة. وكالبخندى والخبندى، والجمع بخاند وخباند.

(٦) قال يزيد بن معاوية [الأغاني ٢٦٦/١]:

خَدَلَّجـة السـاق ممكـورةٍ سـلوسِ الوشـاحِ كمثـل القَمَـرْ

(٧) قال الأعشى [ديوانه ١٣]:

هِركولةٌ مثل دعـص الرمـل أسـفلها مكسـوة مـن جمـال الحسـن جِلْبابـا

(٨) قال الأعشى [ديوانه ١٣]:

رعبوبـة فُنَّـق خمصانـة رَدَحٌ قـد أُشـربت مثـلَ مـاء الـدر إشـرابا

(٩) قال الشاعر يصف قتيلاً [مقاييس اللغة ١٨٣/١]:

وأبيـضُ بـضٌّ عليـه النسـور وفي ضِبْنـه ثعلـبٌ منكسِـرْ

(١٠) قال جرير [ديوانه ٣٤]:

لمـا لحقنـا بظعـن الحـيّ نحسـبها نخـلاً تـراءت لنـا البيـضُ الرعـابيبُ

والْهَيْفاء[١] : الضامرة[٢] البطن. والأُمْلُود[٣] : الناعمة، والرَّوْدُ[٤] مثلها. والعُطْبُولة[٥] : الطويلة العنق، وهي العُطْبُول أيضاً.

والطَّفْلة[٦] : بفتح الطاء الناعمة. والْمَمْسُودة: الْمَمْشُوقة[٧] . والعَيْطاء[٨] : الطويلة. والبَرَهْرَهَة[٩] : الناعمة. والغَيْداء[١٠] : الْمُتَثَنِّيَةُ من اللِّين.

---

(١) قال كعب بن زهير [ديوانه ٦]:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول

(٢) في خ: الصغيرة البطن، وهو خطأ.

(٣) قال رجل من هذيل [خزانة الأدب ٤٢١/١١]:

أريت إن جاءت به أملودا مرجّلاً ويلبس البرودا

(٤) في الحاشية كلام غير واضح.

والذي في اللسان: رُؤد بضم الراء والهمزة ساكنة. وأما بالفتح والواو فلم أجدها بهذا المعنى. ولتراجع (م). وفي التاج: الرأد بالفتح: الناعمة الحسنة، والرؤد بالضم والرأدة والرؤدة بهاء فيهما، فهي أربع لغات: الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء، والجمع أرآد كالرؤودة والرأدة، فهي ست لغات.

قال العجير السلولي [الأغاني ٧٥/١٣]:

من عهد سلمى التي هام الفؤاد بها أزمان أزمان سلمى طفلة رُؤُدُ

(٥) في خ: العطبول قبل العطبولة.

قال عمر بن أبي ربيعة [الكامل في اللغة والأدب ١٨١/٢]:

إن من أكبر الكبائر عندي قتلَ حسناء غادة عطبول

(٦) قال امرؤ القيس [أشعار الشعراء الستة ٤٧/١]:

ومثلِك بيضاءِ العوارض طفلة لعوب تنسيني إذا قمت سربالي

(٧) في خ: الممثوثة، وهو تحريف.

قال عبيد بن الأبرص يصف جواداً [مختارات ابن الشجري ٤٠١]:

من كلّ ممسودِ السراةِ مقلّصٍ قد شفّه طولُ القياد وألْغبوا

(٨) قال أبو كبير الهذلي في صفة ناقة [العمدة ٨١/٢]:

عيطاءَ معنقة يكون أنيسها وُرْقَ الحمام جميمُها لم يؤكل

(٩) قال امرؤ القيس [ديوانه ١٥٧]:

برهرهةٌ رؤدة رخصة كخرعوبة البانة المنصهر

(١٠) في خ: والغيدة.

قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٩٢٥]:

ريّا المعاصم مملوء مخلخلُها غيداءَ هيكلةٍ من بُدَّن غيد

والبَهْنانَة[١] : الطيّبة الرِّيح. والخَفِرة[٢] : الحَيِيَّة، وكذلك الخَرِيدة[٣] . والنَّوار: النَّفُور[٤] من الرِّيبة. والعَرُوب[٥] : المتحبِّبَة إلى زوجها. والغانِيَة[٦] : صفة تمدح بها المرأة. والأصل في الغانية أنها ذات الزوج.

---

(١) في خ: المهنابة.
قال الشاعر [مقاييس اللغة ٣١٢/١]:
ألا قالت بَهانِ ولم تأبَقْ بليت، ولا يليق بك النعيمُ

(٢) قال سحيم عبد بني الحسحاس [ديوانه ٤٥]:
من الخفرات لا سقوط خمارها إذا برزت ولا خروج المقيد

(٣) قال حسان بن ثابت [الكامل في اللغة والأدب ٨/٢]:
تَبَلَتْ فؤادَك في المنام خريدةٌ تسقي الضجيع ببارد بسّام

(٤) ليست في خ.
قال الأسود بن يعفر [المفضليات ٤١٧]:
ولكنه لَجَّ في رَوْعِهِ فكان ابنُ كوز مهاةً نَوارا

(٥) قال عبيد بن الأبرص [الكامل في اللغة والأدب ١٢/٢]:
وقد لهوتُ بمثل الرئم آنسةٍ تُصبي الحليم عَروبٍ غيرِ مكلاح

(٦) قال عنترة العبسي [القصائد التسع المشهورات ٥٠٢/٢]:
وحليل غانية تركت مجدّلاً تمكو فريصته كشدق الأعلم

ومن مذموم صفاتهن

العِفْضاجُ[1]: المسترخِيَة[2] اللحم. والكَرْواء[3]: الدقيقة الساقين. والرَّصْعاء[4]: الزَّلاَّء[5]، وهي الرَّسْحاء. والبُهْصُلَة[6]: القصيرة، وكذلك البُحْتُرة[6]. والشَّريم[7]: هي الْمُفْضاة. والضَّهْياء[8]: التي لاتحيض. واللخناء[9]: الْمُنْتِنة[10] الريح. والدِّفْنِسُ[11]: الحمقاء. والمومسَة[12]: الفاجرة.

---

(١) في خ: العفضاح بالحاء المهملة، وهو خطأ.

(٢) في خ: المترخية، وهو تحريف.

(٣) قال الشاعر [لسان العرب ١٥/٢٢٠]:

ليست بكرواء ولكن خِدْلِمِ ... ولا بزلاءَ ولكن سُتْهُمِ

(٤) في خ: الدصعاء، وهو تحريف.

(٥) الزلاء التي لا عجيزة لها، بحيث لا يستمسك إزارها (م).

(٦) البهصلة بفتحتين وبضمتين لغتان، كما في اللسان (م). ومثلها الحبترة، اللسان (م).

قال منظور الأسدي [اللسان ١١/٧٣]:

قد انتشمت عليّ بقول سوء ... بهيصلة لها وجه دميم

وقال كثير عزة [تهذيب إصلاح المنطق ٤٤٦]:

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد ... قصار الخطا، شرّ النساء البحاتر

(٧) قال الشاعر:

لعلّ الله فضلكم علينا ... بشيء أن أمكم شريمُ

(٨) قال الراجز:

ضهياة أو عاقر جماد

(٩) قال ذو الرمة [أمالي القالي ١/٤٩]:

قل للصوص بني اللخناء يحتسبوا ... بزّ العراق، وينسوا طَرْفَةَ اليمن

(١٠) في خ: التي الممتلئة الريح، وهوخطأ من الناسخ.

(١١) في خ: الدفيس، وهوتحريف.

قال الشاعر [اللسان ٦/٨٥]:

عميمة ضاحي الجسم ليست بغثّةٍ ... ولا دِفْنِس يَطْبِي الكلابَ حمارُها

(١٢) في خ: ولبوسة، وهو خطأ.

((فصل))

حَنَّة[١] الرجل: زوجته، وهي أيضاً حَليلته[٢]، وعِرْسه[٣]، وظَعِينته[٤] ورَبَضُهُ[٥]، وطَلَّته[٦]، وبَيْتُه[٧]، وقَعِيدَته[٨]، وزَوْجُه[٩].

---

(١) في خ: حثة، وهو تحريف.

قال كثير عزة [أمالي القالي ١/١٩]:

فقلت لها بل أنت حنة حوقل جرى بالفرى بيني وبينك طابنُ

(٢) قد تطلق الحليلة على جارة الرجل لأنها تحاله أي تجاوره في المحل.

قال الشاعر [أمالي القالي ١/١٩]:

ولست بأطلس الشوبين يصبسي حليلته إذا هجع النيام

(٣) قال امرؤ القيس [ديوانه ٢٨]:

كذبت لقد أصبي على المرء عرسه وأمنع عرسي أن يزنَّ بها الخالي

(٤) قال امرؤ القيس [ديوانه ٤٣]:

تبصَّر خليلي هل ترى من ظعائن سوالكَ نقباً بين حزمي شَعَبْعَبِ

(٥) قال الشاعر [أمالي القالي ١/٢٠]:

جاء الشتاء ولما اتخذ ربضاً ياويح كفّي من حفر القراميص

(٦) قال الشاعر [أمالي القالي١/١٩]:

ألا بكرت طَلّتي تعذَل وأسماء في قولها أعذل

(٧) ليست في خ.

(٨) قال الأسود الجعفي [الأصمعيات ١٤١]:

لكنْ قعيدةُ بيتنا بجفوَّة بادٍ جناجنُ صدرِها ولها غنى

(٩) في خ: زوجته.

وبعدها في الحاشية: ومنها النجاخة، وهي التي لفرجها صوت عند الجماع، أو هي الرشاحة التي تمسح الابتلال، أو التي ينتجخ سرمها.

اللحاف ككتاب بالحاء المهملة والفاء: الزوجة.

نِضْرة الرجل بكسر النون وسكون الضاد المعجمة: زوجته.

الأم بالضم وقد تكسر: زوجة الرجل المسنّة.

باب

يقال: رجل زِيرٌ[1] نِساء إذا كان يَزُورهن، ويخالطهن. ورجل خِلْب[2] نساء: وهو الذي يَخْلُبُهُن. ورجل مُتَيَّم[3]: وهو الذي استعبده الحب. والْمُدَلَّهُ[4]: الذاهب العقل من الهوى. والصَّبابة[5]: رِقَّة الشَّوْق. والعَلاقَة[6]: الحُبُّ اللازم للقلب. والجَوَى[7]: الهَوَى الباطن[8].

---

(١) في خ: زيد، وهو تحريف. قال مهلهل [العقد الفريد ٦/٧٥]:

فلو نبش المقابر عن كليب ... لأخبر بالذنائب أيّ زير

(٢) قال ابن قيس الرقيات [ديوانه ١٢٢]:

وظَلَلْتُ على نمارقها ... أفدّيها وأحلبها

(٣) قال عمر بن أبي ربيعة [ديوانه ٢٢٨]:

وقرّبن أسباب الهوى لمتيّم ... يقيس ذراعاً كلّما قسن إصبعا

(٤) قال الفرزدق [جمهرة أشعار العرب ١٦٣]:

دعوت الذي سوّى السماء بأيدِه ... ولَلّهُ أدنى من وريدي وألطف

ليشغل عني بعلها بزمانة ... تدلهه عني وعنها فتسعف

(٥) قال امرؤ القيس [ديوانه ٩]:

ففاضت دموع العين مني صبابة ... على النحر حتى بلّ دمعي محملي

(٦) أنشد أبو بكر بن دريد لأحد الأعراب [أمالي القالي ١/٣٣]:

علاقة حب لَجَّ في زمن الصبا ... فأبلى وما يزداد إلا تَجَدُّدا

(٧) في خ: والجوى داء في الجوف. وفي اللسان [جوى] ((والجوى: السلُّ وتطاول المرض، والجوى مقصور: كل داء يأخذ في الباطن، لا يُستمرأ معه الطعام. وقيل: هو داء يأخذ في الصدر)).

قال سحيم [ديوانه ٦٣]:

وإن لم تبوحا خفت من باطن الجوى ... وإن بحته فالسيفُ عُرْيانُ ينطِفُ

(٨) في خ: أيضاً.

واللَّوْعَـــة[١] : حُرْقـــة الـــحب، والحـــُزْنِ. واللاَّعِـــج[٢] : الهـــوى الْمُحْرِق.

والشَّغَفُ[٣] : استيلاء الحب على القلب.

(١) في خ: حرقة القلب. وفي التاج [لوع]: ((اللوعة: حرقةٌ في القلب، وألمٌ يجده الإنسان من حب أو همّ أو مرض أو حزن أو نحو ذلك)). قال محمد بن بشير البصري [أمالي القالي ١/٢٢]:

لا تتبعـنْ لوعـة إثْـري ولا هَلَعـا ولا تقاسِـنّ بعـدي الهـمّ والجزعـا

(٢) قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين٢/٩٤٥]:

فلولا الذي حملت من لاعج الهوى بفيض اللوى غِرّاً وأسماءُ كاعبُ

(٣) قال سحيم [ديوانه ٤٤]:

فلسـت وإن بَرِحـتْ سـالياً وقـد شـكّ منـي هواهـا الشَّـغافا

معرفة حلي النساء

الرَّعْثُ[1]: القُرْط، وجمعه رِعاث. والقُلْب[2]: السِّوارُ يكون من عاجٍ[3]، أو نحوه، وكذلك الْمَسَكَة[4]، والجمع مَسَك. والوَقْفُ[5]: الخلخال. والسِّمْط[6]: العِقْد. والحِجْل[7]: الخلخال أيضاً، وجمعه حجول[8]. وكذلك البُرَةُ[9]، والجمع بُرِينَ، والخَدَمَة[10]، والجمع خِدام.

---

(١) في الصحاح واللسان والتاج [رعث]: الرعث والرعثة.
قال النمر بن تولب [لسان العرب ١٥٢/٢]:

وكل خليل عليه الرعا ... ث والحبلات كذوب ملق

(٢) قال خالد بن يزيد بن معاوية [الكامل في اللغة والأدب ٢٠٤/١]:

تجول خلاخيل النساء ولا أرى ... لرملة خلخالاً يجول ولا قُلْبا

(٣) العاج عظم الفيل كما قاله ابن فارس والجوهري وغيرهما. وخصه ابن سيده في المحكم بناب الفيل.
(٤) قال جرير [ديوانه ٣٧١]:

ترى العَبَس الحولِيَّ جوناً بكوعها ... لها مَسَكاً من غير عاج ولا ذَبْلِ

(٥) قال ابن مقبل [لسان العرب ٣٦١/٩]:

كأنه وَقْفُ عاج بات مكنونا

(٦) قال طرفة [لسان العرب ٣٢٢/٧]:

وفي الحيّ أحوى ينفض المرْدَ شادن ... مظاهر سمطي لؤلؤٍ وزبرجدِ

(٧) قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ١٤٤]:

من فتاة كأنه قرن شمس ... ضاق عنها دمالج وحجول

(٨) ويجمع على أحجال أيضاً.
(٩) تجمع البرة على بُراة وبُرين وبِرين. انظر القاموس المحيط [برو].
قال طرفة بن العبد [أشعار الشعراء الستة ٥١/٢]:

كأن البرين والدمالج علقت ... على عشر أو خروع لم يُعْضَّدِ

(١٠) وتجمع الخَدَمة على خَدَم محركة بإسقاط الهاء كما في القاموس المحيط وغيره.
قال زهير بن أبي سلمى [ديوانه ١٥٦]:

تهوي على ربذات غير فائرة ... تحذى، وتعقد في أرساغها الخدم

وأنشد أبو عبيد [تاج العروس خدم]:

كان منا المطاردون على الأحـ ... ـرى إذا أبدت العذارى الخِداما

باب

ما يحتاج إليه من خلق الإنسان

جُثَّة الإنسان: شخصه. وجُثْمانُه[1]: جَماعة جسمه[2]. وقِمَّته: أعلى رأسه. والبشرة[3]: ظاهر جلده كله. والأدَمَة[4]: باطنه. والفَرْوة[5]: جلدة الرأس خاصة. والفَوْدان: جانبا الرأس. والقَمَحْدُوَة[6]: الناشز من الرأس فوق القفا. والشُّؤون[7]: عروق في الرأس منها مجرى الدمع إلى العينين. وأُمّ[8] الرأس: جلدة رقيقة فوق الدماغ إذا بلغت الشَّجَّةُ إليها قيل لها مأمومة. والغدائر[9]: ذوائب

---

(١) قال ذو الرمة [الفاضل ٢٧]:

وفي الركب جثماني ونفسي رهينةٌ ... بزينبَ لم أذهب بها حيث أذهبُ

(٢) في خ: جمعه، وهو خطأ.

(٣) قال المثقب العبدي [المفضليات ٢٨٩]:

أريني محاسناً وكَنَنَّ أخرى ... من الأجياد والبَشَر المصون

(٤) قال الخطيم التميمي، وقيل غيره [الفاضل ١٠]:

زنيم تداعاه الرجال زيادة ... كما زيد في عرض الأديم الأكارعُ

(٥) قال الراعي [لسان العرب ١٥/١٥٢]:

دنس الإهاب كأن فروة رأسه ... غرست، فأنبت جانباها فلفلا

(٦) قال سلم الخاسر [معاهد التنصيص ٤/٤٣]:

فقام بالأمر مئناساً بوحدته ... ماضي الضريبة ضرَّابُ القماحيدِ

(٧) قال جرير [الكامل في اللغة والأدب ٢/١٣١]:

وتنزل من أمية حيث تلقى ... شؤونُ الرأس مُجْتَمَع الصميمِ

(٨) قال ابن عيطاء الهجيمي [الكامل في اللغة والأدب ١/٢٨٦]:

وهم ضربوك أمَّ الرأس حتى ... بدت أمُّ الشؤون من العظام

(٩) قال امرؤ القيس [ديوانه ١٧]:

غدائره مستشزرات إلى العلا ... تضلّ المداري في مثنى ومرسل

في خ: والغرابر، وهو خطأ.

الشَّعَر. الواحدة غديرة. وفرع[١] المرأة: شعرها. والصِّماخ[٢]: ثَقْب الأذن الذي يفضي إلى المِسْمَع[٣]. ومُحَيَّا[٤] الإنسان: وجهه.

والأسارير[٥]: الكسور[٦] التي تكون في الجبهة، وهي الغضون أيضاً. والجبينان[٧]: جانبا الجبهة. والحِجاج[٨]: العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب. والوَجْنة: أعلى الخد الذي تحته حجم العظم. والْمُقْلة[٩]: شحمة العين التي تجمع السواد، والبياض. والحَدَقة[١٠]: السواد الأعظم. والناظر[١١]: السواد الأصغر الذي يبصر فيه الرائي شخصه. والحَماليق[١٢]: بواطن الأجفان واحدها

---

(١) قال امرؤ القيس [ديوانه ١٧]:

وفرع يغشي المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل

(٢) قال الشاعر يصف أنياب ثعبان [الحيوان ٤/١٨٠]:

قَدْمْنَ عن ضرسيه واستأخرا إلى صماخين ولَهْوات

(٣) في خ: السمع.

(٤) قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٩١٧]:

معي غزل ذي نِيقةٍ متنافس جميلٌ محيّاه قليل المعايب

(٥) قال دريد بن الصمّة [ديوانه ١٥٢]:

متهلّلاً تبدو أسرّة وجهه مثل الحسام جلته كف الصيقل

(٦) في خ: الكور.

(٧) قال العجير السلولي [الأغاني ١٣/٦٥]:

هو ابن لبيضاءِ الجبين نجيبةٍ تَلَقّت بطهر لم يجئْ وهو أحمق

(٨) الحجاج كسحاب وكتاب (م).

قال ابن مقبل [أساس البلاغة: حجج]:

فأمست بأذناب الْمَراخ فأعجلت بريماً حِجاجَ الشمس أن يترجلا

(٩) قال القطامي يصف إبلاً [جمهرة أشعار العرب ١٥١]:

خوصاً تدير عيوناً ماؤها سرب على الخدود إذا ما اغرورق الْمُقل

(١٠) قال أبو ذؤيب الهذلي [أساس البلاغة: سمل]:

فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

(١١) قال العتابي [الأغاني ١٣/١٢٤]:

في ناظريَّ انقباضٌ عن جفونهما وفي الجفون عن الآماق تقصير

(١٢) قال عبيد بن الأبرص [جمهرة أشعار العرب ١٠٢]:

يدب من خوفها دبيبا والعين عملاقُها مقلوب

حملاق. والأشفار[١] : حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر، الواحد شُفْر[٢]، والشعر النابت عليها هو الْهُدْب. والْمَحْجِر[٣] : ما دار بالعين وهو ما يبدو من النقاب وجمعه مَحاجر. والْمَأْق[٤]، والْمُوق: طرف العين الذي يلي الأنف. واللَّحاظ[٥] : طرفها الذي يلي الصدغ[٦] .

والعِرنين[٧] : الأنف، وهو الْمَعْطِس[٨]، والْمَخْطِم[٩]، والخُرطوم. والمارن[١٠] : ما لان من الأنف. والأَرْنَبة: طرف المارِن[١١] .

((وأسنان الإنسان)) اثنتان وثلاثون سناً، أربعٌ ثنايا، وأربعٌ رَباعِيات[١٢]،

---

(١) قال الأعشى [ديوانه ١٠٦]:

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها حقّاً كما صدق الذئبي إذ سجعا

(٢) في خ: شفرة.

(٣) المحجر بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها كما في اللسان (م).

قال توبة بن الحمير [الفاضل ٢٤]:

فما أمُّ سوداء المحاجر مُطْفِلٌ بأحسنَ منها مقلتين تُديرها

(٤) المأق بالهمز وتركه كما في كتب اللغة (م).

أنشد أبو زيد [اللسان ٣٣٧/١٠]:

يا من لعين لم تذق تغميضا ومَا قِيَيْنِ اكتحلا مضيضا

(٥) هو كسحاب كما في التاج، وقد يكسر (م).

(٦) الصدغ: ما بين العين والأذن كما في التاج (م). وفي الأساس الصدغ: ما بين اللحاظ إلى أصل الأذن.

(٧) قال الفرزدق [ديوانه ١٧٩]:

في كفه خيزران ريحه عبق في كف أروع في عرنينه شمم

(٨) المعطس كمجلس ومعقد، والأول أفصح كما في التاج (م).

(٩) المخطم كمجلس ومنبر، والأول أفصح كما يؤخذ من التاج (م).

(١٠) المارن: الأنف أو طرفه أو ما لان منه كما في القاموس.

أنشد الأصمعي [أمالي القالي ٥٤/١]:

إذا ورد المسواكُ ظمآنَ بالضحى عوارض منها ظلّ يخصره البردُ

وألين من مسّ الرخامات يلتقي بمارنه الجاديُّ والعنبرُ الوردُ

(١١) الأرنبة في الأمهات المشهورة: طرف الأنف.

(١٢) الرباعية على وزن الثمانية: السن التي بين الثنية والناب، جمعها رباعيات، كذا في التاج (م).

وأربعةٌ أنياب[١] ، وأربعةٌ ضواحك، واثنتا عشرة رحى، ثلاث من[٢] كل جانب، ثم أربعةٌ نواجذ[٣] ، وهي أقصاها.

قالوا: والناجِذ[٤] : ضرس الحُلُم[٥] ، والنواجذ: هي الأضراس، فإذا سقطت أسنان[٦] الصبي قيل: قد ثُغِر الصبي، فهو مثغور. فإذا نبتت قيل: قد اثَّغَر، واثَّغَر[٧] بالتاء، والثاء مع التشديد فيهما[٨] .

واللسان يذكَّر ويؤنَّث، وجمعه إذا ذكر أَلْسِنَةٌ، فإذا[٩] أنث فالجمع أَلْسُن، وعَكَدة[١٠] اللسان أصله، والصُّرَدان[١١] : العِرْقان الْمُستَبْطِنان له.

---

(١) قال الحطيئة [الكامل في اللغة والأدب ١/٣٥١]:

ملّوا قراه، وهرته كلابهم وجرَّحوه بأنياب وأضراسِ

(٢) في خ: ثلاث في.

(٣) في خ: نواجد بالدال المهملة.

قال الأبيرد [الأغاني ١٣/١٣٢]:

وأفلح عجليّ كأن بخطمه نواجذَ خنزير إذا ما تكشّرا

(٤) في خ: والناجد بالدال المهملة.

(٥) في خ: ضرس الحلم والأرحاء. وفي المطبوعة تح السائح علي حسين: والأرحاء والنواجذ هي الأضراس، والكلام صحيح. وجاء في حاشية المطبوعة (١٢٣) ص ٦٣ «ومما يؤيد صحة إضافة الكلمة الساقطة (يعني الأرحاء) من بعض النسخ ما حكاه ابن السيد البطليوسي عن ابن السكيت. انظر الاقتضاب ٢/٨٠».

(٦) في خ: اثنان الصبي، وهو خطأ.

(٧) في خ: قد أثغر واتغر، على التقديم والتأخير.

(٨) ليست في خ.

(٩) في خ: وإذا، وهو الصواب.

قال الحطيئة مؤنثاً اللسان بمعنى القول [جمهرة أشعار العرب ١٥٤]:

أتتني لسان فكذبتها وما كنت أحذرها أن تقالا

(١٠) عكدة اللسان بالضم وبفتحتين: أصل اللسان، والذنب وعقدته، والجمع عُكَد وعَكَد. والعُكدة بالضم: العصعص (م).

قال غيلان بن سلمة [الأغاني١٣/٢٠٨]:

فلو استطعت جعلت مني نافعاً بين اللهاة وبين عَكْدِ لساني

(١١) قال الشاعر [المزهر ١/٣٧٨]:

رَحُبَتْ نعامتُه وَوُفِّر لحمُه وتمكّن الصُّرَدان في النَّحْرِ

والجيد[١] : العنق، وهو التِّليل، والهادِي[٢] ، والطُّلْية، والجمع طُلًى. والأَحْذَعان[٣] : عرقان في موضع الْمَحْجَمَتين[٤] . والوريد[٥] : عرق في العنق يتصل بالقلب. والأَوْداج[٦] : العروق التي يقطعها الذابح من الشاة، واحدها وَدَجٌ. واللَّغاديد: لحم[٧] باطن الحلق مما يلي الأذنين. والقَصَرة[٨] : أصل العنق. والضَّبْع[٩] : العَضُد.

والْمَأْبِض[١٠] : باطن المِرْفَق[١١] ، وهو باطن الرُّكْبة أيضاً. والنَّواشر[١٢] : عروق باطن الذراع، وكذلك الرَّواهش أيضاً[١٣] . وقيل: النواشر: عروق ظاهر الذراع، والرواهش: عروق باطنها. والمِعْصَم: موضع السِّوار. والزَّنْدُ[١٤] :

---

(١) قال امرؤ القيس [ديوانه ١٦]:

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نَصَّتْه ولا بمعطل

(٢) في خ: الهاذي.

(٣) قال عقبان بن ديسن التميمي [حماسة البحتري ١٣]:

(٤) المحجمة من العنق: موضع المِحجمة بالكسر: هي قارورة الحجامة (م).

(٥) قال ذو الرمة [خزانة الأدب ١٠/٣٩٦]:

والله أدنى لي من الوريد والموت يلقى أنفس الشهود

(٦) قال عبد الرحمن بن حسان [الكامل في اللغة والأدب ١/١٥٤]:

فأما قولك الخلفاءُ منا فهمْ منعوا وريدَك من وِداجِ

(٧) ليست في خ.

(٨) قال سلمان بن حوشب الأنماري [المفضليات ٤٠]:

إذا كان الحزام لقَصْرَيْهما أماماً حيث يمتسك البريم

(٩) قال بشامة بن الغَدير [المفضليات ٤٠٨]:

فأقام هَوْذَلةَ الرشاءِ وإن تخطى يداه يمدّ بالضَّبْع

(١٠) في الحديث أن النبيّ ﷺ بال قائماً لعلة بمأبضه. اهـ من نهاية ابن الأثير (م).

(١١) المرفق كمحبس ومنبر: موصل الذراع في العضد. اهـ القاموس المحيط (م).

(١٢) قال زهير بن أبي سلمى [القصائد التسع المشهورات ١/٣٠١]:

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم

(١٣) ليست في خ.

(١٤) قال الفرزدق [ديوانه ٥٨]:

وما نهضتْ فَقَيْمٌ للمعالي بزند في الفخار ولا عديد

طرف الذراع الذي انحسر عنه اللحمُ، فرأسه[١] الذي يلي الخنصر[٢] هو الكُرْسُوع، ورأسه الذي يلي الإبهام هو[٣] الكُوع.

والراحة[٤]: الكف، وفيها الأصابع وهي: الإبهام، ثم السبَّابة، ثم الوُسْطى، ثم البِنْصِر، ثم الخِنْصِر، وكذلك أسماؤها في الرِّجْل أيضاً. والسُّلامَيات[٥]: العظام التي بين كل مَفْصِلَين من مفاصل[٦] الأصابع. والرَّواجِب[٧]: بطون السلاميات وظهورها. والبَراجِم[٨]: رؤوس السلاميات من ظهر الكف وهي ظهور مفاصل الأصابع[٩].

والكاهل[١٠]: مُقَدَّم الظهر مما يلي العنق، وهو الكَتِد[١١]، والثَّبَج[١٢].

---

(١) في خ: فرأس الزند.

(٢) الخنصر بكسرتين كزِبرِج، وبكسر الخاء وفتح الصاد كدرهم كما في التاج (م).

(٣) في خ: وهو.

(٤) قال قيس بن ذريح [أمالي القالي ٢/٣١٦]:

وقد نشأت في القلب منك محبة ... كما نشأت في الراحتين الأصابع

(٥) قال جرير [ديوانه ٥٣]:

وإنا لنقري حين يحمد بالقرى ... ولم يبق نقي في سُلامى ولا صُلْبِ

(٦) المفاصل جمع مفصل كمنزل: هو ملتقى كل عظمين، ومفصل الأصابع ما بين كل أنملتين، كذا في التاج (م).

(٧) قال صخر الغيّ [شرح أشعار الهذليين ١/٢٤٧]:

تَحلّي بها طولَ الحياة فقرنه ... له حِيَدٌ أشرافها كالرواجب

في خ: الرواحب بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

(٨) قال الفضل بن عبد الصمد الرقاشي يصف فهداً [الحيوان ٦/٤٧٣]:

كز البراجيم هصور الجدِّ ... برامز ذي نكتٍ مُسْوَدّ

(٩) في خ: الصابع، وهو خطأ.

(١٠) قال جعفر بن علبة الحارثي [الأغاني ١٣/٤٨]:

إذا ما قوى هامَ الرؤوس اعترامُها ... تعاورها منها أكفٌّ وكاهلُ

(١١) قال عمرو بن معديكرب يصف جواده [ديوانه ١٦٢]:

أقدمه ويحميه عبوس ... على أكتاده كره اللمام

(١٢) في خ: والثبح بالحاء المهملة.

والصُّلْب[١] : من الكاهل إلى عَجْب الذَّنَب. والْمَطا[٢] : الظهر، وهو القَرَا مقصور أيضاً. والحَيْزُوم[٣] : الصدر، وهو الكَلْكَل، والبَرْك[٤] ، والجَوْشَن، والجُؤْشُوش[٥] . والزَّوْر[٦] : مُقَدَّم الصدر. والتَّرْقُوَتان[٧] : العظمان الْمُشْرِفان على أعلى الصدر. والْهَزْمة التي بينهما: هي الثُّغْرَة. والفَريصة[٨] : لَحْمة بين الثدي، والكتف تُرْعَد[٩] عند[١٠] الفزع. والشاكلة[١١] : الخاصرة، وهي الخَصْر، والكَشْح، والقُرْب[١٢] ، والجمع أقْراب، والإطْل[١٣] ، والجمع آطال، (والأَيْطَل: وجمعه أَياطل[١٤]).

---

(١) قال تعالى [الطارق: ٨٦/ ٥ - ٧]: ﴿فلينظر الإنسان مِمّ خلق، خُلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب﴾.

(٢) قال سلمى بن ربيعة [أمالي القالي ١/٨١]:

ومناخٍ بازلة كفيت وفارسٍ نهلت قناتي من مطاه وعلّت

(٣) قال طرفة بن العبد [القصائد التسع المشهورات]:

يشق عبابَ الماءِ حيزومُها بها كما قسم التربَ المفايلُ باليدِ

(٤) البرك: الصدر، فإذا أدخلت الهاء كسرت الباء وقلت: بركة كسدرة، اهـ التاج (م).

(٥) في خ: الجشوش.

(٦) قال هدبة بن خشرم [عيون الأخبار ٤/١٥]:

ضروباً بلَحْييه على عظم زَوْره إذا القوم هشّوا للفَعال تقنعا

(٧) قال المرقش الأكبر [المفضليات ٢٢٣]:

حواليها مهاً جم التراقي وأرْآمٌ وغزلان رقودُ

(٨) قال النابغة الذبياني [ديوانه ٣٢]:

شك الفريصة بالمدْرى فأنفذها طعن المبيطر إذ يشفى من العضد

(٩) تُرْعَد بالبناء للمفعول: ترتعش كما في مختار الصحاح.

(١٠) في خ: من الفزع.

(١١) في خ: الناكلة. قال المزرد بن ضرار [المفضليات ٩٦]:

يرى الشدَّ والتقريبَ نذراً إذا عدا وقد لحقتْ بالصُّلْب منه الشواكلُ

(١٢) القرب بضم القاف أو بضمتين: الخاصرة، أو من لدن الشاكلة إلى مراقّ البطن، وكذلك من لدن الرفغ إلى الإبط قرب من كل جانب. اهـ التاج (م). قال رؤبة بن العجاج [خزانة الأدب ١٠/١٨٤]:

قَبٌّ من التعداء حُقْب في سَوَقْ لواحقُ الأقراب فيها كالْمَقَقْ

(١٣) الإطل بالكسر وبكسرتين كإبْل وإبِل، والأيطل كصيقل: الخاصرة كما في التاج (م).

قال النابغة الذبياني [ديوانه ١٥]:

قبٌّ الأياطل تردى في أعنتها كالخاضبات من الزعر الظنابيب

(١٤) ما بين قوسين ليس في خ.

((وفي الجَوْف[١]))

الفؤاد: وهو القلب. ويسمى الجَنان[٢] أيضاً. وفي القلب سُوَيْداؤه، وهي عَلَقَة سوداء في وَسَطْ القلب، يقال للرجل: اجعَلْ[٣] ذلك في سويداء قلبك. وخِلْب القلب: حجابه، وكذلك شَغافه[٤]، ومنه قيل: شُغِف فلان بكذا[٥] أي[٦] وَصَل حبه إلى شَغاف[٧] قلبه.

((وفي البطن[٨]))

السُّرَّة[٩]، فأما السَّرَر[١٠] فهو الذي[١١] تقطعه القابلة[١٢]، والذي يبقى في البطن فهو السُّرَّة[١٣]. والثُّنَّة: ما بين السُرّة إلى العانة وهي مَراقّ البطن بتشديد

---

(١) أصله الخلاء، ثم استعملوه فيما يقبل الشغل والفراغ، فقيل: جوف الدار لداخلها وباطنها، وجوف الإنسان لداخل بطنه وباطنه، والجائفة من الرائحة: الواصلة إلى الجوف.

(٢) قال أبو البلاد الطهوي [الحماسة البصرية ٢/٣٩٨]:

وقالت زد فقلت لها رويداً مكانك إنني ثبت الجنان

(٣) ليست في خ.

(٤) قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ٣٧]:

يعلم الله أن حبك مني في سواد الفؤاد وسط الشغاف

(٥) كناية عن المحبوب، واستعمال كذا في الكنايات عن المقاصد كثير، وأكثر منه استعمالها كناية عن الأعداد.

(٦) في خ: إذا وصل.

(٧) الشغاف كسحاب: حجاب القلب، وهو شحمة تكون لباساً للقلب. تقول: شغفني حبه، أي: أحرق قلبي، وشغفت به: علقت به وأحببته. الأول كمنع، والثاني كفرح. وشغفها حبّاً: أصاب شغافها. وشغف كفرح: أحب، وقوله تعالى: ﴿شغفها حبّاً﴾ [يوسف: ١٢/٣٠]، قرئ بالوجوه الأربعة كما في التاج (م).

(٨) أي في ظاهر البطن، لأن داخله هو الجوف، وقد أورد ما فيه، وبقي عليه ما في ظاهره.

(٩) السُّرّ بالضم والسَّرَر بفتحتين، والسُّرَر كعنب: ما تقطعه القابلة من السرة. اهـ التاج (م).

(١٠) بفتحتين وكعنب كما في اللسان (م).

(١١) في خ: التي، وهو خطأ.

(١٢) القابلة فاعلة من قبلت المرأة الولد كفرح قِبالة بالكسر: إذا تلقته، وأخذته عند الولادة، فهي قابلة وقبول وقبيل كما في القاموس وغيره.

(١٣) جمع السرة سُرّ، كأنها من أسماء الجنس الجمعية، وسُرَر كغرف، وسُرّات بالإدغام، لا يحركون العين، لأنها كانت مدغمة كما في الصحاح.

القاف. ومؤخر[١] الإنسان: أَلْيَتاه[٢]، وهو الكَفَلُ، والرِّدْف، والبُوص[٣]، والعَجُز[٤]، والعَجِيزَة[٥]. والرُّفْغان: باطِنُ[٦] أصل الفَخِذين واحدهما رَفْغٌ ورُفْغٌ. والرَّضْفة: العظم المطبق[٧] على رأس الركبة.

(١) في خ: مؤخر بلا واو.

(٢) قال عنترة بن شداد [اللسان ١٤/٤٣]:

متى ما تلقني فردين ترجفْ ... روانف أليتيك وتستطارا

(٣) البُوص بضم الباء وفتحها: العجيزة.

(٤) العجز مثلثة كما في القاموس، وجمعه: أعجاز.

(٥) في خ: الفحيزه، وهو تصحيف من الناسخ.

(٦) كذا في الأصول، وينبغي أن يقول: (باطنا أصل الفخذين).

(٧) في خ: المطيف، وهو تصحيف من الناسخ.

جاء في القاموس المحيط: ((الرضف: عظام كالأصابع المضمومة تداخل بعضها بعضاً، وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع، واحدتها رضفة، وتحرك)). أغفلها الجوهري والفيومي وغيرهما.

باب
في أطوار عمر الإنسان[1]

ما دام الولد[2] في بطن أمه فهو جَنِين. فإذا وُلِد فهو مَنْفوس[3] وأمه نُفَساء[4]. فإذا خرج رأسُه قبل رجليه فهو وَجيه. فإذا خرجت رجلاه قبل رأسه فهو يَتِن[5]، وذلك مَذْموم، ويسمى طِفْلاً وَرَضيعاً فإذا ارتفع شيئاً وأكَلَ فهو جَفْرٌ[6]. والأنثى جَفْرَة. فإذا فُطم[7] فهو فَطِيم ورضيع. فإذا قَوِي وخَدَم[8] فهو

---

(١) هذا باب يتكلم فيه على ترتيب الآدمي من لدن ولادته إلى انتهاء عمره. وسماه محقق المطبوعة: باب في أطوار عمر الإنسان.

(٢) في خ: المولود.

قال عمرو بن كلثوم [شرح القصائد التسع المشهورات ٢/٦٢١]:

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تَقْرَأْ جنينا

(٣) قال عبد مناف بن رويفع الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٦٨٥]:

فيا لهفتا على ابن أختي لهفة كما سقط المنفوسُ بين القوابل

(٤) نُفَساء كناقة عُشَراء، وليس في العربية وصف على فُعلاء غيرهما. ويقال أيضاً: نَفَساء بفتحات، وليس لهم وصف على فَعْلاء غيره.

(٥) في خ: يتين، وهو تصحيف.

قال أحد الشعراء [القصائد التسع المشهورات]:

فجاءت به يتْناً يجرُّ مشيمة تسابق رجلاه هناك الأناملا

(٦) في القاموس المحيط: الصبي إذا انتفخ لحمه وأكل فهو جفر، والأنثى جفرة.

(٧) في خ: طعم.

قال عمرو بن كلثوم [القصائد التسع المشهورات ٢/٨٣٥]:

إذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ تخرُّ له الجبابر ساجدينا

(٨) خدم: تأهل لخدمة أهله والقيام ببعض مصالحهم.

حَزَوَّرٌ[١] . فإذا ارتفَعَ فَوْقَ ذلك فهو يافِعٌ[٢] . فإذا قارب الاحتلام فهو مُراهِق. فإذا بلغ الحُلُمُ[٣] فهو مُحْتَلِم وحالِم.

فإذا بَقَل وجْهُه[٤] فهو طارٌّ[٥] ، يقال: طَرَّ وجْهُه[٦] وطَرَّ شاربُه. فإذا جاوز وقْتَ النِّكاح ولم يتزوّج فهو عانِس[٧] . فإذا اجتمع[٨] وَتَمَّ فهو كَهْل[٩] . فإذا رَأَى البياضَ فهو أَشْيَب[١٠] وأشْمَط[١١] . فإذا استبانَتْ فيه السِّنُّ فهو

---

(١) قال النابغة الجعدي [الحماسة البصرية ١/٦]:

لقيت الأمور صعبها وذلولها ولاقيت أياماً تشيب الحزوَّرا

(٢) يافع اسم فاعل من يفع الغلام كمنع إذا راهق العشرين، والأفصح في الفعل أيفع رباعيّاً، إلا أنه لم يسمع منه موفع، بل اقتصروا على بناء الوصف من الثلاثي اكتفاء به، وهو عندهم من النوادر. ويقال فيه: يَفَعة محركة أيضاً. وفي ديوان الأدب: غلام يفعة: أشرف على البلوغ، وكذا جمعه.

قال دين الجن [ديوانه ١٢٩]:

غداة مؤتةَ والإشراك مُكْتَهِلٌ والدينُ أمردُ لم ييفعْ فيحتلم

(٣) الحُلُم: بالضم وبضمتين.

(٤) بقل وجهه: نبت فيه العذار، والعذار جانب اللحية.

(٥) قال أبو قيس بن رفاعة [اللسان ٦/١٤٩]:

منا الذي هو ما إن طرّ شاربه والعانسون ومنا المُرد والشيب

(٦) طرّ وجهه: نبت شعر وجهه.

(٧) في خ: عازب، وهو تصحيف. وعنست الجارية: طال مكثها في أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، ولم تتزوج قط. وظاهر كلامهم اختصاص التعنيس بالإناث، وشهّر بعض استعماله في الذكور أيضاً، وعليه جرى المصنف. اللسان والتاج [عنس].

(٨) في خ: شاربه اجتمع.

(٩) الكهل من جاوز الثلاثين، ووخطه الشيب، وقيل: من بلغ الأربعين. وعلى الأول اقتصر صاحب الصحاح. وجاء في القاموس المحيط: الكهل من وخطه الشيب أو من جاوز الثلاثين، أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين.

قال طرفة بن العبد [أشعار الشعراء الستة ٢/٩٤]:

بشباب وكهول نَهُد كليوث بين عِرّيس الأَجَمْ

(١٠) أشيب: صفة من شاب يشيب فهو أشيب على غير قياس، والقياس شائب. والشيب: بياض الشعر، وقد يطلق على الشعر الأبيض نفسه.

(١١) قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ٤٦]:

بالْمُرْدِ والشُّمط المجرَّ بة الخضارمة المغيرَهْ

شَيْخ[١] . فإذا ارتفع عن[٢] ذلك فهو مُسِنّ. فإذا ارتفع عن ذلك فهو قَحْم[٣] . فإذا قارب الخَطْو[٤] فهو دالِف. فإذا زاد عن ذلك فهو هَرِمٌ وهِمٌّ[٥] . فإذا ذهب عقله من الكبر فهو خَرِف[٦] .

وقال بعضهم: الوَلَدُ ما دام في بطن أمه فهو جَنين. فإذا ولد سُمِّي صَبِيّاً. فإذا فُطِم سُمّي غُلاماً إلى سبع سنين، ثم يصير يافِعاً إلى عشر حِجَج. ثم يصير حَزَوَّرا إلى خَمْسَ[٧] عشْرَةَ[٨] سنة. ثم يصير قُمُدّاً[٩] إلى خمس[١٠] وعشرين سنة ثم يصير عَنَطْنَطاً[١١] إلى ثلاثين سنة. ثم يصير صُمُلاًّ[١٢] إلى أربعين سنة،

---

(١) الشيخ والشيخون: من استبانت فيه السن، أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى الثمانين أو إلى آخر عمره. وللشيخ أحد عشر جمعاً، وهي: شُيوخ، وشِيوخ، وأشياخ، وشِيَخة، وشِيخة، وشيخان، ومَشْيَخة، ومَشِيخة، ومشيوخاء، ومَشْيُخاء، ومشايخ. [القاموس المحيط شيخ].

قال دريد بن الصمّة [ديوانه ١١٦]:

وتزعم أنني شيخ كبير ... وهل خبّرتها أني ابن أمسِ؟

(٢) في خ: غير ذلك.

(٣) ويقال له القَحُوم أيضاً، والمرأة قحمة.

قالت أخت طرفة بن العبد [الكامل في اللغة والأدب ١/١٥١]:

فجعنا به لما رجونا إيابه ... على خير حال لا وليداً ولا قَحْما

(٤) في خ: الخطر. قال طرفة بن العبد [مختارات ابن الشجري ١٥١]:

لاكبيرٌ دالفٌ من هرم ... أرهبُ الليلَ ولا كَلُّ الظفَرْ

(٥) وقد يقال له: همة بهاء التأنيث، ذكره صاحب القاموس وقال في تفسيره: هو الشيخ الفاني.

(٦) قالت الخنساء [ديوانها ١٠١]:

إن صخراً كان حصناً ... وربا للنطفه

وغياثاً وربيعاً ... للعجوز الخرفه

(٧) في خ: خمسة عشر، وهو خطأ.

(٨) الشين في عشرة ساكنة، وتميم تكسرها.

(٩) القمد كما فسره الجوهري وغيره القويّ الشديد.

قال رؤبة [اللسان ٣/٣٦٨]:

ونحن إن نَهْنِهَ ذودُ الذوَّاد ... سواعدُ القوم وقُمْد الأقماد

(١٠) في خ: خمسة، وهو خطأ.

(١١) في خ: غنطنطاً، وهو خطأ. واستعملوه بمعنى الطويل. ويقال لأول الشباب: عِنْطيان، ولعله المراد ها هنا.

(١٢) في خ: حملاً، وهو خطأ. وفسره الصحاح والقاموس المحيط وغيرهما بأنه الشديد الخَلْق.

ثم كَهْلاً[١] إلى خمسين سنة، ثم يصير شيخاً إلى ثمانين سنة. ثم يصير بعد ذلك هِمّاً.

((فصل))

فأمّا المرأةُ ما دامتْ صغيرةً فهي[٢] جارية[٣]. فإذا كَعَب ثديُها (أي استدار)[٤] (في صدرها)[٥] فهي كاعِب[٦]. فإذا ارتفع ثديها فهي ناهد[٧]. فإذا قاربت[٧] الْمَحِيضَ[٨] فهي مُعْصِر[٩]. فإذا بلغت العشرين ولم تتزوّج فهي عانِس[١٠] وما دامت المرأة بِكْراً لم تتزوّج فهي عاتِق[١١]، فإذا تزوّجت فهي

(١) في خ: ثم يصير كهلاً.
(٢) ليست في خ.
(٣) جارية: اسم فاعل من جرى، لأنها تجري بين يدي والديها، ثم توسعوا في استعمالها.
قال عامر بن جوين الطائي [صحاح اللغة ٦٧/١]:
وجاريـــة مـــن بنـــات الملـــو ك قعقعـــت بـــالخيل خلخالهـــا
(٤) ما بين قوسين ليس في خ.
(٥) في خ: على صدرها.
(٦) قال عمر بن أبي ربيعة [الكامل في اللغة والأدب ٣٨٦/١]:
فكـان مجنـي دون مـن كنـت أتقـي ثـلاث شـخوص كاعبـانِ ومُعْصِـرُ
(٧) قال أعرابي [زهر الآداب ١٦٦/٣]:
حيـداء ربـداء لـم تعقـد قلائدهـا وناهد مثل قلب الظبـي مـا حصـدا
(٧) في خ: قابت، وهو سهو من الناسخ.
(٨) في خ: الحيض.
(٩) في خ: قعطة.
(١٠) قال الأعشى [ديوانه ٥١]:
والبيض قـد عنسـت وطـال جراؤهـا ونشـــأن في قِـــنّ وفي أَذْواد
(١١) قالوا: إن العاتق هي الجارية التي آن لها أن تتزوج. شبهت بالفرخ العاتق، أي: الذي قد نبت ريشه. أو هي التي تقيم في بيت أبيها بعد بلوغها.
قال كثير عزة [ديوانه ٧٤]:
نظـرت إليهـا نظـرة وهـي عـاتق على حـين أن شـبت وبـان نهودهـا

ثَيِّب. فإذا بَلَغَتْ ثلاثين أو فوقها فهي شَهْلَة[١]، فإذا جاوزتْ الأربعين فهي عَوان[٢] ونَصَف[٣]. فإذا عَجَزَتْ[٤] وفيها بقية من شباب فهي[٥] حَيْزَبُون[٦].

---

(١) الشهلة كما ذكر صاحب الصحاح: النصف العاقلة. وكما ورد في القاموس المحيط: العجوز والنصف العاقلة.

أنشد ابن الأعرابي [أمالي القالي ١/٢٠]:

له شهلة شابت وما مسّ جيبها ولا راحتيها الشثنتين عبير

(٢) قال زهير بن أبي سلمى [مختارات ابن الشجري ٢٥٥]:

وفي الأظعان أبكارٌ وعون كعين الرمل أوجُهها وضاءُ

(٣) جاء في العقد الفريد [٧/١٢٤]:

وإنْ أتوك وقالوا إنها نَصَفٌ فإن أطيب نصفيها الذي ذهبا

واختلف علماء اللغة في تفسير النصف:

قال بعضهم: هي المرأة بين الحدثة والمسنة، أو التي بلغت.

وقال بعضهم: هي التي بلغت خمساً وأربعين سنة أو خمسين سنة ونحوها. واقتصر الجوهري على التفسير الأول.

وجاء في المصباح المنير أن العوان والنصف مترادفان.

(٤) يقال: عَجَزت وعجّزت بالجيم المشددة، أي: صارت عجوزاً، ولا يقال: عجوزة بالهاء إلا في لغة رديئة لا التفات إليها.

عجزت المرأة من باب تعب: عظمت عجيزتها، وعَجَزت من باب نصر وضرب وكرم: صارت عجوزاً كعجّزت تعجيزاً (عن المصباح والقاموس واللسان) (م).

قال أبو الأسود الدؤلي [الأغاني ١٥/١٤٣]:

أبى القلب إلا أم عمرو وحبّها عجوزاً، ومن يحبب عجوزاً يفند

(٥) ليست في خ.

(٦) حيزبون: وزنها فيعلون. قال بعض اللغويين: الحيزبون: العجوز القليلة الخير أو التي لا خير عندها. وفسرها الجوهري بالعجوز مطلقاً.

قال القطامي [أمالي القالي ١/٢٩]:

إلى حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب

بابٌ في الحُلِيّ[1]

إذا كان الرجلُ عظيمَ الجَبْهةِ فهو أَجْبَهُ[2]. فإذا كان شعْرُ رأسه سائلاً في وجهه حتى تَضيْقَ به[3] الجَبْهة فهو أَغَمُّ[4]. فإذا كان شعر رأسه كثيراً[5] فهو أَفْرَعُ[6] والمرأة فَرْعاء[7]. فإذا انكشف رأسه من الشعر[8] فهو أصلع[9]. فإذا

---

(١) الحلي: يضم الحاء وكسرها: جمع حلية بالكسر، وهي الصفة والنعت كما ورد في المصباح المنير.

(٢) مؤنث الأجبه: جبهاء.

(٣) تضيق به أي: بالشعر.

(٤) سقط السطر السابق من خ.

قال هدبة بن خشرم [عيون الأخبار ٤/١٥]:

فلا تنكحي إن فرّق الله بيننا ... أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

(٥) في خ: كثير، وهو خطأ من الناسخ.

(٦) في خ: أقرع، وهو تصحيف.

(٧) في خ: قرعة. قال الأعشى [الحماسة البصرية ٢/٩٠]:

غرّاء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحلُ

(٨) المشهور في الصلع أنه انحسار الشعر عن مقدم الرأس فقط، وسببه نقصان الشعر في تلك البقعة. انظر القاموس المحيط وغيره من الأمهات اللغوية.

(٩) في خ: فهو أسلع، وهو خطأ.

قال أبو النجم العجلي [الكامل في اللغة والأدب ١/٣٤٣]:

قالت سليمى: أنت شيخ أنزع ... فقلت: ما ذاك وإني أصلع

ثم حسرت عن صفاة تلمع ... فأقبلت قائلة تسترجع:

ما رأس ذا إلاّ جبين أجمع

انحسر الشعر عن جانِبَي ناصِيته[١] يميناً وشمالاً[٢] فهو أَنزَع[٣] . فإذا زاد قليلاً فهو أَجْلَح[٤] .

فإن كان طويل الحاجبين دَقيقَهما فهو أَزَجّ[٥] . فإن كان متَّصِلَ الحاجبين[٦] فهو أَقْرَن[٧] . فإن انقطعا[٨] فكان ما بينهما نقيّاً من الشعر فهو أَبْلَج[٩] . فإذا كان عظيم العَيْنين فهو أَعْيَن[١٠] . فإذا كان في عينيه نُتُوٌّ وظهور قيل: جاحظ[١١] العينين والمرأة جاحظة.

فإن كان واسع العينين حَسَنهما فهو أنجل والمرأة نَجْلاء[١٢] . فإن كان شديدَ سَوادِ الحَدَقَةِ فهو أَدْعَج[١٣] . فإن كان سوادُها خفيفاً فهو أَشْهَل. فإن كان

---

(١) الناصية: قصاص الشعر، ويقال لها: ناصاة، ويطلقون الناصية على مقدم الرأس كثيراً.

(٢) في خ: على جانب ناصيته يمينه أو شماله.

(٣) والمرأة يقال لها: زعراء، وقد زعرت، ولا تقل: نزعاء كما نبهوا عليه.

(٤) في خ: أجلج بالجيم.
قال ابن القطاع: ((الجلح فوق النزع، وأولها النزع، ثم الجلح، ثم الصلع)) وذكر الثعالبي مثل ذلك في فقه اللغة. قال أبو تمام: [شرح مشكل أبيات أبي تمام ٢٨١]:
إذا ما دعوناه بأجلح أيمن دعاه ولم يظلم بأصلع أنكد

(٥) في خ: أرج، وهو تصحيف، والمرأة: زجّاء. قال الراعي النميري [الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢٢١]:
إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

(٦) أي: لم يكن بينهما بياض، بل نبت الشعر بينهما أيضاً.

(٧) في خ: فإذا زاد فهو أقرن، والمرأة قرناء.

(٨) انقطعا: أي انقطع الحاجبان.

(٩) قال الأعشى [ديوانه ١٧٧]:
حكمتموه، فقضى بينكم أبلج مثلُ القمرِ الباهرِ

(١٠) والمرأة عيناء. وجمع العيناء والأعين: عين. قال تعالى [الصافات: ٣٧/٤٨]: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين﴾.

(١١) في خ: رجل جاحظ. أنشد ابن بري لعلي كرم الله وجهه [اللسان ١٤/٢٠٩]:
أضربُهُمُ ولا أرى معاويهْ الجاحظِ العينِ العظيمِ الحاويه

(١٢) في خ: نجله. قال ذو الرمة [الفاضل ٢٦]:
تبسَّمن عن نَوْرِ الأقاحيّ في الثرى وفَتَّرْنَ عن أبصار مكحولة نجل

(١٣) في خ: أوع، وهو خطأ. قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ١٦٣]:
حبذا الإدلال والغنج والتي في طرفها دعج

سواد عينيه مائلاً[١] إلى أنفه فهو أَقْبَل. فإن كان صغير العينين ضعيف البصر فهو أخفش[٢].

فإن كان في أنفه ارتفاع واستواء[٣] فهو أَشَمّ[٤]. فإن ارتفع وَسَط الأنف عن طرفيه فهو أَقْنَى[٥] والمرأة قَنْواء[٦]. فإن صَغُرت أَرْنَبَتُه[٧] وقصر أنفه فهو أَذْلَف[٨] والمرأة ذَلْفاء[٩].

فإن قَصُر أنفه ومالت أرنبته[١٠] فهو أَخْنَس[١١] والمرأة خَنْساء[١٢]. فإن

---

(١) في خ: سائلاً.

قال أمية بن أبي عائذ [شرح أشعار الهذليين ٥٣٥/٢]:

إذا نظر المختال بالبغض نحونا نرد حسيراً طرفه، وهو أقبل

(٢) اشترط صاحب القاموس أن يكون الضعف والصغر خلقة.

قال شاعر [البيان والتبيين ٢٣/٣]:

وإني لمضّاء على الهول واحداً ولو ظلّ ينهاني أخيفشُ شاحج

(٣) استواء: ليست في خ.

(٤) قال حسان بن ثابت [ديوانه ١٨٦]:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شمُّ الأنوف من الطراز الأوّلِ

(٥) في القاموس المحيط وغيره: إذا ارتفع أعلاه واحدودب وسطه فهو أقنى.

(٦) قال كعب بن زهير في صفة ناقة [جمهرة أشعار العرب ١٤٩]:

قنواء في حرّتيها للبصير بها عتق مبين، وفي الخدّين تسهيل

في خ: قنوة.

(٧) في خ: أذنيه، وهو خطأ.

(٨) قال الفيروزابادي: الذَّلَف محركة: صغر الأنف، واستواء الأرنبة، أو صغره في رقة، أو غلظ واستواء في طرفه.

(٩) قال الشاعر [الوافي ٤٨]:

إنما الذلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان

في خ: ذلفى. وهو خطأ.

(١٠) في خ: وطالت أذنيه، وهو خطأ.

(١١) الخَنَس محركة: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة.

قال بشر بن أبي خازم يصف ناقته [المفضليات ٣٣٥]:

كأخنسَ ناشطٍ باتت عليه بحَرْبَةَ ليلةً فيها جَهام

(١٢) في خ: خنسا.

عَرُض الأنف وتطامَنَت[١] قصبته فهو أَفْطَس والأنثى فَطْساء[٢]. فإن كان مقطوع الأنف[٣] فهو أَجْدَع[٤].

فإن كان في الشَّفَة العُلْيا شَقٌّ فهو أَعْلَم[٥]. وإن كان ذلك في السفْلَى فهو أَفْلَح[٦]. فإن كان في شفتيه سوادٌ فهو أَلْعَس[٧] وأَلْمى[٨]، والمرأة لَعْساء ولَمْياء. فإن كان واسع الفم فهو أَفْوَهُ. فإن تقدمت ثناياه السفلى فلم تقع عليها العليا فهو أَفْقَم[٩]. فإن تباعَدَ ما بين أسنانه فهو أَفْلَج[١٠]. فإن اختلفت أسنانه فطال بعضُها وقَصُر بعض فهو أَشْغَى[١١].

---

(١) تطامنت: انخفضت.

(٢) الفَطَس: تطامن قصبة الأنف وانتشارها وانفراش الأنف في الوجه.
قال الفضل بن عبد الصمد الرقاشي يصف فهداً [الحيوان ٦/٤٧٥]:

وأذن مكسورة لم تجبر ... فطساء فيها رحب في المنخر

(٣) في خ: الأذن.

(٤) قال متمم بن نويرة [الكامل في اللغة والأدب ١/١١٤]:

لعلك يوماً أن تلمّ ملمة ... عليك من اللائي يَدَعْنَك أَجْدَعا

والأنثى: جدعاء.

(٥) أنثى الأعلم: عَلْماء. قال عنترة العبسي [أشعار الشعراء الستة ٢/١١٧]:

وحليل غانية تركت مجدّلاً ... تمكو فريصته كشدق الأعلم

(٦) قال حذيفة بن أنس الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٥٥١]:

وفرّت بنو قردٍ وبردٌ ومازن ... ولحيانُ والفلح الشفاه الجآنبُ

(٧) قال ذو الرمة [الكامل في اللغة والأدب١/٣٣٥]:

لمياء في شفتيها حوة لَعَسٌ ... وفي اللثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

(٨) اللمى واللعس متقاربان، لأن اللمى سمرة في الشفة مستحسنة وكذلك اللعس.

(٩) عكس ذلك في القاموس المحيط، جاء فيه: الفَقَمُ محركة: تقدم الثنايا العليا، فلا تقع على السفلى.

(١٠) قد يطلق الفلج على الكل، إلا أنه ما بين الثنايا مستحسن، وفي الأسنان كلها مستقبح. وزعم صاحب القاموس أنه لا يقال أفلج مجرّداً، بل لا بدّ من ذكر الأسنان، فيقال: أفلج الأسنان أو أفلج الثنايا، أما مجرداً فلا يقال. بحث في ذلك الخفاجي في شرح الشفا ٢/١٨٧، فانظره.
قال عمر بن أبي ربيعة [الكامل في اللغة والأدب ١/٣٨٦]:

يمجّ ذكيَّ المسك منها مفلّجٌ ... رقيقُ الحواشي ذو غروب مؤشّر

(١١) أنثى الأشغى: شغواء. قال ابن فارس: ((الشغى: أن تتقدم الأسنان العليا على السفلى)). وقال صاحب القاموس: ((الشغى: اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج)).
قال عبيدة بن هلال اليشكري [البيان والتبيين ١/٣٢]:

أشغى عقنبأةٌ ونابٌ ذو عصل ... وقَلَحٌ بادٍ وسنٌّ قد نصل

فإن عَلَت أسنانَهُ خُضْرَةٌ فهو أَقْلَح[١] .

فإن كان لسانُهُ يتردَّد في كلامه[٢] فهو أَرَتٌ[٣] . فإن تردَّد في التاء فهو تَمْتامٌ[٤] . فإن تردد في الفاء فهو فَأْفاءٌ[٥] . فإن كان يُخرِج الحرفَ من غير مَخْرَجِهِ، مثل أنْ يَجْعَلَ الراء غَيْناً أو نحو ذلك فهو أَلْثَغُ[٦] .

فإن كان عظيمَ اللِّحْيَة فهو أَلْحى[٧] . فإن قَصُر شعْرُها وكَثُر فتلك الكَثاثَةُ، يقال: رجلٌ كَثٌّ[٨] اللِّحْيَةِ. فإنْ لم يكن في عارِضَيْه شَعْرٌ فهو ثَطٌّ[٩]

---

(١) أنثى الأقلح: قلحاء. وعبارة المصباح أعمُّ من الخضرة، إذ قال: ((قلحت الأسنان قَلَحاً كتَعَبٍ: تغيرت بصفرة أو خضرة)). وقصره صاحب القاموس على الصفرة، فقال: ((القَلَح محركة صفرة الأسنان)) وهو الذي في النهاية وغيره. قال الأعشى [ديوانه ٢٨١]:

قد بنى اللؤم عليهم بيته وفشا فيهم مع اللؤمِ القَلَحْ

(٢) أي: لاينطق إلابكلفة.

(٣) أنثى الأرتّ: رتّاء، والاسم: الرُّتّةُ بالضمّ، وهي حبسة في اللسان. قال المبرّد: ((هي كالريح، تمنع أول الكلام، فإذا جاء شيء منه اتصل)) [الكامل ٢/٧٦٢، ٧٦٤].

(٤) قال ربيعة الرقي [الكامل في اللغة والأدب ١/٣٧٠]:

فلا يحسب التمتام أني هجوتُه ولكنني فضلتُ أهلَ المكارم

(٥) في خ: في الفافا فهو أرث فافا. وهو خطأ. قال أحد الشعراء [الكامل في اللغة والأدب١/٣٧٠]:

ليس بفأفاء ولا تمتام ولا محثّ سقط الكلام

(٦) ألثغ: بالثاء المثلثة والغين المعجمة، وقد يقال بالمهملة أيضاً كما حكاه في القاموس. وقد استوفى ابن سيده في المخصص عيوب النطق في باب (ثقل اللسان وقلة البيان) ٢/١١٩.

قال زياد [عيون الأخبار ٤/٧]:

لثغاءُ تأتي بحيفس ألثغ تميس في الْمَوْشيِّ والْمُصَيَّغِ

(٧) ويقال أيضاً: لحياني أي عظيم اللحية طويلها.

(٨) أنشد ابن السكيت [صحاح اللغة ١/٦٧]:

وأنت امرؤ قد كفّأتْ لك لحية كأنك منها قاعدٌ في جَوالقِ

(٩) في خ: شط. فسّر صاحبا القاموس والصحاح الثط بالكوسج. وقال السهيلي في الروض: ((الشطّ: الذي لا لحية له)).

والثطّ: الكوسج الذي عري وجهه من الشعر إلا من قاتٍ في أسفل حنكه. والأثطّ لغة فيه لكنها قليلة، وجمعه أثطاط وثُط وثُطّاط بضمهما، وثِطاط بالكسر وثِططة كعِنبة. اهـ تاج (م).

قال جرير [الحيوان ١/٢٥٨]:

وبنو الهجيم سخيفة أحلامهم ثُطّ اللحى متشابهو الألوان

والجمْع ثِطاطٌ. فإن كان له شارِبٌ وليس في ذَقْنِهِ وعارضَيه شيء فهو كَوْسَج[1].

وإن لم يكن في وجهه شَعْرٌ فهو سُناطٌ[2].

(١) قال الأزهري: الكوسج لا أصل له في العربية. وقال بعضهم: هو معرب، وأصله: (كوسق). وقال ابن القوطية ٣/٩٠: كسج كفرح: لم تنبت لحيته، ويفهم من كلامه أنه عربي. وانظر اللسان والتاج [كسج]، والمعرب ٣٣١.

قال الباخرزي [شفاء الغليل ٢٢٤]:

بليت بكوسج في عارضيه ... يعز الشعر عزّ الكيمياء

ومهما تجدب الوجنات فاعلم ... بأنْ لم تَسق من ماءِ الحياء

(٢) السُّناط بالكسر والضم: الكوسج لا لحية له أصلاً، أو الخفيف العارض. كذا في القاموس. وقال ابن بري: السناط يوصف به الواحد والجمع، كذا في التاج (م).

ومن نعوت خلق الإنسان[1]

الجَنَأُ: وهو انكباب الظهر على الصدر، يقال: رجل أَجْنَأُ. والقَعَس[2]: خروج الصدر ودُخول الظهر وهو ضدّ الحَدَب. والصَّكَكُ[3]: اصْطِكاك الركبتَيْن. والفَحَجُ: تَباعُد ما بين الساقين، يقال: رجل أَفْحَجُ[4]. والوَكَعُ[5]: مَيل إبْهام الرِّجل على الأصابع وذلك أنْ تركبَ الإبْهامُ السَّبَّابة حتى يُرى[6] شَخْص أصلها خارجاً[7]. والفَدَعُ[8]: اعْوِجاج القَدَم، وذلك أن تَميل من أصلها من الكَعْب[9] وطرف الساق[10]. والحَنَفُ: إقبال إحدى القدمين على الأخرى، يقال: رجل أَحْنَف وامرأة حَنْفاء.

---

(١) في خ: باب ومن نعوت الإنسان.

(٢) قال أحد الشعراء:

فقالت وصكّت صدرها بيمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس؟

(٣) قال المسيب بن علس [المفضليات ٦١]:

صكّاءَ ذِعلبةٍ إذا استدبرتَها حرج إذا استقبلتها هِلْواع

(٤) يقال: أفنج بالخاء المعجمة بعد الفاء، ويقال: أفجّ أيضاً، والمصدر: فنج وفجج وفحج بالخاء والجيم والحاء. ولا الجميع جيم وفاؤهن فاء والخلاف في العين والمعاني متقاربة. انظر تاج العروس.

قال دريد بن الصمة [ديوانه ١١٦]:

تريد أفيحج القدمين شثناً يقلع بالجديرة كل كِرْسِ

(٥) في خ: الكوع، وهو خطأ.

(٦) يرى: ليست في خ.

(٧) أي: حتى يُرى بارزاً متميزاً كالعقدة.

(٨) قال الفرزدق [ديوانه ٣٦١/١]: (ويروى بتقديم خالة على عمة]

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاءَ قد حلبت عليَّ عشاري

(٩) الكعب: هو العظم الناشز عند مفصل القدم.

(١٠) الساق ما بين الكعب والركبة.

ظاهركلام المصنف أن الفدع خاص بالرجل. والمشهور في كتب اللغة أن يكون في الأرساغ سواء أكانت في الأيدي أم في الأرجل، وينجم عن الفدع أن تنقلب الكف أو القدم إلى إنسيِّها.

باب في الإبل[1]

الرُّبَعُ[2]: من أولاد الإبل ما نُتِجَ في أول النِّتاج[3] عند إقبال الربيع، والأنثى رُبَعَةٌ. والْهُبَع ما نُتج في آخر النتاج عند إقبال الصيف والأنثى هُبَعَة[4].

وإذا حَملت الناقةُ فهي خَلِفَة. فإذا بلغت عشرة أشهر من حَمْلها فهي عُشَراءُ، والجمع عِشار. فإذا وضعت ولدها فهو سَلِيل[5] قبل أن يُعرَف أَذَكَرٌ هو أم أنثى. فإن كان ذكراً فهو سَقْب[6]. وإن كان أنثى فهي حائل[7] ثم هو حُوارٌ[8] إلى أن يُفْطَم، فإذا فطم فهو فَصِيل[9]. فإذا دخل في السنة الثانية فهو ابْنُ مَخاضٍ، والأنثى بنت مَخاض. فإذا دخل في السنة الثالثة فهو ابنُ لَبُونٍ

---

(١) انظر المخصص: أسنان الإبل ١٨/٧ وأدب الكاتب ١٥٠ فقد تأثر بهما المصنف.

(٢) قال علقمة بن عبدة [حماسة البحتري ١٥٨]:

إذا تزغّم من حافاتها رُبَعٌ حنت شغاميمُ في حافاتِها كُومُ

(٣) النِّتاج: بفتح النون مصدر، وبكسرها اسم مصدر. انظر هامش القاموس عن عاصم (م).

(٤) والأنثى هبعة: ليست في خ.

(٥) قال المزرد بن ضرار الذبياني [المفضليات ٩٧]:

مُقَرَّبَةٌ لم تُقْتَعِدْ غيرَ غارةٍ ولم تمترِ الأطباءَ منها السلائلُ

(٦) قال قيس بن الخطيم [جمهرة أشعار العرب ١٢٤]:

طررناكم بالبيض حتى لأنتمُ أذلّ من السقبان بين الحلائب

(٧) قال الهذلي [أمالي القالي ٢١/١]:

فتلك التي لا يبرح القلبَ حبُّها ولا ذكرُها ما أرزمتْ أمُّ حائل

(٨) الحُوار - كما ورد في التاج - بضم الحاء، والكسر رديء عند يعقوب. اهـ (م).

قال الأشعر الرقبان الأسدي [مقاييس اللغة ٣٢٣/٥]:

وأنت مسيخٌ كلحم الحوار فلا أنت حلوٌ، ولا أنت مُرْ

(٩) قال بشامة بن عمرو [مختارات ابن الشجري ٥٩]:

تَطَرَّفُ أطراف عام خصيب ولم يُشْلِ عَبْدٌ إليها فصيلا

والأنثى بنتُ لَبُون[١] . فإذا دخل في الرابعة فهو حِقٌّ، والأنثى حِقَّة. فإذا دخل في الخامسة فهو جَذَع والأنثى جَذَعة. فإذا دخل في السادسة فهو ثَنِيٌّ والأنثى ثَنِيَّة. فإذا دخل في السابعة فهو رَباعٌ والأنثى رَباعيَة مخفَّف الياء. فإذا دخل في الثامنة فهو سَدِيسٌ[٢] وسَدَسٌ أيضاً، والأنثى سَدِيس أيضاً مثل الذكر. وقد قيل سَدِيسة أيضاً بالهاء، فإذا دخل في التاسعة فهو بازِل، والأنثى أيضاً بازل[٣] . فإذا دخل في العاشرة فهو مُخْلِف[٤] وليس بعد البُزول والإخلاف سِنٌّ، ولكن يقال بازِلُ عامٍ، وبازل عامَيْن[٥] ، ومُخْلِف عامٍ، ومخلف عامين[٦] .

ثم لا يزال كذلك حتى يهرم فيسمى عَوْداً[٧] وقَحْراً[٨] .

((فصل))

البَعِيرُ[٩] اسم يقع على الذكر والأنثى وهو من الإبل بمنزلة الإنسان في الناس،

---

(١) سمي بذلك لأن أمه ولدت غيره، فصار لها لبن. انظر المصباح المنير.
قال جرير [الصحاح ٦/٢١٩٢]:

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرن لم يستطع صولة البُزْل القناعيسِ

(٢) قال أبو الطمحان القيني [الأغاني ١٣/٧]:

فما أنا والبكارةَ أو مخاضٌ عظامٌ جِلّةٌ سُدُسٌ وبُزْلُ

(٣) والأنثى أيضاً بازل: ليس في خ.

(٤) مخلف: اسم فاعل من أخلف البعير.

(٥) قال علي بن أبي طالب أو أبو جهل [خزانة الأدب ١١/٣٢٥]:

ما تنقم الحرب العوانَ مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أمي

(٦) مخلف عام ومخلف عامين: ذهب له بعد الإخلاف عام أو عامان.

(٧) قال عبد الله بن الدمينة [الحماسة البصرية ٢/١٩٤]:

غريب دعاه الشوق فاقتاده الهوى كما قِيد عودٌ في الزمام صليب

(٨) القحر والقحل والقحم سواءٌ وزناً ومعنى والخلاف في لام الكلمة. ذكر ذلك في التاج وغيره (م).
وأضاف الشيخ عبد القادر المبارك نقلاً عن اللسان: والقِحْرُ بكسر القاف بمعنى قَحْر.
وجاء في التاج: ((لا يقال للأنثى قحرة، بل ناب وشارف، أو يقال في لُغَيَّة)).
وجاء في الصحاح: ((وبعضهم يقوله)). قلت: يشير إلى ما قاله أبو عمرو، ونصُّه: والأنثى قحرة في أسنان الإبل.

(٩) قال تعالى: ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾ [يوسف: ١٢/٧٢]. وجمع البعير: أبعرة وأباعر وبُعران.

والجَمَل بمنزلة الرجل[١] ، والناقة بمنزلة المرأة[٢] ، والقَعُود[٣] بمنزلة الفتى، والقَلُوص بمنزلة الجارية[٤] . وإنما يقال جَمَلٌ وناقَة إذا أَرْبَعا[٥] وأما قبل ذلك فقَعودٌ وقَلوصٌ وبَكْرٌ وبَكْرة وجمع القعود قِعْدانٌ. وجمع القَلُوص قَلائِص وقِلاص وقُلُص[٦] . والشَّارِف[٧] : الناقة الْمُسِنَّة، وكذلك الناب، وجمعها نِيبٌ[٨] .

---

(١) أي: يخصّ الذكور.

(٢) أي تخصّ الإناث.

(٣) قيل: سُمي قعوداً لأن ظهره اقتعد. وقيل: القعود من الإبل: ما أمكن ركوبه، وأدناه أن يكون له سنتان فإذا دخل في السادسة فهو جمل.

(٤) أي: بمنزلة الفتاة الشابة، لا يقال لها قعودة بالهاء. وقال الأزهري: لا يقال إلا للذكر، والأنثى قلوص. وحكى الكسائي في النوادر: قعودة للقلوص، وكلام الأكثر خلافه. انظر اللسان والتاج.

قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ١٣١]:

فلا سلم إلا أن نسوق إليهم عناجيج يتبعن القلاص الرواتكا

(٥) أربعا: دخلا في السنة السابعة، وألقيا الرباعيات، أو طلعت الرباعية. قال ابن سيده في المحكم ١٠١/٢: أربع الفرس والبعير: ألقى رباعيته، وقيل: طلعت رباعيته. انظر اللسان والتاج [ربع].

(٦) من اللغويين من قال: إن القُلُص بضمتين جمع القلاص، ككتاب وكتب، فهو جمع الجمع.

(٧) قال ثعلبة بن صعير المازني [المفضليات ١٣٠]:

فقَصَرْتُ يومهم برنّةِ شارف وسماع مُدْجِنة وجدوى جازِرِ

(٨) وتجمع الناب على أنياب أيضاً.

قال عروة بن الورد [ديوانه ٢٠]:

أفي نابٍ منحناها فقيراً له بطِنابنا طُنُبٌ مُصيتُ

تبيت على المرافق أم وهب وقد نام العيونُ لها كتيتُ

ومن صفات الإبل

الحَرْف: وهي الناقة الضامِرَة[1]. والعَنْس[2]: وهي الشديدة الصُّلْبَة[3]. والشِّمْلال وهي الخفيفة، وكذلك الشِّمِلَّة[4]. والعَنْتَرِيس[5]: الشديدة. والعُذافِرَة[6]: الصُّلْبة. والعَلَنْداة[7]: الغليظة، واليَعْمَلَة[8]: التي تعمل في السفر.

---

(١) يشبه العرب الناقة الضامرة في الرقة والقوة بحرف الكتابة، وقيل: الحرف الناقة العظيمة تشبيهاً لها بحرف الجبل. قال صاحب القاموس: الحرف: الناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة.

قال ديك الجن [ديوانه ١٥٦]:

حرف أمون ورأي غير مشترك ... وصارم من سيوف الهند ذو شطب

(٢) قال العجّاج [تهذيب إصلاح المنطق ٦١]:

كم قد حسرنا من علاةٍ عنْسِ ... كبْداءَ كالقوس وأخرى جَلْسِ

(٣) الصُّلبة: بضم الصاد المهملة، ومن فتحها فقد وهم، وإن جرى ذلك على ألسنة المتشدّقين.

(٤) قالت الخنساء [ديوانها ٢٨]:

وكلّ ذمولٍ كالفنيق شِمِلَّةٍ ... وكلّ سريع آخرَ الليلِ آزح

(٥) قال الأعشى [ديوانه ١٥]:

بعنتريسٍ كأن الحَصَّ ليط بها ... أدماءَ لا بكرةٌ تُدْعى ولا نابا

(٦) قال لبيد [اللسان ٤/٥٥٥]:

عذافرة تقمّص بالرُّدافى ... تخوّنها نزولي وارتحالي

وفي المحيط: العُذافر كعلابط: العظيم الشديد من الإبل.

(٧) قال المرقش الأكبر [المفضليات ٢٣٣]:

فهل تبلغنّي دارَ قومي جَسْرَة ... حنوفٌ عَلَنْدَى جلعد غيرُ شارف

(٨) قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٧٠]:

يكلّفون سُراها كلَّ يَعْمَلَة ... مثلِ المهاة إذا ما احْتَثّها الحادي

قيل: يعملة لقوتها ونجابتها. وجاء في المحكم ٢/١٢٨: لا يقال يعملة إلا للأنثى، وقد حكي يعمل. وهما اسمان عند سيبويه، فلا يوصف بهما.

والوَجْناء: الشديدة[١] . وكذلك الذِّعْلَبةُ[٢] . والعَيْرانة[٣] : الصُّلبة، وكذلك العِرْمِس[٤] . والنّاجية[٥] : السريعة. والجَسْرَة[٦] : السَّبْطَة الطويلة. والعَوْجاء[٧] : الضامِرة، وكذلك النِّضْوَة[٨] . والْمَيْلَع[٩] : الخفيفة. والعَيْهَل[١٠] : الشديدة،

---

(١) قال الأعشى [ديوانه ١١]:

طلبتهُمُ تطوي بي البيدَ جَسْرَةٌ شُوَيْقَةَ النابين وجناءُ ذِعْلِبُ

وقيل الوجناء: العظيمة الوجنتين. قال السهيلي في الروض الأنف ٢٢٦/٧: ((الوجناء: غليظة الوجنات بارزتها، وهو يدل على غؤور عينيها. وهم يصفون الإبل بغؤور العينين عند طول الأسفار.

(٢) قال الأعشى [ديوانه ٦٣]:

قطعتُ وصاحبي سُرُح كناز كركن الرَّعْن ذِعْلبةٌ قَصِيدُ

جاء في التاج: ((الذعلبة: الناقة السريعة السير))، ويقال لها: دعلب، ودعبل، وهي الناقة الفتية الشابة. انظر اللسان [دعلب].

(٣) قال بشامة بن الغدير [المفضليات ٥٦]:

فقرَّبت للرحل عيرانة عُذافرة عنتريساً ذَمولا

(٤) قال أبو الطيب المتنبي [العمدة ٢٢٨/١]:

ومهمهٍ جبته على قدمي تعجز عنه العرامسُ الذُّلُلُ

(٥) الناجية: لعلّ هذه الصفة ناجمة عن نجاتها من التعب، أو ممن يروم لحاقها.

قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٦٢]:

زيافة بقتود الرحل ناجية تفري الهجير بتبغيل وإرقال

(٦) قال سحيم عبد بني الحسحاس [ديوانه ٥٣]:

فدع ذا وسلّ الهمّ عنك بجسرة جمالية تنبي القَتُودَ ضلوعُها

ومن معاني الجسرة: الحسنة القامة والاستواء، ومن معانيها في الصحاح والقاموس: العظيمة. ويقال للذكر: جسر بغير هاء.

(٧) قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٤٥٨]:

فما زالت العوجاء تجري طفورها إليك ابن شماس تروح وتغتدي

ويقال لها أيضاً القوعاء، كأنها صارت قاعاً.

(٨) النضو: المهزول من الإبل وغيرها، وفي الإبل أكثر، وهو الذي أهزله السفر وأذهب لحمه. والأنثى نضوة، وجمع النضو والنضوة: أنضاء. اهـ التاج (م).

(٩) المليع كأمير والميلع كحيدر: الناقة والفرس السريعتان. يقال: ناقة ميلع ميلق أي: سريعة ولا يقال جمل ميلع. اهـ التاج (م). والميلعة بالهاء كالميلع، تستعمل في النوق والأفراس.

قال أمية بن أبي عائذ [شرح أشعار الهذليين ٥١٦/٢]:

وتهفو بهاد لها ميلع كما اطّرد القادس الأردمونا

(١٠) قال سهل بن أسامة الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٥٢٢/٢]:

قليلاً كتعريس القطا ثم شمرت بنا كل فتلاء الذراعين عيهل

ويقال السريعة. والأُجُدُ[١] : الْمُوَثَّقَة الخَلْق، وكذلك الْمُضَرَّة[٢] . والسِّناد[٣] : الْمُشْرِفة[٤] ، وكذلك الجَلْس[٥] . والجُماليَّة[٦] : الْمُذَكَّرةُ الخلق، وذلك مما يُمْدح في النوق[٧] .

والشَّمَرْدَلَة[٨] : الناقة الطويلة. والخُرْجُوج: الضامِرَة[٩] ، وكذلك الْمُقْورَّة[١٠] . والخَرْقاء: التي كأنّ بها هَوَجاً[١١] من شدة النشاط. والهِجان[١٢] : الإبل الكريمةُ، وكذلك كلّ كريم خالص فهو هِجان. ويقع على الواحد والجمع.

---

(١) الموثّقة: المتقنة. وجاء في الصحاح والمحيط: ناقة أُجُد بضمتين: قوية موثقة الخلق، متصلة فقار الظهر. قال دريد بن الصمة [ديوانه ٧٣]:

باكرتهم بأمون جسرة أجد كأنها فدن بالطين محدود

(٢) وقد يوصف بها البشر والخيل، كما في الصحاح وغيره. قال زهير [مختارات ابن الشجري ٢٩٦/١]:

مضبَّرة كأن الرحل منها وأحلادي على لَهَقٍ لَياح

(٣) قال شاعر [صحاح اللغة ٣١٩/١]:

جُماليّة حَرْف سنادٌ يشلّها وظيفٌ أزجُّ الخطو ظمآنُ سَهْوَقُ

(٤) المشرفة: المرتفعة، كأنها على شرف.

(٥) الجَلْس: الغليظ من الأرض، ومنه: جمل جلس، وناقة جلس أي: وثيق جسيم. انظر الصحاح.

(٦) الجمالية: الشبيهة بالجمل الفحل في خلقتها وضخامة جسمها. انظر الصحاح.

(٧) النوق: جمع ناقة، وتجمع الناقة أيضاً على: ناق وأَنُق وأَنْواق.

(٨) الشمردل: السريع من الإبل وغيره، والشمردلة: الناقة الحسنة الخلق. انظر اللسان والصحاح والتاج. ومما جاء وصفاً للإنسان قول مهلهل بن ربيعة [جمهرة أشعار العرب ١١٧]:

من كل مغوار الضحى بهمة شمردل من فوق طرف عتيق

(٩) والحرجوج كما ذكرت كتب اللغة أيضاً: الوقادة القلب، الطويلة، أو السمينة الطويلة على وجه الأرض. قال سحيم [ديوانه ٢٨]:

فعزَّيت نفسي، واجتنبت غوايتي وقرَّبت حُرْجُوجَ العشية ناجيا

(١٠) المقوّرة: كأنها من قوَّر المضمّر الفرس: ضمّره. أو من اقورّ الفرس اقوراراً: إذا ضمر. قال ديك الجن [ديوانه ٣٩]:

ورب مقورة ململمة في عارض للحمام منسكبِ

(١١) الهَوَج: طول في حمق وطيش وتسرع.

(١٢) قال الجوهري: ((امرأة هجان: كريمة)). وأصل الهجنة غلظ الخَلْق، والتهجين مدح في الإبل، وذم في البشر، معناه في الإبل: كرام الأبوين، وفي الآدميين أن يكون الأب عربيّاً، والأم أمة، يقال: رجل هجين. قال مزرد بن ضرار الذبياني يصف إبلاً [المفضليات ٧٧]:

هجاناً وحمراً مُعْطِرات كأنها حصى مَغْرة ألوانُها كالمجاسد

والنَّاعِجات[١] : الإبل البيض. والشَّغامِيم: الحسان، الواحدة شُغْمُوم[٢] . والخِدَبُّ: الجَمَل الضخْم. والعَبَنَّى: الغَليظ[٣] ، والأنثى عَبَنَّاةٌ. وكذلك الدِّرَفْسُ والأنثى دِرَفْسَةٌ. والصَّلَخْدَى[٤] : الشديد، والناقة صَلَخداة. والكَوْماءُ: الناقة العظيمة السنام[٥] ، والجمع كُوْمٌ.

والشَّوْلُ[٦] : الإبل إذا خَفَّت[٧] أَلبانُها، وذلك بعد نتاجها بستة أشهر أو سبعة[٨] . والْمَهارى: إبل من نتاج مَهْرَة، وهي قَبيلة من قُضاعَة[٩] ، يقال: ناقة مَهْرِيَّة[١٠] ،

---

(١) قال الحطيئة [ديوانه ٦٩]:

إذا مـــا النواعـــجُ واكبنهـــــا جَشَـمْن مـن السـير ربـواً عُضـالا

(٢) الشغموم: كعصفور وقنديل الشاب الجلد الطويل التام الحسن المليح، ينعت به الناس والإبل. وبالعين المهملة لغة. والجمع الشغاميم. قال المخروع السعدي [لسان العرب ٣٢٣/١٢]:

وتحـت رحلـي بـازلٌ شُـغْمُومُ ململـــمٌ غاربـــه مَدْمُـــومُ

أي: سمين ممتلئ شحماً. اهـ التاج (م)، وانظر الصحاح واللسان [شغم].

(٣) قيده بالخشونة في القاموس. أما في الصحاح واللسان فهو الضخم القوي العظيم.

قال مزرّد بن ضرار الذبياني [المفضليات ٩٧]:

كُمَيْـتٌ عَبَنّـاة السـراة نمـى بهـا إلى نسـبِ الخيـل الصريـحُ وحـافلُ

(٤) الصلخدى كالصلخدم، يقال: جمل صُلاخد بالضم، والجمع صَلاخد بالفتح.

(٥) كأنها لضخامة جسمها صارت كومة، بضم الكاف وفتحها. ويقال: جمل أكوم.

قال عبد الملك بن معاوية، وقيل غيره [الحماسة البصرية ٢١/١]:

أومـي إلى الكومـاء هـذا طـارق نحرتنـي الأعـداء إن لـم تنحـري

(٦) قال عوف بن الأحوص [المفضليات ١٧٧]:

إذا الشولُ راحت ثم لم تَفْدِ لحمَها بألبانهـا ذاق السـنانَ عقيرُهـا

(٧) خفت: يبست وكادت تنقطع. وفي اللسان: الشول من النوق التي خفّ لبنها، وارتفع ضرعها.

(٨) أو ثمانية كما في الصحاح.

(٩) جدّ القبيلة مَهَرة بن حيْدان بن عمرو بن الحافي، من قضاعة، وهو جاهلي يماني، كانت بلاد بنيه في ناحية الشحر (بين عدن وعمان) على ساحل البحر الأحمر. وإليهم تنسب الإبل المهرية. انظر جمهرة الأنساب ٤١٢ واللباب ١٩٤/٣ والصحاح واللسان والتاج [مهر].

(١٠) النسبة إلى القبيلة المذكورة على ما اختاره ابن الأحدابي وغيره كالجوهري والفيروزابادي وغير واحد. وقال جماعة: النسبة إلى (مهرة) وهي بلدة من بلاد عمان. وقد أورد ياقوت في معجم البلدان [مهرة] ٢٣٤/٥ الرأيين ورجح النسبة إلى القبيلة كما رجح تحريك الهاء. وانظر المحكم ٢٢٧/٤.

قال جرير [ديوانه ١٠٥]:

في ضُمَّرٍ من مَهارَى قـد أضـرّ بهـا سـيرُ النهـار وإسـآد وإسـآد

ونوقٌ مَهارَى[١] . والعِيْدِيَّة[٢] : منسوبة إلى بني العِيْد، وهم من مَهْرَة أيضاً. والغُرَيْرِيَّة[٣] : منسوبة إلى غُرَيْر، وهو فَحْل كريمٌ[٣]. والشَّدْقميَّة، والجَدِيليَّة[٤] والدّاعِرِيَّة منسوبة إلى شَدْقَم، وجَدِيْلٍ[٤] وداعِرٍ[٥] ، وهي فُحول مَذكورة. والأَرْحَبِيَّة[٦] : إبلٌ كريمةٌ منسوبة إلى بني أَرْحَب من هَمْدانَ.

والشَّدَنِيَّة[٧] : منسوبة إلى فَحْل أو بَلَد.

---

(١) في اللسان والتاج: مهارى ومهاريّ ومهارٍ.

(٢) قال المرار بن منقذ [المفضليات ٨٥]:

ولقد تمرح بي عِيدِيَّةٌ رسلةَ السَّوْم سَبَنْتاةٌ جُسُرْ

وكأن المصنف ينسبها إلى العيد بن النَّدَغيّ. وجاء في التاج [عود]: ((هي نوق من كرام النجائب، منسوبة إلى فحل منجب، أو إلى العيديّ بن الندغي محركة، ابن مَهَرة بن حيدان. وعليه اقتصر مصنف الكفاية. وربما كانت النسبة إلى عاد بن عاد، أو إلى عاديّ بن عاد، إلا أنها على هذين الأخيرين نسبة شاذة. وربما كانت إلى بني عيد بن الآمري كعامري... قال الأزهري: وأعرف جنساً من الإبل العقيلية، يقال لها العيدية. قال: ولا أدري إلى أي شيء نسبت)).

(٣) قال شاعر [الحيوان ٦/١٣٦]:

وهاجرة تنحي عن الضبّ جلده قطعت حشاها بالغُرَيْرِيّة الصُّهْب

لم يذكرها صاحب القاموس. وجاء في التاج [غرر] فيما يستدرك عليه: ((والغرير كزبير: فحل من الإبل، وهو ترخيم تصغير أغرّ،كقولك في أحمد: حُمَيْد. والإبل الغريرية منسوبة إليه)).

(٤) جديل كأمير: فحل للنعمان بن المنذر. وقيل: لِمَهْرَة بن حَيْدان. ولعلهما اثنان، والإبل المنسوبة إليه جدلية كما في اللسان. (م). وجاء في اللسان أيضاً: ((فأما قولهم في الإبل جدلية، فقيل: هي منسوبة إلى هذا الفحل، وقيل: إلى جديلة طَيِّئ، وهو القياس، ويُنسب إليهم، فيقال: جدليّ. وقال الليث: وجديلة أسد: قبيلة أخرى، وجديل وشدقم فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر)).

(٥) داعر: فحل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل. وفي القاموس: الداعرية منسوبة إلى فحل منجب أو إلى قبيلة بني الحارث بن كعب، وهي داعر بن الحماسي. قال الفرزدق [جمهرة أشعار العرب ١٦٥]:

فأفنى مراح الذاعرية خوضها بنا الليل إذ نام الدثور الملفف

(٦) الأرحبية: نسبة إلى بني أرحب، واسمه: مرة بن الدعام الأصغر أبي الصعب بن مالك الهمداني، وهو جدّ جاهلي من ملوك اليمن. وذكر صاحب التاج أنه فحل، وربما تنسب إليه النجائب، لأنها من نسله. وقال الليث: أرحب حيّ أو مكان. وفي معجم ما استعجم: أنه مخلاف باليمن يسمى بقبيلة كبيرة من همدان.. ومنه النجائب الأرحبيات. قال جرير [ديوانه ٧٧]:

سيكفيك العواذل أرحبيٌّ هِجانُ اللون كالفَرَدِ اللياح

(٧) جاء في معجم ما استعجم ٧٨٤: ((شدن موضع باليمن تنسب إليه الإبل الشدنية)). وزاد ياقوت في معجمه ٣/٣٢٨: ((أو هو اسم فحل)) وانظر الصحاح واللسان والتاج [شدن].

قال عنترة [أشعار الشعراء الستة ٢/١١٤]:

هل تبلغني دارها شدنية لُعِنتْ بمحروم الشراب مُصَرَّم

((فصل))[١]

الذَّوْدُ[٢] من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر[٣]. والصِّرْمَة[٤]: فوق ذلك إلى الأربعين[٥]، والْهَجْمَةُ[٦]: فوق ذلك إلى ما زادت. والعَكَرَة[٧] من الإبل: ما بين الخمسين إلى السبعين[٨]. وهُنَيْدَةُ[٩]: المئة من الإبل[١٠].

وهِنْدُ[١١]: المئتان منها. والعَرْجُ[١٢]: نحو خمس مئة من الإبل. وقيل: العرج ثمانون من الإبل إلى التسعين.

---

(١) في خ: ومن صفات الإبل.

(٢) قال محمد بن نمير [الكامل في اللغة والأدب ١/١٤٣]:

تواعد للبين الخليط لينبتّوا وقالوا لراعي الذود موعدك السبت

(٣) جاء في القاموس: ((الذود ثلاثة أبعرة إلى العشرة، أو خمس عشرة إلى عشرين أو ثلاثين، أو ما بين الثنتين والتسع، وهو واحد وجمع، أو جمع لا واحد له، أو واحد)). وانظر التاج [ذود].

(٤) قال عوف بن الخرع [البيان والتبيين ٣/٨٧]:

أفي صَرْمةٍ عشرين أو هي دونها قشرتم عصاكم، فانظروا كيف تقشر

(٥) هذا على أحد الأقوال المستوفاة في القاموس، واقتصر الجوهري على أن الصرمة نحو الثلاثين.

(٦) لم تحصر كتب اللغة الهجمة، وفي تفسيرها خلاف. وأولى الأقوال فيها أنها القطعة الضخمة من الإبل، وقيل: ما بين الثلاثين والمئة، وقيل: ما بين الأربعين إليها، وقيل: ما بين السبعين والتسعين إليها. فإذا بلغت المئة فهي الهنيدة كما سيأتي. قال تليد الضبي [خزانة الأدب ١٠/٣٥٠]:

وهل أطردن الدهر ما عشت هجمة معرضة الأنجاد سُجْحاً خدودها

(٧) العَكَرَةُ بفتح الكاف. وتسكن كما في القاموس (م).

(٨) جاء في الصحاح: العكْرُ جمع عكَرَة، وهي القطيع الضخم من الإبل. قال أبو عبيدة: العكرة ما بين الخمسين إلى المئة. وقال الأصمعي: الخمسون إلى الستين إلى السبعين. انظر الإبل للأصمعي ١١٦ والتلخيص في معرفة الأشياء ٦٠٩.

(٩) قال الأعشى [ديوانه ١٢١]:

أثار له من جانب البَرْكِ غدوةً هُنَيْدَةَ يحدوها إليه رعاتُها

(١٠) هذا أحد الأقوال في القاموس، وشرحه التاج، وأغفله الجوهري وغيره.

(١١) قال عبد الله بن عمر بن الوليد [الحيوان ٥/٢٧٥]:

فطلقها فلست لها بأهل ولو أعطيت هنداً في الصداقِ

(١٢) جاء في التاج [عرج]: ((العَرْج: القطيع من الإبل ما بين السبعين إلى الثمانين، أو نحو الثمانين، وهكذا وجد بخطّ أبي سهل، أو منها إلى التسعين، أو مئة وخمسون وفويقها ونسبه الجوهري إلى أبي عبيدة، أو من خمس مئة إلى ألف ونسبه الجوهري إلى الأصمعي. وقال أبو زيد: العرج الكثير من الإبل. وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المئتين وقاربت الألف فهي عرج)).

باب في ألوان الإبل

الأُدْمُ: الإبلُ الخالصة البياض[1]، يقال: جَمَلٌ آدَمُ، وناقة أَدْماء. والعِيسُ[2]: التي يخلط بياضَها شيءٌ من شُقْرةٍ[3]، يقال: جمل أَعْيَسُ وناقة عَيْساء.

والصُّهْبُ[4]: التي تغلِبُ عليها الشُّقْرة. والحُمْر: الخالصة الحُمْرةِ. والرُّمْك: التي يخلط حمرتَها سوادٌ، يقال: بعير أَرْمَكُ، وناقة رَمْكاء، والوُرْقُ[5]: التي يخلط سوادَها بياضٌ، يقال: بعير أَوْرَقُ، وناقة وَرْقاء. والخُورُ: التي ألوانها بين الغُبْرَةِ والحُمْرة وفي جُلودها رِقَّة، يقال: ناقة خَوَّارَةٌ[6].

---

(١) الأدم: الشديدة البياض، وقيل: مع سواد عيونها بخلاف الأدمة في بني آدم، فهي السمرة، وفي الظباء فهي الغبرة. قال أبو دهبل الجمحي [الشعر والشعراء ٢/٦١٤]:

تحملـــه الناقـــة الأدمـــاءُ معتجـــراً ... بـالبُرْدِ كـالبدْرِ حلّـى ليلـة الظلَـم

(٢) قال ابن هرمة [الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٩٧]:

بـدأت عليهـا وهـي عيـس فـأصبحت ... مـن السير جونـاً لاحقـات الغـوارب

(٣) جاء في مقاييس اللغة ٣/٢٠٣: ((هي حمرة تعلو بياضاً في الإنسان، وحمرة صافية في الخيل)).

(٤) أراد بالشقرة الحمرة. وفي الصحاح: الأصهب من الإبل الذي يخالط بياضه حمرة، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر، وتبيضّ أجوافه.

قال كثير عزة [ديوانه ٢٣٤]:

على الكُمْت أو أشـباهها غـير أنهـا ... صُهابيـة حمـرُ الدفـ ـرنِ وجـونُ

(٥) انظر الصحاح واللسان والتاج [ورق] والإبل للأصمعي ١٢٧.

قال زهير بن أبي سلمى في صفة جواد [خزانة الأدب ٢/٣٣٠]:

إذا مـا سـمعنا صارخـاً معجّـت بنـا ... إلى صـ ـرتـه وُرْقُ المراكـل ضُمَّـرُ

(٦) تجمع خوارة على خور. وهو جمع على غير قياس، وفسّرت الخوارات بأنها الغزيرات.

قال حنيفة بن أنس الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٥٥٣]:

وينحـرون جِـلادَ الشـول إن نحـروا ... ويمنحـون إذا مـا اسْـتُمنِحوا الخُـورا

قالوا: والحُمْر من الإبل أَطْهَرُها[١] جلداً[٢]. والوُرْقُ: أَطْيبُها لحماً[٣]. والخُور[٤]: أَغْزرُها لَبَناً. وأكثر ما تكون النَّجابَةُ في الأُدْم والصُّهْب.

وقال بعضُ العرب: الرَّمْكاءُ: بُهْيا. والحمراء: صُبْرَى[٥]. والخَوَّارَةُ[٦]: غُزْرى[٧]. والصَّهْباء: سُرْعَى[٨]. وقالت بنو عَبْس[٩]: ما صَبَرَ معنا في حَرْبِنا من النِّساء إلا بناتُ العَمِّ[١٠]، ومن الإبل إلاّ الحُمْرُ[١١]، ومن الخيل إلا الكُمْتُ[١٢].

---

(١) في المخطوطة والمطبوعتين: أظهرُها جَلَداً، وهو خطأ، صوابه ما أثبتنا عن التاج [خور] نقلاً عن الكفاية.

(٢) أي: أنظفها وأبعدها عن القذر.

(٣) قال زهير بن أبي سلمى [خزانة الأدب ٢/٣٣٠]:

إذا ما سمعنا صارخاً معجَّتْ بنا ... إلى صوته وُرْقُ المراكل ضُمَّرُ

وهذه الصفة ليست بمحمودة عند العرب في العمل والسير كما نقل الجوهري عن الأصمعي. وانظر اللسان والتاج [خور].

(٤) قال أبو ذؤيب الهذلي [خزانة الأدب ٥/١٣٧]:

المانح الأدم كالمرو الصلاب إذا ... ما خارد الخور واحتثّ المجاليح

(٥) جاء في التاج نقلاً عن الكفاية: ((الرمكاء بهياء، والحمراء صبراء، والخوارة غزراء...)) كلها مهموزة. وصُبرى: فُعلى مؤنث أفعل، أي: لها جلادة وقوة على الحمل والسير، ولذلك يميلون إلى إيثار حمر النعم على كل محبوب.

وفي بهيا قال صاحب التاج: أراد البهيّة الرائعة، وهي تأنيث الأبهى، ويقولون: إن هذا لبهياي، أي: لِممَّا أتباهى به.

(٦) جاء في التاج: خوّارة غزيرة اللبن، سَهْلة الدرّ، وناقة خوّارة سبطة اللحم هشة العظم. اهـ منه (م).

(٧) أي: غزيرة الألبان.

(٨) أي: كثيرة الإسراع.

(٩) هو أبو قبيلة من قيس، وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، من عدنان: جدّ جاهلي، بنوه العبسيون، ومنهم عنترة بن شداد في الجاهلية، وكثير من الصحابة، كانت منازلهم قبل الإسلام بنجد، وتفرقوا بعد ذلك فلم يبق منهم في الديار النجدية أحد.

نهاية الأرب للقلقشندي ٢٨١ واللباب ١٢/١١٤ وجمهرة الأنساب ٢٥٠.

(١٠) أي العبسيات.

(١١) لأنها أجلد وأكثر صبراً.

(١٢) جمع كميت مصغّراً، وهو البالغ الحمرة. وانظر الخبر في عيون الأخبار ١/١٦١ و ١٦٢ مع خلاف في الرواية.

باب في سير الإبل[1]

العَنَق: ضَرْبٌ من سير الإبل، وهو الْمَشْيُ السريع الذي تتحرك فيه عُنُقُ البعير[2]، يقال: أَعْنَقَ البعير[3] يُعْنِقُ إعْناقاً. وفوق ذلك الرَّتَكُ[4]: وهو مُقارَبَةُ الخَطْو في إسراعٍ[5]، وشَبيهٌ به الحَفَدُ[6]. يقال: رَتَك البعير[7] يَرْتِكُ رَتْكاً[7] ورَتَكاناً. وحَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً وحَفَداناً. فإذا ارتفع سيْرُه حتى[8] يكون عَدْواً،

---

(١) انظر في ذلك الإبل للأصمعي ١٢٣ والمخصص ١١٣/٧

(٢) قال أمية بن أبي عائذ الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٤٩٨/٢]:

ومن سيرها العَنَقُ المسبطرُّ والعجرفيَّةَ بعدَ الكلالِ

(٣) البعير: ليست في خ.

(٤) قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٨٦]:

درَّ درُّ الشباب والشَّعَر الأسـ ـود والراتكات تحت الرحال

(٥) عن الأصمعي أن فوق العنق التزيّد، ثم الذميل. وفسّر الرتك بمقاربة الخطو. انظر كتاب الإبل ١٢٣ وجاء في الصحاح أنه خاص بالإبل، وفي اللسان أنه قد يستعمل في غير الإبل، وفي الإبل أكثر.

(٦) قال أمية [شرح أشعار الهذليين ٥١٧/٢]:

وركبانهن يحثّونهن سير البريد ولا يحفِدونا

جاء في مقاييس اللغة ٨٤/٢ الحفد: الخفة في العمل. وجاء فيه أيضاً ٢٠٣/٢ الحَفَد: الإسراع.

(٧) قوله: رتك البعير: من باب ضرب كما نصّ عليه الصاغاني، وصوبه في التاج ومثله حَفَد. (م). ورتك رَتْكاً بالفتح وسكون التاء وفتحها كما في القاموس، ورتك رَتَكاناً أيضاً.

(٨) في خ: على أن.

ويُراوح فيه ما بين يديْهِ فذلك الخَبَبُ[١] . يقال: خبَّ[٢] البعيرُ يَخُبُّ خَبَباً. والدَّأْدَأَةُ[٣] ، والدِّئْداءُ: سيرٌ فَوْقَ الخَبَبِ.

وفوق ذلك الرَّبَعَةُ: وهو أن يضربُ البعيرُ الأرْضَ بقوائمه كلِّها. والنَّصُّ[٤] : سَيْرٌ مُرتَفِع، يقال: نَصَصْتُ البَعيرَ أَنُصُّهُ، ولا يُقال نَصَّ البَعيرُ[٥] . والنَّصْبُ: سَيْرٌ بين العَدْوِ والمشي. والرَّفْعُ أوْسَعُ ما يكون من السَّيْرِ.

---

(١) جاء في القاموس: الخبب محركة: ضرب من العدو، أو كالرَّمل، أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً، أو أن يراوح بين يديه في السرعة.

(٢) خبّ من باب نصر كما في التاج على خلاف القياس. وفيه: دأدأ البعير دأدأة ودِئداءً بالكسر: عدا أشدّ العدو. والرَّبَعة بالتحريك أشدُّ الجري، أو أشدّ عدو الإبل، أو ضرب من عدوه، وليس بالشديد. اهـ التاج (م).

(٣) قال أبو قيس بن الأسلت [خزانة الأدب ٤٧/٣]:

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ... فيها فصرت إلى وجناء شملال
تعطيك مشياً وإرقالاً ودأدأة ... إذا تسربلت الآكام بالآل

(٤) قال نهشل بن حريّ [أمالي المرتضى ٢٢٨/٢]:

وقد طوفت في الآفاق حتى ... سئمت النصّ بالقلص العتاق

(٥) لا يستعمل الفعل (نصّ) إلا متعدياً. وجاء في القاموس: نصّ ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير.

قال الراجز [اللسان ٩٨/٧]:

ونقطع الخرق بسير نصّ

ومن ضروب السير[1]

الوَخْـدُ[2]، والوَخِيـدُ، والإرْقـالُ[3]، والذَّمِيـلُ[4]، والْمَلْـعُ[5]، والرَّسِـيمُ، والتَّخْويدُ، والعَسِيجُ[6]، والوَسِيجُ، والوَضْعُ، والوَجِيفُ، يقال: وضَع البعيرُ يضع وَضْعاً، وأوْضَعَه راكبُهُ إيضاعاً[7].

كل هذه أنواع من السَّير سَريعة.

---

(١) قوله: ومن ضروب السير ليس في خ.

(٢) الوخد: سرعة الخطو، وقد وخد كوعد: أسرع أو رمى بقوائمه كمشي النعام.

(٣) الإرقال: مصدر أرقلت الناقة إذا أسرعت. قال بشامة بن عمرو [مختارات ابن الشجري ٦١]:

كـــأن يديهـــا إذا أرقلـــت وقـد جـرن ثـم اهتديـن السـبيلا

يـــدا عـــائم خـــرَّ في غمـــرة فأدركـــه المـــوت إلا قليـــلا

(٤) الذميل: مصدر ذملت الناقة: إذا سارت سيراً ليناً، وهو فوق العنق.

قال الفرزدق [ديوانه ١٣٩]:

نواعـجَ كَلْفَـنَ الذميـلَ فلـم تـزل مُقَلَّصـةً أنضاؤُهـا كالشـراجعِ

(٥) قيل: الملع شدة السير، وقيل: العدو الشديد، وقيل: فوق المشي ودون الخبب، وقيل: هو السير الخفيف السريع.

(٦) العسيج: مصدر عسجت الناقة في مشيها إذا مدت عنقها.

(٧) قال دريد بن الصمة [ديوانه ٧٣]:

وجنـاءَ لا يسـأم الإيضـاعَ راكبُهـا إذا السـرابُ اكتسـاهُ الحَـزْنُ والقـورُ

باب في الخيل

الحِصانُ: الذَّكَرُ من الخَيْل، والحِجْرُ[1] الأنثى. والجَوادُ: الفَرَسُ الكَرِيمُ السَّريع، والطِّرْفُ مثلُه. والعَناجيجُ[2]: جِيادُ الخيل، الواحد عُنْجُوج. واليَعْبوب[3]: الفرسُ الجَواد. والهِضَبُّ: الكثيرُ العَرَق[4]. والطِّمِرُّ[5]: السَّريع، وقيل: المُشْرِفُ. والعِجْلِزَةُ[6]: الفرس الشَّديدة.

---

(١) الحجر لا تلحقها الهاء. وفي اللسان والتاج أنهم لم يلحقوا بها الهاء، لأنها اسم لا يشركه فيه المذكر. وتسمى الأنثى الرَّمَكَة، وهي البرذونة تتخذ للنسل، والجمع رَمَك، وجمعه أرماك ورماك ورمكات. وانظر المخصص ٣٥/٦ والصحاح والقاموس [رمك].

قال شاعر [المأثور في اللغة ١٠٨]:

وفحولهن على الحجور ذواهل ... وحجورهن تصدّ عن أفلائها

(٢) قال شاعر [مقاييس اللغة ١٥٢/٤]:

نحن صبحنا عامراً وعبسا ... جرداً عناجيج سبقن الشمسا

(٣) فُسّر اليعبوب في التاج واللسان والقاموس والصحاح [عبّ] بأنه الكثير الجري والشديدة.

قال شاعر [مقاييس اللغة ٢٤/١]:

بأجشّ الصوت يعبوب إذا ... طُرِق الحيُّ من الغزو صَهَلْ

(٤) عرق الخيل يدل على كرمها وأصالتها.

قال طرفة بن العبد [نظام الغريب ١٢٨]:

وهِضَبَّاتٍ إذا ابتلَّ العُذُرْ

(٥) في القاموس: ((الطمرّ كفلزّ: الفرس الجواد، أو الطويل القوائم الخفيف، أو المستعدُّ للعدو)).

قال راجز [الأضداد في كلام العرب ٧٢٨/٢]:

أقبَّ طِمِرٌّ كسيد الغضا ... إذا ما الغُبارُ انتحاه وَثَبْ

(٦) جاء في الصحاح: ناقة عَجْلزة وعِجلزة: قوية شديدة، الفتح لتميم والكسر لقيس، وفرس عجلزة أيضاً.

ومن الشعر هذا الشطر [مقاييس اللغة ٤٤/٤ - ٣٣٦]:

وعجلزة يزلُّ اللِّبْد فيها

والْمُقَرَّبةُ[١] : الخيلُ الْمُعَدّة للحَرْب فهي تُقَرَّب وتُكرَّم. والْمَذاكي[٢] : الخيل الْمُنْتهية في السّنّ، وهي الْمُذَكّياتُ أيضاً، واحدها مُذَكٌّ ومنه قولهم: ((جَرْيُ الْمُذَكّياتِ غِلاء[٣])) ويروى غِلابُ[٤] .

والْمَراخي[٥] : الخيل السِّراع، واحدها مَرْخاءُ[٦] . والسَّابحُ[٧] : الفرس السَّريع الذي كأنه يَسْبَح بيديه. والمِسَحُّ: السريع أيضاً، كأنه يَسُحُّ العَدْوَ أي يُصبُّه صبّاً. والصافِنُ[٨] : الذي يرفَع إحدى قَوائِمه إذا وقف ويقوم على ثلاثٍ، يقال: خَيْلٌ صافِناتٌ، وصَوافِنُ. والْمُسْنِفاتُ[٩] من الخيل: المتَقَدِّمات في السَّيْر.

---

(١) المقرّبة على وزن مُكْرمة بصيغة المفعول من أكرم كما في اللسان. (م).
قوله: والْمُقْرَبة. قال في التاج: هي بضم الميم وفتح الراء: الفرس التي تُدنى وتقرب وتكرم ولا تترك. وقيل: هي التي ضمّرت للركوب. وقيل: هي العتاق، والمقربة من الإبل التي حزمت للركوب. اهـ. وفي الروض الأنف: المقربات من الخيل: العتاق التي لا تحبس في المرعى، ولكن تحبس قرب البيوت معدّة للعدوّ. يريد أن أهلها يكرمونها استعداداً لملاقاة العدوّ.

(٢) قال أبو تمام [الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢١٥]:
واكتستْ ضمّر الجيادِ المذاكي من لباس الهيجا دماً وحميما

(٣) المثل في فصل المقال ١٢٧، وجمهرة الأمثال ٢٩٩/١، ومجمع الأمثال ١٥٨/١، والمستقصى ٥١/٢، واللسان والتاج [ذكا].
ومعناه أن المسانّ تؤخذ بالمغالبة والقوة، والصغار تُدارى ولا تُحمل على غلظ ومشقّة. ويضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل. قاله قيس بن زهير العبسي لحذيفة بن بدر الفزاري، وقيل لحمد بن بدر الفزاري.

(٤) وهي رواية كتب الأمثال جميعها، وقد أشاروا إلى رواية (كفاية المتحفظ) الأولى.

(٥) قال ذو الرمة [الحيوان ٨١/٢]:
تباري مراخيها الزِّجاج كأنها ضِراءٌ أحسَّت نبأةً من مكلّبِ

(٦) في القاموس: المِرخاء بكسر الميم. وهي من الرِّخو، الشيء السهل اللين، سميت بذلك لسهولة عدوها ولين مشيها بلا مشقة.

(٧) قال امرؤ القيس [ديوانه ٢٠]:
مِسَحٌّ إذا ما السابحاتُ على الونى أثرن غُباراً بالكديد الْمُرَكّلِ

(٨) قال الله جلّ ذكره: ﴿إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد﴾ [ص: ٣١/٣٨]. انظر تفسير القرطبي ١٩٢/١٥ جمع في الآية جمع سلامة، ويجوز جمعه على القياس جمع تكسير على صوافن. انظر اللسان والتاج [صفن].

(٩) المسنفات اسم فاعل من أسنف الفرس: إذا تقدّم أمام الخيل.

ويقال: فَرَسٌ بَحْرٌ[١]، وغَمْرٌ إذا كان كثير الجري. وفرس مِحْضِيرٌ[٢] إذا كان عَدَّاءً يقال: أَحْضَرَ الفرسُ إذا عَدا، والحُضْرُ والإحْضارُ العَدْوُ.

(١) وفي الحديث: ((وإن وجدناه لبحراً)) رواه البخاري في الجهاد ٤٤/٦ ومسلم في الفضائل رقم ٢٣٠٧ وأبو داود في الأدب رقم ٤٩٨٨ والترمذي في الجهاد رقم ١٦٨٥، ١٦٨٦ وانظر شرحه في فتح الباري ٣٧٥/٦، ٤٠٠، ٤٠٧

قال شاعر [المزهر ٣٥٦/١]:

علوتَ مَطا جوادك يوم يوم وقد ثمد الجياد فكان بحرا

جاء في حاشية المزهر: كذا في الأصل، ولعله سمد بالسين، ومعناه تعب.

(٢) جاء في التاج: فرس محضار كمحراب مثل محضير، ولم يرتضه القاموس (م).

وجاء في الصحاح: لا يقال محضار، وهو من النوادر. وتبعد المجد في ذلك، وقال ابن منظور: وفرس محضير ومحضار. وجاء في التاج [حضر]: ((والذي في المحكم جواز محضير ومحضار على حدّ سواء. ونصه: فرس مِحْضير ومِحْضار، بغير هاء للأنثى، إذا كان شديد الحُضْر، وهو العدو. وفي الجمهرة لابن دريد: فرس محضار: شديد العدو)). وفي المحكم ٨٧/٣: ((وفرس محضير، الذكر والأنثى في ذلك سواء)). هذا هو نصّ عبارة المحكم ليس غير.

قال السليك بن السلكة [الكامل في اللغة والأدب ٦٥/٢]:

ويحضر فوق جهد الحَضْر نصّاً يصيدك قافلاً والمسخ رار

ومن عدو الخيل[1]

الْهَمْلَجَةُ[2]: وهو سَيْرٌ يزيد على العَنَق. والإلْهاب: وهو اضْطِرامُ الجري[3]. والرَّدَيانُ[4]: وهو أن يَرْجُم الأرضَ بحوافره رَجْماً. يقال: رَدَى الفرسُ يَردي رَدْياً، ورَدَياناً. والتَّقْرِيب[5]: مثل الرَّدَيان. والضَّبْرُ[6]: الوَثْبُ.

والخِنافُ[7]: أن يَهْوِي الفرسُ بحافِره إلى وَحْشِيِّهِ وهو سَيْرٌ لَيِّنٌ سَهْل. والوَحْشِيُّ[8] مِنْ حافِرِهِ ما أدْبَرَ منه عن يديْهِ[9] والإنْسِيُّ[10] ما أقبل منه عليه.

---

(١) انظر كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٢٥ والمخصص ١٦٥/٦.

(٢) الهملجة: سير الهملاج بالكسر، وفي المعرب ٣٩٨: ((الهملاج من البراذين واحد الهماليج، ومشيها الهملجة، فارسيّ معرب)).

(٣) اضطرام الجري: اشتعاله واتقاده. والإلهاب والاضطرام عند الزمخشري في أساس البلاغة [ضرم، لهب] من المجاز، كأن الجواد يحترق من شدة السرعة.

(٤) قال طرفة بن العبد [ديوانه ٥٨]:

فهي تردي وإذا ما ألهبت ... طار من إحمائها شدُّ الأزُرْ

(٥) التقريب مصدر قرّب الفرس في عدوه، وهو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً، وهو دون الحُضْر. وللفرس تقريبان: أدنى وهو الإرخاء، وأعلى وهو الثعلبية. انظر الصحاح واللسان والتاج [قرب].

قال عقبة بن سابق [الأصمعيات ٤١]:

جواد الشدّ والتقريب ... ب والإحضار والعقْبِ

(٦) قال المرار بن منقذ [المفضليات ٨٥]:

بين أفراس تناجلْن به ... أعوجياتٍ محاضيرَ ضُبُرْ

(٧) قال مزاحم بن الحارث العقيلي [خزانة الأدب ٢٦٩/٦]:

رأى من رفيقيه الجفاء وفاته ... بنشدانها المستعجلاتُ الخوانفُ

(٨) الوحشي: المنسوب إلى الوحش. وإن تنوسي فيه.

(٩) قال ضابئ البرجمي في صفة ثور [الأصمعيات ٥٧]:

فلما رأى ألاّ يحاولن غيره ... أراد ليلقاهن بالشرّ أولا

فجال على وحشيه، وكأنها ... يعاسيب صيف إثره إذ تمهّلا

(١٠) الإنسيّ: خلاف الوحشي. وفي المحكم ٣٥٩/٣: ((وقال بعضهم: إنسيّ القدم: ما أقبل منها على القدم الأخرى، ووحشيها: ما خالف إنسيها)).

فأما الجانب الوحشيُّ[١] فالأَيْمن في قول أبي زيد الأنصاري[٢] والإنسيّ الأيسر. وقيل: الوحشيّ هو الأيسر والإنسي هو الأيمن. هذا قولُ أبي عُبَيْدة[٣] والأَصْمعي[٤] . قال أبو عبيدة وكذلك هو في الناس أيضاً[٥] .

وقد توصف الإبل بالخِنافِ أيضاً، يقال: ناقةٌ خَنُوفٌ، وجَمَل خَنُوف، الذكر والأنثى في ذلك سواء. والضَّبْعُ[٦] : أن يَهْوِيَ الفرسُ بحافره إلى عَضُدِه إذا عَدا. وقيل: هو أن يَمُدَّ ضَبْعَيْهِ أي عَضُدَيْه حتى لا يجدَ مَزيْداً وهو الضَّبْحُ بالحاء في قول بعضهم[٧] ، قال الله تعالى[٨] : ﴿والعادِيات ضَبْحاً﴾[٩] [العاديات: ١/١٠٠]. وقيل: الضَّبْحُ صوت يخرُجُ من صدورها إذا عَدَتْ[١٠] .

---

(١) المراد جانب الدابة لا جانب الحافر كما قد يُتوهم.

(٢) هو سعيد بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة اللغة والأدب، بصري من ثقات اللغويين، توفي بالبصرة سنة ٢١٥هـ. نزهة الألباء ١٢٥ والأعلام ٣/٩٢.

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، لغوي نحوي بصري، من أئمة العلم باللغة والأدب. كان أباضيّاً شعوبيّاً من حفاظ الحديث. قال الجاحظ فيه: ((لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه)). مولده ووفاته بالبصرة [ت ٢٠٩ هـ]. نزهة الألباء ١٠٤والإنباه ٣/٢٧٦ والأعلام ٧/٢٧٢.

(٤) الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن علي الأصمعي الباهلي. راوية ثقة، كان أعلم الرواة بالشعر واللغة، وأحضرهم حفظاً. سماه الرشيد شيطان الشعر. له أخبار كثيرة جداً، ولد في البصرة وفيها توفي سنة ٢١٦هـ. نزهة الألباء ١١٢، والإنباه ٢/١٩٧، والأعلام ٤/١٦٢.

(٥) أراد أبو عبيدة أن الوصف بالوحشي والإنسي لا يختص بالدواب، ويوصف بهما الناس.

(٦) قال محمد بن ذؤيب الفُقَيْمي العُماني يصف جواداً أحجل [الشعر والشعراء ٢/٦٤٢]:

كأن قطّاً أو كلابـاً أربعا ... دون صفاقيه إذا ما ضبعا

(٧) هذا القول قدّمه الجوهري في الصحاح، ونقله عن أبي عبيدة. قال: ضبحت الخيل ضبحاً: مثل ضبعت. والضبع: السير كما في التاج.

(٨) في خ: عزّ وجلّ.

(٩) انظر تفسير القرطبي ٢٠/١٥٣.

(١٠) قال عنترة [ديوانه ٤/٢٧٧]:

والخيل تعلم حين تضـ ... ـبح في حياض الموت ضبحا

((فصل))[١]

الخيلُ الأَعْوَجِيَّةُ[٢]: مَنْسوبةٌ إلى أَعْوَج[٣]، وهو فَحْل كريم كان لبني هلال بن عامرٍ[٤]. والحَرُونيَّة[٥]: منسوبة إلى الحَرُون، وهو فرسٌ كريم كان لِمُسْلم بنِ عَمْرو [أبي][٦] قُتَيْبة بن مُسْلم[٧] بن مسامٍ[٨]، وهو من نَسْل أعوَج فيما يقال[٩].

ومن الفحول المشهورة التي تُنْسب إليها الخيل: الوَجيهُ، والغُرابُ، ولاحِقٌ،

---

(١) ينظر المخصّص ١٩٣/٦، وحلية الفرسان ١٥١ وما بعدها، وأسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني، ولابن الكلبي، وأبي عبيدة، والأصمعي، وابن الأعرابي.

(٢) قال طرفة [أشعار الشعراء الستة ٢٩/٢]:

وفحولٍ هيكلات وُقُحٍ أعوجيّات على الشأو أُزُمْ

(٣) هو أعوج الأصغر، سيد الخيول المشهورة، أكثر الشعراء من ذكره، ونسبوا إليه خيولهم. كان لأحد ملوك كِندة. غزا سُلَيْماً يوم علاف، فقتلوه، وأخذوا فرسه، فخرج منهم إلى بني هلال بن عامر بن صعصعة. ومنه أنتجت خيول العرب. انظر أخباره في ابن الكلبي ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٤٢، ٤٥، ١١٧، ١١٨. والأصمعي ٣٧٩ وأبي عبيدة ٦٦، وابن الأعرابي ٦٣، ٧٤، ٢٧٧ وابن رشيق ٢٣٤/٢، وحلية الفرسان ١٥٢ والغندجاني ٣٧ واللسان، والتاج (عوج). ويقال لأولاده الأعوجيات، وبنات أعوج، وبنات عوج.

(٤) هذا القول للأصمعي، ورد في كتاب أسماء خيل العرب للغندجاني ٣٧

(٥) قال ذو الرمة [الخيل لابن جزي ٩٩]:

حرونيةُ الأنساب أو أعوجيةٌ عليها من القهر الملاء النواصع

(٦) زيادة لا بدّ منها لإقامة العبارة. وفي المخطوطة والمطبوعتين (ابن)، وهو خطأ من النسخ والنشر.

(٧) هو أبو حفص الباهلي، قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة: أمير فاتح، أحد الأبطال الشجعان، والقادة المظفرين. قتل سنة ٩٦ هـ.

(٨) كذا في المطبوعتين. والكلمة ليست في المخطوطة. ولا في نسب قتيبة. ولعلها كانت (مسلم) مكررة ثم صحفت إلى (مسام).

(٩) عند الغندجاني ٧١: ((الحرون بن الأثاثي بن الجزر بن ذي الصوفة بن أعوج: لمسلم بن عمرو الباهلي أبي قتيبة. سمي الحرون لأنه كان يسبق الخيل، فإذا فاتها حرن، وإذا لحقته نحا، ثم يحرن...)). انظر الخيل للأصمعي ٣٨١، ٣٨٣ والمخصص ١٩٨/٦ وحلية الفرسان ١٦٥ ونوادر القالي ١٨٤ والعمدة ٢٣٤/٢ واللسان والقاموس والتاج [حرن].

ومُذْهَبٌ[١]، ومَكْتُومٌ، وكانت كلها لِغَنِيٍّ[٢]. وقيل: كان الوجيه ولاحق لبني أسد[٣].

ومنها قَيْدٌ، وحَلاّبٌ[٤]، وهما لبني تَغْلِب[٥]. ومَيّاسٌ[٦]، وهو لبني أعيا من باهِلَة. وداحس والغَبْراء[٧]، وهما لبني عَبْسٍ. والخَطّار[٨] والحَنْفاءُ[٩]، وهما

---

(١) قال طفيل الغنوي [محاضرات الأدباء ٤/٦٣٧]:

بناتُ الوجيهِ والغراب ولاحق وأعوجُ ينمي نسبة المتسبِّب

وقال أيضاً [الخيل لابن جزي ٩٨]:

وخيلُك أمثالُ السراج مصونةٌ ذخائرُ ما أبقى الغراب ومذهب

انظر الغندجاني ١٥١، ١٨٤، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٥ والخيل لأبي عبيدة ٦٦ والأصمعي ٣٧٩ وابن الكلبي ٣١ وابن الأعرابي ٥١ ونوادر القالي ١٨٤ والمخصص ١٩٦/٢ والعمدة ٢٣٤/٢ وحلية الفرسان ١٥٢ والحلبة ٢٤٤ وما لم ينشر من الحلبة ١٨٨ والقاموس واللسان والتاج [وجه، غرب، لحق، ذهب، كتم].

(٢) غني: هو غني بن أعصر (أو يعصر) واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان من عدنان. جدٌّ جاهلي. جمهرة الأنساب ٢٣٦ واللباب ١٨١/٢ والأعلام ١٢٢/٥.

(٣) انظر ابن الكلبي ٣٤ والغندجاني ١٦٧، ٢١٥.

(٤) انظر الغندجاني ٧٧، ١٩٩ والخيل لأبي عبيدة ٦٧، والأصمعي ٣٨١ ونوادر القالي ١٨٥ والعمدة ٢٣٤/٢ والقاموس واللسان والتاج [حلب، قيد].

(٥) تغلب: مضارع غلب، وهو تغلب بن وائل بن قاسط، من بني ربيعة من عدنان. جدّ جاهلي. أخبارهم في الجاهلية والإسلام كثيرة. وهم قبائل وبطون. طرفة الأصحاب ١٦ والأعلام ٨٥/٢

(٦) هو لشقيق بن جزء الباهلي في ابن الكلبي ٥١ وابن الأعرابي ٤٩ والغندجاني ٢٢٨. وانظر الأصمعي ٣٧٩ ونوادر القالي ١٨٤ وجواب السائل ٣٠.

(٧) الغندجاني ٩٧، ١٨٣ وابن الكلبي ٣١، ٣٢، ٣٨، ٦٤، ٧٢ وابن الأعرابي ٤٦، ٤٩، ٥٢ ونوادر القالي ١٨٥ والعمدة ٢٣٤، ٢٣٥ والمخصص ١٩٦/٢ وحلية الفرسان ١٥٢ والقاموس والتاج واللسان [دحس، غبر] ومجمع الأمثال ١٧٩/١.

(٨) الغندجاني ٨٦ وابن الكلبي ٧٢ وابن الأعرابي ٥٣ والحلبة ٣٦ والعمدة ٢٣٥/٢ والمخصص ١٩٦/٦ والكنز المدفون ٨٩ والقاموس والتاج [خطر].

(٩) الغندجاني ٧٥ وابن الكلبي ٣٢ وابن الأعرابي ٥٣ والعمدة ٢٣٥/٢ والمخصص ١٩٦/٦ وحلية الفرسان ١٥٢ والحلبة ٣٣.

لابن بَدْرٍ من فَزارَةَ[١] . والنَّعامَةُ[٢] وهي للحارث بن عُبادٍ من بني قيس بن ثَعْلَبَةَ[٣] .

((فصل))[٤]

والكُمَيْتُ[٥] : الفرس الشديد الحُمْرة. ولا يقال: كُمَيتٌ حتى يكونَ عُرْفُهُ[٦] وذَنَبُهُ أَسْوَدَين، فإن كانا أحمرين فهو الأَشْقر[٧] . والوَرْدُ[٨] : فيما بين الكميت والأشقر، والجَمْع وِرادٌ. والأَدْهَم: الأسوَد. والأَحْوى[٩] : الأخضر الذي يضرب لونُهُ إلى سواد، والجمع حُوٌّ[١٠] . والبَهِيم[١١] : الْمُصمَتُ اللونِ، وهو الذي لا

(١) هو حذيفة بن بدر الفزاري الذبياني الغطفاني العدناني. الغندجاني ٧٥، ٨٦ والعمدة ٢/٢٣٥ وابن الأعرابي ٥٣ والمخصص ٦/١٩٦.

(٢) الغندجاني ٢٤٣ والأصمعي ٣٨٠ وابن الأعرابي ٧٣ والعمدة ٢/٢٣٥ وحلية الفرسان ١٥٨ والمخصص ٢/١٩٦ وجواب السائل ٣٠ والقاموس والتاج [نعم].

(٣) هو أبو منذر البكري، الحارث بن عُباد. حكيم جاهلي، كان سيداً شجاعاً شاعراً، توفي نحو سنة ٥٠ ق.هـ. الأصمعيات ٧٠ والأعلام ٢/١٥٦.

(٤) الخيل لأبي عبيدة ١٣٠ والمخصص ٦/١٥٠ والتلخيص لأبي هلال العسكري ٥٤٩ ونظام الغريب ١٢٠.

(٥) هذا الوصف يستوي فيه المذكر والمؤنث. وقال امرؤ القيس [القصائد التسع المشهورات ١/١٦٨]:

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلّت الصفواء بالمتنزّل

وفي الصحاح [كمت] الكمتة: حمرة يدخلها قنوءٌ. قال سيبويه: سألت الخليل عن كميت، فقال: إنما صُغّر لأنه بين السواد والحمرة، كأنه لم يخلص له واحد منهما، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب. انظر المخصص ٦/١٥٠ والكتاب ٣/٤٧٧.

(٦) العرف: شعر عنق الفرس.

(٧) قال مالك بن الريب [ذيل الأمالي ١٣٦]:

وأشقر محبوكٌ يجرُّ عنانه إلى الماء لم يترك له الموتُ ساقيا

(٨) والورد يطلق على الأسد، ويوصف به الإنسان. قال سحيم [ديوانه ٢٦]:

فلو كنتُ ورداً لونه لعشقْتني ولكن ربي شاءني بسواديا

(٩) الحُوَّةُ: أنواع كما في كتاب الخيل ١٠٤. وفي القاموس: ((الحوة سواد إلى الخضرة، أو حمرة إلى السواد)).

(١٠) قال عبد يغوث [ذيل الأمالي ١٣٢]:

ولو شئتُ نجتني من الخيل نَهْدَةٌ ترى خلفها الحَوَّ الجياد تواليا

(١١) قال الكلحبة العرني [اللسان ٣/٢٨٩]:

تسائلني بنو جشم بن بكر أغرَّاءُ العرادةُ أم بهيمُ

شِيَةَ فيه أيَّ لونٍ كان. وإذا كان بوجه الفرس بياضٌ يسيرٌ بقدْر الدِّرْهم فما دونَ فذلك القُرْحَة[١]، والفرسُ أَقْرَحُ. فإذا جاوزَ البياضُ قَدْرَ الدرهم فهو الغُرَّة[٢]، والفرسُ أَغَرُّ.

فإن كان بِجَحْفَلَتِهِ العُلْيا بياضٌ فهو أَرْثَمُ، والجَحْفَلَةُ[٣] من ذوات الحافر بمنزلة الشَّفَةِ من الإنسان. فإن كان البياض بجحفلته السُّفْلى فهو أَلْمَظُ. وإن كان أبيض الظهر فهو أَرْحَلُ[٤]. وإن كان أَبْيَضَ البَطْنِ فهو أَنْبَطُ[٥]. فإن كانَتْ قَوائِمُهُ الأَرْبعُ بِيْضاً لا يَبْلُغُ البياضُ منها الرُّكْبَتين[٦] فهو مُحَجَّلٌ[٧].

فإنْ كانَ البياضُ بِيَدَيْهِ دُوْنَ رِجْلَيْهِ فهو أَعْصَمُ[٨]. فإن لم يَبْيَضَّ مِنْ قَوائِمِهِ سوى رجْلٍ واحدةٍ فهو أَرْجَلُ، وذلك مذموم إلاّ أَنْ يكونَ مع الرَّجَلِ وَضَحٌ غَيْرُهُ[٩] فلا يُذَمّ[١٠].

---

(١) قال عبدة بن الطيب [المفضليات ١٤٣]:

كأن قُرحتَه إذْ قام معتدلاً شيب يُلوَّح بالحِنّاء مغسول

(٢) قال السليك بن السلكة [الكامل في اللغة والأدب ٢/٦٥]:

على قرماء عالية شواه كأنّ بياض غرته خمار

(٣) قال جرير [ديوانه ٩٨]:

فجاءت به من ذي ضَواةٍ كأنه جحافلُ بغل في مُناخ جنودِ

(٤) الأرحل في الغنم الأسود الظهر، فهو ضد.

(٥) في الصحاح [نبط]: ((النُّبْطة بالضمّ: بياض يكون تحت إبط الفرس وبطنه. يقال: فرس أنبط بيّن النبط)).

(٦) لو قال: إلى الركبتين لكاد أجود.

(٧) اسم مفعول من التحجيل. قال سلمة بن الخرشب في محجّل من الثلاث [المفضليات ٤٠]:

تعادي من قوائمها ثلاث بتحجيل وقائمة بهيم

وقال العماني [محاضرات الأدباء ٤/٦٤١]:

كأن تحت البطن منه أَكْلُبا بيضاً صغاراً ينتهشن الْمَنْقَبا

(٨) في الصحاح ما يقتضي أنه أعصم ولو كان البياض في يد واحدة، لكن يقال: أعصم اليمين، وأعصم اليسار.

(٩) وضح غيره، أي غير الرَّجَل، وأكثر ما يستحسنونه في الوجه.

(١٠) أي: أن الوضح يذهب بقبح الرَّجَل، فلا يذم.

((باب))

الكَتِيْبَةُ: الجَماعةُ من الخَيْل[١]، والجمع كَتائبُ[٢]، والرَّعْلَةُ[٣]: القطعة من الخيل، وكذلك السُّرْبَة[٤]. والمِقْنَب[٥]: جماعةٌ من الخيل تجتمع للغارَة[٦]، وكذلك الْمَنْسِر[٧]. والفَيْلَق: الكتيبة العظيمة. والخَمِيس: الجيش[٨]. والجَحْفَل[٩]: الجيش العظيم.

---

(١) في القاموس [كتب]: ((الكتيبة: الجيش أو الجماعة المنحازة من الخيل، أو جماعة من الخيل إذا أغارت من المئة إلى الألف)).

(٢) قال النحاشي الحارثيّ [حماسة البحتري ٤٣]:

أبلغ شهاباً أخا خولان مألكة ... أن الكتائب لا يُهزمن بالكَتب

(٣) في القاموس [رعل]: ((الرعلة: القطعة القليلة من الخيل كالرعيل، أو مقدمتها، أو قدر العشرين أو الخمسة والعشرين)).

وقال الربيس الثعلبي [خزانة الأدب ٦/٨٤]:

قصيرةَ فضلِ النِّسْعتين إذا رمى ... بها الرعلةَ الأولى الزميلُ الْمُزَعزعُ

(٤) في التاج [سرب]: ((السُّربة من القطا والظباء والشاء: القطيع. تقول: مرَّ بي سُربة بالضمّ أي: قطعة من قطاً وخيلٍ وحُمُر وظباء... والجمع سُرْب، بضمتين وبإسكان الثاني)).

قال عروة بن الورد [ديوانه ٥٢]:

فإني لمستافُ البلاد بسُرْبة ... فمبلغَ نفسي عذْرَها أو مُطوِّفُ

(٥) في التاج [قنب]: ((ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاث مئة، وهذه عن الليث. وقيل: هي دون المئة)). قال المتلمس [خزانة الأدب ٧/٢٩١]:

وإن يك عنا في حبيب تثاقل ... فقد كان منّا مِقْنَبٌ ما يُعرِّسُ

(٦) في التاج [قنب]: ((جمعه مقانب نقلاً عن الكفاية)). وتجتمع للغارة، أي: للإغارة، حذفوا الألف لكثرة الاستعمال. وأغار على القوم: تقدم لأخذهم.

(٧) المنسر كمجلس ومنبر كما في التاج (م). وجاء في التاج [منسر]: ((والمنسر أيضاً قطعة من الجيش تمرّ قدام الجيش الكبير. هكذا بالموحدة وفي بعض النسخ: الكثير)).

وقال أبو المثلم الهذلي [شرح أشعار الهذليين ١/٢٧٤]:

بمَنْسِرِ مَصْبَعٍ يهدي أوائلَه ... حامي الحقيقة لا وانٍ ولا وكلُ

(٨) في التاج [خمس]: ((الجيش الجرار، وقيل: الخشن. وفي المحكم: سمي بذلك، لأنه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة. وهذا القول الذي عليه أكثر الأئمة)).

قال الشمردل بن شريك [الشعر والشعراء ٢/٥٩٣]:

حتى إذا رُفِعَ اللواءُ رأيته ... تحت اللواءِ على الخميس زعيما

(٩) قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٤٩٧]:

أَسْماءُ الخَيْلِ في السِّباقِ[1]

أولهـا الْمُجَلِّي[2]، وهو السابق[3] والْمُبَرِّز[4]. ثم الْمُصَلِّي[5]، وهـو الثـاني. ثم الْمُسَلِّـي[6]، وهـو الثالث. ثـم التَّـالي[7]، وهـو الرابـع. ثـم الْمُرْتـاح[8]، وهـو الخامس. ثم العاطِـف[9]، وهو السادس. ثم الحَظِـيُّ[10]، وهـو السـابع. ثـم الْمُؤَمَّـل[11]، وهـو الثامـن. ثـم اللَّطِيـمُ[12]، وهـو التاسـع. ثـم

---

(١) انظر حلية الفرسان ١٤٤ والتلخيص لأبي هلال العسكري ٥٦٤ ونظام الغريب ١٢٥ وتهذيب اللغة ٢٣٨/٢ والمصباح المنير ٤٣٥/٢ ومروج الذهب ٢٥٥/٤.

(٢) أي المتقدم على غيره.

(٣) قال بشامة بن الغدير [الكامل في اللغة والأدب ٦٦/١]:

إن تبتـدر غايـة يومـاً لمكرمـة تلـق السـوابق منـا والمصلّينـا

(٤) إذا فاتهم وانفرد عنهم.

(٥) سمّي بذلك، لأن رأسه يكون عند صَلا الأول، أي ما حول ذنبه.

(٦) المسلّي: سمي بذلك، لأنه يسلّي راكبه بكونه أول الحلبة.

(٧) لأنه تابع لمن تقدمه مجتهد في تحصيله.

(٨) المرتاح: صفة من ارتاح لاستراحته حتى تقدّمه جماعة.

(٩) العاطف: من عطف: إذا أشفق وخاف، كأنه مشفق من أن يدركه من خلفه، ولا يدرك هو من أمامه.

(١٠) الحظيّ: له حظوة بالنسبة إلى من وراءه. وفي الحلية ١٤٦: ((سمي بذلك لأنه كان حظيّاً، إذ نزل في الأواخر منزلة المصلي في الأوائل)).

(١١) المؤمّل كمعظّم: لأن صاحبه يرجو ويأمل فيه ألاّ يبقى أخيراً.

(١٢) اللطيم: سمي بذلك، لأن راكبه يلطمه من كل ناحية ليدرك من أمامه، أو لئلا يدركه من وراءه. وللطيم معنى آخر عندهم في الخيل، وهو الذي سالت غرّته في أحد شقي وجهه. اللسان والقاموس والتاج [لطم].

السُّكَيْتُ[١]، وهو العاشر. والمحفوظ عن العَرب السَّابقُ[٢]، والْمُصَلِّي[٣]، والسُّكَيْتُ، الذي هو العاشر[٤]، فأما باقي الأسماء فَأُراها مُحْدَثَةً[٥]. والفُسْكِلُ[٦] الذي يأتي آخر الخيل في الحَلْبَة[٧].

(١) السُّكَيْت ككميت، وقد تشدّد الكاف، كأنه سكت، ولم تبق له حركة. والسكيت - كما في التاج - بوزن الكميت، وقد تشدّد: آخرُ خيل الحلبة.

وقال الشاعر [نظام الغريب ١٢٦]:

من تحلّى بغير ما هو فيه ... فضحته شواهد الامتحان

وجرى في العلوم جري سكيت ... خلفته الجياد يوم الرهان

(٢) السابق: أي: هو الأول.

(٣) المصلي: أي: هو الثاني.

(٤) جاء في المخصص ١٧٧/٦: ((عن أبي عبيدة: أولها السابق، ثم المصلّي، ثم الثالث، والرابع وهكذا إلى التاسع... ثم العاشر. وهو السُّكيت بالتخفيف والتشديد)). وانظر خزانة الأدب ٣٠٨/٨ ونخبة عقد الأجياد ٢٢٧ - ٢٢٨ وتهذيب اللغة ٢٣٨/٢ والمصباح المنير ٤٣٥/٢

(٥) محدثة: أي أحدثها المتكلمون، وولّدوها، وليست من كلام العرب.

(٦) الفُسْكل مثل قُنفذ وزِبْرِج وزُنْبور وبرْذَوْن: الفرس الذي يجيء آخر الخيل. ومنه رجل فسكل كزبرج. كذا في تاج العروس.

(٧) الحلبة: مجال الخيل للسباق، ويقال للخيل التي تأتي من كلّ أوب حلبة. وفي الصحاح: ((من إِصطبل واحد)) وفي المصباح: ((أي لا تخرج من موضع واحد، ولكن من كل حيّ)).

باب أسماء الحرب

الْهَيْجاء: الحَرْبُ وهي تُمَدُّ وتُقْصر[1]، والوغى[2]: ضَجَّة الحرب[3]. والرَّحَى[4] مُعْظمُها[5]. والْمَعْرَكة والْمُعْتَرك[6]: مَوْضِع القتال، وكذلك الْمَأْقِط[7] والْمَأْزِق[8]. وحَوْمَة القتال: مُعْظَمُهُ. والْمَلْحَمة[9]: الوَقْعَةُ العظيمة القتال[10].

والغارَةُ[11] الشَّعْواء[12]: التي تأتي من كل الجهات.

---

(١) قال مالك بن الريب [ذيل الأمالي ١٣٧]:

وقد كنت عطّافاً إذا الخيلُ أدبرت ... سريعاً لدى الهيجا إلى من دعانيا

(٢) قال مالك بن الريب [ذيل الأمالي ١٣٧]:

وقد كنت صبّاراً على القِرن في الوغى ... وعن شتمي ابنَ العمِّ والجارَ وانيا

(٣) أي: لما فيها من الأصوات والجلبة.

(٤) قال مالك بن الريب [ذيل الأمالي ١٣٧]:

ويوماً تراني في رحًى مستديرةٍ ... تخرِّقُ أطرافُ الرماح ثيابيا

(٥) ويقال: حومتها.

(٦) قال الحصين بن الحمام المري [المفضّليات ٦٧]:

بمعترك ضنك به قِصَدُ القنا ... صبرنا له، قد بلّ أفراسنا دما

(٧) قال الشاعر [البيان والتبيين ١/١٥٨]:

عجبت لأقوام يعيبون خطبتي ... وما منهم في مأقط بخطيب

(٨) قال جعفر بن علبة الحارثي [حماسة أبي تمام ١/٤٨]:

إذا ما ابتدرنا مأزقاً فرجت لنا ... بأيماننا بيضٌ حَلَتْها الصياقلُ

(٩) قال عمرو بن امرئ القيس الخزرجي [خزانة الأدب ٤/٢٧٦]:

بيضٌ جعادٌ كأن أعينهم ... يكحَلُها في الملاحم السَّدَفُ

(١٠) كلمة (القتال) ليست في خ.

(١١) الغارة اسم من أغار عليهم: إذا وقع عليهم الخيل والرجل لأخذهم.

قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ٩٥]:

كيف نومي على الفراش ولما ... تشمل الشامَ غارةٌ شعواءُ

(١٢) الشعواء: المتفرقة.

والْهَرْجُ[١] : الفتنة والاخْتِلاط، وقد يُسمَّى القتلُ هَرْجاً. والرَّهَجُ[٢] : غُبار الحرب، وهو القَسْطَل[٣] ، والعَجاج[٤] ، والنَّقْع[٥] ، والعِثْيَرُ. والمِصاعُ[٦] : الجِلادُ بالسُّيوف. والْمُداعَسَة[٧] : الْمُطاعَنة. والوَخْضُ[٨] : الطَّعن في الجوف. والغَمُوس: الطَّعنة النافِذَة[٩] .

---

(١) قال ابن قيس الرقيات [ديوانه ١٧٩]:

ليت شعري أَأَوَّلُ الْهَرْجِ هذا ... أم زمان في فتنة غير هَرْجِ

ورد لفظ (الهرج) في أحاديث صحيحة، كما في البخاري ١/١٦٥ في العلم و ١٣/١٥ في الفتن، ومسلم رقم ٢٦٧٢ في العلم، والترمذي رقم ٢٢٠١ في الفتن. وعند أبي داود رقم ٤٢٥٥ في الفتن. وانظر مسلم رقم ١٥٧ في العلم، وسنن ابن ماجه رقم ٣٩٠٩ في الفتن.

(٢) قال النابغة [أشعار الشعراء الستة ١/٣١٧]:

في ساطع من غَيابات ومن رَهَج ... وعِثْيَرٍ من دُقاق الترب منخولِ

(٣) قال الشنفرى [مختارات ابن الشجري ٩٤]:

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل ... فما اغتبطت بالشنفرى قبل أطولُ

(٤) قال الكميت [الكامل في اللغة والأدب ٢/١٥١]:

الإمام الزكي والفارس المعـ ... ـلم تحت العجاج غير الكهام

(٥) قال حسان بن ثابت [خزانة الأدب ٩/٢٣١]:

عدمنا خيلَنا إن لم تروها ... تثير النقعَ موعدُها كَداءُ

(٦) أصل المصع: الضرب، وماصعوا مماصعة ومصاعاً: قاتلوا وجالدوا بالسيوف.

(٧) الدعس: الطعن، وفي التاج: ((المدعس كمنبر، وهو الرمح يدعس به أي: يُطعن. وقال أبو عبيد: المداعس من الرماح: الصمُّ، والمدعس أيضاً الطعّانُ بالمدعس)).

(٨) في التاج [وخض]: ((الوخض كالوعد: طعن غير جائف، وقد وخضته بالرمح. نقله الجوهري. وهو قول الليث. قال الأزهري: هذا التفسير خطأ. والذي رواه الأصمعي هو: الطعن يخالط الجوف. ولم ينفذ كالوخط، كذلك رواه أبو عبيد عنه...)).

(٩) الغموس: الواصلة إلى المنافذ، من نفذ السهم: إذا خرق الرميّة ودخل في المرمى. وقد يقال: غامس بمعنى قاتل. وغمس نفسه في الحرب: ألقاها.

قال عدي بن رعلاء [الأصمعيات ١٥٢]:

وغموسٍ تضلُّ فيها يدُ الآ ... سي ويعيا طبيبُها بالدواءِ

باب في السلاح

ذكر صفات السيوف المحمودة[1]

من أسماء السيف ونعوته[2] الْمُنْصُلُ[3]، والحُسام، والْمَشْرِفِيُّ[4]، والصارم[5]، والْمُهَنَّد[6]، والْهُنْدُوانيُّ[7]، والصَّمْصام[8] والصُّفِيْحَةُ، وهو السيف

---

(١) كلمة (المحمودة) ليست في خ.

(٢) المختار عند المحققين كأبي عليّ وأضرابه أنه إنما له اسم واحد، وهو السيف. وما عداه نعوت، لأنها تدل على أمور زائدة على كونه سيفاً، كما هو ظاهر.

(٣) الْمُنْصُل بضمتين، وكمكرَم السيف. وليس في الكلام اسم على (مُفْعُل) و (مُفْعَل) إلا هذا، وقولهم مُنْخُل ومُنْخَل. أي بضمّ الميم والعين في الأول، وبضم الميم وفتح العين في الثاني كما في التاج (م).

وقال عنترة العبسي [الحماسة البصرية ١/١٧]:

إني امرؤ من خير عبس منصباً ... شطري، وأحمي سائري بالمنصل

(٤) في التلخيص لأبي هلال العسكري ٥٢٥ والمخصص ٦/٢٥ ((أن المشرفيّ منسوب إلى المشارف، وهي قرى من أرض العرب...)). وانظر اللسان والتاج [شرف] ومعجم البلدان [مشرف] ٥/١٣٢

قال امرؤ القيس [ديوانه ٣٣]:

أيقتلني والمشرفيُّ مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوالِ

(٥) الصارم: القاطع، من صرم الشيء إذا قطعه.

(٦) قال المتلمس [مقاييس اللغة ٦/٤٣]:

وطريفة بن العبد كان هديَّهم ... ضربوا صميم قذاله بمهند

(٧) الْهُنْدواني بالضمّ والكسر، ويضمّ إتباعاً للدال. قاله في التاج (م).

قلنا: هو السيف المطبوع من حديد الهند... وانظر اللسان والتاج [هند].

(٨) قال الفرزدق [ديوانه ١١٧]:

ما يُعْجِلُ السيف نفساً قبل ميتتها ... جمعُ اليدين ولا الصمصامة الذَّكَرُ

العريض والْمُصَمَّمُ[١] : وهو الماضي، والعَضْب[٢] : وهو القاطع، وكذلك القاضِبُ[٣] والقِرْضاب[٤] ، والقاصِل[٥] ، والْجُراز[٦] ، والمِخْذَم[٧] .

(١) قال الحصين بن الحمام المرّي [المفضليات ٦٥]:

عشيةَ لا تغني الرماحُ مكانها ولا النبلُ إلا المشرفيَّ المصمّما

(٢) قال الأخنس بن شريق [الحماسة البصرية ١/٥]:

علوت بياض مفرقه بعضب يطير لوقعه الهام السكون

(٣) قضبه: قطعه، فهو صفة من القضب بمعنى القطع. قال أبو الطفيل [الأغاني ١٥/١٥١]:

عليّ دلاص تخيّرتها وفي الكفّ ذو رونق مِقْضَبُ

(٤) وكذلك القرضوب كما في التاج. ورد القرضاب في بيت لديك الجن [ديوانه ٥٣]:

سطا يوم بدر بقرضابه وفي أُحُدٍ لم يزل يحملُ

(٥) وكذلك المقصل بوزن: مِنبر كما في القاموس (م).

(٦) قال صخر الغيّ [شرح أشعار الهذليين ١/٢٦٢]:

فيخبره بأن العقل عندي جُرازٌ لا أَفَلُّ ولا أنيث

(٧) في اللسان [خذم]: ((المخذم: السيف القاطع، وسيف خَذِمٌ، وخَذُوم، ومخذم: قاطع...)).

ومن صفاته المذمومة

الكَهَامُ[1]: وهو الكَلِيل[2]، وكذلك الدَّدان[3]، والمِعْضَد[4]: وهو الذي يُمْتَهَنُ في قطع الشجر ونحو ذلك[5].

((فصل))

فِرِنْدُ السيف جَوْهرُه[6]، وكذلك أَثْرُهُ[7]. وذُبابُه[8]: طرَفُه. وغِرارُهُ: حدُّه

---

(١) قال متمم بن نويرة [المفضليات ٢٦٦]:

ولا بكهـــام بـــزّه مـــن عـــدوّه إذا هـــو لاقـــى حاســـراً أو مقنّعـــا

(٢) مبالغة في كلالته وعجزه عن القطع. وفي اللسان [كلل]: ((الكَلُّ: قفا السيف والسكين الذي ليس بحادّ. وكلَّ السيفُ والبصر وغيره من الشيء الحديد يكل كلاً وكلّة وكلالة وكلولة وكلولاً. وكلّل فهو كليلٌ وكلٌّ: لم يقطع...)).

(٣) في اللسان [ددن]: ((الددان من السيوف: نحو الكهام. وقال ثعلب: هو الذي يقطع به الشجر. وهذا عند غيره إنما هو المعضد. وسيف كهام ودان بمعنى واحد: لا يمضي...)).

(٤) في التاج [عضد]: ((المعضد كمنبر: ما يقطع به الشجر كالمعضاد. قال أبو حنيفة: كل ما عضد به الشجر فهو معضد. قال: وقال أعرابي: المعضد عندنا: حديدة ثقيلة، في هيئة المنجل، يقطع بها الشجر... والمعضاد: سيف للقصّاب يقطع به العظام)).

(٥) في التاج [عضد]: ((المعضاد: سيف يمتهن في قطع الشجر، كالمعضد...)).

(٦) الفِرِنْد: السيف نفسه، وفرند السيف: جوهره وماؤه الذي يجري فيه، وطرائقه، ووشيه ورُبده.

قال جرير [ديوانه ٣٧]:

وقـــد قطـــع الحديـــد فـــلا تَمـــارَوْا فرنـــــد لا يُفَـــــلُّ ولا يـــــذوبُ

(٧) الإثْر: بفتح فسكون، وبكسر، وبضمتين على فُعُل. وهو واحد ليس بجمع فرند السيف ورونقه، كالأثير، وجمعه: أُثورٌ بالضم [من التاج: أثر].

(٨) ذبابُ السيف: طرفه الذي يُضْرَبُ به.

وكذلك ظُبَتُه[١] وغَرْبُه. والعَيْرُ: الناشِزُ في وَسَطِه. ورِياسُه[٢]: قائمُه[٣]. وسِيلانه[٤]: ما دخل في القائم من حديدته. وكَلْباه: مِسْماراه اللذان في قائمه[٥].

(١) قال بشامة بن الغدير [الكامل في اللغة والأدب ٦٦/١]:

إذا الكماة تنحوا أن ينالهمُ حدُّ الظبات وصلناها بأيدينا

(٢) رئاس السيف: مقبضه، وقيل: قائمه، ويقال: رياس غير مهموز [من لسان العرب].

(٣) قائمة السيف: مقبضه كقائمه. قاله المجد.

(٤) السِّيلان بالكسر: سنخ قائم السيف ونحوه، وهو ذنبه الداخل في النصاب [من التاج].

قلنا: السِّيلان بالكسر: سنخ قائمة السيف والسكين ونحوهما. وفي الصحاح: ما يدخل من السيف والسكين في النصاب. قال أبو عبيد: سمعته، ولم أسمعه من عالم.

قال الشاعر [البيان والتبيين ١٥٢/٣]:

فلن أصالحهم ما دمت ذا فرس واشتدّ قبضاً على السيلان إبهامي

(٥) في التاج [كلب]: ((الكلب: المسمار في قائم السيف الذي فيه الذؤابة لتعلقه بها)). وفي اللسان [كلب]: ((الكلب: مسمار مقبض السيف، ومعه آخر، يقال له: العجوز)). وفيه أيضاً: ((وكُلاّب السيف بالضمّ: كلبه)).

صفات الرماح

من صفات الرِّماح: الرُّمْح الخَطِّيُّ[1]، والسَّمْهَرِيّ[2]، واليَزَنِيّ[3]، والرُّدَيْنِيّ[4]، والزَّاعِبِيُّ[5]، والأَسْمَر[6]، والعاسِل[7]، والمِدْعَسُ[8]،

---

(١) في التاج [خطط]: ((والخَطُّ أيضاً موضع باليمامة، وهو خطّ هجر، تنسب إليه الرماح الخطية، لأنها تحمل من بلاد االهند، فتقوّم به. كذا في الصحاح. وقال ابن سيده: وقيل: الخط مرفأ السفن بالبحرين... وإليه نسبت الرماح، يقال: رمح خطّي، ورماح خَطِّية وخِطِّية على القياس، وعلى غير القياس...)). وانظر أيضاً معجم البلدان ١٣٨/٢ ومعجم ما استعجم٥٠٣.

(٢) في التاج [سمهر]: ((السمهري: الرمح الصلب. ويقال: هو المنسوب إلى سَمْهر، اسم رجل، وهو زوج ردينة. وكانا مثقفين، أي: مقوّمين للرماح. وفي التهذيب: الرماح السمهرية إلى رجل اسمه سمهر، كان يبيع الرماح بالخط، وامرأته ردينة...)). وانظر المقاييس ١٥٩/٣ ومعجم البلدان ٢٥٥/٣.

قال الحصين بن الهمام [الشعر والشعراء ٦٤٨/٢]:

نحاربهم نستودع البيض هامهم ويستودعونا السمهريَّ المقوَّما

(٣) اليزني: نسبة إلى ذي يزن أحد أذواء اليمن، وأبناء ذي أصبح المشاهير بملوك اليمن. ويقال: رمح يزني، وأَزني، وأُزأني، ويزأني. وكلها لغات فيه. انظر معجم البلدان ٤٣٦/٥ ومعجم ما استعجم ١٣٩٤.

(٤) نسبة إلى رُدينة بالتصغير، وهي امرأة سمهر كانت تقوّم الرماح. اللسان والتاج [ردن].

قال عبد الرحمن بن دارة الفزاري [حماسة أبي تمام ١٦/٢]:

فبيعوا الردينيات بالحلي واقعدوا عن الحرب، وابتاعوا المغازل بالنبل

(٥) في التاج [زعب]: ((زاعب: بلد، أو رجل من الخزرج كان يعمل الأسنة. قاله المبرد، ومثله في الأساس، ومنه سنان زاعبيّ. ويقال: الرماح الزاعبية: الرماح كلها... أو هي التي إذا هزّت فإن كعوبها يجري بعضها في بعض للينها، قاله الأصمعي. وهو مجاز، لأنه من قولك: مرّ يزعب بحمله، إذا مرّ مرّاً سهلاً..)) وانظر المحكم ٣٣٢/١ ومعجم ما استعجم ٦٩٣ والكامل ٩٧/١، ١٣٥٧/٣ وأساس البلاغة [زعب]. وقال يزيد بن حبناء [الكامل في اللغة والأدب ٢٩٩/٢]:

توقد في أيديهم زاعبية ومرهفة تفري شؤون الجماجم

(٦) سُمي الرمح الأسمرَ لأنه في الجملة يميل إلى السمرة.

قال خراشة بن عامر بن الطفيل [الحيوان ٢٧٣/٢]:

بكل رقيق الشفرتين مهند ولَدْن من الخطيّ قد طرَّ أسمرا

(٧) العاسل: اسم فاعل من عَسَل، أي: اهتزّ واضطرب، ومنه العسّال للينه واهتزازه.

قال الفرزدق [ديوانه ١٠٦]:

وعواسل عسل الذئاب كأنها أشطانُ بائنةٍ من الآبار

والمصدر عَسَلٌ و عَسَلان.

(٨) المِدْعس: الرمح يدعس به أي يطعن. والمداعس من الرماح الصمُّ. والمدعاس: الرمح الغليظ الشديد الذي لا ينثني.

والْمُثَقَّف[١]، والصَّعْدَة[٢]، والقَناة[٣]، والمِزْراق: الرمح الخفيف[٤]، وكذلك النِّيْزَك[٥]. والأَلَّة: الحَرْبَة[٦]. والأَسَلُ[٧]: الرماح. وقيل: الأَسَل ما أُدِقَّ من الحديد وحُدّد[٨] فيقع ذلك على الأسِنَّةِ[٩] والسيوف ونحوها[٩].

وأكثر ما يستعمل الأَسَلُ في الرماح خاصّةً لدِقّةِ أطْرافها، ورِقّةِ حدائدها، ومنهُ أَسَلَةُ اللسان وهي طرَفهُ حيث استَدقّ ورقّ[١٠] وهي العَذَبَةُ أيضاً[١١].

---

(١) المثقّف: اسم مفعول من ثقّف: أي المسوّى، من سواه إذا قوّمه وأصلحه.
قال عنترة [أشعار الشعراء الستة ٢/١١٨]:

جادت يداي له بعاجل طعنة بمثقّف صدق الكعوب مقوَّمِ

(٢) ورد في التاج [صعد]: ((الصَّعْدة بالفتح: القناة، وقيل: هي المستوية التي تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف..)).
(٣) في خ: ((والصعدة: القناة)). والقناة هي الرمح، وجمعها: قَنَوات، وقنًا، وقُنِيّ، وقَنَيات.
(٤) ورد في اللسان [زرق]: ((المزراق من الرماح: رمح قصير، وهو أخفُّ من العَنَزَة. وقد زرقه بالمزراق زرقاً إذا طعنه به أو رماه)).
(٥) النيزك: الرمح القصير أيضاً. وهو فارسي معرب كما في الصحاح واللسان والتاج [نزك]. انظر المعرب ٣١٠ وشفاء الغليل ٢٦٠. وقال صاحب اللسان: ((وقد تكلّمت به الفصحاء)).
قال ابن قيس الرقيات [ديوانه ١٣١]:

فلولاجيوش الشام كان شفاؤه قريباً، ولكني أخاف النيازكا

(٦) الأَلَّة: جمعها ألٌّ بإسقاط الهاء، وقال الجوهري: ((في نصلها عِرَض)).
(٧) قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٥٢٢]:

وإنَّ الحداد الزُّرق من أسلاتنا إذا واجهتْهن النحورُ اقْشعرَّتِ

(٨) حُدّد: جُعِلَ له حدٌّ يقطع به.
(٩) الأسنة: واحدها سنان، والسنان حديدة الرمح المركبة في رأسه.
قال عبد الرحمن بن حسان [الأغاني ١٥/١١٥]:

إنّما الرمحُ - فاعلمنَّ - قناة أو كبعض العيدانِ لولا السنانُ

(١٠) أسلة اللسان: طرف شباته إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين: أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان. وفي كلام علي رضي الله عنه: ((لم تجفَّ لطول المناجاة أسلات ألسنتهم)).
(١١) عذبة اللسان: طرفه الدقيق.

والوَشيجُ: الرماح[١]، والْمُرَّانُ: الرماح أيضاً[٢] واحدها مُرَّانةٌ[٢]. والخِرْصانُ: الأسِنَّةُ، واحدها خِرْص[٣]، وهي القَعْضَبيَّة أيضاً منسوبة إلى قَعْضَبٍ[٤]، [وهو][٥] رَجُلٌ كان يَعْمَلُها في الجاهلية. وَثَعْلبُ[٦] الرمح ما دخل منه في السِّنان وتحت الثعلب العامِلُ، وجمعه عَوامِل[٧]، وهو ما تحت السِّنان إلى مقدار ذراعين. ثم العالية وجمعها عَوال، وهي إلى قَدْر النصف من الرمح، وما تحت ذلك إلى الزُّجّ[٨] يسمى السافِلة[٩].

---

(١) قوله: (والوشيج الرماح) ليس في خ. والوشيج جمع، والمشهور فيه أنه شجر تتخذ منه الرماح كما في الصحاح والقاموس والتاج. قال زهير بن أبي سلمى [الحماسة البصرية ٢١٨]:

وهل ينبت الخطيَّ إلا وشيجه ... وتُغرس إلا في منابتها النخلُ

(٢) قوله: (والمران الرماح أيضاً) ليس في خ. والذي في (مارن). جاء في الصحاح واللسان والتاج والقاموس: واحد المرّان مُرّانة. وجاء في الصحاح واللسان: المارن ما لان من الأنف والرمح. وجاء في القاموس: الْمُرَّان كزُنّار: الرماح الصلبة اللدنة، الواحد مُرّانة.

قال عبيد بن الأبرص [الحيوان ٣/١٠٠]:

طَعنوا بمرّان الوشيج فما ترى ... خلف الأسنة غير عرق يَشْخَبُ

(٣) الخرص مثلثة الخاء، وبضمتين: ما على الجبة من السنان، أو نصف السنان الأعلى، وقيل: هو الرمح نفسه. كذا في تاج العروس.

قلنا: ويطلق الخرص على الرمح اللطيف القصير، يتخذ من خشب منحوت. انظر التاج والقاموس [خرص].

(٤) ورد في التاج: قعضب اسم رجل من بني قشير، كان يعمل الأسنة في الجاهلية. وانظر السمط ٣/٦٩٨.

(٥) [وهو] زيادة لإقامة العبارة.

(٦) قال عبد الله بن عنمة الضبّي [المفضليات ٣٧٨]:

ونحن سقينا من فرير وبحتر ... بكلّ يدٍ منا سناناً وثعلبا

(٧) قال الحصين بن الحمام [المفضليات ٦٦]:

يهزّون سمراً من رماح ردينة ... إذا حُرِّكَتْ بضّتْ عواملها دما

(٨) الزُّجُّ بضم الزاي وتشديد الجيم. قال ابن سيده: ((الزج: الحديدة التي تركب في أسفل الرمح، والسنان يركب عاليته. والزج يركز به الرمح في الأرض، والسنان يطعن به. جمعه زِجاج كجلال بالكسر جمع جُلّ)) وقال الجوهري: ((جمع زجّ الرمح زجاج بالكسر لا غير، ويجمع أيضاً على زِججة مثل فِيلة، وأزجاج وأزجّة)). قال البردخت الضبي [الشعر والشعراء ٢/٦٠١]:

زمان صار فيه العزُّ ذلاً ... وصار الزجّ قدّامَ السنان

(٩) السافلة: نقيض العالية في الرمح والنهر وغيرهما.

باب في السهام

نَصْلُ[1] السهم: حَدِيدتُه. وقِدْحُهُ: عُودُهُ[2]. والنَّضِيُّ[3]: ما عَرِي من القدح. والرُّعْظ[4]: مَدْخَل النَّصْل في السهم. والرِّصاف[5]: العَقَب[6] الذي فوق الرُّعْظ. والقُذَذُ: ريش السهم، الواحدة قُذَّة. والفُوق[7] بضم الفاء: الفَرْض الذي يدخل فيه الوَتَرُ[8]. والمِرْماةُ[9]: السَّهم[7]. والمِعْبَلَة[10]: السهم الذي له نصل

---

(١) ويطلق النصل على حديدة السيف أيضاً. قال متمم بن نويرة [الكامل في اللغة والأدب ١/١١٠]:

تراه كنصل السيف يهتزُّ للقرى إذا لم تجد عند امرئ السوء مطعما

(٢) القدح: خشب السهم المنحوت. ولا يقال للقدح سهم إلا إذا كان فيه نصل وريش. وإلاّ فلا.

(٣) النضيُّ كغني: نصل السهم، وقيل: هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قِدحاً، وهو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضيّ [عن النهاية لابن الأثير]. قلنا: ورد لفظ النضي في أحاديث طويلة في البخاري مناقب ٢٥ وأدب ٩٥ واستتابة ٧ وفي مسند أحمد ٣/٥، ٥٦/٣

(٤) جاء في اللسان والتاج [رعظ]: ((رعظ السهم: مدخل النصل من فوقه لفائف العَقَب والجمع أرعاظ)) المحكم ٤٨/٢

(٥) جاء في التاج: ((الرَّصَفَة محركةً: واحدة الرصاف، وهي العقب الذي يلوى فوق الرعظ إذا انكسر.

(٦) العقب: هو العصب الذي تعمل منه الأوتار، الواحدة عقبة. تقول: عقبت السهم والقدح والقوس عقباً: إذا لويت شيئاً منه عليه.

(٧) الفوق: موضع الوتر من السهم. انظر الصحاح والقاموس والتاج [فوق].

(٨) قال دريد بن الصمة [ديوانه ١٠٣]:

أصبحت أقذف أهداف المنون كما يرمي الدَّريئة أدنى فُوقة الوترِ

(٩) المرماة في كتب اللغة: سهم صغير ضعيف، أو سهم يُتعلَّم به الرمي.

(١٠) المعبلة: يقال عبلَ السهمَ: جعل فيه مِعبلة كمكنسة، والمعبلة نصل عريض طويل. انظر القاموس [عبل].

عريض. والمِشْقَص[١] : الطويلُ النصلِ. والمِرِّيخ[٢] : السهم الطويل. والكُتَّابُ[٣] : سَهْم صغيرٌ يُتعلم به الرَّمي، والجُمَّاح[٤] : نحوُه. والقَرَن[٥] : جَعْبَة السِّهام، وهي الكِنانة[٦] أيضاً. والجَفِيْرُ[٧] ، [و][٨] الوفضة[٩] وجمعها وِفاض.

---

(١) قال أسماء بن خارجة [صحاح اللغة ١/٤٣]:

فلأحشـــــأنّك مشـــــقصاً أوْســـاً أوَيْـــسُ مـــن الهبالَـــهْ

(٢) قال المرار بن منقذ [المفضليات ٨٥]:

أو بمريـــــخ علـــــى شُـــــرْيانةٍ حشَّـــه الرامـــي بظَهْـــران حُشُـــرْ

(٣) الكتاب كرُمَّان وشَدَّاد: السهم عامة. وقيل: الذي لا نصل له ولا ريش كالكَتَّاب بالتاء المثناة الفوقية.

(٤) جاء في الصحاح [جمح]: ((الجُمَّاح: سهم بلا نصل مدوّر الرأس، يتعلّم الصبيّ به الرمي)) وانظر التاج.

(٥) القَرَن: جَعْبة من جلود، تكون مشقوقة ثم تخرز. وإنّما تشقُّ حتى تصل الريح إلى الريش فلا تفسد.

(٦) سميت الجعبة كنانة لأنها تكنُّ السهام، أي تسترها وتحفظها، وهي جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس.

وقال عمر ذو الكلب الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٥٧٠]:

وفي قعـــر الكنانـــة مرهفـــات كـــأنّ ظباتِهـــا شـــوكُ السَّـــيال

(٧) الجفير أوسع من الكنانة. قال ابن بري: ولا يقال جفير إلا وفيه نبل [انظر المزهر ١/٤٥٢].

وقال عنترة العبسي [أشعار الشعراء الستة ٢/١٥١]:

وهـــل يـــدري جُرَيَّـــةُ أن نبلـــي يكـــون جفيرهـــا البطـــلُ النجيـــدُ

(٨) زيادة من (خ) لا بدّ منها لإقامة النص.

(٩) الوفضة: خريطة يحملها الراعي لزاده وأداته. وفي الصحاح: الوفضة مثل الجعبة من أدم ليس فيها خشب. جمعها وفاض. وزاد في الأساس وفضات.

قال النمر بن تولب [مختارات ابن الشجري ٦٩]:

فســـاق لـــه الدهـــر ذا وفضـــة يقلّـــب في كفّـــه أســـهما

باب الدُّروع والبَيْض[1]

البَدَنُ: الدِّرْعُ[2]، وهي النَّشْرَةُ[3]، واللَّأْمَةُ[4]. ومن صفاتها الدِّلاصُ[5]، والماذِيَّة[6]، والزَّغْفُ[7]، والفَضْفاضَةُ، والسابِغَة[8]، والْمَوْضُونَة[9]، والْمَجْدولة، والْمَسْرودة. والسَّلُوقِيَّةُ[10]: دروع منسوبة إلى سَلُوق، وهي قرية باليمن.

---

(١) في خ: باب في الدروع والبيض.

(٢) قال ابن قيس الرقيات [ديوانه ١٨]:

مرّةً فوق جلده صدأ الدر ع ويوماً يجري عليه العبير

(٣) النَّشْرَة، أو النثلة. جاء في التاج: ((وكذلك النثلة باللام موضع الراء)).

(٤) اللأمة مهموزة، وهي بفتح فسكون. قلنا: وردت اللأمة في حديث طويل في البخاري ٢٥٩/٧ في المغازي. وفي مسلم رقم ١٨٠١ في الجهاد وأورد الحديث أبو داود في الجهاد ٢٧٦٨. وجمعها لِأْم ولُؤَم. وقال دريد بن الصمة [ديوانه ١٤٥]:

بمُشْعَلة تدعو هوازنَ فوقها نسيجٌ من الماذيّ لأْمٌ مرفّلُ

(٥) دلاص مثل كتاب يستعمل مفرداً وجمعاً، وقيل له جمع آخر، وهو دُلُص مثل كُتُب. قال يزيد بن حبناء [الكامل في اللغة والأدب ٢٩٩/٢]:

أبيت وسربالي دلاصٌ حصينة ومغفرها والسيف فوق الحيازمِ

ومعنى الدلاص: البراقة اللينة التي تزلّ عنها السيوف.

(٦) الماذية: الدرع اللينة السهلة، ويقال الماذيّ أيضاً. من ذلك بيت دريد في الحاشية رقم (٤) وقد تستعمل الماذية بمعنى الخمر.

(٧) ورد في التاج: درع زَعْف، ودروع زعف. وإن جمعتها على أزغاف وزغوف كان عربيّاً إن شاء الله تعالى. وتجمع على زغف بفتحتين. قال الربيع بن أبي الحقيق:

ربّ عمّ لي لو أبصرته حسنِ المشية في الدرع الزَّغَفْ

وجاء في المحكم ٢٦٦/٥: ((الزغفة والزغف: الدرع الواسعة الطويلة، والجمع زَغف على لفظ الواحد. وقد تحرك الغين في كل ذلك)).

(٨) السابغة الطويلة وبهذا المعنى وردت في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوّبي معه والطير، وألنّا له الحديد أن اعمل سابغات وقدّر في السرد...﴾ [سبأ:٣٤/١٠ - ١١]. وقال السموءل [ديوانه ٣٩]:

أعدُّ للحرب كلّ سابغةٍ فضفاضةٍ، كالغدير واليَلَبا

(٩) الموضونة المنسوجة بوَضْنِ حلقها بعضها في بعض مضاعفة. أو المتقاربة النسج أو المنسوجة بالجواهر.

(١٠) السلوقية نسبة إلى سلوق. قال المجد: ((وكصبور: قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب)). وقيل في سلوق: ((بلد بطرف أرمينية)) انظر اللسان والقاموس والتاج [سلق] ومعجم البلدان ٢٤٢/٣ ومعجم ما استعجم ٧٥١. وقال النابغة [ديوانه ٤٦]:

تقدُّ السلوقيَّ المضاعف نسجه وتوقد بالصُّفّاحِ نار الحباحب

والْحُطَمِيَّةُ[٢] : دروع منسوبة إلى حُطَمَةَ بن مُحارب بن عبد القَيْس. واليَلَبُ: دروع كانت تعمل قديماً من الجلود، وقيل: اليَلَبُ[٣] الدَّرَق وأنشد[٤] :

عَلَيْهِم كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ وفي أَيْدِيهِمُ اليَلَبُ الْمُدارُ[٥]

والقَتِير: مسامير الدروع[٦] ، وهي الْحَرابِيّ أيضاً، واحدها حِرْباء. والتَّرْكة[٧] والتَّرِيكة: البَيْضَةُ[٨] . والقَوْنَسُ: أعلى البَيْضَة، وجمعها قَوانِسُ[٩] . والمِغْفَر: زَرَدٌ يُنْسَج على قَدْر الرأس[١٠] ، وجمعه مَغافِر.

---

(٢) في خ: الخطمية بالخاء المعجمة، وهو تصحيف. جاء في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٩٧: ((الحطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة. تنسب إليه الدروع الحطمية)) وجاء في القاموس: ((كان يعملها)). وانظر اللسان والتاج [حطم] والعقد ٣٥٨/٣ ومختلف القبائل.

(٣) قوله: واليلب الدرق ليس في خ. والمراد بالدرق: الترسة التي يُتلقّى بها آلات الحرب.

(٤) ذكر محقق الطبعة الليبية الأستاذ السائح علي حسين في متن الكفاية شاهداً قبل هذا الشاهد، وهو:

علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا

وقال في الحاشية: ((هذا البيت نسبه محقق الصحاح لعمرو بن كلثوم)). وقال أيضاً في التعليق على هذا البيت: إنه ((زيادة من (أ) ساقطة من بقية النسخ)) وهذه النسخة واحدة من ثلاث نسخ ظفر بها المحقق في جامع صنعاء الكبير.

(٥) هذا هو الشاهد الأول في متن الكفاية. وبذكره يكون المؤلف قد خالف ما أخذ به نفسه من إغفال الشواهد، ليسهل حفظ الكتاب ويقرب تناوله. انظر الصحاح واللسان والتاج [يلب] والمقاييس ١٥٨/٦ والمجمل ٥٦٦/٤ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٩٠/١ وهو فيها غير منسوب.

وقال أبو دهبل الجمحي [الصحاح ٢٤٠/١]:

درعي دلاصٌ، شكلها شكل عجب وجَوْبُها القاتِرُ من سَيْرِ اليَلَبْ

(٦) القتير: المسامير التي تسمر بها الدروع، ويقال لذلك الضرب من التسمير: السَّرْدُ، وهو أن تسمر طرفي الحلقة بالقتير. قال كعب بن مالك [خزانة الأدب ٢١٧/٦]:

بيضاءَ محكمةٍ كأن قتيرها حَدَقُ الجنادب ذاتِ شكٍّ موثق

(٧) قوله: والتركة ليس في خ.

(٨) البيضة: ما يجعل فوق الرأس من حديد. قال أبو القيس بن الأسلت [الكامل في اللغة والأدب ١٠٥/١]:

قد حصَّتِ البيضةُ رأسي فما أطعمُ نوماً غيرَ تهجاع

(٩) القونس والقونوس: أعلى بيضة الحديد، وهي مقدم البيضة. والقونس في البيضة سنبكها الذي فوق جمجمتها. وهي الحديدة الطويلة في أعلاها. والجمجمة: ظهر البيضة، والبيضة التي لا جمجمة لها يقال لها: الْمُؤَمَّة. كذا قال صاحب التاج.

(١٠) يلبس المغفر تحت القلنسوة. وربّما كان المغفر مثل القلنسوة، غير أنه أوسع، يلقيه الرجل على رأسه، فتبلغ الدرع، ثم تلبس البيضة فوقه. ويبقى المغفر منسدلاً على العاتقين.

باب في السِّباع والوحش

ومن أسماء[1] الأَسَد: اللَّيْث[2]، والضَّيْغَم[3]، والضِّرْغام[4]، والهِزَبْر[5]، والْهَيْصَم[6]، والعَنْبَس[7]، والرِّئْبال[8]، والقَسْوَرَة[9]، والهِرْماس[10]، والفُرافِصَة[11]، وأُسامَة وساعِدَة[12]، وهما اسمان معرفتان. والشِّبْل[13]: ولدُ الأسد، وهو السَّبْعُ[14]، والحَفْص،

---

(١) أسماء الأسد كثيرة، زادت على ألف اسم، وأُفردت بمؤلفات خاصة.

(٢) قال الأخنس بن شريق [الحماسة البصرية ١/٥]:

يذلُّ له العزيز وكلّ ليث حديد الناب مسكنه العرين

(٣) الضيغم: فيعل من الضغم، وهو العضّ. والضيغم الكثير العضّ.

(٤) الضِّرْغام، والضَّرْغَم والضَّرْغامة الأسدُ. قال الفرزدق يرثي ولديه [الكامل في اللغة والأدب ١/١٣١]:

بفي الشامتين الترب إن كان مسّني رزيّة شبليْ مُخْدِرٍ في الضراغم

(٥) الهِزَبْر، والهِزْبِرُ والهُزابرُ: الأسد. والجمع: هَزابر. قال إياس بن سهم الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٥٤١]:

ومنا الذي لاقى الفوارس بالشَّفا هزبراً عليه جُنَّة الموت ضيغما

(٦) الهيصم كحيدر، والْهُصَم كصُرد، والمِهْصَر كمنبر، والهصّام كشداد، والهصمصم كغشمشم. وردت تلك الأسماء في القاموس.

(٧) العنبس: من العبوس، والنون زائدة. ويأتي على وزن عُلابط، فيقال عُنابس. والجمع بفتح العين عَنابس.

(٨) جاء في القاموس: ((الرأبلة: أن يمشي متكفّئاً في جانبه.. وفعل ذلك من رَأْبَلَته أي: دهائه وخبثه والرئبال: كقِرطاس: الأسد والذئب، ومن تلده أمه وحده)). ويقال أحياناً الريبال بلا همز.

(٩) القسورة من القسر بمعنى القهر. قال المجد: ((القسورة العزيز والأسد كالقَسْوَر)). قال تعالى في سورة المدثر: ﴿كأنهم حمر مستنفرة، فرّت من قسورة﴾ [٧٤/٥٠-٥١].

(١٠) الهرماس: قال الأصمعي: هو صفة للأسد من الهرس. الميم زائدة، وقال غيره: إنه اسم للأسد الشديد العادي على الناس، لا صفة. كذا قال صاحب التاج.

(١١) الفرافصة: الأسد الشديد الغليظ. وقال المجد: ((والفُرافص بالضم الأسد الشديد الغليظ)).

(١٢) أسامة وساعدة: علمان من أعلام الجنس كما تقول للثعلب ثعالة، وللموت أم قشعم.

(١٣) قال حسان بن ثابت [جمهرة أشعار العرب ١٢١]:

أسودٌ لها الأشبالُ تحمي عرينها مداعيس بالخطّيّ في كل مشهد

(١٤) كذا في المخطوطة والمطبوعتين. وجاء في التاج [شيع]: ((والشَّيْع: ولد الأسد كما في بعض نسخ الصحاح. وزاد صاحب اللسان: إذا أدرك أن يفرس. وفي بعضها: الأسد. والأول قول الليث، وابن دريد)).

ويقال: به سُمّي الرجل حَفْصاً[١] ، واللَّبْوَة[٢] : الأنثى من الأسد.

والغِيْل: مَوْضِع الأُسْد، وجمعه أَغْيال[٣] ، وهو العَرِيْنُ[٤] ، والغَرِيْف[٥] ، والعِرِّيْسة[٦] ، والخِيس[٧] ، وجمعه أَخْياس. والشَّرَى[٨] : موضع تُنْسب إليه الأُسْد، وكذلك خَفَّان[٩] ، وخَفِيَّة[١٠] وخَلِيَّة[١١] ، وتَرْجُ[١٢] .

---

(١) أي: نقل منه إلى الأعلام. وبه كنّى النبيّ ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال صاحب العين: ((الأسد يكنى أبا حفص، ويسمى شبله حفصاً. وقال أبو زيد: الأسد سيّد السباع، ولم يعرف له كنية غير أبي الحارث. واللبوة أم الحارث)).

(٢) اللَّبْوة بفتح فسكون فواو: الأسدة. وكذلك اللُّبُوَة: كسَمُرة غير مهموز. واللُّبُؤة أيضاً بفتح فضم بالهمز. وهي أفصح الجميع كما في التاج.

(٣) جمع الغيل أغيال وغيول كما في القاموس وشرحه. والغيل: الشجر الكثيف الملتفّ.

قال أبو الطيب المتنبي [ديوانه ٢٣٨/٣]:

متخضّبٌ بدم الفوارس لابس ... في غيله من لِبْدتَيْهِ غيلا

(٤) جاء في الصحاح واللسان [عرن]: ((العرين والعرينة مأوى الأسد الذي يألفه. يقال: ليث عرينة، وليث غابة. وأصلُ العرين جماعة الشجر. قال ابن سيده: العرينة مأوى الأسد والضبع والذئب والحية.. والجمع عرُن. والعرين جماعة الشجر والشوك والعضاه كان فيه أسد أو لم يكن)).

(٥) الغريف: الشجر الكثيف الملتف من أي شجر كان. كذا في الصحاح والقاموس.

(٦) جاء في القاموس [عرس]: ((العِرِّيس كسكّيت، وبهاء: مأوى الأسد)).

وقال أبو العلاء المعري [لزوم ما لا يلزم ٣٧٥/١]:

خدر العروس وإن كانت مخدّرة ... أدهى وأفتك من عِرّيسة الأسد

(٧) الخِيسُ: بالكسر الشجر الملتفّ، أو ما كان حلفاء أو قصباً، وموضع الأسد.

(٨) الشرى: مأسدة في طريق سلْمى، وإليها تنسب العرب الأسود لكثرتها هناك. انظر معجم ما استعجم ٧٨٥ ومعجم البلدان ٣٣٠/٣ والصحاح واللسان والقاموس والتاج [شرى]. قال ثوبة بن مضرس [الكامل ٥٥/١]:

دَعَوْا يا لسعد، وانتمينا لطيِّئٍ ... أسود الشرى إقدامها ونزالها

(٩) خَفّان: مأسدة عظيمة قريبة من الكوفة. معجم ما استعجم ٥٠٥ ومعجم البلدان ٣٧٩/٢ واللسان والتاج [خفف].

(١٠) الخَفِيَّةُ: الغيضة الملتفة، وأطلقت على مأوى الأسد. انظر اللسان والتاج [خفي] ومعجم ما استعجم ٥٠٦ ومعجم البلدان ٣٨٠/٢.

(١١) الخلية: لم نجدها بهذا المعنى في كتب اللغة. وفي الصحاح والقاموس واللسان والتاج [حلا]: ((حَلْية بالفتح: مأسدة بناحية اليمن. قال يصف أسداً:

كأنهمُ يخشون منك مُدرَّبا ... بحَلْيَة مشبوح الذراعين مِهْزَعا))

(١٢) تَرْجُ: جاء في القاموس [ترج]: ((تَرْجُ: مأسدة)) وجاء في الحاشية: مأسدة بناحية الغور. وفي المثل: ((هو أجرأ من الماشي بترج)) عن التهذيب.

والسَّبَنْتَى[١] : النَّمِر، والأُنْثى سَبَنْتاة. والسِّيْد[٢] : الذِّئْب، وهو السِّرْحان[٣] ، والطِّمْلُ، والطِّمْلال[٤] ، والأَطْلَس[٥] ، واللَّعُوس[٦] . والعَمَلَّس: الذئب أيضاً[٧] ، وهو أَوْسٌ[٨] ، وذُؤَالةُ[٩] . والسِّلْقَةُ: الأُنْثى من الذئاب. والسِّمْعُ[١٠] : ولد

(١) السبنتى: جاء في التاج [سبد]: ((السَّبَنْدى: النمر. وقال أبو الهيثم: السبنتاة: النمر، ويوصف بها السبع. والسَّبَندى والسِّبَندى والسبنتى: النمر. وقيل: الأسد. وجمعه: سباند وسباندة)). وانظر أيضاً فيها [سبت]. وربما شبهوا الناقة بالسبنتاة. قال ابن أحمر [صحاح اللغة ١/٢٥٠]:

كأن الليل لا يغسو عليه إذا زجر السبنتاة الأمونا

(٢) السيد: جاء في القاموس: ((السِّيد بالكسر: الأسدُ والذئب كالسيدانة)).
قال الشنفرى [خزانة الأدب ٨/٥٥]:

ولي دونكم أهلون سيدٌ عملّسٌ وأرقطُ زهلول وعرفاء جَيْأَلُ

(٣) السرحان: تطلقه هذيل على الأسد أيضاً. والأنثى سِرحانة، والجمع سراحين. وانظر الصحاح والتاج، وشرح أشعار الهذليين ٢٨٥. قال امرؤ القيس [ديوانه ٦٧]:

أقبَّ كسرحان الغضى متمطِّرٍ ترى الماء من أعطافه قد تحدَّرا

(٤) الطِّمْلُ: الذئب الأطلس الخفي الشخص. ويقال: الطِّمِلُّ والطِّملال كطِمِرٍّ وسربال. انظر القاموس [طمل].

(٥) الأطلس: الذي في لونه غُبْرَة إلى السواد. وكل ما كان على لونه فهو أطلس.
قال البحتري [ديوانه ٢/٧٤٣]:

وأطلس ملء العين يسحب زوره وأضلاعه من جانبيه شوى نهدُ

(٦) في المطبوعة الليبية: اللَّعْوَضُ. وجاء في القاموس [لعض] اللَّعْوَض كجرول ابن آوى. وجاء فيه: واللَّعْوَسُ... ويقال أيضاً بالغين المعجمة هو الذئب الحريص الشره السريع الأكل.

(٧) العملّس: السريع القويّ.

(٨) أوس: ويصغر فيقال: أويس مثل كُمَيْت ولجين. انظر الجمهرة ١/١٧٩ والمقاييس ١/١٥٧ وشرح أشعار الهذليين ٥٧٥. قال الكميت [الحيوان ١/١٩٨]:

كما خامرتْ في حضنها أمُّ عامر لذي الحبل حتى عال أوسٌ عيالَها

(٩) ذؤالةُ: الذألان مشي سريع خفيف في مَيَس وسرعة، وبه سُمي الذئب ذؤالة. وهو اسم للذئب معرفة لا ينصرف. سُمي به لخفته في عدوه. وجمعه ذآلين وذآليل. وقيل: ذِئلان وذؤلان. انظر اللسان والتاج.

(١٠) السمع: في المثل ((أَسْمَعُ من سِمْع)) انظر الدرة الفاخرة ١/٢٢٦ وجمهرة الأمثال ١/٥٣٠ ومجمع الأمثال ١/٣٥٢ والمستقصى ١/١٧٢ واللسان والتاج.
سموه سِمْعاً لأنه أسمع من جميع الحيوان. وليس في الحيوان ما يعدو عدوه، لأنه أسرع من الطير، ويقال: وثبات السمع تزيد على عشرين وثلاثين ذراعاً. قال الشنفرى [مختارات ابن الشجري ٩٧]:

فإني لمولى الصبر أجتاب بزَّه على مثل قلب السِّمْع والحزمَ أفعلُ

الذئب من الضَّبُع. والضِّبْعان[١] : ذكر الضِّباع، وهو الذِّيخُ[٢] أيضاً. والفُرْعُلُ[٣] : ولد الضَّبُع.

ومن أسماء الضَّبُع

جَيْأَل[٤] ، وَحَضاجِرُ[٥] وجَعارِ[٦] ، وأمّ عامِر[٧] ، وأم عمرٍو[٨] ، وأم خَنُّور[٩] . والوِجار[١٠] : الغارُ الذي يكون فيه الضبع.

---

(١) الضبعان جمعه ضباعين كسرحان وسراحين، وجمع الضبع ضباع كسبع وسباع. والضَّبُعُ أنثى الضبعان والسنة المجدبة.

قال العباس بن مرداس السلمي [خزانة الأدب ٤/١٣]:

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ ... فإنَّ قومي لم تأكلهم الضَّبُعُ

وقال زهير [مختارات ابن الشجري ٢٦٦]:

هم تركوا غداة بني نمير ... شريحاً بين ضبعانٍ وذيبِ

(٢) ورد في الصحاح واللسان والقاموس [ذيخ]: ((الذيخ ذكر الضباع الكثير الشعر. قال الكسائي: والأنثى ذِيخة والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة)).

وأنشد أبو عبيدة [الحيوان ٦/٣٩٨]:

والذئبُ يغزو بناتِ الذيخِ نافلةً ... أيحسبُ الذئبُ أن النجل للذّيبِ

(٣) جمع الفُرعل فراعل وفراعلة، والواحدة فُرْعُلة.

قال الشنفرى [مختارات ابن الشجري ١٠١]:

فقالوا لقد هرّت بليل كلابنا ... فقلنا أذئبٌ عسَّ أم عسَّ فرعل؟

(٤) جَيْأَل: جاء في الصحاح واللسان والقاموس والتاج أنه علم على الضبع.

(٥) حضاجر: جاء في التاج [حضجر]: ((وحضاجر اسم للضبع أو لولدها، الذكر والأنثى سواء. وهو علم جنس كأسامة، سميت بذلك لسعة بطنها)).

(٦) وفي التاج [جعر]: ((جعارِ كقطام، وأمّ جعار، وأم جعور: الضبع لكثرة جعرها. وإنما بُنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة.

قال النابغة الجعدي [لسان العرب ٤/١٤٠]:

فقلتُ لها عيني جَعارِ وأبشري ... بلحم امرئٍ لم يشهد القوم ناصرُهْ

(٧) قال الشنفرى [ديوانه ٤٧]:

فلا تقبروني إن قبري محرَّمٌ ... عليكم، ولكن خامري أم عامرِ

(٨) أم عمرو وأم عامر كلتاهما كنية للضبع. وأم عامر أشهر.

(٩) أمّ خَنُّور مثل تَنُّور، وأم خِنَّوْر مثل بِلَّوْر. وربما جاءت بالزاي الضبع. انظر الجمهرة والتاج.

(١٠) الوجار: جحر الضبع وغيرها كالأسد والذئب والثعلب والجمع: أوجرةٌ ووُجُرٌ.

والثُّعْلُبانُ: ذكر الثَّعالب. والأُنْثى ثَعْلبة، وثُرْمُلَة. والهِجْرِس[١] : ولد الثَّعلب، وهو التَّتْفُل[٢] أيضاً. والْخُزَزُ[٣] الذكر من الأرانب، وجمعه خِزَّان.

والعِكْرشة[٤] : الأنثى من الأرانب. والخِرْنِقُ[٥] : ولَدُها. والقِشَّة: الأُنْثى من القرود[٦] ، وهي الْمَنَّةُ[٧] أيضاً، والْهَوْذَلُ[٨] : ولدها.

---

(١) الهجرس: في التاج: أنه الثعلب نفسه، وجمعه هجارس.

(٢) في التَّتْفُل سبع لغات وهي: تُتْفُل، وتِتْفُل، وتَتْفَل، وتِتْفِل، وتُتْفَل، وتُفَّل، وتَتْفُل. وأشهرهن الأخيرة.
وقال امرؤ القيس [أشعار الشعراء الستة ٣٧/١]:

لـه أيطـلا ظبـي وسـاقا نعامـة وإرخـاء سـرحان وتقريـب تتفـل

(٣) أنشد الأصمعي [الأضداد في كلام العرب ٥١٢/٢]:

مـا بـال زيـد لحيـة العريـض مبرشـماً كـالخزز المريـض

(٤) في القاموس والتاج أن العكرشة الأنثى الضخمة من الأرانب.
قال سلمة بن الخرشب [المفضليات ٤٠]:

هُـوِيَّ عقـاب عـردة أشـأزتها بـذي الضَّمْـران عِكرشـةٌ دروم

(٥) في القاموس: الخِرْنِقُ: الفتيُّ من الأرنب أو الولد.

(٦) جاء في القاموس: ((القِشَّة بالكسر: القردة، أو ولدها الأنثى، والضئيلة الصغيرة الجثة)).

(٧) المنة. قال فيها صاحب القاموس: ((المِنَنَةُ كعِنَبَة بميم مكسورة فنونين: العنكبوت والقنفذ. ولم نجد غير هذا)).
قلنا: لم نجد هذا اللفظ في أكثر كتب اللغة، وإهمالُهم له قصور. وجاء في اللسان [هذل]: ((قال الشاعر:

يديـرُ النهـار بحَشْـرٍ لـه كمـا دارَ بالْمَنَّـةِ الْهَـوْذَلُ

المنة: القردة، والهوذل: ابنها، والنهار: فرخ الْحُبارى..)).
وقال ابن دريد في الجمهرة ١٢٢/١: ((أما تسميتهم الأنثى من القرود منة فمولّد)).

(٨) جاء في التاج: ((الهوذل ولد القرد. قال:

يُديـرُ النهـارَ بحَشْـرٍ لـه كمـا دار بالْمَنَّـةِ الْهَـوْذَلُ

المنة: القردة، والهوذل ابنها، والنهار فرخ الحُبارى. يصف صبيّاً يدير نهاراً له بحشر، وهو سهم خفيف)).
قلنا: وجاء في القاموس والتاج [حدل]: ((الحودل: الذكر من القردة)). وقال ابن فارس في المقاييس ٣٤/٢: ((ومما شذّ عن الباب - وما أدري أصحيح هو أم لا - قولهم: الحودل الذكر من القردة)).
وانظر المجمل ٣٥/٢.

باب في الظِّباء

الظِّباء[1] ثلاثة أصناف: منها الآرامُ[2]، وهي ظِباءٌ بِيْض خالصةُ البَياض، الواحد منها رِئْمٌ، وهي تَسْكن الرَّمْل. ويقال: هي ضَأْنُ[3] الظِّباء لأنّها أكثرُ لحوماً وشُحُوْماً. ومنها العُفْر[4]، وهي ظِباءٌ هُنْعٌ[5] أي قِصارُ الأَعْناق مُطْمَئنّتها تعلُو بَياضَها حُمْرةٌ؛ يقال: ظَبْيٌ أَعْفَرُ: إذا كان كذلك. ومنها الأُدْمُ، وهي ظباء طِوالُ الأَعْناق والقوائم، بيضُ البطون، سُمْرُ الظُّهور، وتسمى العَواهِجَ[6]،وهي أسرع الظباء عَدْواً، [و] مساكنها الجبالُ وشِعابُها؛ وتقول العرب: هي إبلُ الظباء، لأنها أغلظها لحماً.

---

(١) قال زهير بن أبي سلمى [ديوانه ٣٩]:

بجيدِ مُغْزلةٍ أدماءَ حاذلةٍ ... من الظباء تراعي شادناً خَرِقا

(٢) قال زهير بن أبي سلمى [ديوانه]:

بها العينُ والآرامُ يمشين خِلْفةً ... وأطلاؤها ينهضن من كلّ مجثم

(٣) وضأن الظباء ذوات الصوف من الشاء، وهي أشرف من الماعز وأطيب.

(٤) العفر من الظباء: هي التي يعلو بياضها حمرة، وهي قصار الأعناق، لكنها أضعف الظباء عدواً تسكن القفار والأرض الصلبة. وواحد العُفر أعفر. واليعفور ظبي بلون التراب.

قال طرفة بن العبد [مختارات ابن الشجري ١٤٢]:

تقطع القوم إلى أرحلنا ... آخر الليل يعفور خدر

(٥) الْهَنَع محركة قصر العنق. وهي صفة خاصة بالظباء العفر.

(٦) العواهج جمع عوهج. وهي الظبية التي في حقويها أي خاصرتيها خطتان سوداوان [عن التاج].

قلنا: هي الطويلة العنق من الظباء والظلمان والنوق، أو هي الحسنة اللون الطويلة العنق فقط.

ويقال: ظَبْيٌ آدَمُ، وظَبْيَةٌ أَدْماء، والجمع أُدْمٌ وأُدْمان. والسِّرْب[١]: القَطيع من الظِّباء، وكذلك الإجْلُ وجمعه آجالٌ[٢]. وجماعة البقرِ إجْلٌ أيضاً. والفُوْرُ: الظِّباءُ وهو جَمْعٌ لا واحدَ له من لفظِهِ. والخِشْفُ[٣] ولد الظبية، وهو الطَّلا[٤]، والغزال، والشادن[٥]، واليَعْفُور[٦].

(١) السرب: ما بين العشرين والثلاثين، وقيل: من العشرة إلى العشرين. ويكون في غير الظباء. قال الأصمعي: ((الرعلة القطيع من النعام، والسرب من الظباء والقطا، والإجْل من الظلف)).
قال مجنون ليلى [شرح ابن عقيل ١/١٢١]:

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

(٢) من الجناس الوارد في أساس البلاغة للزمخشري: ((أجلن عيون الآجال فأصبن النفوس بالآجال)).
وقال الأفوه الأودي [الحيوان ٥/٥٧٠]:

وكأنها آجالُ عاديةٍ حطّت إلى إجْلٍ من الخُنْسِ

(٣) قيل في ولد الظبية: هو خشف أول ما يولد، وقيل أول مشيه والجمع خِشَفَة، والأنثى خِشْفة.
قال تأبّط شرّاً [المفضليات ٢٨]:

كأنما حثحثوا حُصّاً قوادِمُه أو أمَّ خِشْف بذي شَثٍّ وطَبّاق

(٤) جاء في القاموس: ((الطلا: ولد الظبية ساعة يولد، والصغير من كل شيء كالطلو، والجمع أطلاء وطلاء وطليان وطليّ)). وقال المخبل السعدي [المفضليات ١١٤]:

وكأن أطلاء الجآذر والـ ـغزلان حول رسومها البَهْمُ

(٥) قيل: هو غزال حين يولد إلى أن يبلغ أشدّ الإحضار، وذلك حين يقرن قوائمه، فيضعها معاً ويرفعها معاً. والجمع غزلة وغزلان. والأنثى بهاء. وقيل: يكون شادناً بعد الطَّلا، وقيل: الشادن قبل حين يتحرك ويمشي. وشدن يشدن الظبي شدوناً قوي، واستغنى عن أمه. ويستعمل في ولد كل ذي ظلف وخفّ وحافر.

(٦) جاء في التاج: ((اليُعفور ظبي بلون العفر وهو التراب. أو هو عامّ في الظباء، وتُضم الياء، والأنثى يعفورة. وقيل: اليعفور: الخشف. قال ابن الأثير: هو ولد البقرة الوحشية، وقيل: تيس الظباء، والجمع يعافير، والياء زائدة)).

باب في البقر[1] الوحشية

الرَّبْرَب: جماعة البقر[2]، وكذلك الإِجْلُ، والصُّوار[3]، والجمع صِيرانٌ. والغَيْطَلة: البقرة الوحشية[4]. والحَسِيلة: البقرة، وجمعها حَسائل[5]. واللَّأَى: الثَّوْر[6]، والأنثى لآةٌ، مثل لَعاةٍ. وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَة: اللَّأَى البقرة، وكذلك اللَّآة، قال : ولا يقال للثور لَأَى.

واللَّهَقُ[7]: الثور الأبيض. والشَّبَبُ: الْمُسِنّ[8]، وكذلك الشَّبُّوب[9]، والْمُشِبُّ.

---

(١) البقر من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث. وجمعه بقر وبقرات، وبُقُر، وبُقّار، وأَبْقور، وبواقر. وأما باقر وبقير وبيقور وباقور وباقورة فأسماء للجمع. انظر التاج والقاموس.

(٢) الربرب القطيع من البقر. قال الشاعر [تاج العروس - ربرب]:

وأحسن من ليلى ولا أم شادن غضيضة طرف رعتها وسط ربربِ

(٣) الصُّوار: مثل كتاب وغراب: القطيع من البقر. ويقال: الصيار بالياء والكسر. والصُّوَّار كالرُّمَّان. قال جرير [لسان العرب ٤/٤٧٦]:

فلم يبق في الدار إلا الثمام وخيطَ النعام وصُوّارُها

وقال لبيد [محاضرات الأدباء ٤/٦٦٢]:

أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت، وهاديةَ الصوار قدامها

(٤) في اللسان [غطل]: ((الغيطلة: البقرة الوحشية. وقال ثعلب: هي البقرة. ولم يخصّ الوحشية. والغيطلة واحدة الغياطل. وهي ذوات اللبن من الظباء والبقر)). وتطلق الغيطلة على سواد الليل، ويطلق الغيطل على الشجر.

(٥) جاء في اللسان: ((الحسيل: ولد البقرة الأهلية، وعمّ به بعضهم فقال: هو ولد البقرة. والأنثى بالهاء، وجمعها حسيل على لفظ الواحد المذكر. وقيل: الحسيل البقر الأهلي لا واحد له من لفظه. قال ابن برّي: صوابه: الحسيل أولاد البقر. قال: وقال الأصمعي: واحدها حسيلة، فقد ثبت أن له واحداً من لفظه. انظر المحكم ٣/١٣٦.

(٦) في خ: الثور الوحشي.

(٧) اللَّهَق: الشديد البياض. ويقال لَهِق أيضاً مثل يقق بالفتح والكسر كحبل وكتف. قلنا: إنه من اللَّهاق على زنة سحاب، كما جاء في الصحاح. وروى القاموس أنهما لغتان.

(٨) في خ: الثور المسن. وهو الذي انتهى، أو الذي انتهى شباباً.

(٩) الشَّبوب بالفتح: ما توقد به النار. والشاب من الثيران والغنم أو المسِنُّ كالشَّبَب محركة، والمِشَبُّ بالكسر. وأشَبَّ الثور أسنَّ، فهو مُشِبٌّ. وربما قالوا مِشبٌّ بالكسر. وقيل: بضمٍّ ففتح. والأوّل هو الصواب. [عن تاج العروس].

والإِرْخُ[١]: البقرة الفَتِيَّة، وجمعُها إِراخ بكسر الألف. والجُؤْذَرُ[٢]: ولد البقرة الوحشية، وهو الفَزُّ[٣]، والغَضِيض[٤]، والشَّصَر[٥]، والذَّرَع[٦]، والفَرْقَد[٧]، والبُرْغُز[٨]، والبَحْزَج[٩]، والغِفْر بكسر الغين، فأما الغُفْر[١٠] بضم الغين: فهو ولد الأُرْوِيَّة[١٠] وهي الأُنْثى من الوُعُول، والوعول: تُيوس[١١] الجبال واحدُها وَعِل[١٢].

---

(١) ورد في التاج أن الأَرْخ بفتح فسكون، ويكسر. وقال ابن الأعرابي وأبو منصور: الصحيح الفتح. وهو الذكر من البقر، وقيل: الأنثى. والزاي لغة فيه. فيقال الإِزخ.

(٢) قال المرار بن منقذ [المفضليات ٩٢]:

والضحى تغلبها وقدتها خَرَقَ الجؤذرِ في اليوم الخَدِرْ

(٣) الفزُّ: جمعه أفزاز، سمي بذلك لخفته، من فزّ: إذا خفَّ وأسرع.

(٤) الغضيض: جمعه غضاض. وهوالقريب النتاج من أولاد البقر. انظر التاج [غضض]، وحياة الحيوان ١٨٦/٢.

(٥) ورد في اللسان أن الشَّصْر، والشاصِر، والشَّوْصَر ولد الظبية. وأشصار جمع شَصْر.

(٦) جمع ذرع: ذِرْعان.

(٧) ويقال الفرقود أيضاً.

(٨) البرغز يأتي على وزن جَعْفَر وقُنْفُذ، ويقال أيضاً بُرغوز وبِرغاز بزنة عصفور ومفتاح. والجمع براغز. قلنا: هو ولد البقرة إذا مشى مع أمّه.

(٩) قال الزبيدي في التاج: ((البحرج كجعفر وبُرثن بالراء بعد الحاء المهملة. وجعله صاحب اللسان بالزاي. وقيل: والأصحّ أنه بالخاء المعجمة والراء المهملة، وهو ولد البقرة الوحشية. قال رؤبة: (وهو في بيته بالحاء والراء المهملتين): ((بفاحم وحف وعيني بحْرج)) والأنثى بحرجة [عن تاج العروس].

(١٠) الغُفْر: بضم الغين وفتحها، والضمُّ أكثر، والجمع أغفار مثل قُفْل وأقفال. وهو ولد الأُرْوية. والغِفر بكسر الغين ولد البقرة. تاج العروس [غفر].

قال بشر [لسان العرب - غفر]:

وصعب يزلُّ الغُفْرُ عن قَذَفاتِه بحافاته بانٌ طِوالٌ وعَرْعَرُ

(١١) قال الشمّاخ بن ضرار [الحيوان ٤٩٨/٣]:

فما أروى وإن كرُمتْ علينا بأدنى من موقّفةٍ حرونِ

والأروى جمع أروية.

(١٢) الوَعْل كرأس وكتف ودُئل. والأخير وزن نادر ويجمع على وُعول وأوْعال، ووُعُل، ووَعِلة. والأنثى وعلة بلفظ الجمع.

قال أمية بن أبي الصلت [أشعار الشعراء الستة ١٩٥/٢]:

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

باب في الحمير الوحشية

العانَةُ[1]: جماعة الحُمُر الوحشية، وجمعها عُوْن. والمِسْحَل[2]: فَحْلُ العانة وجمعه مَساحل. والأَخْدَرِيَّةُ: حَمير الوحش منسوبة إلى أَخْدَر[3]، وهو فحل[4] تناسلت منه. والقِلْوُ[5]: الحمار الخفيفُ. والجَأْب[6]: الحمار الغليظ.

---

(١) قال الشنفرى الأزدي [المفضليات ١١١]:

وتأتي العديَّ بارزاً نصفُ ساقها تجول كعير العانة المتلفّتِ

(٢) المِسْحل كمِنبر: الحمار الوحشي، وهو صفة غالبة. وسحيله أشدُّ نهيقه. وهو مما استدركه التاج على القاموس.

قال الحطيئة: [ديوانه ٢٧٢]:

فبينا هما عنّتْ على البُعد عانةٌ قد انتظمتْ من خلف مسحلها نظما

(٣) قال المرتضى الزبيدي: أخدر فحل من الخيل، أفلت فتوحّش، فضرب في حمر بكاظمة، وحمى عدة غابات، وضرب فيها. قيل: إنه كان لسليمان بن داود. وجاء في الأساس أنه كان لأزدشير. والأخدرية من الخيل والحمر منسوبة إليه.

(٤) في خ: فحل كريم.

(٥) القِلْوُ: الخفيف من كل شيء، والحمار الفتيُّ. وجاء في المطبوعة الليبية (الفَلْو) بالفاء وجاء في حاشيتها: ((قال يزيد بن سنان [المفضليات ٧٠]:

إذا نَفَذَتْهُم كرّتْ عليهم كأنّ فلُوَّها فيهم وبكري))

(٦) الجَأْب هو بالجيم المفتوحة والهمزة الساكنة. وذكرتها المطبوعة الليبية بالهمزة المفتوحة.

وقول متمم بن نويرة التالي يؤيِّد السكون [المفضليات ٥٠]:

حتى يهيِّجها عشيةَ خِمْسِها للوِرْد جأبٌ خلفها متترِّع

والأَقْمَرُ: الأَبيضُ، وجمعه قُمْر[١] . والأَحْقَبُ: الذي بموضع حَقِيبَتِهِ[٢] بياضٌ، والأنثى حَقْباءُ، والجمع فيهما حُقْب. والسَّمْحَج: الأَتانُ الطويلةُ الظهر، والجمع سَماحيج[٣] . والنَّحُوصُ[٤] : التي لم تَحمِل، وجمعها نَحائص. والعُفْوُ[٥] : ولد الحمار، والجمع أَعْفاءٌ، وهو التَّوْلَبُ[٦] أيضاً وجمعه تَوالب.

والجَحْشُ[٧] : وجمعه جِحاش وجِحْشانٌ.

---

(١) القمرة في الحمر: شدة البياض، والأنثى قمراء.

(٢) الحقيبة: العجيزة وجمعها حقائب. قال عبيد بن الأبرص يصف جارية:

صَعْدَةَ ما علا الحقيبةَ منها وكثيبٌ ما كان تحت الحِقابِ

يقول: هي طويلة كالرمح. انظر المصباح [حقب].

قلنا: وجاء في المصباح بعد ذلك ((ثم سُمي ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة مجازاً، لأنه محمول على العجز)).

(٣) قال الزبيدي في التاج: ((الصحيح أن السماحيج جمع سِمْحاج، وهو بمعنى السَّمْحَج، وهو من الخيل والأُتن: الطويل الظهر)).

قال أبو ذؤيب الهذلي [جمهرة أشعار العرب ١٢٩]:

أكل الجميم وطاوعته سمحج مثل القناة وأزعلته الأمرع

(٤) النحوص من الأتن: ما لا ولد لها ولا لبن، وقيل: النحوص: الأتان الحائل، وقيل: هي التي في بطنها ولد، وجمعها نُحُص ونحائص. وقيل: هي الناقة الشديدة السمن كالنحيص. [عن التاج (نحص)].

قال الحطيئة [ديوانه ٢٧٢]:

فخرت نحوص ذات جحش سمينة قد اكتنزت لحماً، وقد طبقت شحما

(٥) جاء في التاج [عفو]: ((العُفو: ولد الحمار، ويثلث كالعِفا بالفتح والكسر. وبهما رُوي قول حنظلة بن شرقي:

بضرب يزيلُ الهامَ عن سكناتِهِ وطعْن كتشهاق العَفا هَمَّ بالنَّهْقِ

والجمع عِفوة كفيلة وعِفاء وأعفاء.

(٦) وقيل: التولب ولد الأتان من الوحش إذا استكمل الحول كما في التاج.

(٧) والجحش أيضاً الخشف بلغة هذيل، وهو ولد الظبية.

قال زيد الخيل [شرح ابن عقيل ٣/٨١]:

أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديدُ

باب في النعام

الخَيْطُ[1]: الجماعة من النَّعام، والجمع خِيطان[2]. والظَّلِيمُ[3]: ذَكَرُ النَّعام، وهو الْهَيْق[4]، والهِقْل[5]، والخَفَيْدَدُ[6]، والنِّقْنِقُ[7]، والصَّعْل، وإنما سُمّي صَعْلاً[8] لصغر رأسه، والأُنْثى صَعْلَة. والرِّئال[9]: فراخ النَّعام واحدُها رَأْل.

---

(١) الخِيط بالفتح وبالكسر: القطيع، أي: الجماعة من النعام أو الجراد، والكسر في النعام أحسن [عن التاج]. قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٨٢]:

بُدّلت منهم الديار نعاماً ... خاضبات يزجين خيط الرئال

(٢) جمع الخيط خَيْطَى وأخياط وخِيطان. قال عبدة بن الطبيب [المفضليات ١٤٢]:

كأن أطفال خيطان النعام به ... بهم مخالطه الخفّان والحول

وجاء في التاج: الخيطاء: النعامة الطويلة العنق. وخَيَطُها: طول عنقها. وهو أيضاً طول القصب في النعام. وقيل: هو اختلاط سوادها في بياضها، نظير العَيَس في الإبل العِراب. وقيل غير ذلك.

(٣) قال ثعلبة بن صعير [المفضليات ١٢٩]:

وكأنّ عيبتها وفضل فتانها ... فنان من كنفي ظليم نافر

(٤) الْهَيْق: الظليم كالْهَيْقَم والْهَيْقَل، كلاهما كحَيْدَر.

(٥) الهِقْل بالكسر: الفتي من النعام. عن القاموس.

قلنا: الهقل خاصّ بالفتيّ وهو الشاب الناعم، والهيْق عام.

(٦) الخفيدد: الخفيف من الظلمان كأنه يخفد، أي: يسرع.

(٧) النقنق: الظليم النافر أو الخفيف. وهو بتثليث النون الأولى.

(٨) الصَّعَل: صغر الرأس. ورجل أصعل وامرأة صعلاء إذا كانا كذلك. والصعلة النعامة.

(٩) جمع الرأل رئال ورِئلان ورِئالة. وجمع القلة أَرْؤُل [انظر التاج: رأل].

قال الشاعر [الحيوان ٣٥٧/٤]:

وهدجاناً لم يكن من خُلُقي ... كهدجان الرألِ حول النقنق

والأنثى: رَأْلة. وقال الحارث بن حلزة [القصائد التسع المشهورات ٥٥٢/٢]:

بزفوف كأنها هقلة أمُّ ... رئالٍ، دويبة سقفاء

والحَفَّانُ[١] : صغارُ النعام. والظَّليم[٢] : الخاضِبُ[٣] هو الذي أَكَلَ الربيْعَ فاحْمَرَّتْ ظَنابيبُه[٤] وَأَطْرافُ رِيشِه، يقال: قد خَضَبَ الظليمُ إذا صار كذلك، فهو خاضب، وظُلْمانٌ خواضبُ. والعِرارُ[٥] : صياح الظليم؛ يقال: عارَّ الظَّليم، إذا صاح. والزِّمارُ: صِياحُ الأُنْثى[٦] . والأُدْحِيُّ[٧] : الموضع الذي تبيض فيه النّعامة: سُمّي أُدْحِيّاً لأنّها تَدْحُوه أي تُوَسِّعُهُ برجلها.

---

(١) جاء في اللسان: ((قال ابن السيد: يقال: إن الحفان خاص بالإناث. وقيل: حفان النعام ريشه. وقيل الحفان في الأصل صغار النعام، ثم استعمل في صغار كل شيء)).

(٢) الظليم سُمي بهذا الاسم لوقوع الظلم عليه. قال الزبيدي في التاج: ((قال الراغب: سُمّي به لاعتقاده أن مظلوم للمعنى الذي أشار إليه القائل:

فصرتُ كالهيْق غدا يبتغي قرناً، فلم يرجع بأذنين

وهو لا يسمع. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إنه يسمع بعينه وأنفه. ويقال: نوعان من الحيوان أصمّان: النعام والأفاعي. ومن دعاء العرب: اللهم صلخاً كصلخ النعامة، وهو أشدّ الصمم)).

(٣) جاء في التاج: قال أبو دواد:

لها ساقا ظليم خضب فوجئ بالرعْبِ

(٤) الظنبوب: هو العظم اليابس من مقدم الساق. وجاء في التاج [ظنب]: ((.. الذي قد أكل الربيع فاحمرّ ظنبوباه أو اخضرّا أو اصفرّا... وجمعه خواضب)).

(٥) قال أبو داود الإيادي [الأصمعيات ٣٧]:

وبات الظليم مكان المجـ ـن تسمع بالليل منه عرارا

(٦) الزمار: صوت النعام كما ورد في الصحاح والقاموس. وأضاف ابن منظور: هو صوت النعامة. قال علقمة بن عبدة [ديوانه ٦٣]:

تحفّه هِقْلةٌ سطعاء خاضعة تجيبه بزمار فيه ترنيمُ

(٧) وجاء في التاج أن الْمَدْحَى كالْمَسْعَى بمعنى الأُدحي. وجاء في اللسان: ((الأُدحيُّ والإدحيُّ، والأُدحيَّة والإدحيَّة، والأدحوَّة: مبيض النعام في الرمل، لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه. وليس للنعام عشّ. ومَدْحَى النعام: موضع بيضها، وأدحيُّها: موضعها الذي تفرِّخ فيه. ويقال للنعامة: بنت أدحية)).

قال علقمة بن عبدة [ديوانه ٦٢ - ٦٣]:

حتى تلاقى وقرن الشمس مرتفع أدحيُّ عرسين فيه البيض مركوم
يوحي إليها بإنقاض ونقنقة كما تراطن في أفدانها الروم
صَعْل كأن جناحيه وجؤجؤه بيتٌ أطافت به خرقاءُ مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة تجيبه بزمار فيه ترنيم

باب في الطير

الْمَضْرَحِيُّ[1]: النَّسْر[2] العظيم[3]، وكذلك القَشْعَمُ[4]. والسَّوْذَنِيْقُ[5]: الصَّقْر[6]، وهو الأَجْدَلُ[7]، والقُطامِيُّ[8]، واللَّقْوة[9]: العُقابُ، ومن صفاتها الشَّغْوآءُ والخُدارِيَّةُ، والفَتْخاءُ[10]. والْهَيْثَم: فَرْخُ العُقاب[11]، وذكر بعضهم أن

---

(١) الْمَضْرَحُ بلا ياء كالمضرحيّ، والأوّل - وهو المضرحيُّ - أشيع.
قال زياد الأعجم، وقيل البيت لغيره [تهذيب إصلاح المنطق ٣٨]:

بأبيضَ من أمية مضرحيّ كأن جبينَه سيفٌ صنيعُ

(٢) سمي النسر نسراً لأنه ينسر الشيء أي: يقتلعه أو يقتنصه. قال الجوهري: النسر لا مخلب له، وإنما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمة.

(٣) جاء في التاج [ضرح]: ((المضرحي بالفتح: الصقر الطويل الجناح، وهو كريم...)) وعليه اقتصر الجوهري والمجد والأزهري وابن فارس وابن منظور والزمخشري والزبيدي.

(٤) القشعم: النسر الضخم المسن، والجمع قشاعم. قال عبد المسيح بن عسلة العبدي [المفضليات ٣٠٤]:

لعمري لأشبعنا ضباع عنيزة إلى الحول منها والنسور القشاعما

(٥) السَّوْذَنيق كزنجبيل، ويُضمُّ أوله: الصقر أو الشاهين.

(٦) الصقر أو السقر أو الزقر: كل شيء يصيد من البزاة والشواهين. وجاء في المخصص ١٤٨/٨: ((كل طائر يصيد يسمى صقراً ما خلا العقاب والنسر..)). قال الحارث بن حلزة اليشكري [المفضليات ٢٥٦]:

صقر يصيد بظفره وجناحه فإذا أصاب حمامةً لم تَدْرُجِ

(٧) الأجدل والأجدليّ، ومع الياء للمبالغة. وجمع الأجدل أجادل.
قال المزرد بن ضرار أخو الشماخ [المفضليات ٩٧]:

وإن ردّ من فضل العنان تورّدت هويَّ قطاة أتبعتها الأجادل

(٨) القُطامي: بضم القاف عند سائر العرب، وبفتحها عند قيس.
قال ربيعة بن مقروم الضبّيّ [المفضليات ٣٧٧]:

ومربأة أوفيتُ جنسحَ أصيلة عليها كما أوفى القطاميُّ مرقبا

(٩) اللَّقوة: بكسر اللام وفتحها. قال زهير بن أبي سلمى [مختارات ابن الشجري ٢٨٨]:

تزلُّ اللقوة الشغواء عنها مخالبها كأطراف الأشافي

(١٠) الخدارية: الشديدة السواد. والفتخاء: اللينة الجناح، لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما. وهذا لا يكون إلا من اللين. قال سلمة بن الخرشب [المفضليات ٣٧]:

خداريةٍ فتخاءَ ألثق ريشها سحابةَ يوم ذي أهاضيبَ ماطرِ

(١١) وقيل هو الصقر. وجاء في اللسان [هثم]: ((الهيثم: الصقر، وقيل: فرخ النسر، وقيل: هو فرخ العقاب، ومنه سُمي الرجل هيثماً...)).

الْهَيْثم فرخ النَّسْر أيضاً. والْهَوْذَةُ[١] : القَطاةُ[٢] ، وهي الغَطاطَةُ أيضاً وجمعها غَطاط. والصُّلْصُلة[٣] : الفاختَة[٤] .

والعِكْرِمة: الحمامة. والجَوازِلُ[٥] : فِراخُ الحَمام، الواحد جَوْزَل. والحمام[٦] : عند العرب هي البَرِّيَّة[٧] ذوات الأطواق كالفَواخت، والقَماريّ[٨] ونحوِها؛ وَأَمَّا الدَّواجِنُ[٩] في البيوت فهي وما أشبهها من طَيْر الصَّحْراء: اليَمامُ[١٠] . والحاتِمُ: الغُرابُ[١١] ، ويقال له: ابنُ دَأْيَةَ[١٢] . ويقال: نَغَقَ الغرابُ

---

(١) الهوذة: القطاة الأنثى. وفي الصحاح: خصَّ بعضهم بها الأنثى، وبها سُمي الرجل هوذة، والجمع هُوذ على طرح الزائد.

(٢) قيل: القطا ضربان: فالقصار الأرجل، الصفر الأعناق، السود القوائم، الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية. والطوال الأرجل، البيض البطون، الغبر الظهور، الواسعة العيون هي الغطاط. قال النابغة [ديوانه ١٧٧]:

تدعو القطا، وبها تدعى إذا انتسبت يا حسنها حين تدعوها فتنتسب

وقال رجل من بني مازن [تهذيب إصلاح المنطق ١٣٨]:

إلا الحمامَ الوُرْقَ والغَطاطا فهن يُلْغِطن به إلغاطا

(٣) الصلاصل: الفواخت، الواحد صُلْصُل كقُنْفُذ. والصُّلْصُلة: الحمامة.

(٤) الفاختة: واحدة الفواخت. والفواخت ضرب من الحمام المطوّق، اشتقت من الفخت الذي هو ظلّ القمر. وفخّتت الفاختة: صوّتتْ.

(٥) قال ذو الرمة [اللسان١١/١١٠] ٣٣]:

سوى ما أصاب الذئبُ منه وسربة أطافت به من أمّهات الجوازل

(٦) الحمام: اسم جنس جمعي، الواحدة حمامة، والحمامة تطلق على الأنثى والذكر.ولا يقال للذكر الواحد حمام.

(٧) البرّيّة نسبة إلى البرّ، أي: الفلوات من الأرض.

(٨) القماري: جمع قُمْري، والأنثى قُمرية. وهو ضرب من الحمام.قال كثير عزة [ديوانه ٥٧]:

كأنَّ القماريَّ الهواتفَ بالضحى إذا أظهرتْ قيناتُ شَرْبٍ صوادحُ

(٩) دواجن: جمع داجن، وهو اسم فاعل من دجن أي: أقام في البيت.

(١٠) اليمام: الحمام الوحشي. وقيل: هي التي تألف البيوت. وقيل غير ذلك.

(١١) سمي الغراب حاتماً، لأنه يحتم بالفراق ويدعو به. قال الشاعر [الحيوان ٥/٥١٨]:

وهوّن وجدي أنني لم أكن لهم غرابَ شِمالٍ ينفض الريش حاتما

(١٢) في المطبوعة الليبية ص ١٣٨ ابن داية بالألف غير المهموزة.

سُمي ابن دأية لأنه يقع على دأية البعير الدَّبِر فينقرها. وذكر صاحب اللسان البيت التالي [دأي]:

ولما رأيت النسرَ عزَّ ابنَ دأيةٍ وعشَّشَ في وكريه جاشتْ له نفسي

وانظر الحيوان ٣/٤١٥ والمرصع ١٧٠ وثمار القلوب ٢٦٦ وجمهرة الأمثال ١/٣٧.

يَنْغِق[١] بغين مُعجَمة إذا صاح[٢]، وكذلك نَعَبَ[٣] يَنْعِبُ، وشَحَجَ يَشْحِجُ[٤]، ويَشْحَجُ. والواقي[٥]: الصُّرَدُ[٦] وهو طائر يُتَشاءَمُ[٧] به، وجمعه صِرْدانٌ.

واليَعاقِيبُ[٨]: ذُكُور الحَجَل، واحدها اليَعْقُوب. والسُّلَكُ: الذكر من فِراخ الحَجَل، والأُنْثَى سُلَكَةٌ. والفَيَّادُ: ذَكَرُ البُوم. والحَيْقُطانُ[٩]: ذَكَرُ الدُّرَّاج[١٠]. وساقُ حُرٍّ[١١]: ذَكَرُ القَماريّ. والخَرَبُ[١٢]: ذَكَرُ

---

(١) جاء في أدب الكاتب ٣٨٦: ((يقولون: نعق الغراب، وذلك خطأ. إنما يقال: نغق بالغين المعجمة. فأما نعق، فهو زجر الراعي الغنم)) واقتصر الجوهري على المعجمة. وأورد في القاموس واللسان والتاج القولين. ونقل ابن منظور أن المعجمة أحسن.

(٢) إذا صاح أي: قال غِيق غِيق.

(٣) نعب من بابي منع وضرب كنغق أي قال: غاقِ غاقِ. قال عنترة [أشعار الشعراء الستة ١٤٣/٢]:

إن الذين نعبتَ لي بفراقهم ... قد أسهروا ليلَ التمام فأوجعوا

(٤) قال جرير [ديوانه ٤٩]:

فليت ديار الحيّ لم يُمس أهلُها ... بعيداً، ولم يشْحَجْ لبين غرابُها

(٥) الواقي. قال الجوهري: ((ويقال هو الواقِ بكسر القاف بلا ياء، لأنه سمي بذلك لحكاية صوته...)) انظر اللسان [وقي].

(٦) الصُّرَد: طائر فوق العصفور أبقع، ضخم الرأس، يصطاد العصافير، يكون في الشجر نصفه أبيض، ونصفه أسود، ضخم المنقار، له برثن عظيم.

قال ختيم بن عدي [الحيوان ٤٣٧/٣]:

دعا صُرَدٌ يوماً على غصن شَوْحَطٍ ... وصاح بذات البين منها غرابُها

فقلت: أتصريدٌ وشحط وغربة ... فهذا لعمري نأيُها واغترابها

(٧) انظر الحيوان ٤٣٧/٣ وحياة الحيوان ٤٠٩/٢.

(٨) قال سلامة بن جندل السعدي يصف الشباب [المفضليات ١١٩]:

ولّى حثيثاً وهذا الشيبُ يطلبُه ... لو كان يدركه ركضُ اليعاقيب

(٩) الحيقطان وهو أيضاً الحيقط.

(١٠) الدرّاج والدرّاجة – كما قال الجوهري –: ضرب من الطير للذكر والأنثى. فإن قلت الحيقطان أردت الذكر. وانظر اللسان والتاج [درج]، وحياة الحيوان ٢٣٤/١

(١١) جاء في التاج [حرر]: قيل: الساق الحمام، وحرّ: فرخها. ويقال: ساق حرّ: صوت القماري.

قال المرار بن منقذ [المفضليات ٩٣]:

ما أنا الدهرَ بناسٍ ذكرها ... ما غدتْ ورقاءُ تدعو ساقَ حُرّ

(١٢) قال جرير [ديوانه ٤٤]:

هلاّ منعتم من السعدي جاركم ... بالعرق يوم التقى بازٍ وأخرابُ

الحُبارَى[١]، وجمعه خِرْبانٌ. والنَّهارُ: فَرْخ الحُبارَى. واللَّيْل[٢]: فرخ الكَرَوان[٣]. والعُتْرُفانُ[٤]: الدِّيك. والأَخْيَل: الشِّقْراق[٥]. والوَطْواطُ: الخُطَّافُ[٦]. والكُعَيْتُ[٧]: البُلْبُل. والغَرانِيْق: طَيْر الماء، الواحدُ غُرْنَيْق[٨]. والْمُكَّاء: طير يُصوِّت في الرِّياض[٩]، سُمّي مُكَّاءً لأنّه يَمْكُو أي يَصفِر[١٠]. والوَصَّع: طائر صغير ومنه الحديث: ((إنّ إسْرافِيْلَ لَيَتواضَعُ لله حتّى يصيرَ كالوَصَعِ[١١])).

---

(١) قال ابن عيطاء الهجمي [الكامل في اللغة والأدب ٢٨٦/١]:

هُمُ تركوك أسلح من حبارى رأت صقراً، وأشرد من نعام

(٢) من ألغاز الشعراء [الاقتضاب ٨٤/٢]:

ونهارٍ رأيتُ منتصفَ الليـ ـلِ، وليلٍ رأيت نصفَ النهارِ

(٣) الكروان: طائر يشبه البطة. انظر أدب الكاتب ١٥٥ والاقتضاب ٨٤/٢ والمحكم ١٧٦/١٢ الأنثى كروانة، والجمع كِرْوان بكسر الكاف وسكون الراء، وكراوين. ويرخّم فيقال: كرا. ومنه قول الشاعر الذي ذهب مثلاً [اللسان ٢١٩/١٠]:

أطرق كرا، أطرق كرا إن النعام في القرى

(٤) العُتْرفان: الديك، ومثلُه العُتْرُسان بالضمّ وزناً ومعنى.

(٥) في الشقراق ثلاث لغات: شِقْراق، وشِقِرَّاق، وشَرَقْراق. وهو طائرصغير أخضر مليح بقدر الحمام، خضرته حسنة مشبعة، في أجنحته سواد مخطط بحمرة وخضرة وبياض. والعرب تتشاءم به. انظر أدب الكاتب ٣٨٩ والاقتضاب ٢٠١/٢.

(٦) قال ابن بري: الخُطّاف: العصفور الذي يسمّى عصفور الجنة. والخُفّاش: هو الذي يطير بالليل. والوَطْواط المشهور فيه الخفاش. وقد أجازوا أن يكون هو الخطاف. والدليل على أن الوطواط الخفاش قولهم: ((هو أبصر ليلاً من الوطواط...)). عن التاج [وطط].

(٧) الكُعيت جمعه كِعْتان. وذكرته المطبوعة الليبية بالميم كميت.

(٨) الغرنيق كما روى صاحب اللسان عن الأصمعي هوالكُركي. وقال غيره: هو طائر طويل القوائم. وقيل: ((هو طائر أبيض أو أسود من طير الماء، طويل العنق...)).

(٩) الرياض جمع روضة، وهي عند العرب كل أرض ذات شجر وماء. وتطلق الرياض على البساتين، وقد تخصّ بذوات الأنهار.

(١٠) المكاء - كما ورد في أدب الكاتب ١٩٣ -: ((طائر يسقط في الرياض، ويمكو أي يصفر)). وقال البطليوسي في شرحه ١٦٤/٣: ((إن المكاء إنما يألف الرياض، فإذا غرّد في غير روضة فإنما يكون ذلك لإفراط الجدب وعدم النبات..)). قال الشاعر [محاضرات الأدباء ٦٧٧/٤]:

إذا غرّد المكاء في غير روضة فويل لأهل الشاء والحمرات

(١١) غريب الحديث لأبي عبيد ٩/٢، ٣١٨/٣ والفائق ٣٢٥/٢ والنهاية ١٩١/٥ وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٦٩/٢، والصحاح واللسان والتاج (وصع).

ورواية الحديث في التاج: ((إن العرش على مَنْكِبِ إسرافيل، وإنه ليتواضع لله تعالى حتى يصير مثل الوَصَّع)) بفتح الصاد وسكونها. وهو طائر أصغر من العصفور، وجمعه وِصْعان، بكسر الواو كغزلان.

والضُّوَع[١] : طائر أيضاً. والنُّغَرُ: العصفور، وجمعه نِغْرانٌ. والنَّهَس[٢] : طائر صغير الجسم. والسُّبَدُ[٣] : طائر لَيِّنُ الرِّيْشِ إذا قَطَرتْ عليه قَطْرة من ماءٍ جَرَتْ من لِيْنه، وجمعه سِبْدانٌ. والتَّنَوُّط[١] : بفتح التاءِ وضمّ الواو طائر يُدَلِّي خُيُوْطاً من شجرة ثم يُفَرِّخ فيها، وهو التُّنَوِّط بضمّ التاء وكسر الواو أيضاً. والبِرْقِشُ[٤] : طائر صغير يلمع وهو الذي يسميه أهل الحجاز الشُّرْشُور. وبُغاثُ الطير[٥] : خساسها التي لا تَصِيْدُ منها.

---

(١) الضُّوَع بفتح الواو وضم الضاد وكسرها، ومن سجعات الأساس: ((لن يخاطر البازل الرُّبَع، ولن يطاير البازي الضوع)). وجمعه - كما ورد في القاموس -: أضواع وضيعان.

قال سويد بن أبي كاهل [المفضليات ١٩٨]:

لم يَضِرْني غيرَ أن يحسدَني فهو يزقو مثلما يزقو الضُّوَعْ

وفي الصحاح [ضوع]: ((هو طائر من طير الليل من جنس الهام. وقال المفضل: هو ذكر البوم، وجمعه أضواع وضيعان)). وفي القاموس: ((هو طائر من طير الليل والكروان، وذكر البوم، أو طائر أسود كالغراب طيب اللحم)).

(٢) النُّهَسُ بضمّ النون وفتح الهاء: طائر يصطاد العصافير وينهس لحمها، ويأوي إلى المقابر، ويديم تحريك رأسه وذنبه.

(٣) السُّبَدُ: بضم السين وفتح الباء. والكلمة في المطبوعات والمخطوطة بسكون الباء، وهو وَهْمٌ، والتصحيح من كتب اللغة.

(١) التنوط كما جاء في القاموس: ((طائر يدلّي خيوطاً من شجرة، وينسج عشه كقارورة الدهن منوطاً بتلك الخيوط)). وقيل: هو طائر يعلّق قشوراً من قشور الشجر، ويعشّش في أطرافها ليحفظه من الحيات والناس والذرّ.

(٤) البِرْقِشُ كما ورد في التاج: ((صغير متلون، من الحُمَّر مثل العصفور. يُسمى الشُّرشور بلغة الحجاز، نقله الجوهري. قال الأزهري: وسمعت صبيان الأعراب يسمونه أبا براقش)).

(٥) البُغاث كما ورد في التاج: ((شرار الطير، وما لا يصيد منها. واحدتها بَغاثة بالفتح، الذكر والأنثى في ذلك سواء)).

قال بعض بني مروان في قتل عبد الملك عمرو بن سعيد الأشدق [الحيوان ٣١٥/٦]:

كأن بني مروان إذْ يقتلونه بغاثٌ من الطير اجتمعنَ على صَقْرِ

وقال جرير [ديوانه ١٢٩]:

أترجو الصائدات بغاث تيم وما تحمي البغاث وما تصيد

وجاء في حياة الحيوان ١٣٨/١: ((هو طائر أغبر دون الرخمة بطيء الطيران، من شرار الطيور، وممّا لا يصيد منها)).

والسِّقْطان من الطائر: جَناحاهُ وهما[١] يَداه، وفي الجناح عشرون ريشة: أربعٌ منها قَوادِم وهي أعلاها، ثم أربعٌ مَناكِبُ، ثم أربعٌ كُلَى، ثم أربعٌ خَوافٍ[٢]، ثم أربعٌ أباهرُ، وهي التي تلي الجَنْب. والعِفْرِيَة: عُرْف الدّيك[٣]، وكذلك عُرْف الخَرَب[٤]. والقَيْض: قشر البيضة الأعلى. والغِرْقِئُ[٥]: القشرة التي تحت القَيْض. ويقال: أَفْصت[٦] الدَّجاجةُ: إذا انقطع بيضُها، وكذلك الحمامة، ومثله: أَفْصت السماءُ إفصاءً إذا أَقْلَعَ مطرُها.

---

(١) وكذلك سقاطاه ومسقطاه، كما في التاج.

(٢) الخوافي جمع خافية: وهي ريشات إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت، أو هي الأربع اللواتي بعد المناكب، أو هي سبع ريشات بعد السبع المقدمات.

قال دريد بن الصمة [ديوانه ١٠٤]:

كأنني خَرَب قُصّتْ قوادمه ... أو جثة من بغاث في يدي هصر

وقال بشر بن أبي خازم [المفضليات ٣٤٣]:

كأني بين خافيتي عقاب ... تقلّبني إذا ابتلَّ العذار

وقال ذو الرمة [الكامل في اللغة والأدب ٩١/١]:

طراق الخوافي واقع فوق ريعة ... ندى ليله من ريشه يترقرق

(٣) العِفْرية - كما جاء في القاموس -: ((ريش عنق الديك)).

(٤) الخَرَب: ذكر الحبارى.

(٥) في المطبوعة الليبية غرقيّ بالياء المشددة. وقال أوس بن حجر [تهذيب إصلاح المنطق ٧٣]:

فملك با لليط الذي تحت قشرها ... كغرقئ بيض كنّه القيضُ من عَلُ

(٦) يبدو أن في اللفظة تصحيفاً. جاء في الصحاح واللسان والتاج [صفا]: ((أصفت الدجاجة إصفاءً: انقطع بيضها)). وجاء في المجمل ٥٣٥/٢: ((أصفت الدجاجة انقطع بيضها.. وأصفى الشاعر انقطع شعره)) وانظر المقاييس ٢٩٢/٣ والصحيح ما جاء في أمّات الكتب اللغوية أي: أصفت لا أفصت.

باب في النَّحْلِ والجَرادِ والهَوامّ وصغارِ الدوابّ

الثَّوْلُ: الجماعة من النَّحْل، وكذلك الدَّبْر[1]، والخَشْرَم[2]، والرَّصَعُ[3]. واليَعْسُوب[4]: ذَكَرُ النحل. والغَوْغاء: صغار الجَراد. وأول ما يكونُ الجَرادُ دَبًا، ثم يكون غَوْغاءَ: إذا هاج بعضُه في بعض: ومنه قيل لأَخْلاطِ الناس وعامَّتِهم غَوْغاءُ. ثم يكون كُتْفاناً[5]، ثم يصير خَيْفاناً[6] إذا صارت فيه خُطوط مختلفة،

---

(١) الدبر كما ورد في اللسان: النحل والزنابير. وقيل: هو من النحل ما لا يأري، ولا واحد لها. وقيل: الواحدة: دَبْرَة، والجمع أَدْبر ودُبور.

(٢) الخشرم كما ورد في اللسان: جماعة النحل والزنابير، لا واحد لها من لفظها، والجماعة من النحل يقال لها الثول والخشرم. وقيل: من أسماء النحل الخشرم، واحدتها خشرمة. والخشرم أيضاً أمير النحل. والخشرم أيضاً مأوى الزنابير والنحل، وبيتها ذو النخاريب.

قال أمية بن أبي عائذ [شرح أشعار الهذليين ٥٠٨/٢]:

كخَشْرَمِ دَبْرٍ لـه أَزمَلٌ ... أو الجمرِ حُشَّ بصُلْبٍ جُزال

(٣) قوله (والرصع) ليس في خ.

مفرد الرصع رَصَعَة بهاء، وقيل هو الرضع بالضاد المعجمة كما في التاج واللسان.

قلنا: الرصع فراخ النحل، وفي الصحاح: ((وربّما سموا فراخ النحل رَصَعاً)). وفي التاج: ((الرَّضَع: صغار النحل، واحدتها رَضَعة كالرصع بالصاد. وقد تقدم عن الأزهري أنه بالصاد المهملة تصحيف)).

(٤) قال سنان الأباني [اللسان ٢٤٨/١٤]:

كأن خَرْقَ قرطها المعقوبِ ... على دَباة أو على يَعْسوبِ

(٥) قال الزبيدي في التاج [كتف]: ((الجراد أول ما يكون سِرْوٌ، ويقال: سِرْوٌ، ثم دبىً، ثم غوغاء، ثم كتفان، بوزن عثمان)).

(٦) واحدة الخيفان خيفانة. قال في اللسان: ((وتُشبه الخيل به، قال امرؤ القيس [ديوانه ١٦٣]:

وأركب في الروع خيفانة ... لها ذنب خلفها مسبطر

أي سبط ممتد، ويروى الشطر الثاني (كسا وجهها سعف منتشر))).

وقال زهير مستعيراً لفرسه صفة الجراد [مختارات ابن الشجري ٢٧٤]:

وجرداء شقاء خيفانة ... كظل العقاب تلوك اللجاما

الواحدةُ خَيْفانة، ثم يكون جراداً. ويقال للجرادة: أمُّ عَوْف[١]. والعُنْظُب: ذَكَرُ الجَراد. والحُنْظُب[٢]: ذكرُ الخَنافس. والرِّجْل: الجماعة الكثيرة من الجراد[٣].

والجُنْدُبُ[٤]: شبيهٌ بالجرادة يكون في البَرِّيَّة، وهو الذي يطير في شدة الحر ويصيح. والصَّدَى: شبيهٌ بهِ، وهو الذي يسمى الصَّرَّار[٥]، ويقال له الجُدْجُدُ. والأُفْعُوان: الذكر من الأَفاعي. والشُّجاع[٧]: الحيَّةُ. والشَّيْطانُ[٨]: الحية الخفيفة. والنَّضْناضُ[٩]: الكثيرةُ الحركة.

---

(١) أم عوف كما ذكر المرصَّع ٢٤٧: ((هي الضبع والجرادة)) وانظر الصحاح واللسان والتاج [عوف]. وقال الكميت [الحيوان ٥/٥٥٦]:

تَنفَّض بُرْدَيْ أمّ عوف ولم تطِرْ لنا بارق بَخْ للوعيد وللرهبِ

(٢) الحنظب على وزن قنفذ، وتفتح الظاء. وقد يأتي بالطاء المهملة: ذكر الخنافس وذكر الجراد. كذا في نهاية ابن الأثير. قلنا: ومثله في اللسان والتاج. قال حسان بن ثابت [اللسان ١٣/٤٤٥]:

وأمك سوداء مودونة كأن أناملها الحَنْظَبُ

والعنظُب والحنظُب بفتح الظاء وضمها على وزن جندَب وقنفُذ.

(٣) جاء في القاموس: ((الرِّجل: القطعة العظيمة من الجراد جمع على غير لفظ الواحد كالعانة والخيْط والصُّوار، والجمع أرجال)). قال امرؤ القيس [الكامل في اللغة والأدب ١/٢٦٨]:

إذ هن أقساط كرجل الدَّبى أو كقطا كاظمةَ النَّاهلِ

(٤) الجندب كقُنْفُذ، وتفتح الدال، ويأتي على وزن درهم، والأُولى أوْلى. وجمعه جنادب. قال ابن أبي كريمة [الحيوان ٢/٣٦٩]:

كأنّ بها ذعراً يُطير قلوبَها أنينُ المكاكي أو صريرُ الجنادبِ

(٥) الصّرار، أو صرّار الليل كما جاء في التاج هو: ((الجُدْجُد، وهو أكبر من الجندب. وبعض العرب يسميه الصدى)). قلنا: المعروف أنه صرّارُ الليلِ بالإضافة. انظر الصحاح واللسان والقاموس والتاج [صرر] والحيوان ٢/٢٦٩، ٦/٢٥٠. وورد الصدى في الشعر. قال أسماء بن خارجة [الأصمعيات ١٠]:

وبه الصدى والعزفُ تحسبه صَدْحَ القيان عزفنَ للشَّرْبِ

(٧) قال مرة بن عداء الفقعسي [حماسة أبي تمام ١/٢١٤]:

وهلاّ أعدُّوني لمثلي تفاقدوا وفي الأرض مبثوث شجاع وعقربُ

وقال المتلمّس [مختارات ابن الشجري ١٢٥]:

فأطرق إطراق الشجاع ولو درى مساغاً لنابيه الشجاعُ لصمّما

(٨) أنشد الأصمعي [الحيوان ٦/١٩٢]:

تلاعب مثنى حضرمي كأنه تعمج شيطان بذي خروع قفر

(٩) قال الراجز [الحيوان ٥/٣٤٧]:

حتى دنا عن رأس نضناض أصمْ فخاضه بين الشراك والقدمْ

ومن أسماء الحيَّة: الأَيِّمُ[١] والأَرْقَمُ[٢]، والصِّلُّ[٣]، والأَصَلَةُ[٤]، والحُباب[٥]، والحَضْب[٦]. والثُّعْبان: ما عظم من الحيات[٧]. والحُفَّاث[٨]: حيَّةٌ عظيْمةٌ تنفُخُ ولا تُؤْذي. والشِّيْدِع: العَقْرَبُ. والعُقْرُبان: ذكرُ العقارب. والحُمَةُ[٩]: سُمُّ العقرب. ويقال: لَدَغَتْهُ العقربُ، ولَسَبَتْهُ[١٠]، وأَبَرَتْهُ[١١]، ووَكَعَتْهُ[١٢]. ويقال

---

(١) الأَيِّم والأَيْم كهيِّن وهَيْن، وكذلك الأَيْن بفتح فسكون، كله بمعنى الحية. وقيل: الأيم والأين الذكران من الحيّات، وهي التي لا تضرّ كما في التاج.

قال الشاعر [الحيوان ٤/٢٥٤]:

ولقد وردتُ الماء لم تشربْ بهِ ... زمنَ الربيع إلى شهورِ الصيِّفِ
إلا عواسرُ كالمراط معيدةً ... بالليل مورِدَ أيِّم متغضِّفِ

وقال معدان المديري وهو يصف حال الدنيا عند ظهور المنتظر [الحيوان ٥/٢٣٧]:

ويُقيم العصفور سلماً مع الأَيْمِ، وتحمي الذئابُ لحمَ السخالِ

(٢) الأرقم: أخبث الحيّات وأطلبها للناس، أو ما فيه سواد وبياض، أو هو ذكر الحيّات، والأنثى رقشاء. ولا يقال حية رقماء.

قال الأسدي [الحيوان ٤/٣٥٤]:

لعلك تمنى من أراقم أرضنا ... بأرقم يبقي السم من كل منصف

(٣) الصِّلُّ - كما جاء في القاموس -: ((الحية، أو الدقيقة الصفراء والداهية)) والجمع أصلال. قلنا: هي التي تقتل من ساعتها.

وقال النابغة [ديوانه ٢٣٠] وقيل من الشعر المنحول المنسوب إلى النابغة:

صِلٌّ صَفا لا تنطوي من القِصَرْ

(٤) الأَصَلَةُ: جمعها أَصَلٌ.

(٥) الحُباب: بضم الحاء.

(٦) الحضب بفتح الحاء وكسرها، والجمع أحضاب. انظر التاج.

(٧) الثعبان كما ورد في الصحاح والقاموس: الحية الضخمة الطويلة، أو الذكر خاصة، أو هو عام.

(٨) الحُفَّاث: على وزن رُمّان.

قال جرير [الحيوان ٦/٣٤٥]:

أيفايشون وقد رأوا حُفّاثَهم ... قد عضَّه فقضى عليه الأسودُ

وفي الحيَّات قال المتنخل بن عمر [الشعر والشعراء ٢/٥٥٢]:

كأن مزاحف الحيّات فيه ... قبيل الصبح آثارُ السياط

(٩) الحمة: السمُّ أو الإبرة يضرب بها الزنبور أو الحية ونحو ذلك، أو يلدغ بها. عن القاموس.

(١٠) لَسَب: من بابيْ: منع وضرب.

(١١) أَبَر: من بابي نصر وضرب.

(١٢) وكع: من باب رضع.

في الحية: عَضَّتْ تَعَضُّ، ونَهَشَت تَنْهَش، ونَشَطَت[١] تَنْشِط، ونَكَزت[٢] بأنْفِها تنكِزُ. والْهَمَجُ[٣]: البَعوض. والقَمَعُ: ذُباب أزرق عظيم[٤]، الواحدة قَمَعةٌ. والخازِباز[٥]: ذباب يكون في العُشْب. والخَوْتَعُ[٦]: الصغير من الذباب. والذَّرُّ: صغار النَّمل[٧]. والمازِنُ: بَيْض النمل. والعَلَس: القُراد[٨]، وهو البُرام أيضاً.

وأول ما يكون القُراد قَمْقامَة[٩]، ثم يصير حَمْنانَة، ثم يصير قُراداً، ثم يكون حَلَمَة. والقُمَّل[١٠]: دوابُّ صغارٌ من جنس القُراد، ويقال: هي كِبارُ القِرْدان والواحدة قُمَّلَة. والفَرْعَة[١١]: القَمْلة.

---

(١) نَشَطت: من بابي نصر وضرب، وكذلك انتشطت وأنشطت. [عن التاج].

(٢) نكزت: من باب نصر، وكذلك أنكزت بالهمزة: أي لسعت بأنفها.

(٣) قال الحارث بن حلزة [تهذيب إصلاح المنطق ٢٠٨]:

يتركُ ما رقّح من عيْشهِ يعيثُ فيه هَمَجٌ هامجُ

(٤) القمع: يركب الإبل والظباء إذا اشتدَّ الحرّ. وتجمع القَمَعة على مقامع على غير قياس.

(٥) في الخازباز سبع لغات، ذكرها القاموس [بوز]. وانظر الكتاب ٥٢/٢، والنبات لأبي حنيفة الدينوري ١٦١ واللسان والتاج. قال ابن أحمر [الحيوان ١٠٩/٣]:

تفقّأ فوقه القَلَعُ السواري وجُنَّ الخازباز به جنونا

(٦) جاء في التاج: ((الخَوْتع كجوهر: ضرب من الذباب كبار، وقال أبو حنيفة: هو ذباب أزرق يكون في العشب)).

قلنا: هكذا في المطبوعتين والمخطوطة [خوقع] بالقاف. والصواب هو: الخَوْتع بالتاء. وفي القاموس: ((الخوتع كجوهر: ذباب أزرق يعيش في العشب)). وأضاف في اللسان والتاج: ((ضرب من الذباب كبير، وذباب الكلب)). وانظر المقاييس ٣١٢/١.

(٧) قال الجاحظ في الحيوان ٢٩/٤: ((وقد يسمى بنملة ونُميلة، ويكنون بها. وتسموا بذر واكتنوا بأبي ذرّ)).

(٨) في خ: القردان. قال الفرزدق [ديوانه ٣١٩/٢]:

هنالك لو تبغي كليباً وجدتها أذل من القردان تحت المناسم

والقراد يكون قمقامة، ثم حمنانة، ثم قراداً، ثم حلمة، ثم يصير إلى علٍّ، ثم إلى طِلْح، وجمع القراد قِردان.

(٩) القمقام – كما جاء في اللسان والقاموس والتاج –: ((صغار القردان، واحدتها قمقامة)). وجاء في التاج والقاموس [قمن]: ((القمنان: القراد أول ما يكون صغيراً)).

(١٠) القُمَّل: صغار الذرّ، والدّبى، وقيل: هو الدَّبى الذي لا أجنحة له. وقيل: هو شيء صغير له جناح أحمر، خبيث الرائحة، أو دواب صغار كالقردان.

قال تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقُمّل والضفادع﴾ [الأعراف: ١٣٣/٧].

(١١) الفرعة واحدة الفَرَع أو الفرْع بتسكين الراء وفتحها. عن القاموس.

والخَدَرْنَق[١]: ذكَرُ العَناكِب، والعناكب: جمع عَنْكَبُوت[٢]. واللَّيْثُ[٣]: ضَرْبٌ من العناكب قصيرُ الأَرْجل يصيدُ الذّبابَ وثْباً. والحِرْباء: ذكر أُمِّ حُبَيْن[٤]، وقيل: هو دابّة يشبهها، وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت. والجَحْل[٥]: هو الحِرْباء، ويقال لهُ: الشَّقَذان[٦]، وجمعه شِقْذانٌ. والعَضْرَفُوط[٧]: الذَّكَرُ من العَظاء[٨]. والجُخْدُب[٩]: دابّة نحوٌ من ذلك، وجمعه جَخادبُ. والسُّرْفة: دابَّةٌ تبْني بَيْتاً[١٠] حسناً تكون فيه، يقال في الْمَثَل: ((هو أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ[١١])).

---

(١) الخَدَرْنَق، والخَدَنَّق والخَذَرْنَق، والخذنَّق بمعنى واحد، والجمع خدارن بحذف الآخر. وكله ذكر العناكب. عن اللسان والتاج.

(٢) ويجمع العنكبوت على عنكبوتات وعناكيب.

قال جرير [ديوانه ٣٣]:

تبدو فتبدي جمالاً زانه خَفَرٌ إذا تزأزأتِ السودُ العناكيبُ

(٣) جاء في التاج: ((قال الليث: الليث: العنكبوت، وله حذق عجيب بالختل للذباب)).

(٤) أم حبين: وربما أدخلوا عليها اللام فقالوا: أم الحبين، وهي دابة غبراء يطردها الصبيان قائلين لها:

أمَّ الحُبين انشري برديكِ إن الأمير ناظر إليكِ

عن اللسان [حبن] وانظر أدب الكاتب ١٩٤ والمرصَّع ١٤٠

(٥) الجحل - كما جاء في الصحاح واللسان -: ذكر أمّ حبين. وجاء في القاموس أنه ذكر أم حبين، أو دويبة نحو العظاية تستقبل الشمس برأسها. وقال جرير [ديوانه ٩٣]:

يصادين الهواجر حين تحمى وحرباء الفلاة أحمُّ صادِ

(٦) الشَّقَذان على وزن كَرَوان مفرد. والشُّقَذُ: ولد الحرباء. والجمع شِقْذان على وزن: غِرْبان. ويجمع أيضاً على الشُّقاذى.

قال ذو الرمة [اللسان ٤٩٦/٣]:

تجاوزت والعصفور في الجحر لاجئ مع الضبّ والشِّقْذانُ تسمو صدورها

(٧) العضرفوط - كما جاء في التاج: ((هو العِسْوُدُّ)).

(٨) العظاء: جمع عظاءة، ويقال: عظاية، وهي دويبة أكبر من الوزغة وأطول.

(٩) الجُخْدُبُ: ضرب من الجنادب والجراد. كذا في اللسان.

(١٠) وهذا البيت يشبه الناووس. والناووس ليس بعربي، وهو قبر من قبور المجوس. انظر اللسان والتاج.

(١١) ويقال أيضاً: أخفُّ من سرفة. وانظر مجمع الأمثال ٤١١/١ وجمهرة الأمثال ٥٨٣/١، والمستقصى ٢١٣/١، والدرة الفاخرة ٢٦٤/١ والحيوان ٢٢٠/١ وثمار القلوب ٤٣٤ واللسان والتاج [سرف].

والقَرَنْبَى: دُوَيبَّةٌ مثل الخُنْفُساء؛ تقول العرب: ((القَرَنْبَى في عَيْنِ أُمِّها حَسَنَةٌ))[١]. والأَسارِيعُ: دُود يكون في الرمل بِيضٌ طِوالٌ مُلْسٌ تُشَبِّه بها الشُّعَراءُ[٢] أَصابعَ النِّساء واحدها أُسْرُوع[٣]، ويقال: هي شَحْمَةُ الأَرْض وهي التي يقال لها: بَنات النَّقا[٤].

والظَّرِبانُ[٥]: دابة مُنْتِنة الريح. وسامُّ أَبْرَصَ[٦]: وهو الوَزَغُ. والحَشَرات: من دواب الأرض ما صَغُر منها، مثل الضَّبِّ[٧]، والفَأْرَة، واليَرْبُوع[٨]، وما دونَ ذلك، الواحدة حَشَرَة.

والحِسْل: ولد[٩] الضَّبّ، والْمَكْنُ[١٠]: بَيْضُه، والكُشَى[١١]: شَحْمُهُ، الواحدة

---

(١) ورد المثل في مجمع الأمثال ٢/٩٧. وانظر اللسان والتاج [قرنب]. قال الشاعر [الحيوان ٦/٣٩٥]:

تـرى التيمـيَّ يزحـفُ كـالقرنبى إلى تيميـة كعصـا المليـل

(٢) يعني أمثال امرئ القيس القائل في معلقته [ديوانه ١٧]:

وتعطـو برخـص غـير شـثن كأنـه أسـاريع ظبـي أو مسـاويك إسـحل

(٣) جاء في القاموس: ((أُسْرُوع ويُسْرُوع بضمهما، والأصل يَسْروع بالفتح، وضمّ إتباعاً للراء)). وجاء في التاج: ((كما قالوا أسود بن يُعْفُر)).

(٤) هذه الدويبة كنيتها بنت النقا، واسمها عِسْوَدَّة. [عن القاموس]، وشحمة النقا [عن التاج].

(٥) الظَّرِبان بكسر الراء. أو بكسر الظاء وسكون الراء ظِرْبان. وقيل: الظِّربان كقَطِران مفرد والظِّرْبان كغِزلان جمع. وفي المَثَل: أفسى من الظَّرِبان. التاج [ظرب] ومجمع الأمثال ٢/٨٥ والمستقصى ١/٢٧٢. قال عبد الله بن أبي عيينة [الكامل في اللغة والأدب ١/٢٦١]:

خـلا ابـن عكايـة الظربـان سـهل لـه فَسْـوٌ تُصـاد بـه الضبـاب

(٦) سامُّ أبرصَ: اسم مركب، وتركيبه إمّا إضافيّ وإمّا مزجي.

(٧) لمعرفة الضب انظر حياة الحيوان ٢/٧٧ ومجمع الأمثال ٢/٤٧ والمستقصى ١/٢٥ واللسان والتاج [ضبب].

(٨) اليربوع: هو دابة مثل الفأر لكنه أطول ذنباً وأذنين، ورجلاه أطول من يديه على عكس الزرافة.

(٩) وبه كُنِّي الضبّ، فقيل: هو أبو حِسْل. انظر المرصّع ١٣٧.

(١٠) يقال: الكَمْن والكَمِن مثل فَلْس وكَتِف.

(١١) الكُشى: جمع كشية، وهي شحمة صفراء تمتد من أصل ذنب الضب حتى تبلغ إلى أقصى حلقه. وفي تلك الشحمة يقول الراجز:

وأنـت لـو ذقـت الكُشَـى بالأكبـادْ لـما تركـت الضـبَّ يسـعى بـالواد

وهو غير منسوب. انظر الحيوان ٦/١٠٠ وعيون الأخبار ٣/٢١١ ومحاضرات الراغب ٢/٢٠٣ والمخصص ١٥/١٧٨، ١٦/١١٢ واللسان والتاج [مكن، كشي].

كُشْيَةٌ. والحارِشُ: صائد الضِّباب، يقال: حَرَشْتُ[١] الضبَّ واحْتَرَشْتُه إذا صِدْتَهُ. والحِرْذَوْن: دُوَيَّة شبيهةٌ بالضب. والبِرُّ[٢] : الفَأْرة. والخُلْد[٣] : فأرة عَمْياء، ويقال: هو الخِلد بكسر الخاء، ذكر ذلك عن الخليل[٤] .

والزَّبابة[٥] : فأرة صَمَّاء. والوَبْر: دُوَيَّة تَقْرُب من السِّنَّور، ولها بَوْلٌ يَحْثُرُ ويَيْبَس فيَتَداوى به الناس، ويقال لبولها الصِّنُّ[٦] . والشَّيْهم: ذكرُ القَنافِذ. والدُّلْدُل: القُنْفُذ[٧] العظيم. والعُلْجُوم[٨] : ذَكَرُ الضَّفادع. والغَيْلَم: ذكر السَّلاحِف، والأنثى سُلَحْفاة بفتح اللام وإسكان الحاء. والرَّقُّ[٩] : العظيم من

(١) حرش: من باب ضرب. قال جرير [ديوانه ٦٣]:

فيا عجبي أتوعدني نمير براعي الإبل يَحْتَرِشُ الضبابا

(٢) جاء في التاج البِرُّ: ولد الثعلب، وأيضاً الفأرة، وقيل: الجرذ.

(٣) الخُلد يجمع على غير لفظه، فيقال: مناجذ وواحد المناجذ جُلْذ بالجيم والذال. ويفتح خاء الخلد كما ورد في القاموس. ويجمع على خِلْدان كما في التاج واللسان.

(٤) لم يرد هذا الكلام في كتب اللغة منقولاً عن الخليل، ونقله اللسان عن الليث. وانظر حياة الحيوان ٢٩٧/١.

(٥) زبابة: كسحابة. ومن أسماء الفأر: الخلد والثُّعْبة والزبابة كما ورد في اللسان والتاج. ومن أمثال العرب: أسرق من زبابة. انظر مجمع الأمثال ٣٥٣/١ والمستقصى ١٦٧/١. وجاء في القاموس أن الزَّبابة فأرٌ عظيم أصم، أحمر الشعر، أو بلا شعر.

قال الحارث بن حلزة [عيون الأخبار ٩٦/٢]:

وهم زَبابٌ حائرٌ لا تسمعُ الآذانُ رعدا

(٦) الصِّنّ: كما ورد في القاموس بول الإبل، والصحيح أنه بول الوبر. انظر التاج.

(٧) الدلدل والدُّلْدُول كما في القاموس القنفذ. وجمع القنفذ قنافذ.

قال جرير [ديوانه ٣٩]:

أما الرجال فجِعلانٌ ونسوتُهم مثلُ القنافذِ لا حُسْنٌ ولا طيبُ

(٨) قال أوس بن حجر [الحيوان ٥٣٣/٥]:

فباكرن جوناً للعلاجيم فوقه مجالس غرقى لا يُحلأُ ناهله

(٩) الرَّق بفتح الراء كما نصَّ الصحاح. والمطبوعة الحلبية وكذلك الليبية بالفتح. وانفردت الحلبية بالكسر مع الفتح. ورواه الجوهري بفتح الراء، ورواه الأكثرون بالكسر. واللفظة واردة في غريب الحديث: كانت فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه.

السَّلاحِف. والضَّيْوَنُ[١] : ذَكَرُ السَّنانير، وهو السِّنَّوْر، والقِطّ[٢] ، والخَيْطَل[٣] ، والهِرُّ[٤] . والسُّرْعوبُ[٥] : ابْنُ عِرْسٍ[٦] ويقال له النِّمْس[٧] .

(١) الضَّيْوَن كحيدر وهو في المطبوعة الليبية بالياء المشددة المضمومة ضيُّون. وزنه فَيْعَل لا فَعْوَل. لأن باب ضيغم أكثر من باب جهور. عن التاج معزواً إلى ابن بري. وجمعه ضياون.
قال حسان بن ثابت [الحيوان ٥/٣٢٩]:

ثريدٌ كأن السمن في حجراته نجومُ الثريا أو عيون الضياون

(٢) القِطُّ بالكسر وأنثاه قطة بهاء، وقيل: لا يقال قطة كما في التاج واللسان.
قلنا: زعم ابن دريد في الجمهرة ١/١٠٨ أنه بمعنى السنور. وقال: لا أحسبه عربيّاً صحيحاً. وردّ عليه الدميري في حياة الحيوان ٢/٢٥١ بشواهد من الحديث والشعر. وانظر مسند أحمد ٣/٣٤٩ والتاج [قطط].

(٣) الخيطل كصيقل: الكلب والسنور، كالخنطل بنون زائدة في موضع الياء كما في التاج.

(٤) الهِرُّ بالكسر: للذكر والأنثى. وقد يدخلون الهاء في المؤنث. وقد ورد اللفظ في الحديث الشريف: ((الهِرُّ سَبُع)). انظر غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢/٦٨٢

(٥) السرعوب واحد السراعيب. انظر التاج.

(٦) ابن عِرْس: حيوان دقيق، يشبه الفأر إلا أنه يعاديه لغلبته على جحره. ولا يخاف من الهرّ خوف الفأر منه.

(٧) انظر حياة الحيوان للدميري ٢/١٧٠

باب نعوت القِفار والأَرَضِيْن

الفَلاة: الأرضُ الْمُنْقَطِعة عن الماء[1]. والفَيافي: القفار، واحدها فَيْفاءُ[2]. والْمَوْماة[3]: كذلك وجمعها مَوامٍ. والصَّحْراء[4]: البَرِّيَّة، سُمِّيت صَحْراءَ للون ترابها، والصُّحْرة: قريبة من الصُّهْبة[5]. والخَرْقُ[6]: المتَّسِع من الأرض. واليَهْمَاء[7]: الأرض التي لا يُهْتَدَى فيها لطريْقٍ، وكذلك التِّيْهاء[8]. والْمَهْمَهُ[9]:

---

(١) الفلاة تجمع على فلوات، وفلا. قال سويد بن أبي كاهل [المفضليات ١٩٣]:

وفلاةٍ واضح أقرابها ... باليات مثل مُرْفَتِّ القَزَعْ

(٢) قال الأعشى [خزانة الأدب ٤٣٠]:

وإن امرأً أسرى إليكِ ودونه ... فيافٍ تنوفاتٌ، وبيداء خيفقُ

لمحقوقة أن تستجيبي لصوته ... وأن تعلمي أن المعان موفّقُ

(٣) قال تأبّط شرّاً [الأدب الجاهلي ٢٣٠]:

يظلُّ بموماة ويمسي بغيرها ... جحيشاً، ويعروري ظهور المهالِكِ

(٤) قال أمية بن أبي عائذ الهذلي [خزانة الأدب ٢/٤٣٠]:

صحار تَغَوَّلُ جنّانِها ... وأحدابَ طود رفيع الجبال

(٥) الصُّهبة: حمرة أو شقرة كالصَّهَب. كذا في القاموس. وفي اللسان: الصَّهب والصهبة والصهوبة أن يعلو الشعرَ حمرةٌ، وأصولُه سود. وقيل أن يحمرَّ الشعر كله.

(٦) الخرق: المتّسع من الأرض.

(٧) اليهماء: من يهمت الأرض إذا أقفرت من الأنيس، فلا يُسمع فيها صوت.

(٨) جاء في القاموس [تيه]: ((وأرض تِيهٌ، بالكسر وتيهاءُ ومَتِيهة كسفينة، وتُضمُّ الميم، وكمَرْحَلة ومَقْعَد: مضلة، وتيَّهه: ضيّعه)). قال ابن أحمر [خزانة الأدب ٩/٢٠٥]:

بتيهاء قفر، والمطيُّ كأنها ... قطا الحَزْن، قد كانت فراخاً بيوضُها

(٩) جاء في القاموس: ((المهمه، والمهمهة: المفازة البعيدة، والبلد المقفر)).

قال سويد بن أبي كاهل اليشكري [المفضليات ١٩٣]:

كم قطعنا دون سلمى مَهْمَهاً ... نازحَ الغَوْر إذا الآلُ لَمَعْ

القَفْرُ. وكذلك الْهَوْجَل[١]. والْمَرْتُ[٢]: الأرض التي لا مَنْبتَ فيها، وكذلك السُّبْرُوْت، وجمعها سَبَارِيْتُ، ومنه قيل للرجُل الصُّعْلوك سُبْرُوْت. والْمَلاة[٣]: الفلاة. والبَسَابِس[٤] والسَّباسِب[٥]: القِفَارُ الْمُسْتَوِيَة، واحدها بَسْبَسٌ، وسَبْسَبٌ. والسَّرْبَخُ[٦]: الأرض الواسعة، وكذلك الرَّهاءُ[٧] والسَّهْب[٨].

---

(١) الهوجل: الفلاة لا أعلام فيها.

(٢) قال تميم بن أبيّ بن مقبل العامري [جمهرة أشعار العرب ٦٨٥]:

في ظهر مَرْتٍ عساقيلُ السراب به كأن وَغْرَ قطاهُ وَغْرُ حادينا

(٣) الملاة - كما ورد في القاموس والتاج -: كقناة، فلاة ذات حرّ وسراب، وجمعها ملا.

قال عروة بن الورد [ديوانه ٣٧]:

تحن إلى سلمى بحُرٍّ بلادها وأنت عليها بالملا كنت أقدرا

(٤) قال المرقش الأكبر [المفضليات ٢٢٤]:

أمن آل أسماءَ الطلولُ الدوارسُ يخطّطُ فيها الطيرُ قفرٌ بسابس

(٥) وقال المفضل العبدي [حماسة البحتري ٤٨]:

تلاقينا بسبسب ذي طريق وبعضُهم على بعض حنيق

(٦) السربخ: بسين مهملة فراء فباء تحتية موحدة فخاء معجمة، على وزن جَعْفَر: هي الأرض البعيدة، أو المضلة.

قال عمرو بن معديكرب [الأصمعيات ٤٥]:

وأرضٍ قد قطعتُ بها الْهَواهي من الجنّان سَرْبَخَها مَليعُ

(٧) يقال موضع رَهاء كسماء: واسع. وقلما يخلو الرهاء من السراب كذا في اللسان. والرهو الرهوة من الأضْداد، معناهما المكان المرتفع أو المنخفض.

(٨) السَّهْب بالفتح الفلاة، والجمع سُهُب ككتب. والسُّهْب بالضم الأرض المستوية. وجمع السَّهب سهوب.

قال الأحوص [الأغاني ١٣٤/١٥]:

سهوبٌ وأعلام تخال سرابها إذا استنَّ في القيظ الْمُلاءَ المعضّدا

ومن نعوت القِفار

البَلْقَعُ[1]، والنَّفْنَفُ[2]، والدَّيْمُوم، والدَّيْمومة[3]، والدَّوِّيَّة[4]، والفَيْف[5] والْمَلِيعُ[6]، والقِيُّ[7]، والقِوَاء[8]، والصَّحْصَح[9]، والصَّحْصَحانُ،

---

(١) البلقع والبلقعة – كما جاء في القاموس –: الأرض، والجمع بلاقع.
قال الكلحبة العرني [المفضليات ٣١]:

فإن تنجُ منها يا حزيم بنَ طارق ... فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

(٢) النفنف والنفناف – كما جاء في القاموس –: كل مهوى بين جبلين... وما بين السماء والأرض... والمفازة. قال رؤبة [خزانة الأدب ٢/٤٣]:

أقحمني في النفنف النفناف ... في مثل مهوى هُوَّة الوصَّاف

(٣) الديموم والديمومة: الفلاة الواسعة من (دمم) لا (ديم). ووزنهما فيعول وفيعولة، والياء زائدة.
قال عروة بن الورد [ديوانه ٥٨٠]:

بديمومة ما إن تكاد ترى بها ... من الظمأ الكومَ الجلادَ تنوّل

(٤) الدويّة: المفازة، سميت بذلك الاسم لدويّ الصوت الذي يسمع فيها. وقيل: سميت دويَّة، لأنها تدوّي بمن صار فيها، أي تذهب بهم. ومثلها الدوُّ والدوّيّ.
قال الحطيئة [مختارات ابن الشجريّ ٤٥٣]:

وأنّى اهتدت والدوُّ بيني وبينها ... وما خلت ساري الدوّ بالليل يهتدي

وقال المتلمّس [مختارات ابن الشجري ١٣٩]:

كم دون ميّة من داويّة قذف ... ومن فلاة بها تستودع العيسُ

(٥) الفَيْفُ: واحد الفيوف والأفياف، وهو – كما جاء في القاموس –: المكان المستوي أو المفازة لا ماء فيها.

(٦) المليعُ – كما جاء في القاموس – ((كأمير: الأرض الواسعة، أو التي لا نبات بها أو البعيدة المستوية، أو كهيئة السكة ذاهب في الأرض ضيق، قعره أقلُّ من قامة)).

(٧) القِيُّ: بكسر القاف. قال الأغلب العجليّ [الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢١٩]:

فلم يزل بالحلف النجيّ ... لها وبالتلهوق الخفيّ
أن قد خلونا بفضاء قيٍّ ... وغاب كل نفس مَخشِيّ

(٨) القواء: بكسر القاف وفتحها كالقيّ وكلاهما: الأرض القفر. وأقوت الدار: خلَتْ.
قال النابغة [أشعار الشعراء الستة ١/٨٨]:

يا دار ميّة بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالفُ الأمدِ

(٩) وكذلك الصحصاح والصحصحة والجمع صحاصح: ما استوى من الأرض، أو ما اشتدّ من الطريق ولم يسهل. قال أشجع السلمي [خزانة الأدب ١/٢٩٥]:

فأصبح في لحد من الأرض ميتاً ... وكانت به حيّاً تضيق الصحاصح

والسَّمْلَق[١] . والفَضاءُ: الْمُتَّسِعُ من الأرض، والسِّيُّ[٢] مثله. والخَبْتُ[٣] : الْمُطْمَئِنُّ من الأرض. والغائِط: المطمئِنّ الغامِض[٤] . والقاع: المطمئن الواسع وجمعه قِيْعانٌ، وقِيْعَة[٥] . والأَبْطَح والبَطْحاءُ[٦] : بطن الوادي. والجِزْع[٧] : مُنْعَطَفُ الوادي. والجَلْهَةُ: جانبُهُ[٨] . وبُعْثُطُه[٩] : أفضلُه ووسَطُه،

---

(١) السملق على زنة جعفر – وهو كما جاء في القاموس –: ((القاع الصفصف)).
قال الأعشى [خزانة الأدب ٢٥٢/٣] [ورواية الديوان (خيفقُ) بدلاً من سملق]:
وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض مَوْماة وبيداء سَمْلَق

(٢) في المطبوعة الليبية: السيءُ بمدّ الياء وهمزها. قال زهير [لسان العرب ٢٤٥/١٤]:
أصكّ مصلّم الأذنين أحنى لسيه بالسِّيِّ تَوْمٌ وآءُ

(٣) في خ: المطمئن الأرض الواسعة. وفي المطبوعة الليبية: الخبث بالثاء المثلثة.
الخبت: الأرض السهلة المطمئنة التي انفرجت عنها الجبال والآكام.
قال ضَمْرة الأسلمي [خزانة الأدب ٣٨/٢]:
ولجندب سهلُ البلاد وعذبها ولِيَ الملاح وخَبْتُها من المجدب

(٤) جاء في القاموس: الغَوْط كالغَيْط والغائط المطمئن الواسع من الأرض، والجمع غُوطٌ، وأغواط، وغِيطان وغِياط. والغُوطةُ الوهدة في الأرض.
قال عمرو بن معديكرب [الكامل في اللغة والأدب ٦/٢]:
فكم من غائط من دون سلمى قليل الأنس ليس به كتيع

(٥) جمع القاع قيعة كنار ونيرة، وجار وجيرة.
قال تعالى: ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء﴾ [النور:٣٩/٢٤]. وانظر تفسير القرطبي ٢٨٢/١٢.
وقال امرؤ القيس [القصائد التسع المشهورات ١٠١/١]:
ترى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتها وقيعانها، كأنّهُ حَبُّ فلفل

(٦) قال جرير [ديوانه ٥٠]:
ومنا رسولُ الله حقّاً ولم يزلْ لنا بطنُ بَطْحَاوَى مِنى وقبابُها

(٧) الجزع: يطلق على وسط الوادي، وقيل: هو منقطع الوادي الذي ينجزع به، أي ينقطع.
قال كعب بن مالك [خزانة الأدب ٢١٦/٦]:
فليأت مأسدة تسنُّ سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندقِ

(٨) الجلهة – كما ذكر اللسان –: ما استقبلك من حروف الوادي، وجلهتا الوادي ناحيتاه وحرفاه.
قال أمية بن عائذ الهذلي [خزانة الأدب ٤٣٤/٢]:
فلما رآهن بالجلهتين من يَكْبُسون في مُطْحَرات الإلالِ

(٩) البُعْثُط: سُرة الوادي كما ذكر اللسان. وفي المطبوعة الليبية: بعنط بالنون بدل الثاء.

وكـذلك سِـرُّهُ[١] وسَرارَتُـهُ. والْمَعْـزاء[٢] : الأرض الصُّلْبة ذات الحصى.

والأَبْرَقُ[٣] ، والبَرْقَاء، والبُرْقَة، التي فيها حجارة ورمل. والأَيَادِيْمُ: الأَرَضُوْن الصُّلْبة، الواحدة إيْدامة[٤] . والحَرَّةُ[٥] : الأرْضُ السّوداءُ، وجمعها حِرار. واللاّبَةُ[٦] مثلها وجمعها لابٌ ولُوْبٌ. والحَزْنُ[٧] : ما غَلُظ من الأَرْض، والحَزِيْزُ مثله، وجمعه أَحِزَّةٌ، وحُزَّانٌ[٨] . والزِّيْزَاءُ[٩] : المكان الغليظ الْمُنْقاد.

---

(١) سرّ الوادي - كما ذكر التاج -: أكرم موضع فيه، وأيضاً وسطه، وكذا سراره، وسَرارته، وسُرّته. وأرض سِرٌّ: كريمة طيبة، وجمع السرّ سِرَرٌ نادر. وجمع السَّرار أسرة. وجمع السَّرارة سرائر.
قال عوف بن عطية التميمي [اللسان ٢/٤٤٧]:

هـلاّ فـوارس رحرحـان هجوتهـم عشـراً تنـاوح في سَـرارةِ وادِ

وسرارة الوادي كما في التاج أطيبُه وبطنه.

(٢) المعزاء واحدة الأماعز والْمُعْز والمعزاوات. والأمعز مثل المعزاء. [عن اللسان والتاج].
قال الراجز يصف حمر الوحش [غريب الحديث ٤/٢٢٢]:

كأنمـا المعـزاء مـن نضالهـا رِجـلُ جـراد طـار مـن خَذّالهـا

(٣) الأبرق والبرقاء والبُرقة: غِلَظ في الأرض من حجارة ورمل وطين. وبرقت الأرض: إذا تلوّنت، وكان فيها طين وحصى. قال الحارث بن حلزة [خزانة الأدب ٣/٤١٥]:

بعـد عهـدٍ لهـا ببُرْقَـةِ شـمّا ءَ، فـأدنى ديارهـا الخلصـاء

(٤) إيدامة على وزن فِيعالة، من أديم الأرض، وهو وجهها. عن اللسان.

(٥) الحرّة أرض نخرة الحجارة متحرّقة. وتجمع جمع المذكر السالم والمؤنث السالم والتكسير، فيقال: حرُّون وإحَرُّون، وحرّات، وحرار. انظر الصحاح واللسان والتاج.
قال الأخنس بن شهاب التغلبي [المفضليات ٢٠٥]:

وكلـب لهـا خَبْـتٌ فرملـة عـالجٍ إلى الحـرة الرجـلاء حيـث تحـارب

(٦) وتجمع على لابات كذلك.
قال الجميح [المفضليات ٣٥]:

كـأن راعينـا يحـدو بهـا حُمُـراً بـين الأبـارق مـن مكـران فـاللوب

(٧) جمع الحَزْن حُزُون. قال أمية بن أبي عائذ [شرح أشعار الهذليين ٢/٥١٩]:

ترامـت بنـا مشـرقاً مغربـاً غبـاراً وجلسـاً صحـارى حُزُونـا

(٨) أحزّة جمع قلة، وحُزّان بالكسر والضم جمع كثرة. ويجمع أيضاً على حُزُز كما في المحكم ٢/٣٥٠.
وجاء في اللسان: جمع الحزيز كأمير: أحزة وحُزّان.

(٩) من العرب من يقول: الزَّيْزاء بالفتح. انظر لسان العرب. وخزانة الأدب ١٠/١٥٤
قال مُزاحم العُقَيْلي [خزانة الأدب ١٠/١٥٠]:

غـدت مـن عليـه بعدمـا تـمَّ ظِمْؤهـا تصـلُّ وعـن قيـض بزيـزاءَ مَجْهَـلِ

والحَوْمانَةُ[١] : الأَرْض الغليظة. والفَدْفَدُ[٢] : المكان الصُّلْب، والقَرْدَدُ: نحوٌ منه. والبِيْنُ[٣] : القطعة من الأرض قَدْرُ مَدِّ البصر. والمِيْلُ[٤] : نحوٌ منه وجمعه أَمْيال.

(١) الحَوْمانة: بفتح الحاء من حام حوماً.
قال زهير بن أبي سلمى [القصائد التسع المشهورات ٢٩٩/١]:
أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلّم
(٢) جمع الفدفد فدافد والقردد قرادد على وزن السباسب والبسابس. وكلاهما بمعنى القفر أو المفازة.
قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل [خزانة الأدب ٣٧٨/١٠]:
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا بن فَقْعِ القَرْدَدِ
(٣) معنى البِين بالكسر: الناحيةُ، والفصلُ بين الأرضين، وارتفاع في غِلَظ، وقدْر مدّ البصر. انظر القاموس. وجمعه بُيُون.
(٤) جمع الميل على أميال ومُيول وأَمْيِل.
قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ١٤٥]:
كلما جاوزتْ من الأرض ميلاً عنّ ميلٌ لنا، وأعرض ميلُ

باب في الرِّمال

من أسْماءِ التُّراب

الصَّعِيدُ[1]، والبَرَى، والتَّوْرابُ[2]، والدَّقْعاءُ. والبَوْغَاءُ: التُّرْبَةُ الرِّخْوة. والعُثَان: الغُبَارُ وجمعه عَوَاثِن. والكَثِيْبُ: ما اجتمع من الرمل. والحَبْلُ[3]: ما استطال منهُ. والأَمْيَل[4]: نحوهُ. والأَجْرَع[5] والجَرْعَاء: الرابية من الرمل،

---

(١) الصعيد ورد بمعان عدة. قيل: هو الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة، وقيل: ما لم يخالطه رمل ولا سبخة، وقيل: وجه الأرض، وقيل: الأرض الطيبة، وقيل: هو كلّ تراب طيّب.

قال أبو زبيد الطائي [جمهرة أشعار العرب ١٣٨]:

غير أن اللجلاج هدّ جناحي ... يوم فارقته بأعلى الصعيدِ

(٢) في التراب إحدى عشرة لغة ذكرها القاموس منها: التيراب، والتوراب، والتريب والترباء، والتُّرب...

قال الشنفرى [مختارات ابن الشجري ٨٤]:

وأستفُّ تَرْب الأرض كيلا يرى له ... عليّ من الطول امرؤ متطوّلُ

(٣) جمع الحَبْل: أحبل وأحبال وحبول وحبال.

قال الأخنس بن شهاب التغلبي [المفضليات ٢٠٥]:

وصارت تميم بين قَفّ ورملة ... لها من حبال مُنْتأى ومذاهبُ

(٤) والأَصْيَد والأَمْيَل. قلنا: جاءت الكلمة في المطبوعتين على وزن أَفْعَل. وهي في اللسان على فَعِيل. وفيه: ((الأَمِيل على فعيل: حبل من الرمل معتزل عن معظمه على تقدير ميل. وقيل: الأميل ما ارتفع من الرمل من غير أن يُحدّ. قال أبو منصور: وليس قول من زعم أنهم أرادوا بالأَمِيل من الرمل الأَمْيَل فخفّف بشيء. قال: ولا يعلم من كلامهم ما يشبه هذا، وجمع الأَمِيلِ - ما ارتفع من الرمل أُمُل...)).

(٥) الجَرْعَة في القاموس: الرملة الطيبة المنبت، لا رعوثة فيها، أو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، أو الدعص لا ينبت، أو الكثيب جانب منه رمل، وجانب حجارة. كالأجرع والجرعاء في الكلّ.

قال ذو الرمة [شواهد العيني ٦/٢]:

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

وكذلك الجَرَعُ أيضاً. والرَّغام[١] : الرمل اللَّيِّن. والْهَيَام[٢] : الذي يَسِيْل من رِقَّته ولِيْنِه. والوَعْث: الذي تغيب فيه الرِّجْل[٣] . والعَوْكَلَة: الرَّمْلة العظيمة. والعَدَابُ: الرمل الْمُسْتَرِقُّ[٤] .

ومن نعوت الرِّمَال

النَّقَا[٥] ، واللِّوَى[٦] ، والسَّقْط[٧] ؛ وهو مُنْقَطَع الرمل، والقَوْزُ[٨] ، والحِقْفُ[٩] ،

---

(١) الرغام: هو التراب في الأكثر.

قال شبيب بن البرصاء [المفضليات ١٧٠]:

وحتى رأيت الحيَّ تذرى عِراصَهم بمانيةً تَزْهَى الرغامَ دروجُ

(٢) الْهَيام: ما كان تراباً دقاقاً يابساً، والجمع هِيم.

(٣) الوعث: كما جاء في التاج: ما غابت فيه الأرجل والخفاف. وقيل: الوعث من الرمل ما ليس بكثير جداً.

قال أمية بن أبي عائذ [شرح أشعار الهذليين ٥١٩/٢]:

مطاريح بالوعث مرّ الحشو ر هاجرن رمّاحةً زيزفونا

(٤) عداب الرمل: حيث يذهب معظمه، ويبقى شيء من لينه قبل أن ينقطع. وجاء في التاج [عدب]: ((وقوله ما استرقّ بالراء في نسختنا وغيرها من النسخ. ونقل شيخنا عن الكفاية والمحكم بالدال)).

قلنا: جاءت الكلمة في المخطوطة والمطبوعتين بالراء.

قال يزيد بن الخذاق الشني [المفضليات ٢٩٨]:

إذا ما قطعنا رملة وعدابها فإن لنا أمراً أحذّ غموسا

(٥) النقا: الكثيب من الرمل، وبه يُشبه كفل المرأة للينه.

قال الأعشى [الأدب الجاهلي ١٢٢]:

وكَفَلٍ كالنقا مالتْ جوانبُه ليست من الزل أوراكاً، وما انتطقا

(٦) اللوى: ما التوى من الرمل واستدق.

(٧) قال امرؤ القيس [القصائد التسع المشهورات ٩٨/١]:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فَحَوْملِ

(٨) القوز: هو الكثيب المشرف أو المستدير من الرمل.

(٩) الحقف: رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء، من احقوقف الشيء إذا اعوجّ. وجمع الحقف أحقاف وحُقوف وحِقاف.

قال امرؤ القيس [ديوانه ١٥]:

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحى بنا بطن حِقْف ذي ركام عقنقل

والدِّعْص[١]، واللَّبَب[٢]، والعَقَدُ[٣]، والأَوْعَسُ، والوَعْسَاءُ[٤]، والعانِكُ[٥] والعَثْعَثُ[٦]؛ وهو الكَثيبُ السهلُ. والهِدَمْلَةُ[٧]: وهي الرمْلةُ ذات الشجر، وكذلك الخَمِيلَةُ[٨]. والعاقِرُ: التي لا تُنبت[٩]. والعَقَنْقَل: المُنعَقِدُ من الرمل[١٠]. والصَّرِيمَةُ: القطعة من الرمل تنفرد عن[١١] مُعظَمِه.

---

(١) الدِّعص: هو قطعة من الرمل مستديرة.
قالت أم النحيف [خزانة الأدب ٨٨/١١]:

لها كفل كالدعص لبّده الندى وثغرٌ نقيٌّ كالأقاح المنوّرِ

(٢) هو ما استرق من الرمل.
(٣) العَقَدُ: بكسر القاف وفتحها، ما تعقد من الرمل، أي: تراكم.
(٤) الوعساء: كما ورد في الصحاح الأرض اللينة ذات الرمل، والسهل أوعس. وقال أبو عمرو: هي الأرض ما لم توطأ.
قال ضابئ بن الحارث البرجمي [الأصمعيات ٥٧]:

فصعد في وعسائها ثمت انتمى إلى أحْبَل منها وجاوز أحْبَلا

(٥) العانك اسم فاعل من عنك الرمل عنوكاً إذا تعقد وارتفع، فلم يبق فيه طريق. والعانك رملة فيها تعقد، لا يقدر البعير على المشي فيها إلاّ أن يحبو.
(٦) جاء في اللسان: قال أبو حنيفة: العثعث من مكارم المنابت. وقيل: العثعث التراب أَنْبَتَ أم لم يُنبت. وقال أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٧٣٠/٢: ((العثعث ما سهل من الأرض، ولان، والجميع عثاعث)).
(٧) جاء في اللسان: الهِدَمْلَةُ على وزن السِّبحلة: الرملة المشرفة الكثيرة الشجر. وجمعها الهِدَمْلات)).
قال جرير [ديوانه ١٢٥]:

حيّ الهِدَمْلَة والأنقاء والجَرَدا والمنزل القفر ما تلقى به أحدا

(٨) الخميلة -- كما جاء في القاموس --: المنهبط من الأرض، وهي مكرمة للنبات، أو رملة تنبت الشجر.
قال ذو الرمة [مختارات ابن الشجري ٢٤٧]:

نشزن من الدهناء يقطعن وسطها شقائق رمل، بينهن حمائلُ

(٩) العاقر من الرمل: ما لا ينبت، وقيل: هي الرملة التي لا تنبت جنباتها، ولا ينبت وسطها. وقيل: العاقر رملة معروفة لا تنبت شيئاً. كل ذلك حملاً لها على المرأة العقيم.
قال ذو الرمة [صحاح اللغة ٢٢٧/١]:

ولاح أزهر مشهور بنَقْبَته كأنه حين يعلو عاقراً لهبُ

(١٠) العقنقل كما ورد في الصحاح: الكثيب العظيم المتداخل الرمل.
(١١) الصريمة: سميت بهذا الاسم لانصرامها عما حولها، أي: لانقطاعها.
قال مالك بن خالد الخناعي، وقيل: البيت لغيره [خزانة الأدب ١٧٦/٥]:

يحمي الصريمة أحدان الرجال له صيد، ومستمع بالليل هجّاس

باب في الجبال والأماكن المرتفعة والأحجار وما شاكلها

الطَّوْدُ[1]: الجبل العظيم، وكذلك الطُّوْر[2]. والشِّعْب[3]: الطريق في الجبل. والأَخْشَبُ[4]: الجَبَلُ الخَشِنُ. والباذِخُ[5]: الطويلُ المرتفعُ. وكذلك الشَّاهِقُ، والشَّامِخُ[6]. والنِّيْقُ: أَعْلَى الجبل[7]. والشِّعَاف: رؤُوْس الجبال، الواحدة شَعَفَةٌ[8]، وكذلك الشَّمَارِيْخ[9]، والشَّنَاخِيْب[10]. والرَّعْن: أَنْفُ الجبل، وجمعه

---

(١) قال أمية بن أبي عائذ الهذلي [خزانة الأدب ٢/٤٣٠]:

صحار تغول جنّانها ... وأحداب طود رفيع الجبال

(٢) قال الله تعالى: ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن وقرّبناه نجيّا﴾ [مريم: ١٩/٥٢].

(٣) قال العرجيّ [الأغاني ١/٤١٢]:

بمجتمع السيول إذا تنحّى ... لئامُ الناس في الشُّعَبِ العِماقِ

(٤) قال شبيب بن البرصاء [الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢٨٢]:

ترى إبل الجسار الغريب كأنما ... بمكة بين الأخشبين مَرادُها

(٥) قال العجاج [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢/٤٧٨]:

إذْ بذخت أركان عزّ فَدْغَمِ ... ذي شُرُفات دوسريّ مِزْحَمِ

(٦) قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءً فراتاً﴾ [المرسلات: ٧٧/٢٧].

(٧) جاء في الصحاح واللسان: النيق: أرفع موضع في الجبل، وجمعه نِياق.

قال الأسود بن نفنف [الأغاني ١٣/٢١]:

تداركني أسباب آل مُحلِّم ... وقد كدت أهوي بين نيقين نَفْنَف

(٨) وجمع شعفة أيضاً شَعَف وشُعوف وشعفات.

قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ٨٨]:

فلو قلت للأروى على شعفاتها ... كما قلت لي همّت ضحى أن تحدّرا

(٩) واحد الشماريخ شمراخ. قال كثير عزة [ديوانه ٢٣٤]:

وقد حال من رضوى وضيبر دونهم ... شماريخ للأروى بهن حصون

(١٠) الشناخيب جمع شُنخوب والشنخوب أعلى الجبل ومثله: الشُّنخوبة والشِّنخاب بالكسر.

رِعَان[١] . والرَّيْد[٢] : حَرْفُ الجبل. والجَرُّ[٣] : أصْله. والسَّفْح[٤] : أَسْفَلُه. والفِجاجُ[٥] : الطُّرُقُ بَيْنَ الجبال، واحِدُها فَجّ. والعُرْعُرَةُ: أعلى الجَبَل. والحَضِيْضُ[٦] : أَسْفله. والسَّنَدُ[٧] : ما ارتفع من الأرض في أصل الجبل.

والهِضَاب[٨] : جبال تنبسِط على الأَرْض والواحدة هَضْبَة. والآكامُ: نحوٌ منها، الواحدة أَكَمَةٌ، ويقال في جمع الأَكَمَةِ: أَكَمٌ[٩] ، وأُكُمٌ[١٠] ، وإِكامٌ،

---

(١) الرَّعْن – كما جاء في اللسان –: الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً. وقيل: الرَّعْن أنف يتقدم الجبل، والجمع رِعان ورُعون. والجبل أرعن.

قال الحارث بن حلزة [شعر الشعراء الستة ١٨٩/٢]:

وكأن المنون تردي بنا أر عن جوناً ينجاب عنه العماءُ

(٢) قال تأبّط شرّاً [الأضداد في كلام العرب ٥٨٥/٢]:

لا شيء أسرعُ مني ليس ذا عُذَر وذا جناح بجنب الرَّيْدِ خفّاقِ

(٣) الجرُّ كما جاء في القاموس والتاج: أصل الجبل وسفحه، والجمع جِرارٌ. أو هو تصحيف للفراء. والصواب الجُراصِلُ كعُلابط: الجبل.

قال الزَّبيدي: ((والعجيب من المصنف أنه لم يذكر (الجراصِل) في كتابه هذا. بل ولا تعرَّض له أحد من أئمة الغريب. فإذن لا تصحيف كما لا يخفى)).

(٤) قال أنيف النبهاني [حماسة أبي تمام ٤٩/١]:

فلَمّا أتينا السفح من بطن حائل بحيث تلاقى طلحها وسَيَالُها

(٥) قال تعالى: ﴿يأتين من كل فجّ عميق﴾ [الحج: ٢٧/٢٢] وقال عروة بن الورد [الأدب الجاهلي ٤٧٢]:

مذاهبُه أن الفجاج عريضة إذا ضنّ عنه بالفعال أقاربه

(٦) جاء في اللسان: ((الحضيض قرار الأرض عند سفح الجبل. وقيل: هو في أسفله، والسفح من وراء الحضيض. فالحضيض مما يلي السفح، والسفح دون ذلك. والجمع أَحِضّة وحُضُض)).

قال دعبل [زهر الآداب ١٣٤/١]:

شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهدِ

(٧) قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ٧٥]:

يا سند الظاعنين من أُحُدِ حُيِّيتَ من منزل ومن سَنَدِ

(٨) قال النابغة [ديوانه ٩٦]:

بتكلم لو تستطيع سماعه لدنت له أروى الهضاب الصخد

(٩) قال أبو الطيب المتنبي [ديوانه ٣٦٩/٣]:

صحبتُ في الفلوات الوحش منفردا حتى تعجّب مني القورُ والأَكَمُ

(١٠) وقال زيد الخيل [الكامل في اللغة والأدب ٣٥٨/١]:

بجيش تظل البُلْقُ في حَجَراته ترى الأُكْمَ منه سجداً للحوافر

وآكام. والظَّرِب[١] : الجبل الصغير، وجمعه ظِراب. والنَّجْوَةُ: المرتفع من الأرض، وجمعه نِجاء. والقُفُّ: المكان الغليظ المرتفع لايبلغ جبلاً[٢] . والثَّنِيَّة: العَقَبَة وجمعها ثَنايا[٣] . والرَّبْوة[٤] والرابِيَة: ما ارتفع من الأرض. والنَّشَزُ[٥] : ما ارتفع، وكذلك اليَفَاع أيضاً. والقَارَة: الجبل الصغير وجمعها قُوْر[٦] . وكذلك القُنَّة[٧] ، وجمعها قِنَان. والصَّمَّان: أرض غليظة دُوْن الجبل. والصَّمْد: الغليظ من

---

(١) جاء في الصحاح: ((الظَّرِب واحدُ الظراب، وهي الروابي الصغار)). وجاء في القاموس: ((الظرب ككتف: ما نتأ من الحجارة، وحُدّ طرفه. أو الجبل المنبسط أو الصغير)). ومن الحديث المرفوع وقد كثر المطر: ((اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية)) غريب الحديث ٣٣٣/٤.

(٢) في خ: لا يبلغ أن يكون جبلاً. وهو وجه سائغ.
القُفَّة والقفُّ كما ورد في اللسان: ((ما ارتفع من الأرض، وصَلُبَتْ حجارته، وقيل: هو كالغبيط من الأرض. وقيل: القف أغلظ من الجرم والحزن، وقيل: القف ما ارتفع من الأرض وغلظ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً)).

(٣) الثنية: المرقى الصعب من الجبال. وقيل: كل عقبة في جبل أو طريق عال. وقيل: مكان مرتفع في جبل يكون طريقاً.
قال الفرزدق [الكامل في اللغة والأدب ١٣١/١]:

أرى كلَّ حيّ ما تزال طليعة عليه المنايا من ثنايا المخارم

(٤) الربوة، كما جاء في اللسان: وكذلك الرَّبْوُ والرُّبْوَة والرِّبوة والرَّباوة والرُّباوة والرِّباوة، والرابية والرَّباة: ((كل ما ارتفع من الأرض وربا)). وسميت الربوة ربوة لأنها أعلى من غيرها من ربا يربو النبت إذا نما. قال الله تعالى: ﴿كمثل جنة بربوة أصابها وابل)) [البقرة: ٢٦٥/٢]. وجاء في حاشية المطبوعة الليبية أنها سميت ربوة ((لأن الحراسات تربأ منها الغزاة.
قال كعب بن سعد الغنوي [الأصمعيات ١٤]:

كأن أبا المغوار لم يوف مرقبا إذا ربأَ القومَ الغزاةَ رقيبُ))

قلنا: يصح هذا التعليل لو كانت الربوة من ربأ المهموز لا من ربا الممدود.

(٥) في خ: النشز ما ارتفع من الأرض. والنَّشَز والنِّشْز واحد والجمع أَنْشاز ونُشوز. والنواشز المرتفعات.
قال الشماخ بن ضرار [جمهرة أشعار العرب ٦٦٢]:

عفا بطنُ قوّ من سُليمى فعالزُ فذاتُ الصفا فالمشرفات النواشزُ

(٦) قال توبة بن الحميّر [الفاضل ٢٤]:

وأشرفت بالقور اليفاع لعلني أرى نار ليلى أو يراني بصيرها

(٧) القنة كالقلة: أعلى الجبل. وقيل: لا تكون القنة إلا سوداء. وقيل: الجمع قُنَن وقِنان وقنّات وقنون.
قال الشنفرى في لامية العرب [الأدب الجاهلي ٤٨٩]:

فألحقت أولاه بأخراه موفياً على قنّة أقعي مراراً، وأمثلُ

الأَرْض المرتفع. والزُّبَى[١] : أَمَاكنُ مرتفعة يُحْفَر فيها للأَسَدِ، ولأجل ارتفاعها قالوا: ((بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى))[٢] إذا أَخْبَرُوا بتَفَاقُم الأَمْر وخروجهِ عن الحدِّ[٣] .

والصُّوَى[٤] : حجارة تُنْصَبُ لِيُهْتَدَى بها، وهي الآرام أيضاً واحدها إِرَمٌ[٥] . والصَّوَّان[٦] : حِجارة صُلْبة تُقْتَدَحُ منها النَّارُ، الواحدة صَوَّانة.

والظِّرار: حجارة لها أطراف محدُوْدَة، واحدها ظُرَر. والأَيِّرُ[٧] : الحجر الصُّلْب. والصُّلَّبُ[٨] : حجر المِسَنّ. والكِتْكِتُ[٩] : الحجارة. والسِّلام[١٠] :

---

(١) الزُّبى: هي الحفر التي تحفر في أماكن عالية لإيقاع الأسود فيها واصطيادها. وذلك بأن تغطى، ويُجعل عليها اللحم، فإذا جاء الأسد ليصيب من اللحم سقط، وأعياه الخروج منها لبعد قعرها.

(٢) بلغ السيل الزبى: ورد هذا المثل في مصادر كثيرة منها مجمع الأمثال١/٩١، وجمهرة الأمثال١/٢٢٠ والأمثال للسدوسي ٤٠ والوسيط للواحدي ٧٩ وفصل المقال ٤٧٢ والمستقصى ١٤/٢ وأمثال ابن رفاعة ٤٧ وتمثال الأمثال ٢٦٥/١ والكامل ٢٧/١ والخزانة ٤/٦ واللسان والتاج [زبى].

(٣) جعل القول: ((بلغ السيل الزبى)) مثلاً لمجاوزة الحد، لأن الزبى عالية مرتفعة، لا يعلوها أحد. فإذا وصل إليه السيل كان جارفاً عظيماً.

(٤) الصوى - كما قال الأصمعي -: ((ما غلظ من الأرض وارتفع، ولم يبلغ أن يكون جبلاً)) غريب الحديث ١٨٣/٤. ومما يؤيد ما جاء في الكفاية قول العتابي [صحاح اللغة ٦٣/٣]:

وما كل موصوف له الحقّ يهتدي ... ولا كلُّ من أَمَّ الصُّوى يستبينها

(٥) واحدها إرمٌ، وأَرِم، وأَيْرمي.

قال زياد بن منقذ [اللسان ٣٧/١٤]:

عن الأشاءة هل زالت مخارمها ... وهل تغيَّر من آرامها إِرَمُ

(٦) قال المرار بن المنقذ [المفضليات ٨٦]:

تتقي الأرض وصوَّان الحصى ... بوقاح مُجْمَرٍ غَيْرِ مَعِرْ

(٧) الأَيِّرُ: وصف من اليَرَر. واليَرَرُ: الشدة، وهو مصدر قولهم حجر أَيِّرٌ: أي شديد صلب وصخرة يرّاء، وصخر أَيِّرٌ. ولا يقال للطين ولا للتربة: أيِّرٌ ولا يرّاء، بل يقال ذلك في شيء صلب كالصفا. أي: لا يوصف به على أفعل وفعلاء إلا الجلاميد، فيقال: صخر أيِّرٌ، وصفاة يرّاء. انظر التاج.

(٨) الصُّلَّبُ والصُّلِّيُّ والصُّلَّبِيَّة كل ذلك حجر تشحذ عليه السكاكين.

(٩) الكتكت بفتح الكافين وكسرهما. والمطبوعة الليبية أثبتت الكسر وأغفلت الفتح. ومن معانيه: فُتات الحجارة، ودقاق التراب، والتراب مع الحجر.

(١٠) قال غريقة بن مسافع العبسي [الأصمعيات ١٥]:

فقلت ولم أَعْيَ الجواب ولم أُلِحْ ... وللدهر في صُمّ السلام نصيب

الحجارة أيضاً، واحدها سَلِمَة. والْمَرْوُ[١] : حجارة بيضٌ بَرَّاقة تكون فيها النار. واللِّخافُ: حجارة فيها عَرْضٌ ورِقَّةٌ، الواحدة لَخْفَةٌ. والكَذَّان: حجارة رِخْوة. والنَّشَفَة[٢] : الحجارة التي تُدْلَكُ بها الأقدام. والصَّفَاة[٣] : الصَّخْرة، وكذلك الصَّفْواء[٤] ، والصَّفْوانُ[٥] . واليَرْمَعُ[٦] : الحصى. والجَلامِيْدُ: الصُّخور، واحدها جُلْمُود[٧] .

---

(١) وقيل: المرو أصلبُ الحجارة.
قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٩٢٩/٢]:
أصبحتُ تنقصني وتقرعُ مَرْوَتي بَطَراً، ولم يَرْعَبْ شعابَك وابلي

(٢) النَّشَف: حجارة على قدر الأفهار، سود كأنها محترقة، تسمى نَشْفةً ونَشَفاً. وهو الذي يُنقّى به الوسخ في الحمامات. سميت نشفة لتنشُّفِها الماء. وقيل: سميت نشفة لانتشافها الوسخ عن مواضعه. والجمع نَشَفٌ بإسقاط الهاء. ويقال: نسفة بالسين أيضاً. وقد أورد صاحب اللسان اللغتين. وقال: الصواب بالسين، أو هما لغتان.

(٣) في اللسان الصفاة: صخرة ملساء. وقيل: الصفاة الحجر الصلْد الضخم الذي لا ينبت شيئاً، والجمع صفوات وصفاً، وجمع الجمع أصفاء وصُفيّ وصِفِيّ.
قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٤٢٥]:
ما كان ذنبي أن فلّت معاولكم من آل لأي صفاة أصلُها راسِ

(٤) الصفواء كالشَّجْراء، واحدتها صفاة.
قال امرؤ القيس يصف جواده [أشعار الشعراء الستة ٣٧/١]:
كميت يزلّ اللبد عن حال متنه كما زلّت الصفواءُ بالْمُتَنزَّلِ

(٥) قال الله تعالى: ﴿فمثله كمثل صفوان عليه تراب، فأصابه وابل، فتركه صلداً﴾ [البقرة: ٢٦٤/٢].

(٦) اليرمع: حجارة رِخوة، إذا فُتّتْ انفتّتْ. وقيل: هي حجارة لينة رقاق بيض تلمع. وقال الزمخشري: ((اليرمع الحصى البيض تتلألأ في الشمس، الواحدة من كلّ ذلك يَرْمَعَة)).

(٧) قال امرؤ القيس [أشعار الشعراء الستة ٣٦/١]:
مِكرّ مِفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطّه السيلُ من عَلِ

باب في المحال والأَبْنية

الرَّبْعُ: منزل القوم حيثُ كان[1]. والْمَرْبَعُ: المنزل في الرَّبيع خاصة[2]. والْمَباءَةُ: الْمَحِلَّةُ[3]. والْمَغَانِي[4]: المنازلُ التي كان بها أَهْلُها، واحدها مَغْنًى. والْمَعَانُ: مَحَلّ القوم. والحِوَاء: جَماعةُ بُيوتِ الناس[5].

والطَّلَلُ[6]: ما شَخَص من آثارِ الدِّيار. والرَّسْمُ: ما كان لاصِقاً بالأَرْض

---

(١) الربع - كما جاء في التاج -: ((المنزل والوطن متى كان وبأيّ مكان. كل ذلك مشتق من رَبَعَ بالمكان يَرْبَعُ ربعاً إذا اطمأنّ)). قال النابغة [ديوانه ٣٠]:

وقفت فيها أصيلالاً أسائلها عيَّت جواباً وما بالربع من أحدِ

(٢) الْمَرْبَع: منزل القوم في الربيع خاصة. تقول: هذه مرابعنا ومصايفنا، أي: حيث نرتبع ونَصِيف. قال سبيع بن الخطيم التيمي [المفضليات ٣٧٣]:

واعتادها لما تضايقَ شِرْبُها بلوى نوادر مَرْبَعٌ ومَصيفُ

(٣) المباءة: المحلّة أو المنزل، وقيل: منزل القوم في كل موضع. وقيل: حيث يتبوّؤون من قبل واد وسند جبل. والْمُبَوَّأ كالمباءة. قال الله تعالى: ﴿ولقد بوّأنا بني إسرائيل مُبَوَّأَ صدق﴾ [يونس: ١٠/٩٣].

(٤) قال أبو حية النميري [الكامل في اللغة والأدب ١/١٢٨]:

ألا حيِّ من أجل الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن الليالي

(٥) الحواء بالحاء المهملة وضبطها محقق المطبوعة الليبية بالجيم وشفعها بشاهد، هو قول عنترة:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وشرح معنى الجواء صاحبُ القاموس فقال: هو ((البطن من الأرض، والواسع من الأودية، وموضع بالصمّان)). والصحيح: الحواء وهي المنازل المتدانية المتقاربة التي تحوي الناس، وجمعها الأحوية كالهواء والأهوية.

(٦) وجمع الطلل طلول وأطلال.

قال طرفة [شرح القصائد السبع الطوال ١٣٢]:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

من آثارِهَا كالرَّمَاد ونَحْوِه[١] . والدِّمْنَةُ: آثار الناس وما سَوَّدوا[٢] . والأُسُّ[٣] : ما بقِيَ من الرَّماد بين الأَثَافِيِّ. والنُّؤْيُ[٤] : حاجزٌ من رَمْلٍ يُحاطُ بهِ البيت ليَمْنَعَ ماءَ المطرِ.

وإذا كان البَيْتُ من وَبَرٍ[٥] أو صُوْفٍ فهو خِبَاء[٦] ، وإن كان من شَجَرٍ فهو خَيْمَةٌ[٧] ، وإن كان من شَعَرٍ فهو مِظَلَّةٌ[٨] ، وإن كان من أَدَمٍ[٩] فهو طِرافٌ وقُبَّة[١٠] . والعَرْصَة[١١] : كلُّ موضع مُتَّسِع لا بِنَاءَ فيه. وعُقْر الدار:

---

(١) ونحوه: أي مما لا شخص له ولا ارتفاع كحفير الكانون والنؤي. قال طرفة [الأدب الجاهلي ٣٦٦]:

أتعرف رسم الدار قفراً منازلُهْ كجفن اليماني زخرف الوشيَ ماثلُه

(٢) وما سوّدوا: أي تركوه أسودَ بالنزول فيه. أو جعلوه محلّ أَسْوِدتهم وأسودة أنعامهم.

قال النابغة [ديوانه ٢٠٢]:

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيُّون من نؤي وأحجار

(٣) الأُسُّ. وردت في المطبوعة الليبية الأصُّ بالصاد. وليس في معاني هذه اللفظة أثر للأثافي والرماد وإنما هو تحريف، إذ جعل ناسخ المخطوطة السين صاداً.

(٤) قال زهير بن أبي سلمى يصف الأثافيّ والنؤي [أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٢٧٩/١]:

أثافيّ سُفعاً في معرس مرجل ونؤياً كجذم الحوض لم يتثلّم

الأثافيّ هي الحجارة التي تنصب عليها القدر.

(٥) الوَبَر: صوف الإبل والأرانب والسَّمُّور والثعالب والفنك ونحوها. والجمع أوبار، وهو وَبِرٌ وأَوْبَر وهي وَبِرة ووبراء. قال تعالى: ﴿ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً﴾ [النحل: ٨٠/١٦].

(٦) قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٤٢]:

فقد ألج الخباء على عذارى كأنَّ عيونهن عيونُ عينِ

(٧) جاء في اللسان: الخيمة بيت من بيوت الأعراب مستدير، يبنيه الأعراب من عيدان الشجر. فإن كانت من غيره فهي بيت. قال أبو ذؤيب الهذلي [تهذيب إصلاح المنطق ١٩٠]:

أقامت به، فابتنتْ خيمةً على قصب والفراتُ النَّهَرْ

(٨) المظلة: البيت الكبير من الشعر. وقال ثعلب: المظلة من الشعر خاصة. انظر اللسان [ظلل].

(٩) أدم: جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ. قال طرفة بن العبد [جمهرة أشعار العرب ٨٩]:

رأيت بني غبراء لا ينكروننـي ولا أهل هذاك الطِّراف الممدَّدِ

(١٠) قال عبيد بن الأبرص [الحيوان ٤٨٦/٥]:

فاذهب إليك فإني من بني أسدٍ أهلِ القباب وأهلِ الجَرْد والنادي

(١١) العَرْصَة: سُمِّيت الساحة بهذا الاسم لاعتراض الصبيان فيها أي لمرحهم ولعبهم فيها.

قال كعب بن سعد الغنوي [الأصمعيات ١٤]:

ترى عرصات الحي تمسي كأنها إذا غاب لم يحلل بهن غريب

أَصْلُها[١] . والعَقَار: الأرض والضِّيَاع[٢] . وَبَاحَةُ[٣] الدّار: قاعَتُها، وكذلك سَاحَتُها[٤] ، وصَرْحَتُها. وَبُحْبُوحَتُها: وَسَطُها. والجَنَاب: فِنَاء الدّار[٥] ، وكذلك الوَصِيْدُ[٦] . والوَصِيْد أيضاً: الباب، يقال: أَوْصَدْتُ البابَ إذا أَغْلَقْتَهُ. والبَهْوُ: الفَضَاءُ الْمُتَّسِعُ بَيْن يدي البيت[٧] . والصَّرْحُ[٨] : البناء المرتفع. والفَدَنُ: القَصْرُ، وهو المِجْدَلُ أَيْضاً. والْمَحارِيْب[٩] : الغُرَف، واحدها مِحْرابٌ، وكذلك الْمَشَارِبُ واحدها مَشْرُبَة[١٠] . والبناء الْمَشِيْدُ[١١] : هو الْمَطْلِيُّ بالشِّيْدِ[١٢] ، والشِّيْدُ: الجِصُّ. وأما الْمُشَيَّدُ[١٣] : فهو البِنَاءُ الْمُرَفَّعُ الْمُرْتَفِعُ الْمُطَوَّل، يقال: شَيَّدْتُ البِنَاء تَشْيِيْداً، إذا عَلَّيْتَهُ.

---

(١) عقر الدار أصلها، ووسطها أيضاً. قال الشاعر [اللسان ١٦٦/٤]:

أما كفاها انتياضُ الأزد حرمتها ... في عقر منزلها إذ يُنعت الحَجَرُ

(٢) في خ: الأرض والديار.

(٣) قال القتال الكلابي [الحيوان ٩٢/٣]:

لم يرضعوا الدهر إلا ثديَ واضحة ... لواضح الوجه يحمي باحة الدار

(٤) قال الشاعر [العقد الفريد ١١٩/٧]:

من الأوانس مثل الشمس لم يرها ... في ساحة الدار لا بعل ولا جار

(٥) من معاني الجناب الناحية، وما قرب من محلة القوم، وجمعه أجنبة.

(٦) قال زهير بن أبي سُلمى [جمهرة أشعار العرب ٥]:

بأرض فلاة لا يُسَدُّ وصيدُها ... عليَّ ومعروفي بها غير مُنْكَرِ

(٧) البهو - في اللسان -: ((الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين نَشْزَين. وكل هواء أو فجوة فهو عند العرب بهو)).

(٨) قال الله تعالى: ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً﴾ [غافر: ٣٦/٤٠].

(٩) قال عبيد الله بن قيس الرقيات [ديوانه ٨]:

بادت وأقوت من الأنيس كما ... أقوت محاريبُ سالف الأُمَمِ

(١٠) الْمَشْرُبة: الغرفة. جاء في الأساس. كانوا يشربون فيها، وذكر عن سيبويه أنهم جعلوها اسماً كالغرفة.

(١١) قال الله تعالى: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ [الحج: ٤٥/٢٢].

(١٢) الشِّيد: الجِصّ بفتح الجيم وكسرها، وهو معرب لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية كما ذكر في التاج. ونص الجواليقي في المعرب ٥٩، ١٤٣ على أنه ليس بعربي وجاء في كامل المبرّد ١٣٢/١: ((وكل شيء طليت به البناء من جص أو جيّار. وهو الكلس. فهو الشيد. يقال: دار مشيدة، وقصر مشيد)).

(١٣) قال الله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموتُ، ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ [النساء: ٧٨/٤].

((فصل))

القَرْيَةُ[١]: كلُّ مكانٍ اتَّصَلَتْ فيه الأَبْنيةُ واتُّخِذَ قَراراً وجمعها قُرًى، ويقع ذلك على الْمُدُنِ وغَيْرِها. والأَمْصَارُ: الْمُدُنُ الكِبَارُ، واحدها مِصْرٌ[٢]. والْمَدَرَةُ: القَرْيَةُ والمدِيْنةُ، يقال: فُلان سَيِّدُ مَدَرَتِهِ.

وكذلك البَحْرَةُ، والجمع بِحَار. والكُفُوْرُ[٣]: القُرَى الخارِجَةُ عن المِصْرِ، واحدها كَفْرٌ بِفَتْحِ الكاف. ويقال: رجلٌ قَرَوِيٌّ: إذا كانَ من أَهْلِ القُرى[٤]. وبَدَوِيٌّ: إذا كانَ من أَهْلِ البادِيَةِ.

---

(١) القرية عند العرب تُسمى مَدَرَة، لأن بنيانها غالباً بالمدر، وهو قطع الطين اليابس المتماسك الذي لا يخالطه رمل. قال الله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية إلّاولها كتاب معلوم﴾ [الحجر: ١٥/٤].

(٢) قال ذو الرمة [الكامل في اللغة والأدب ١/٢٦٩]:

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العامَ ثاويا

(٣) جاء في التاج [كفر]: ((الكفور جمع كفر بمعنى القرية سريانية، وأكثر من يتكلم بهذه أهل الشام... وهي ما بعد من الأرض عن الناس، فلا يمرُّ به أحد)).

قلت: وكذلك الكفور بمصر هي القرى النائية وفق العُرف القديم.. أما الآن فيطلقون (الكفر) على كل قرية صغيرة بجنب قرية كبيرة.

ولك أن تعد الكلمة عربية لسببين: أولهما احتمال أن تتفق العربية والسريانية، وتلتقيا في أصل ساميّ قديم للكلمة. والثاني أن القرآن الكريم استعمل الكفار بمعنى الزراع، والزرّاع أهل الكفر أي أهل القرية. قال تعالى: ﴿كمثل غيث أعجب الكفّار نباته، ثم يهيج فتراه مصفرّاً﴾ [الحديد: ٥٧/٢٠].

(٤) في خ: القرار.

باب في الرِّيَاح

أُمَّهَاتُ الرِّيَاحِ أَرْبَعٌ: وهي الصَّبَا، والدَّبُوْر، والشَّمَال، والجَنُوْب. فالصَّبَا[1]: هي الرِّيْح الشَّرْقِيّة، ويقال لها القَبُوْل، وهي تَهُبُّ من مَشْرِق الاسْتواءِ، وهو مَطْلِع الشَّمْسِ في زَمَنِ الاعْتِدال[2].

والدَّبُوْرُ: تُقَابِلُهَا، وهي الرِّيْحُ الغَرْبِيَّة لأنَّها تَهُبُّ من مَغْرِبِ الشَّمْسِ. والشِّمَالُ[3]: هي الرِّيْحُ الشَّأمِيَّة[4] وتُسمَّى الجَرْبِيَاءُ[5]، وهي تَهُبُّ من ناحِيَةِ القُطْبِ الأَعْلَى.

---

(١) جاء في اللسان: ((الصَّبا ريح معروفة تقابل الدَّبور)) وجاء في الصحاح: ((الصبا ريح، ومهبُّها الْمُسْتَوي أن تهبّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار، ونيِّحتها الدبور. وقيل: مهبّ الصبا من مطلع الثريا إلى بنات نعش، والجمع صبوات وأصباء)). قال امرؤ القيس [الأدب الجاهلي ٢٦٢]:

إذا التفتت نحوي تضوّع ريحها نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

(٢) قال أبو عبيدة: ((الصبا عند العرب لإلقاح الشجر، والشمال للروح، والجنوب للأمطار، والدبور للبلاء، وأهونه أن يكون غباراً عاصفاً يقذي العيون، وهي أقلها هبوباً)).

قال الشاعر [الكامل في اللغة والأدب ٦٤/٢]:

لو كنت ريحاً كانت الدبورا وكنت غيماً لم تكن مطيرا

(٣) الشمال أو الشمأل بالهمز وغيره، وهي ريح تأتي من ناحية القطب الشمالي، ولذلك سميت باسم الجهة التي تهبُّ منها. أو سميت بذلك لهبوبها من شمال مطلع الشمس.

قالت فاطمة بنت أسد بن هاشم [شرح ابن عقيل ٢٢٦/١]:

أنت تكون ماجد نبيلُ إذا تهبُّ شمألٌ بليلُ

(٤) شأمية: نسبة إلى الشأم مهموزاً، ويخفف، لأنه عن مشأمة القبلة، أي عن يسارها.

(٥) قال ابن أحمر [الكامل في اللغة والأدب ٥٨/٢]:

بحرّ من قَسا ذَفِرِ الخزامى تداعى الجربياء به الحنينا

والجَنُوبُ: هي الرِّيْحُ اليَمَانِيَّةِ[١]، وهي النُّعَامَى، والأَزْيَبُ، وهي تَهُبُّ من ناحِيَةِ سُهَيْل[٢].

وكُلُّ رِيْحٍ انْحَرَفَتْ عن مَهَابِّ هذِهِ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ فَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيْحَيْنِ[٣] فهي نَكْبَاءُ[٤]، وجمعها نُكْبٌ. ومَحْوَةُ[٥]: اسمٌ عَلَمٌ من أَسْمَاءِ الشِّمَالِ، وقيل: هو اسم الدَّبُوْرِ سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّها تَمْحُوْ السَّحَابَ. والْهَيْفُ: الرِّيْحُ الحارَّةُ[٦]. والنَّائِجَاتُ: الرِّيَاحُ الشَّدِيْدَةُ الْمَرِّ، وَقَد نَأَجَتْ تَنْأَجُ[٧]. والسَّوَافِي[٨]: التي

---

(١) قال ذو الرمة [الأضداد في كلام العرب ٦٢٩/٢]:

وصوّح البقلَ نأْجٌ تجيءُ به هيف يمانية في مرّها نكب

(٢) سهيل: نجم معروف، عند طلوعه تنضج الفواكه، وينقضي القيظ.

(٣) في خ: بين ريحين منهما.

(٤) قال ذو الرمة [الكامل في اللغة والأدب ٢٦٩/١]:

تناحي عند خير فتى يمان إذا النكباء ناوحت الشمالا

(٥) قال قلاخ بن حزن [تهذيب إصلاح المنطق ٧٠٣]:

قد بكّرت مَحْوَةُ بالعجاج فدمّرت بقية الرَّجاج

(٦) هي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل، تهبُّ من ناحية اليمن.

وجاء في حاشية المطبوعة الليبية: ((وما أضافه المؤلف رحمه الله من أسماء للشمالية والجنوبية فيه نظر، فالذي ذكره الجوهري وابن منظور أن هذه الرياح تهبُّ من جهات فرعية. فالجربياء على رأي أبي زيد هي الجنوبية الشرقية، وعلى رأي ابن الأعرابي هي الشمالية الغربية، والأزيب هي الجنوبية الشرقية. انظر اللسان ٧٧١/١ والصحاح ٢٢٨/١ ويؤيد هذا قول ذي الرمة السابق حيث وصف الهيف بأنها في مرها نكب.

ونظمها اليازجي، فقال:

ما هبّ من شرق فذلك الصَّبا ثم الجنوب عن يمين ذهبا
ثم الشمال والدبور وجرت نكباء بين كل ريحين أتت
فذلك الأزيب ثمّ الصابيهْ فالهيف ثم الجربياء آتيهْ

وما ذكره مؤلفنا قريب مما في كتاب الجراثيم انظر ص ٣٥٤ ملحق فقه اللغة للثعالبي)). انتهى كلام الحاشية في المطبوعة الليبية.

(٧) نأجت الريح تنأج نئيجاً: تحركت، فهي نَؤُوجٌ أي شديدة الحرّ، لها حفيف، والجمع نوائج. انظر التاج [نأج].

(٨) واحدة السوافي: سافياء.

قال المغيرة بن حبناء [الأغاني ٨٤/١٣]:

أراني إذا استمطرتُ منك رغيبةً لتمطرني، عادت عَجاجاً وسافيا

تَسْفِي التُّرَابَ أَيْ تُثِيرُهُ. والبَوَارِحُ: الرِّيَاحُ الحارَّةُ الشَّدِيْدَةُ، الواحِدُ بَارِحٌ. والرَّوامِسُ[١]: التي تَرْمُسُ الآثَار أَيْ تَدْفِنُها. والحَوَاصِبُ: التي تَرْمِي بالحَصْبَاءِ، واحِدُها حَاصِبٌ[٢].

والحَراجِيْجُ: الدَّائِمَةُ الْهُبُوْبِ، وَاحِدُهَا حُرْجُوْجٌ. والحَرْجَفُ: الرِّيْحُ الشَّدِيْدة[٣]، وكذلِكَ الصَّرْصَرُ[٤]. والبَلِيْلُ: التي فِيْها بَرْدٌ وَنَدَى. والعَاصِفُ[٥]: الرِّيْحُ الشَّدِيْدة، وكذلِكَ القاصِفُ[٦]. والرَّيْدة: اللَّيِّنَةُ[٧]. والنَّسِيْمُ[٨]: النَّفْحُ الضَّعِيْفُ من الرِّيْحِ. والعَرِيَّةُ: الرِّيْحُ البَارِدَةُ. والسَّهَامُ: الرِّيْحُ الحارَّةُ، وهي السَّمُوْمُ[٩] أَيْضاً.

---

(١) في الروامس قال عبد الله بن سلمة الغامدي [المفضليات ١٠٦]:

وكأنما جرُّ الروامِس ذَيْلَها ... في صحنها الْمَعْفوِّ ذيلُ عروسِ

(٢) في الحاصب قال الفرزدق [الموازنة بين أبي تمام والبحتري ١/١٢]:

خفاف أخف الله عنه سحابه ... وأوسعه من كل سافٍ وحاصب

جاء في اللسان: ((الحاصب ريح شديدة تحمل التراب والحصباء)).

(٣) في خ: الشديدة الباردة.

(٤) الصرُّ والصرصر - كما جاء في القاموس -: ريح شديدة الصوت أو البرد. قال حاتم [ديوانه ٢٩]:

أوقد فإن الليل ليل قرّ ... والريح يا مُوقد ريح صرّ

عسى يرى نارك من يمرُّ ... إن جلبت ضيفاً فأنت حرُّ

وقال تعالى: ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ [الحاقة: ٦٩/٦].

(٥) جاء في القاموس: ((عصفت الريح تعصف عصفاً وعصوفاً: اشتدت. فهي عاصفة وعاصف وعَصُوف، وأعصفت، فهي مُعْصف ومعصفة. وفي ﴿يوم عاصف﴾ [إبراهيم ١٨] أي: تعصف فيه الريح، فاعل بمعنى مفعول)).

(٦) قال تعالى: ﴿فيرسل عليكم قاصفاً من الريح﴾ [الإسراء: ١٧/٦٩].

(٧) جاء في التاج: ((وريح ريدة، ورادة، وريدانة لينة الهبوب مثل رود. ويقال: ريح رَوْد، ورُواد ورائدة: أي لينة الهبوب)).

(٨) قال ذو الرمة [الكامل في اللغة والأدب الجاهلي ١/٣٢٤]:

مشين كما مرّت رياح تسفّهت ... أعاليهَا مرُّ الرياح النواسم

(٩) السموم: جاء في القاموس: ((والسَّموم: الريح الحارّة، تكون غالباً بالنهار، والجمع سمائم)).

قال عمر بن أبي ربيعة [الأغاني ١/٢٦٠]:

معاصم لم تضرب على البهم بالضحى ... عصاها، ووجه لم تلحه السمائمُ

وقال بشر بن أبي خازم [الأدب الجاهلي ٦٦]:

وخرق تعزِفُ الجنّانُ فيه ... فيافيه تحنّ بها السّهامُ

العَقِيمُ[١] : التي لا تُثِيرُ سَحاباً وَلا تَأْتِي بِمَطَرٍ. والْمُعْصِرَاتُ[٢] : الرِّيَاحُ التي تَأْتِي بالْمَطَرِ، وَقِيْلَ: الْمُعْصِرَاتُ: السَّحَائِبُ ذَوَاتُ الْمَطَرِ. والأَعَاصِيْرُ: التي تَرْفَعُ التُّرابَ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، الوَاحِدَةُ إِعْصَارٌ[٣] . والعَرَبُ تُسمِّيْهِ الزَّوْبَعَةَ. والْمُوْرُ[٤] : التُّرابُ الذي تُثِيْرُهُ الرِّيْحُ وتُجيْلُهُ، والْهَبَاءُ[٥] : التُّرابُ الرَّقِيْقُ الذي تُطيِّرُهُ الرِّيْحُ عَلَى وُجُوْهِ النَّاسِ وَثِيَابِهم. والْهَبْوَةُ: الغَبَرَةُ، يُقالُ: يَوْمٌ ذُو هَبْوَةٍ.

ويُقالُ: يومٌ رَاحٌ وَرَيِّحٌ، إذا كانَ ذا رِيْحٍ[٦] .

---

(١) العقيم: جاء في القاموس: ((وريح عقيم: غير لاقح)) ووردت في القرآن الكريم بمعنى المهلكة القاطعة للنسل. قال تعالى: ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ [الذاريات: ٤١/٥١].

(٢) قال تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً﴾ [النبأ: ١٤/٧٨].

(٣) الإعصار: الريح تثير السحاب، أو التي فيها نار، أو التي تهب من الأرض كالعمود نحو السماء، أو التي فيها العصار، وهو الغبار الشديد. والجمع أعاصير. ومن أمثال العرب: إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً.

وقال حارثة بن بدر [الكامل ١/١٨٥]:

النـاس بعـدك قـد خفّـت حلومهـم كأنمـا نفخـت فيهـا الأعـاصيرُ

(٤) قال النابغة الذبياني [ديوانه ٢٠٢]:

أقـوى وأقفـر مـن نَعْـم وغـيّره هـوجُ الريـاح بهـابي الـترب مـوّارِ

(٥) الهبوة والهباء. جاء في القاموس: ((الهبوة: الغبرة، والهباء: الغبار، أو يشبه الدخان، ودقاق التراب)).

قال تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل، فجعلناه هباءً منثوراً﴾ [الفرقان: ٢٣/٢٥].

(٦) جمع الريح: أَرْياح ورِياح وريَح كعنب، وأرواح. قال حاتم الطائي [مختارات ابن الشجري ٤٤]:

أذاعـت بـه الأرواح بعـد أنيسـه شـهوراً وأيامـاً وحَـوْلاً مجرَّمـا

باب في السَّحَاب

الْمُزْنُ: السَّحَابُ، وَاحِدَتُهُ[1] مُزْنَةٌ. والغَيْمُ: السَّحَابُ[2]، والغَمَامُ[3] مِثْلُهُ، والواحِدَةُ غَمَامَةٌ[4]. والعَمَاء: الغَيْمُ الرَّقِيقُ[5]، وكذلِكَ الطَّخَاءُ[6]، والطَّهَاءُ[7].

---

(١) الْمُزْن: السحاب عامة، وقيل: السحاب ذو الماء، واحدته مُزْنَة. وقيل: المزنة السحابة البيضاء، والجمع مُزْنٌ، والبَرَد حَبُّ الْمُزْن.

قال النابغة الذبياني [ديوانه ٢٤١]:

عفا آيه ريحُ الجنوب مع الصَّبا وأسحمُ دانٍ مُزْنُه متصوّبُ

(٢) وقيل: هو ألا ترى شمساً من شدة الدجن، وجمعه غيوم وغيام.

قالت الخنساء [ديوانها ١٨]:

وكنت لنا عيشاً وظلّ ربابة إذا نحن شئنا بالنوال استهلّتِ

(٣) قال أبو الطيب المتنبي [ديوانه ٣٤٣/٣]:

أين أزمعت أيهذا الْهُمام نحن نبت الرُّبا، وأنت الغمام

(٤) من كلام عائشة: ((نقمنا على عثمان إمرة الفُتَيِّ وموقع الغمامة الْمُحْماة)) [غريب الحديث للحربي ٣٥٨/٢]. الغمامة: السحابة، وموقعها: مطرها [الغريب نفسه ٣٦١/٢].

(٥) العماء ممدود: السحاب المرتفع، وقيل: الكثيف، وقيل: هو شبه الدخان، يركب رؤوس الجبال. وقيل: العماء الغيم الكثيف الممطر، وقيل: هو الرقيق، وقيل: هو الأسود، وقيل: هو الأبيض، وواحدة العماء عماءة. قال جرير [ديوانه ١٥]:

وإذا بدا علم الفلاة طلبته عَمِقُ الفِجاجِ مُنَطّقٌ بعَماءِ

(٦) الطخياء: ظلمة السحاب، وما في السماء طخاء أي سحاب [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٧٢٥/٢]. وقال النابغة الذبياني [ديوانه ١٠٩]:

فلا تذهب بحلمك طاخياتٌ من الخيلاء ليس لهنّ بابُ

(٧) الطهاء والطخاء والطخاف: السحاب الرقيق المرتفع، وقيل: هو من الغيم كل قطعة مستديرة تسدُّ ضوء القمر، وتغطي نوره.

والعَنَانُ: السَّحَابُ، واحِدَتُهُ عَنَانَةٌ. والصَّبِيرُ[١] : السَّحَابُ الأَبْيَضُ. والحَبِيُّ[٢] : السَّحَابُ الْمُشْرِفُ. والنَّشَاصُ[٣] : الْمُرْتَفِعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. والْمُكْفَهِرُّ[٤] : الغَلِيظُ الْمُتَرَاكِبُ. والكَنَهْوَرُ[٥] : نَحْوُه. والقَلَعُ[٦] جَمْعُ قَلَعَةٍ: وهي السَّحَابَةُ العَظِيمَةُ. والقَزَعُ[٧] : قِطَعٌ مِن السَّحَابِ مُتَفَرِّقَةٌ. والكِرْفِئُ[٨] : قِطَعٌ مُتَرَاكِبَةٌ.

والرَّبَابُ: السَّحَابُ الْمُتَعلِّقُ دُوْنَ السَّحَابِ[٩] . والْهَيْدَبُ: الْمُتَدَلِّي من

---

(١) وقيل في الصبير: إنه الذي يصير بعضه فوق بعض دَرَجاً، وهو لا يكاد يمطر.
قال عامر بن جوين الطائي [الصحاح – هامش ص ١/٦٧]:
ككِرفِئَةِ الغيثِ ذات الصبيرِ تأتي السحابَ وتأتالها

(٢) الحبيّ: هو السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق على السماء.
قال ملحة الجرمي [حماسة أبي تمام ٢/٣٨٢]:
أرقت وطال الليل للبارق الومضي حبيّاً سرى مجتاب أرض إلى أرض

(٣) النَّشاص: بفتح النون، وقد تكسر، والجمع نُشُص، انظر التاج والقاموس.
قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٩١٩]:
فألحقن محبوكاً كأن نَشاصه مناكبُ من عَرْوانَ بيضُ الأهاضب

(٤) الْمُكفهرّ كمطمئنّ: السحاب الغليظ الأسود يركب بعضه بعضاً، والمكرهفُّ مثله. وكل متراكب مكفهرّ. قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٥٧]:
يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في مكفهرٍّ وفي سوداءَ مركومه

(٥) الكَنَهْوَر من السحاب على زنة سفرجل: قطع كالجبال، أو المتراكب المتراكم الثخين. وقيل: هو الأبيض العظيم.

(٦) القَلَعة: القطعة العظيمة من السحاب كأنها جبل، أو هي سحابة ضخمة، تأخذ جانب السماء، جمعها قَلَعٌ، بحذف الهاء.

(٧) القَزَع: سحائب رقاق كأنها ظلّ إذا مرّت من تحت السحابة الكبيرة، الواحدة قَزَعة بهاء. وقيل: القزع: السحاب المتفرق، وما في السماء قَزَعة أي: لطخة غيم. قال ملحمة الجرمي [حماسة أبي تمام ٤/٣١٠]:
يباري الرياحَ الخضرميات مُزنُه بمنهمرِ الأَرْواق ذي قَزَعِ رَفْضِ

(٨) الكرفئ – كما ذكر اللسان –: قطع من السحاب متراكمة صغار، واحدتها كَرْفِئَة. وهي الكِرْثِئ أيضاً بالثاء المثلثة. انظر الحاشية الثامنة من هذا الفصل.

(٩) الرباب: سحاب أبيض، وقيل: هو السحاب، واحدته ربابة، وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب. قال ابن بري: وهذا القول هو المعروف. وقد يكون أبيض، وقد يكون أسود. قال أبو عبيد: الربابة: السحابة التي قد ركب بعضها بعضاً، وجمعها رباب، وبها سميت المرأة الرباب.

السَّحَـــاب[١] كَأَنَّهُ هُـــدْبُ القَطِيْفَـةِ[٢] . والجَهَـامُ[٣] : السَّـحَابُ الَّـذِي هَـرَاقَ مَاءَهُ.

والهِـــفُّ: السَّحـــابُ الَّـذِي لا مَـاءَ فِيْـهِ، والزِّبْـرِجُ: نَحْـوهُ[٤] . والصُّـــرَّادُ: سَحَـابٌ باردٌ نَدٍ، ليس فيـه مـاءٌ[٥] . والجُلْـبُ: سَحَـــابٌ يَعْـرُضُ كَأَنَّـهُ جَبَـلٌ وَلَيْسَ فيه ماءٌ. والدَّجْـنُ[٦] : إظْـلالُ السَّـحَابِ الأَرْضَ. والْمُجَلْجِـلُ: السَّـحَابُ الَّـذِي فيـه رعْـدٌ. والْمُـرْزِمُ[٧] : الْمُصَـوِّتُ بـالرَّعْدِ، وَكَذلِـكَ الْهَزِيْـمُ[٨] ،

(١) هيدب السحاب: ما تهدب منه إذا أراد الوَدْق، كأنه خيوط. وهو أن تـراه يتسـلل في وجهـه للـودق ينصب كأنه خيوط متصلة. قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٧٦]:

دان مسـفّ فويـق الأرض هيدبـه يكـاد يدفعـه مـن قـام بـالراح

(٢) القطيفة كلّ ما له خَمْلٌ. والقطيفة كساء له أهداب، ودثـار أو فـراش ذو أهـداب كـأهداب الطنـافس جمعه قطائفُ وقُطُف.

(٣) في صفة الجَهَام قال ساعدة بن جؤية [شرح أشعار الهذليين ١١٢١]:

فاسـتدبروهم يكفتـون عُروجَهـم مـرَّ الجهـام إذا زَفَتْـهُ الأَزْيَـبُ

والأزيبُ: ريح الجنوب.

(٤) الزِّبْرِجُ – كما ذكر التاج –: السحاب الرقيق فيه حمـرة، أو هـو السحاب النَّمِرُ بسـواد وحُمْـرة في وجهه. وقيل: هو الخفيف الذي تسفره الريح. وقيل: هو الأحمر منه، والسحاب النمـر مخيـل للمطـر، والرقيق لا ماء فيه.

(٥) الصُّراد والصُّرَيْدُ والصَّرْدى، كرُمَّان وقُبَيْطٍ وسكرى: الغيم الرقيق لا مـاء فيـه. وقيـل: سـحاب بـارد تسفره الريح. وقال الأصمعيُّ: الصُّرَّاد سحاب بارد نديّ، ليس فيه ماء.

(٦) قال طرفة بن العبد [الأدب الجاهلي ١٣١]:

وتقصير يوم الدجْـن، والدجـن معجـب ببهكنـة تحـت الطـراف المعمّـد

(٧) الْمُرْزِمُ من الغيث والسحاب الذي لا ينقطع رعده، وهو الرَّزِم أيضاً. قـالت امـرأة مـن العـرب ترثـي أخاها [اللسان ٢٣٨/١٢]:

جـاد علـى قـبرك غَيْـ ـثٌ مـن سـماء رَزِمَـهْ

وقال الجميح [المفضليات ٣٦٧]:

لجـب إذا ابتـدُّوا قنابلـه كَنَشـاصِ يـوم المِـرْزَمِ السَّـحْم

(٨) هزيم الرعد: صوته، والهزيم والمتهزم: الرعد الذي له صوت شبيه بالتكسر، أو الذي لرعده صوت. يقال منه: سمعت هَزْمَةَ الرعد. قال التميمي [الحيوان ٤١٢/٤]:

فمـرَّ كمـرِّ المنجنيـق، وصوتـه يبـذ هزيـم الرعـد بـدءاً عمـرَّدا

والْمُـرْتَجِسُ[١]، والأَجَـشُّ[٢]. والقَـاصِفُ[٣]: الشَّـدِيْدُ صَـوْتِ الرَّعْدِ.

والبَارِقُ: السَّحَابُ الَّذِي فيه بَرْقٌ. والعَقِيْقَةُ: البَرْقُ[٤]. والإِيْمَـاضُ[٥]: لَمْعُ البَرْقِ الخَفِـيُّ، والانْكِـلالُ: نحـوه[٦]، وهـو شَبِيْهٌ بالتَّبَسُّمِ[٧]. والخَفْيُ: اللَّمْع الضَّعيف، وهو الخَفْوُ أَيْضاً، يقال: خَفَى البَرْقُ يَخْفِي، وَخَفَا يَخْفُو. والانْعِقَـاقُ: تَشَـقُّقُ البَرْقِ، والتَّبَـوُّجُ: مِثْلُـهُ[٨]. والعَـرَّاصُ: الـبَرْقُ الشَّـدِيْدُ الاضْطِـرابِ. والخُلَّبُ[٩]: الـبَرْقُ الكـاذِبُ الَّـذِي لا مَطَـرَ مَعَـهُ كَأَنَّـهُ يَخْلُـبُ مَـنْ يَشِـيْمُهُ أَيْ

---

(١) سحاب راجس ورجّاس ومرتجس: شديد الصوت، وكذلك الرعد، ويقال: عَفَت الديارَ الغمائمُ الرواجسُ، والرياحُ الروامس.

وقال العجاج [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ١/١٤]:

وكـلُّ رجّـاس يسـوق الرجَّسـا

الرجّاس: الذي له صوت مختلط.

(٢) الأجش من السحاب: الشديد الصوت، أي شديد صوت الرعد. ويقال: رعدٌ أجش: شديد الصوت. قال الراجز [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢/٦٨٩]:

جَـوْنٌ هزيـمٌ رعـدُه أجـشُّ

(٣) والقاصف يأتي صفة للريح الشديدة. وبهذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿فيرسل عليكم قاصفاً من الريح﴾ [الأنبياء: ٢١/١١].

(٤) الانعقاق: تشقق البرق، وعقيقته شعاعه، وقيل: العقيقة والعُقق: البرق إذا رأيته في وسط السحاب، كأنه سيف مسلول. وعقيقة البرق: ما انعقّ منه أي: تسرب في السحاب.

(٥) قال شاعر أعرابي [الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٢٤٣]:

إذا شـمّ أنـف الليـل أومـض وسـطه سـناً كابتسـام العامريـةِ شـاغفُ

(٦) انكلال الغيم بالبرق: هو قدر ما يريك سواد الغيم من بياضه. وانكلَّ السحاب بالبرق إذا ما تبسم بالبرق. وسحاب مكلل: ملمع بالبرق. ويقال: هو الذي حوله قطع من السحاب.

(٧) هو شبيه بالتبسُّم لأن الانكلال الضحك. وانكلّت المرأة فهي تنكلُّ انكلالاً إذا تبسّمت. والتبسُّم: الشروع في الضحك، وهو أحسن الضحك، ولذلك يشبهون مباسم الملاح بومض البرق.

(٨) البَوْجُ: تكشف البرق كالتبوّج والتبويج والابتياج. وتبوّج البرق إذا برق ولمع وتكشّف، أو تفرق في وجه السحاب. وقيل: تتابع لمعه. قال ذو الرمة [ديوانه ٣٩٣]:

أو مُزْنَـةٍ فـارق يجلـو غوارِبَهـا تبـوُّجُ الـبرق، والظلمـاءُ علجـومُ

(٩) قال جرير [ديوانه ٢٢]:

وإذا وعدتـك نـائلاً أخلفتـه وجعلـتَ ذلـك مثـل بـرق الخلّـب

يَخْدَعُهُ. والشَّيْمُ[١]: النَّظَرُ إلى البَرْقِ أَوْ السَّحَابِ، لِيُعْلَم هَلْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَطَرِ أَمْ لا؟

وَقَدْ يُوْصَفُ السَّحَابُ بأَنَّهُ خُلَّبٌ وَذلِكَ إذا كانَ فِيْهِ بَرْقٌ كاذِبٌ. وعَزَالَي السَّحَاب: مَخَارِجُ الماءِ مِنْهُ، الواحِدةُ عَزْلاءُ[٢]، مَأْخُوْذٌ من عَزْلاء الْمَزادَةِ[٣] وهي مَصَبُّ الماءِ مِنْهَا.

---

(١) قال العتابي [الأغاني ١٣/١١٣]:

أشيمُ فلا أردُّ الطرف إلاّ على أرجائه ماءٌ سجومُ

(٢) العزلاء: مصب الماء من الراوية والقربة، وهي في أسفلها ليسهل إفراغ الماء. سميت عزلاء لأنها في أحد خصمي المزادة لا في وسطها، ولا هي كفمها الذي فيه يصب الماء، ومنه يُستَقَى. والعزالي جمع عزلاء ولك أن تفتح اللام فتقول عَزَالَى كصحراء وصحارَى. يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود: قد حلّت عزالَيها، أو أرسلت عزالَيها.

قال بشر بن أبي خازم [المفضليات ٣٣٥]:

بها قرّت لَبون الناس عيناً وحلَّ بها عَزَالَيها الغمامُ

(٣) المزادة: الراوية، وإطلاق المزادة على الراوية وبالعكس، إنما هو مجاز في الأصحّ. قالوا: سميت المزادة راوية مجازاً للمجاورة، إذ الراوية هي الدابة التي تحملها. وجاء في المحكم: المزادة التي يحمل فيها الماء، وهي ما فُثم بجلد ثالث بين الجلدين لتتسع. سمي بذلك لمكان الزيادة. وقيل: هي المشعوبة من جانب واحد، فإن خرجت من وجهين فهي شَعيب. وقالوا: البعير يحمل الزاد والمزاد أي: الطعام والشراب. والمزادة بمنزلة راوية لا عزلاء لها. والجمع مزاد ومزايد، كما في التاج.

قال الكلحبة [الأضداد ٢/٥٤١]:

فنادى منادي الحيّ أنْ قد أُتِيتُمُ وقد شَرِبتْ ماءَ المزادة أجمعا

باب في الْمَطَر

الوَدْقُ[1]: الْمَطَرُ، وهو السَّيْلُ[2] والغَيْثُ[3]، والصَّيِّبُ[4]. والوَسْمِيُّ[5]: أَوّلُ ما يَأْتِي من الْمَطَرِ عِنْدَ إِقْبَالِ الشِّتَاءِ: سُمِّيَ وَسْمِيّاً لأَنَّه يَسِمُ الأَرْضَ بالنَّبَاتِ. والوَلِيُّ[6]: الْمَطَرُ الثَّانِي، وهُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ الوَسْمِيّ. والصَّيِّفُ[7]: مَطَرُ الصَّيْفِ. والحَمِيْمُ[8]: مَطَرُ القَيْظِ، وَهُو أَشَدُّ الحَرِّ. والعِهَادُ: الأَمْطَارُ البَوَاكِرُ، واحِدُهَا عَهْدٌ وعَهْدَةٌ[9].

---

(١) قال تعالى: ﴿ثم يجعله ركاماً، فترى الودق يخرج من خلاله﴾ [النور: ٢٤/٤٣].

(٢) السيل: الماء الكثير السائل، اسم لا مصدر، جمعه سيول. ومسيل الماء جمعه أمسلة: مياه الأمطار إذا سالت.

(٣) الغيث: المطر الخاصّ بالخير الكثير النافع، لأنه يغاث به الناس، وجمعه أغياث وغيوث.
قال تعالى: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث﴾ [لقمان: ٣١/٣٤].

(٤) قوله: الصيّب، ليس في خ. والصيّب كما ذكر اللسان السحابُ ذو الصوْب، والصوبُ: انصباب المطر، والصيّوب كالصيّب كما في القاموس. قال تعالى: ﴿أو كصيّب من السماء، فيه ظلمات ورعدٌ وبرق﴾ [البقرة ١٩].

(٥) قال الخليع العطاردي [البيان والتبيين ٢/١٩]:

فرحنا بوسميّ تألّق ودقه ... عشاء فأبكانا صباحاً فأسرعا
له ظلة كأن ربِّقَ وبلها ... عجاجة صيف أو دخان ترفّعا

(٦) الوليّ: سمي بهذا الاسم لموالاته الوسمي.

(٧) الصيِّف كسيّد. قال النمر بن تولب [مختارات ابن الشجري ٦٩]:

سقته الرواعد من صيِّف ... وإنْ من خريف فلن يَعْدَما

(٨) قال تعالى: ﴿لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ [الأنعام: ٦/٧٠].

(٩) العَهْد والعَهْدة والعِهْدة: مطر بعد مطر يدرك آخره بَلَل أوله. وقيل: إذا أصاب الأرضَ مطر بعد مطر، وندى الأول باق، فذلك العهد، لأن الأول عهد الثاني والجمع عهاد وعهود. انظر التاج.

وَأَخَفُّ الْمَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلُّ[١]، ثُمَّ الرَّذَاذُ[٢]، ثَمَّ البَغْشُ[٣]، وَمِثْلُهُ الرَّكُّ وجَمْعُهُ رِكاكٌ. والرِّهْمَةُ[٤]: الْمَطَرُ الضَّعِيْفُ وَجَمْعُهَا رِهَامٌ. والذِّهَابُ[٥]: أَمْطارٌ ضَعِيْفَةٌ مِثْل الرِّهامِ. والدِّيْمَةُ[٦]: الْمَطَرُ الدَّائِمُ مَعَ سُكُوْنٍ، والجَمْعُ دِيَمٌ. والتَّهْمِيْمُ: الضَّعِيْفُ من الْمَطَرِ. والغَبْيَةُ[٧]: المطْرَةُ القَوِيَّةُ، والجمْعُ غَبَيَاتٌ وغِبَاءٌ. والبُوْقَةُ: الدُّفْعَةُ من الْمَطَرِ. والشُّؤْبُوْبُ[٨]: الدُّفْعَةُ الشَّدِيْدَةُ مِنْهُ والجَمْعُ شَآبِيْب. والوابِلُ[٩]: الْمَطَرُ الشَّدِيْدُ الّذي يَكُونُ مِنْهُ السَّيْل، وهو أَقْوَى الْمَطَرِ وأَضْخَمُهُ قَطْراً[١٠]. والجَوْدُ[١١]: الّذي يُرْوِي كُلَّ شَيْءٍ.

---

(١) قال تعالى: ﴿أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين، فإن لم يصبها وابل فطل﴾ [البقرة: ٢/٢٦٥].

(٢) قال الشاعر [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ١/٢٦٥]:

بلدة تمطر الغبار على النا س كما تمطر السماء الرذاذا

(٣) جاء في [غريب الحديث للحربي ٢/٦٦٤: ((وحدثنا أبو نصر عن الأصمعي: البَغْش مطرٌ فوق الرذاذ قليلاً. بغشت السماء فهي تبغش بغشاً، وأرض مبغوشة)).

(٤) قال ابن قيس الرقيات [ديوانه ٧]:

فبعُر قَوّ عفت معارف مبـ داك بها الغاديات بالرهم

(٥) الذِّهاب أمطار ضعيفة مثل الرهام، ليس في خ.

قال متمم بن نويرة [جمهرة أشعار العرب ١٤٢]:

سقى الله أرضاً حلّها قبر مالك ذِهابُ الغوادي المدجنات فأمرعا

(٦) الديمة: المطر الذي لا رعد فيه، ولا برق، تدوم يومها. وقيل: يوماً وليلة أو أكثر، وقيل: خمسة أيام أو ستة. كل ذلك من الدوام.

قال قيس بن العيزارة [شرح أشعار الهذليين ٢/٥٩٢]:

سقى الله ذات الغمر وبلاً وديمة وجادت عليه البارقات اللوامع

(٧) قال ذو الرمة [الشعر والشعراء ٢/٤٤٤]:

إذا استهلت عليه غَبْيَة أَرِجَتْ مرابضُ العِين حتى يأرجَ الخشب

(٨) قال النابغة [الكامل في اللغة والأدب ١/٢٦٢]:

ولا تلاقي كما لاقت بنو أسد فقد أصابتهم منها بشؤبوب

(٩) قال أبو ذؤيب الهذلي [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢/٨٧٢]:

بماء شنان زعزعت متنه الصَّبا وجادت عليه ديمة بعد وابلِ

(١٠) أي: قَطْرها بالغ في الضخامة والغلظ. وهو وَبْل ووابل كما يقال: ودقٌ ووادقٌ.

(١١) الجَوْد كما جاء في التاج: المطر الواسع الغزير، أو الذي لا مطر فوقه أَلْبتة. واحده جائد مثل صحب وصاحب. ويقال: جادهم المطر يجودُهم جَوْداً، ومطر جَوْدٌ بيِّنُ الجوْد.

والجَدَا: الْمَطَرُ العَامّ[١]. والسَّاحِيَةُ: الْمَطْرَةُ الشَّدِيْدَةُ الّتي تَسْحُو الأَرْضَ أَيْ تَقْشِرُ وَجْهَهَا[٢]. والعَيْنُ: الْمَطَرُ الّذي يُقِيْمُ أَيَّاماً لا يُقْلِعُ، ويُقالُ: هَطَلَتِ السَّمَاءُ إذا مَطَرَتْ[٣]، وَهَتَنَتْ[٤]، وهَتَلَتْ[٥]، وهَمَلَتْ[٦]، وانْهَلَّت، واسْتَهَلَّتْ: وَذَلِك إذا سُمِعَ لِقَطْرِهَا صَوْتٌ، ومِنْهُ قِيْلَ: اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ اسْتِهْلالاً: إذا صَاحَ. ويُقال: أَثْجَمَ الْمَطَرُ، وأَدْجَنَ، وأَغْبَطَ، وأَغْضَنَ، وأَلَظَّ، وأَرَبَّ، وأَلَثَّ، كُلُّ ذَلِكَ إذا دَامَ أَيَّاماً لا يُقْلِعُ، وإذا أَقْلَعَ قِيْل: قَدْ أَنْجَمَ، وأَنْجَى، وأَفْصَمَ[٧]. والْهَضْبُ: الْمَطَرُ[٨]، يُقالُ: هَضَبَت السَّمَاءُ تَهْضِبُ[٩].

---

(١) الجَدَا: المطر العام أو الذي لا يعرف أقصاه.

(٢) تقشر وجهها: أي تزيل ما فوق الأرض.

(٣) إذا مطرت، أي: مطرت مطراً متتابعاً دائماً ولو ضَعُف.

(٤) الهتان: المطر الضعيف الدائم، ومطر هتون: هطول. وقيل: هو من المطر فوق الهطل.وجمع الهتون هُتُن.

(٥) الهتلان: المطر الضعيف الدائم، وسحائب هُتّل وهتّن وهُطّل بمعنى واحد.

قال عراعر المازني [أمالي الزجاج ٢٧]:

في كلّ القرّ ويوم هتال يمهن في جمازةٍ وسربال
محفوفة الكم وسحق هلهال

(٦) همات: ليس في خ. والمعنى دام مطرها مع سكون وضعف، ويقال انهملت أيضاً.

(٧) أفصم المطر وأفصى كأنجم وأنجى إذا أقلع وانكشف.

(٨) الهضْب: المطر الدائم، والواحدة هَضْبة.

(٩) هضبتهم السماء: بلّتهم.

باب السُّيول والمياه[1]

السَّيْلُ: الجُحَافُ هو الّذي يَذْهَبُ بكلِّ شَيْءٍ من شِدَّتِهِ، يُقَال: سَيْلٌ جُحَافٌ، وجُرَافٌ، وجوَرٌّ[2]، وقُعَافٌ: إذا كانَ كَثِيْراً شَدِيْداً. والأَتِيُّ[3]: السَّيْلُ الّذي يَأْتِي من أَرْضٍ أُخْرى، ومِنْهُ قِيْلَ للرَّجُلِ الغَرِيْبِ أَتِيٌّ. وطَحْمَةُ السَّيْلِ[4]: دُفْعَتُهُ. وعُبَابُهُ: ما زَخَرَ من مَائِهِ أَيْ عَلا وارْتَفَعَ. وآذِيُّهُ[5]: مَوْجُهُ، وكَذَلِكَ آذِيُّ البَحْرِ، والجَمْعُ أَوَاذِيٌّ[6] والنَّوَاصِفُ: مَجارِي ماءِ السَّيْلِ إلى الأَوْدِيَةِ، الواحِدَةُ نَاصِفَةٌ. والرِّجَلُ: مَسَايِلُ الماءِ، وَاحِدُهَا رِجْلَةٌ[7].

---

(١) في خ: باب في السيول والمياه.

(٢) قوله: وجوّر، ليس في خ. وغيث جورٌّ: شديد صوت الرعد، ورواه الأصمعي: جُؤَرٌّ، بالهمز.

(٣) قال قيس بن الخطيم [جمهرة أشعار العرب ١٢٤]:

إذا فزعوا مدوا إلى الموت قاحزاً ... كموج الأتيِّ المزبد المتراكب

(٤) طَحْمة السيل وطُحمته بفتح الطاء وضمّها: دُفّاعُ معظمه، وقيل: دفعته الأولى ومعظمه.

(٥) قال سهم بن حنظلة الغنوي [الأصمعيات ٧]:

مدّ الخليج ترى في مدّه تأقاً ... وفي الغوارب من آذيّه حَدَبا

(٦) قال النابغة [الأدب الجاهلي ٦٩]:

وما الفرات إذا جاشت غواربه ... ترمي أواذيُّه العبرين بالزبد...

(٧) الرِّجْلَة - كما جاء في اللسان -: سيل الماء من الحرة إلى السهلة. قال أبو حنيفة: الرِّجَلُ تكون في الغلظ واللين، وهي أماكن سهلة تنصبُّ إليها المياه، فتمسكها. قال لبيد:

يلمُجُ البارض لمجاً في الندى ... من مرابيع رياض ورِجَلْ

والقُرْيَانُ: مَدَافِعُ[١] الماءِ إلى الرِّيَاضِ، واحِدُهَا قَرِيٌّ. والشِّرَاجُ: مَدَافِعُ[٢] الماءِ من الحُزُوْنِ[٣] إلى السُّهُولِ[٤]، وَاحِدُهَا شَرْجٌ. والتَّلْعَةُ: مَسِيْلُ الماءِ من الْمَكانِ الْمُرْتَفِعِ، وجَمْعُهُ تِلاعٌ[٥]. والشُّعْبَةُ: التَّلْعَةُ الصَّغِيْرةُ، وجَمْعُهَا شِعَابٌ. والْمَيْثَاءُ[٦]: التَّلْعَةُ العَظِيْمَةُ، وجَمْعُهَا مِيْثٌ. والسَّواعِدُ: مَجَارِي ماءِ النَّهْرِ إلى البَحْرِ، وَاحِدُهَا ساعِدٌ[٧]. والغَدِيْرُ: القِطْعَةُ من السَّيْلِ تَبْقَى بَعْدَ ذَهَابِهِ[٨]؛ سُمِّيَ غَدِيْراً[٩] لأَنَّ السَّيْلَ غادَرَهُ أَيْ تَرَكَهُ. والنَّهْيُ:

---

(١) مدافع جمع مَدْفَع، وهو موضع دفع الماء أي: جريه بشدّة.

(٢) في خ: مسايل الماء من الحزان إلى السهولة، والوجه ما أثبتنا.

(٣) الحزون جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع، ويقال للحَزْن حُزُن لغتان.

(٤) الشرج كما جاء في التاج: مسيل ماء من الحرة إلى السهل كالشرجة، والجمع شِراج وشُروج. والشرج مُنْفسح الوادي وجمعه أشراج.

(٥) قال النابغة [ديوانه ٣١]:

عفا ذو حُسىً من فرتنى فالفوارعُ فجنبا أريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ
فمجتمع الأشراج غيَّرَ رسمَها مصايفُ مرّت بعدنا ومرابع

(٦) الميثاء: الأرض اللينة من غير رمل، وكذلك الدمثة. وفي الصحاح: الميثاء الأرض السهلة، والجمع ميث مثل: هيفاء وهيف. وجاء في اللسان: ((الميثاء: الرملة السهلة، والرابية الطيبة. والميثاء التلعة التي تعظم حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثلثيه)). وضُبطت الكلمة في المطبوعة الليبية بالتاء المثناة. وعلّق عليها المحقق بقوله: ((وسُميت التلعة المليئة ميتاً لأن ماءها ساكن لا يتحرك، ويقال للأرض التي لا مالك لها: مواة (كذا) وميتاء. قال الأخطل [جمهرة أشعار العرب ١٧٠]:

أو مقفر خاضب الأطلاف جاد له غيث تظاهر في ميثاء مبكار))

انتهى تعليق محقق الليبية. أمّا الجمهرة فقد روت البيت بثاء مثلثة: ميثاء.

(٧) وقيل: الساعد مسيلُ الماء إلى الوادي والبحر، وقيل: هو مجرى البحر إلى الأنهار. وسواعد البئر: مخارج مائها ومجاري عيونها.

(٨) المراد بذهاب السيل انقطاع مائه الجاري وركوده في الوادي.

وقيل: الغدير مستنقع الماءِ ماءِ المطر، صغيراً كان أو كبيراً، غير أنه لا يبقى إلى القيظ إلا ما يتخذه الناس من عِدّ أو وجذ أو وقط أو صهريج أو حائر.

(٩) وقيل: سمي غديراً من الغدر، لأنه يخون وزّاده، فينضب عنهم، ويغدر بهم، فينقطع عند شدة الحاجة إليه. فهو فعيل بمعنى فاعل، وجمعه غدران، وغُدُر، وغُدْر. قال النابغة [ديوانه ٢٣]:

رعى الروض حتى نشت الغدر والتوت برجلاتها قيعان شرج وأيهب

الغَدِيْرُ[١] ، وهو النَّهْيُ أيْضاً بالفَتْحِ والجَمْعُ نِهَاءٌ. وكَذَلِكَ الرَّجْعُ، وَجَمْعُهُ رُجْعَان[٢] ، والأَضَاةُ: وَجَمْعُهَا إضَاءٌ، وَأَضًى[٣] ،إذا كَسَرْتَ الأَلِفَ مَدَدْتَ، وإذا فَتَحْتَ الأَلِفَ قَصَرْتَ. والطِّبْعُ: النَّهْرُ الصَّغِيْرُ[٤] . والجَعْفَرُ: النَّهْرُ[٥] . والثَّغَبُ: الماءُ الْمُسْتَنْقِعُ في الجَبَلِ[٦] . والقَلْتُ: النُّقْرَةُ في الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيْها الماءُ، والجَمْعُ قِلاتٌ وقُلُوتٌ[٧] . وَكَذَلِكَ الرَّدْهَةُ والجَمْعُ رِدَاهٌ[٨] ، والوَقِيْعَةُ: وجَمْعُهَا

---

(١) النَّهي: الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه، وقيل: هو الغدير في لغة أهل نجد، وهو بالكسر والفتح. وقيل: الغدير حيث يتحير السيل فيوسع، والنهاء أصغر محابس المطر. انظر اللسان. وجاء في اللسان والتاج أنه يجمع على: أَنْهٍ، وأنهاء، ونُهْي، ونهاء. قال أبو قيس بن الأسلت [جمهرة أشعار العرب ١٢٦]:

أعددت للهيجاء موضونة ... مترصة كالنهي بالقاع

وقال عبده شاعر من قيس [الحيوان ٦/٤٢٩]:

ولما زجرنا الخيلَ خاضتْ بنا القنا ... كما خاضت البزلُ النّهاءَ الطواميا

(٢) الرجع: ما امتدّ فيه السيل، وقيل: الرجع ما ارتد فيه السيل ثم نفَذَ. جمعه رِجاع بالكسر ورُجعان بالضم والكسر. والرجع الغدير، سُمّي بالمطر الذي فيه أو بتراجع أمواجه وتردده في مكانه كالرجيع والراجعة. انظر التاج.

(٣) الأضاة: الغدير، وقيل: الماء المستنقع من سيل أو غيره، والجمع أضوات، وأضاً، مقصور مثل: قناة وقناً، وكذلك إضاء بالكسر والمدّ، وإضون كما يقال سنة وسنون. فأضاة وأضاً كحصاة وحصىً، وأضاة وإضاء كرحبة ورحاب. انظر اللسان.

قال النابغة [اللسان ١٤/ ٣٨]:

عُلِينَ بكِدْيَوْنٍ وأَبْطِنَّ كُرَّةً ... فهن إضاءٌ صافيات الغلائل

(٤) الطِّبع: نهر بعينه. وقال الأصمعي: النهر مطلقاً. والطُّبوع: الأنهار التي أحدثها بنو آدم واحتفروها لمرافقهم، وأما الأنهار التي شقّها الله تعالى في الأرض شقّاً كدجلة والفرات والنيل وما أشبهها فإنها لا تسمى طبوعاً. انظر اللسان والتاج.

(٥) الجعفر: النهر الكبير الواسع، ويطلق أيضاً على النهر الصغير، وقيل: هو النهر الملآن، وقيل: فوق الجدول.

(٦) الثَّغْب – كما ذكر الصحاح –: الغدير، يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس، فيبرد ماؤه. والثغب – كما ذكر القاموس –: ما بقي من الماء في بطن الوادي، ويحرك فيقال: ثَغَب بفتح الغين. والجمع ثُغبان بالضم والكسر، وثِغاب وأثغاب.

(٧) قوله قلوت: ليس في خ. قال ابن قيس الرقيات [ديوانه ٢٢]:

لم أجد بعدكَ الأخلاّء إلاّ ... كثِمادٍ منزوحةٍ وقِلات

(٨) جمع الردهة: رِداه، ورَدْهٌ،وردَّةٌ كما في القاموس.

وَقَائِعُ[١] . والكَرُّ: الحِسْيُ[٢] ، والجَمْعُ كِرَارٌ. والثَّمَدُ: الماءُ القَلِيْلُ كَمَاءِ الأَحْسَاءِ، وجَمْعُها ثِمَادٌ. والضَّحْلُ: المـاءُ القَلِيْـلُ، وَكَذَلِـكَ الضَّحْضَـاحُ[٣] ، والضَّهْـلُ[٤] ، والسَّـمَلُ[٥] ، والنُّطْفَـةُ[٦] ، والوَشَـلُ[٧] . والغَلَـلُ: المـاءُ الجَـارِي بَيْـنَ الشَّـجَرِ. والغِيْلُ[٨] : الماءُ الجَارِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَكَذَلِكَ السَّيْحُ[٩] ، والنَّجْلُ[١٠] .

---

(١) قال الفرزدق [ديوانه ١٣٨]:

إذا مـــا أتـــاهن الحبيـــبُ رَشَـــفْنَه كرشـفِ الهجـان الأُدْم مـاءَ الوقـائعِ

(٢) الحِسْيُ: بفتح الحاء وكسرها وسكون السين، وهو ما تنشفه الأرض من الرمل، فإذا صـار إلى صلابـة أمسكته، فتحفر عنه الرمل، فتستخرجه، وجمعه الأحساء.

قال المرقش الأصغر [المفضليات ٢٤٣]:

يجـمّ جُمـومَ الحِسْـي جـاش مضيقُـه وجـرده مـــن تحـتُ غيـلٌ وأبطـحُ

(٣) الضحضـاح - كمـا ورد في التـاج -: المـاء اليسـيرُ، يكـون في الغديـر وغـيره، والضَّحْـل مثلـه كالضحضح.. أو هو الماء إلى الكعبين، أو إلى أنصاف السوق، أو هـو مـا لا غـرق فيـه، أو ليـس لـه غمر.

(٤) الضَّهْلُ: الماء القليل مثل الضحل. وبئر ضهول: قليلة الماء، وعين ضاهلـة: نـزرة المـاء، وكذلـك حَمَّـة ضاهلة.

(٥) السملة - كما ورد في اللسان -: الماء القليل، يبقى في أسفل الإناء وغيره مثل الثملة، وجمعـه سَـمَلٌ، وسمولٌ، وسِمال. والسُّمْلة بالضم مثل السَّمَلَة.

(٦) النطفة: الماء القليل، يبقى في الدلو. وقيل: هي الماء الصافي، قلَّ أو كثر، والجمع نُطَف، ونِطاف. وقـد فرق الجوهري بين هذين اللفظين في الجمع، فقال: النطفة الماء الصافي والجمع النطاف. والنطفـة: مـاء الرجل والجمع نطف. والعرب تقول للمويهة نطفة، وللماء الكثير نطفة أيضاً، وهـي بـالقليل أخـص. انظر اللسان.

(٧) الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة، ويقطر منه قليلاً قليلاً، لا يتصل قطره. وقيل: الوشل: الماء الكثير، فهو على هذا من الأضداد، والجمع أوشال.

قال الأعشى [ديوانه ٣٩]:

وســقاءٍ يُوكَـى علـى تَـأَقِ المَـلـ ـءِ وســـيرٍ ومُسْـــتَقًى أوشـــالِ

(٨) الغِيْل: بكسر الغين وفتحها والجمع أغيال.

(٩) السَّيْح: هو الماء الجاري على وجه الأرض كما في التاج.

(١٠) النجل: هو الماء الجاري على وجه الأرض، والماء المستنقع أيضاً.

والنَّزُّ: ما[١] يَظْهَرُ مِنْ رَشْحٍ[٢] عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَيَسْتَنْقِعُ. والبَحْرُ: الماءُ الكَثِيْرُ الْمُتَّسِعُ عَذْباً كانَ أَوْ مِلْحاً، وَإِنَّما سُمِّيَ البَحْرُ بَحْراً لِكَثْرَةِ مَائِهِ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ البَحْرِ: اليَمُّ[٣]، والدَّأْمَاءُ[٤]، والْمُهْرُقَانُ[٥]، وَخُضَارَةُ[٦]، والقَامُوْسُ: وَسَطُ البَحْرِ. وَغَوَارِبُ البَحْرِ: أَمْوَاجُهُ[٧]. وَالحالُ: طِيْنُهُ وَتُرَابُهُ. والعَبْر[٨]: سَاحِلُ[٩] البَحْرِ، والشَّطُّ[١٠]، وَالشَّاطِئُ[١١]، وَالجَدُّ، والجَدَّةُ[١٢]،

---

(١) في خ: ماء يظهر، وهو تصحيف.

(٢) رشح الإناء من باب منع، والرشح ما ينقط من الإناء شيئاً فشيئاً، كالعرق ونحوه، والاسم رَشْحٌ.

(٣) قال تعالى: ﴿فإذا خفت عليه فألقيه في اليم، ولا تخافي ولا تحزني﴾ [القصص: ٢٨/٧٠].

(٤) الدأماء: البحر والجلْد. انظر غريب الحديث للحربي ٣/١١٤٧.

(٥) الْمُهْرُقَان: بضم الميم وفتح الراء وضمّها. وذكر اللسان أنه معرّب عن: ما هي رويان، وانظر المعرّب ٣٥٢.

(٦) جاء في القاموس: ((هو أخضرُ وخضارةُ بالضم معرفة: البحرُ، لا تجرى)) وعلق صاحب الحواشي على قول الفيروزابادي: لا تجرى بقوله: ((لا تنصرف للعلمية والتأنيث بالهاء، فهي كأسامة وأضرابه من أعلام الأجناس. وزاد في الأساس: كالأخضر وخضير كزبير)).

قال منصور الضبي [البيان والتبيين ٢/١٥١]:

ليت الفتى عجرداً منا مكانهم ... وليتهم من وراء الأخضر الجاري

(٧) غوارب الماء: أعاليه، وقيل: عوالي موجه، شبه بغوارب الإبل. وقيل: غارب كل شيء أعلاه. وقيل: الغارب: أعلى الموج وأعلى الظهر.

قال النابغة [ديوانه ٢٦]:

فما الفرات إذا جاشت غواربه ... ترمي أواذيه العبرين بالزبد

يوماً بأجود منه سيب نافلة ... ولا يحول عطاء اليوم دون غد

ويروى البيت الأول: ((.. إذا هب الرياح له ترمي غواربه...)).

(٨) العَبْر: بفتح العين وكسرها.

(٩) قال ابن هرمة يخاطب المنصور [البيان والتبيين ٣/٧٠]:

أشارت إليك أكفُّ الورى ... إشارة غرقى إلى الساحل

(١٠) قال جران العود [الحيوان ٢/٢٩٨]:

فموعدُك الشطّ الذي بين أهلِنا ... وأهلكَ حتى تسمع الديك يهتف

(١١) قال تعالى: ﴿فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة﴾ [القصص: ٢٨/٣٠].

(١٢) الجُدُّ – كما جاء في التاج –: شاطئ النهر، وضفته كالجِدِّ والجدّة بكسرهما، والجُدَّة بالضم والجدُّ، وفيه أيضاً: ((الجُدُّ بالضم: ساحل البحر كالجُدَّة. و (جُدة) بلا لام: اسم موضع بعينه منه، أي: من ساحل البحر. وبه سميت المدينة التي عند مكة جُدَّة)).

والضِّيْـفُ، والضَّفَّـةُ، والسِّـيْفُ[١]، والعَيْقَـةُ. والغَمْـرُ[٢]: المـاءُ الكَثِـيْرُ، وجَمْعُـهُ غِمَـار. والزَّغْـرَبُ[٣]: المـاءُ الكَثِـيْرُ يُقـالُ: مَـاءٌ زَغْـرَبٌ، وَمَـاءٌ قَلَيْـذَمٌ[٤]؛ وَمَـاءٌ خِضْرِمٌ: إذا كانَ كَثِيْراً مُتَّسِعاً.

---

(١) قال الفرزدق [ديوانه ١٢٠]:

دعـاهم لسـيف البحـر أو بطـن حـائل هـوى مـن نـوى حـيّ أمـرت مرائـره

(٢) الغمر والغمير بمعنى واحد. يقال للشيء إذا كثر: هـذا كثير غمير. ومـاء غمـر: كثير مغـرق بيِّـن الغمورة، أي يغمر من دخله ويغطيه. والجمع غمار وغمور. يقال: بحر غمـر، وبحـار غِمـار وغُمـور. ويقال: ما أشد غمورة هذا النهر!

قال زهير بن أبي سلمى [الأدب الجاهلي ٦٦]:

يقطعـن أجـواز أميـال الفـلاة كمـا يغشـى النواتـي غِمـار اللـجّ بالسـفن

(٣) قال سويد بن أبي كاهل اليشكري [المفضليات ٢٠٢]:

ذو عبـــاب زبـــد آذيُّـــه حمـــط التيـــار يرمـــي بـــالقلَعْ
زَغْرَبـــيٌّ مســـتعزٌّ بحـــرُه ليـــس للمـــاهر فيـــه مُطَّلَـــعْ

(٤) جاء في اللسان: ماء قَلَيْذَم: كثير. وجاء فيه أيضاً: القليذم البئر الكثيرة الماء. وقد تقدم بالدال المهملة. ولعلّ الأول هو المقصود عند ابن الأجدابي.

باب في النبات

الشَّجَرُ[1]: مَا كانَ عَلَى سَاقٍ مِنَ النَّبَاتِ. والنَّجْمُ: مَا لَيْسَ لَهُ سَاقٌ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿والنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦/٥٥] والكَلأُ[2]: العُشْبُ. والخَلا[3]: الرُّطْبُ[4] بِضَمِّ الرّاءِ، وَهُوَ مَا كَانَ غَضّاً مِنَ الكَلأ. وَالحَشِيْشُ: مَا يَبِسَ مِنْهُ[5].

---

(١) الشَّجَر والشِّجْر والشِّجْراء كجبل وعنب وصحراء، وكذلك الشِّيرُ بالياء كعنب من النبات ما قام على ساق، أو هو كل ما سما بنفسه، دقَّ أو جلّ، قاوم الشتاء أو عجز عنه. والواحدة من كل ذلك بهاء، وجمعه أشجار وشَجَرات وشِيَرات. وجاء في حاشية المطبوعة الليبية نقلاً عن الاقتضاب ٥١/٢: ((وقد يسمى ما لا يقوم على ساق شجراً. قال الله تعالى: ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ [الصافات: ١٤٦/٣٧]. واليقطين: كل شجرة لا تقوم على ساق كالقرع والبطيخ والحنظل. انتهى كلام المطبوعة الليبية.

(٢) الكَلأُ كجبل يقع على العشب وهو الرطب، وعلى العُرْوَة والشجر والصِّلِّيُّ والصِّلِّيان. وقيل: الكلأ مقصور مهموز ما يرعى، وقيل: الكلأ العشب رطبه ويابسه، وهو اسم للنوع لا واحد له.

(٣) ((الخَلَى مقصورة الرطب من النبات، واحدته خلاة. أو كل بقلة قلعتها.. والمِخلاة ما وضع فيه، وأخلى الله الماشية أنبته لها. وأخلت الأرض كثر خلاها)) عن القاموس.

قال الشاعر [اللسان ٢٤٣/١٤]:

رأى في كف صاحبه خلاة ... فتعجبه ويفزعه الجرير

(٤) الرُّطْب بضمة والرُّطُب بضمتين: الرِّعي بالكسر، أي: الأخضر من البقل، وهو مثل عُسْر وعُسُر. قال البكريّ في شرح أمالي القالي: الرطب بالضمّ في النبات، وفي سائر الأشياء بالفتح. انظر اللسان والتاج وسمط اللآلي ٧٣٨

قال الطرمَّاح [الشعر والشعراء ٤٩٢/٢]:

فأقتل قعْصاً ثم يُرمى بأعظمي ... كضغث الخلا بين الرياح العواصف

(٥) جاء في النبات لأبي حنيفة ١٣٠: ((ولا يقال للرطب حشيش)). انظر أدب الكاتب ٩٨ والاقتضاب ٤٩/٢.

والخُلَّةُ: مَا حَلا[١] مِنَ النَّبْتِ[٢] . والحَمْضُ[٣] : مَا مَلُحَ مِنْهُ، تَقُوْلُ العَرَبُ: الخُلَّةُ: خُبزُ الإبلِ، والحَمْضُ فَاكِهَتُهَا[٤] . وَالأَبُّ: الْمَرْعَى، وَقِيْلَ: الأَبُّ للبَهَائِمِ بِمَنْزِلَةِ[٥] الفَاكِهَةِ للنَّاسِ[٦] . وَالآسُ[٧] : الرَّيْحَانُ[٨] . والظَّيَّانُ: يَاسَمِيْنُ[٩] البَرِّ. والْمَظُّ: رُمَّانُ[١٠] البَرِّ. والجَلِيْلُ[١١] : الشُّمَامُ، وَاحِدَتُهُ جَلِيْلَةٌ.

---

(١) في خ: ما خلا منه النبت، وهو تصحيف.

(٢) الخلة: كل نبت حلو، قال ابن سيده: ((الخلة من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى. وقيل: المرعى حمض وخلة: فالحمض ما كانت فيه ملوحة، والخلة ما سوى ذلك.

(٣) قال أبو الطمحان القيني [الأغاني ١٣/١٣]:

ولو عرفت صرف البيوع لسرّها بمكة أن تبتاع حمضاً بإذخرِ

(٤) فاكهتها أو لحمها أو خبيصها، والجمع الحُموض. انظر اللسان والتاج [حمض وخلل] ومجمع الأمثال ٣٦٦/٢ والنبات للأصمعي ١٧ والنبات لأبي حنيفة ١١٦.

(٥) بمنزلة: ليس في خ.

(٦) الأبُّ – كما ورد في التاج –: جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية. وفي التنزيل العزيز: ﴿وفاكهة وأبّا﴾ [عبس: ٣١/٨٠]. قال أبو حنيفة: سمى الله تعالى المرعى كلّه أبّاً. قال الفراء: الأبُّ: ما تأكله الأنعام. وقال مجاهد: الفاكهة ما أكله الناس، والأبُّ: ما أكلت الأنعام، فالأبُّ من المرعى كالفاكهة للإنسان. انظر النبات لأبي حنيفة ٣٨ وغريب القرآن لابن المبارك اليزيدي ٤١٤ وتفسير القرطبي ٢٢٢/١٩ ومفردات الراغب ٨ وجاء في المصباح المنير: ((الأبُّ المرعى الذي لم يزرعه الناس ممّا تأكلُه الدوابُّ والأنعام)).

(٧) الآس – كما ورد في الجمهرة ١٧/١ –: ((الشمومُ، أحسبه دخيلاً. غير أن العرب تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح)) وجاء في النبات لأبي حنيفة ٢٥: ((الآس بأرض العرب كثير، ينبت في السهل والجبل، وخضرته دائمة، ويعظم جدّاً)).

(٨) الريحان: نبت، أو كل بقل طيّب الريح، أو أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليه أوائل النور. والجمع رياحين. قال الشنفرى [الأدب الجاهلي ٧١]:

فبتنا كأنّ البيت حُجِّرَ فوقنا بريحانة، ريحت غِساء وطلتِ

(٩) الياسَمِين بفتح السين وكسرها معروف، فارسي معرب، جرى في كلام العرب. قالوا في الواحد ياسَم، كعالَم وياسِم كصاحِب.

(١٠) المظُّ: رمان البرِّ أو الرمان عامة. ينبت في جبال السراة، ولا يحمل ثمراً، وإنما هو ينوّر نوراً كثيراً، وفي نوره عسل كثير، ويمصُّ، وتأكله النحل فيجود عسلها عليه. الواحدة مظّة، وله حطب أجود حطب، وأثقبه ناراً، يستوقد كما يستوقد الشمع. انظر اللسان والتاج.

(١١) الجليل: الشمام، وهو نبت ضعيف ذو خوص، وربّما حُشي منه، أو سُدّ به خصاص البيوت. وهو أنواع فمنها الضعة ومنها الجليلة ومنها الغرف. وهو شبيه بالأسل، تتخذ منه المكانس، ويُظلل به المزاد فيبرد الماء. قال الشاعر [الكامل ١٧٢/١]:

فلو أن ما أبقيت مني معلّق بعود ثُمام ما تأوّد عودها

والحِنْزَابُ[١]: جَزَرُ البَرِّ. والأُقْحُوَانُ: البَابُونَجُ، وَلَهُ نَوْرٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِهِ الثَّغْرُ[٢]. والأَيْهُقَانُ: الجِرْجِيرُ[٣]. والرَّيْهُقَانُ: الزَّعْفَرَانُ. والعَرَارُ[٤]: نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. وَمِنَ النَّبَاتِ الطَّيِّبِ الرِّيحِ: القَيْصُومُ[٥]، وَالجَثْجَاثُ، وَالخَنُوَّةُ وَالحَوْذَانُ[٦]، وَالرَّنْدُ[٧]، وَالغَارُ، وَالعَبَيْثَرَانُ[٨]. وَالشَّقِرُ: شَقَائِقُ النُّعْمَانِ[٩]، الواحِدَةُ شَقِرَةٌ.

---

(١) الحِنْزابُ والحُنزوبُ: جزر البرّ، واحدته حنزابة، ولم يسمع حنزوبة.

(٢) يشبه به الثغر لانتظام الأسنان الحسنة على هيئة الأقحوان، وجمعه أقاح وأقاحيّ. وجاء في اللسان: ((هو من نبات الربيع مفرّض الورق، دقيق العيدان، له نَوْر أبيض كأنه ثغرجارية حدثة السن)).

قال لقيط بن يعمر [مختارات ابن الشجري ٤]:

وواضح أشنبِ الأنياب ذي أشر ... كالأقحوان إذا ما نَوْرُه لمعا

(٣) قال أبو حنيفة في النبات ٩٦: لم أسمع الجرجير من الفصحاء إلا بالكسر، وتخفف فيقال: جرجر. وجاء في التاج: الجرجر والجرجير بكسرهما بقلة معروفة. وقيل: هو نبت منه بريّ وبستاني، وأجوده البستاني ماؤه يزيل آثار القروح، وهو يُدرُّ اللبن، ويهضم الغذاء.

(٤) قال الصمة بن عبد الله القشيري [اللسان ٤/٥٦٠]:

تمتّع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

(٥) القيصوم: نبت معروف عند العرب، وهو طيب الرائحة من رياحين البرّ، ورقه هَدَبٌ، وله نَوْرة صفراء، تنهض على ساق وتطول. وهو قسمان: أنثى وذكر.

قال النابغة [الكامل في اللغة والأدب ٢/٩٣]:

نبتت بمنبته فطاب لريحها ... ونأت عن القيصوم والجثجاث

(٦) الحوذان: نبت نوره أصفر، طيب الرائحة والطعم.

قال القطامي [جمهرة أشعار العرب ١٥٢]:

ثم استمرّ بها الحادي وحنبها ... بطن التي نبتها الحوذان والنفل

(٧) الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

قال زهير بن أبي سلمى [مختارات ابن الشجري ٣٠٠]:

وقد أوقرن من قسط ورَنْد ... ومن مسك أصمّ ومن سلاح

(٨) العَبَيْثُران: لغة في العَبَيْثُران بضم الثاء وفتحها في اللفظين.

(٩) شقائق النعمان: الواحدة شقيقة وشقيق. وقيل: إن الشقائق لا واحد لها وعليه الأكثر. وقيل: الواحد والجمع سواء. وإنما أضيف إلى النعمان، لأنه حمى أرضاً، فكثر فيها ذلك. وقيل: النعمان اسم الدم، وشقائقه قطعه، شبّهت حمرتها بحمرة الدم. وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان، وغلب اسم الشقائق عليها.

وَالفَيْجَنُ[١] : السَّذَابُ. وَالحَفَأُ[٢] : البَرْدِيُّ[٣] ، مَهْمُوْزٌ غَير مَمْدُوْدٍ. وَالتُّوْتُ[٤] : الفِرْصَادُ. وَالخِلافُ[٥] : الصَّفْصَافُ، وَهُوَ يُوْرِقُ وَيُنَوِّرُ[٦] وَلا يُثْمِرُ. وَالضَّالُ[٧] : السِّدْرُ[٨] البَرِّيُّ. والعُبْرِيُّ[٩] : السِّدْرُ النَّهْرِيُّ.

---

(١) الفيجن – كما جاء في الجمهرة –: ((لغة شامية، ولا أحسبها عربية صحيحة، وهو الذي يُسمى: السذاب)). انظر أيضاً المعرب ٢٣٧ وشفاء الغليل ١٤٧. وجاء في حاشية المطبوعة الليبية ١٩٤: ((قال ابن دريد: السذاب البقلة المعروفة، مُعرَّب، ولا أعلم للسّذاب اسماً بالعربية، إلا أن أهل اليمن يسمونه الفيجن)).

(٢) الحفأ: قيل هو البرديّ الأخضر ما دام في منبته. وقيل: هو أصله الأبيض الرُّطْب الذي يؤكل، الواحدة منه حَفَأَة.

(٣) البرديّ: نبات معروف، واحدته بردية، والبُرديّ بالضمّ: ثمر جيد يشبه البرنيّ، وقيل: هو ضرب من تمر الحجاز.

(٤) التُّوت – كما ورد في التاج – بالضمّ. صرّح ابن دريد وغيره بأنه معرّب، ليس من كلام العرب الأصلي، وأن اسمه بالعربية الفرصاد. ولا تقل: التوث كما في الصحاح. وذكر اللسان أن ابن بري رواه بالثاء عن أبي حنيفة الدينوري. وحكى بعض النحويين أيضاً أنه بالثاء قائلاً: قال أبو حنيفة: لم يسمع في الشعر إلا بالثاء. وفي النبات لأبي حنيفة ٧١ عن الأصمعي: التوث فارسي، وهو في العربية بالتاء. وفي درة الغواص ٨٧: والصحيح أنها بالتاء المعجمة باثنتين من فوق. وعند بعض أهل اللغة: أن الفرصاد اسم للثمرة، والتوت اسم للشجرة.

قال محبوب بن أبي العشنط النهشلي [الحيوان ٣٨٦/٥]:

أملا وأحلى لعيني إن مررت به ... من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

وقال الأعشى [ديوانه ٥٩]:

فجال علينا بإبريقه ... مُخَضَّبُ كفٍّ بفِرْصادِها

(٥) قال ابن قيس الرقيات [ديوانه ٣٩]:

عوده في الكرام عود نضار ... لا كعيدان خِرْوَع وخِلافِ

(٦) ينوِّر: أي يُزهر، فيكون له نَوْر بالفتح أي زهر، ولا يكون له ثمر وهو بأرض العرب كثير، وأصنافه كثيرة، وكلّها خوّار ضعيف.

(٧) قال الشاعر [خزانة الأدب ٣٦٣/٩]:

يا ما أميلح غزلاناً شدنّ لنا ... من هؤليائكن الضال والسَّمُرِ

(٨) السِّدْر – كما جاء في القاموس –: شجر النَّبْق، الواحدة بهاء، والجمع سدرات وسِدَر وسُدُر. قال الله تعالى: ﴿ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سِدْر قليل﴾ [سبأ: ١٦/٣٤].

(٩) قال العجّاج [اللسان / لَوَث]:

لاثٍ به الأشاء والعُبريّ

جاء في غريب الحديث للحربي ٦٢٠/٢: ((العُبريّ من السدر: ما كان على شطّ الأنهار)). وهذا الضرب يحسن ثمره لكثرة مائه.

والفَنَا[١] : عِنَبُ الثَّعْلَبِ. وَالفَرْفَخُ: البَقْلَةُ الحَمْقَاءُ[٢] ، وَهِيَ الرِّجْلَةُ[٣] أَيْضاً.

وَالحُرْضُ[٤] : الأُشْنَانُ[٥] . والعِظْلِمُ[٦] : الوَسْمَةُ[٧] . والعَنْدَمُ: دَمُ الأَخَوَيْنِ[٨] . والقَضْبُ[٩] : الرَّطْبَةُ وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى الفِصْفِصَةَ. وَالذَّرَقُ:

---

(١) قال زهير بن أبي سلمى [الكامل في اللغة والأدب ٢/٧٨]:

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حبُّ الفنا لم يُحطَّمِ

(٢) البقلة الحمقاء: سميت بذلك لأنها تنبت في مجاري الماء فيقلعها، أو في الطريق فتدوسها الأرجل.

(٣) الرجلة - كما جاء في اللسان -: ((ضرب من الحمض، وقوم يسمون البقلة الحمقاء الرجلة، وإنما هو الفرفخ. ومن كلامهم: هو أحمق من رجلة، يعنون هذه البقلة)).

وفي المفضليات ٢٥٦ روي بيت الحارث بن حلزة التالي: بالفرفخ والعرفج.

وإذا اللقاح تروحت بعشية رتك النعام إلى كنيف الفرفخ

(٤) قال الشاعر [الحيوان ٦/٤٤٨]:

فجاوز الحرض ولا تشمِّمْهْ لسابغ المشفر رحب بلعمُهْ

(٥) الأُشنان والإشنان من الحمض معروف، وهو الذي تغسل به الأيدي. والضمُّ أعلى. انظر المعرب ٧٢ وشفاء الغليل ٣٤ واللسان والتاج [أشن].

وجاء في هامش المطبوعة الليبية ص ١٩٥: ((أما الأشنان فهو معرب، وهمزته أصلية، ووزنه فُعلان، ولو كانت زائدة لكان وزنه أُفعال، ولا نظير لهذا الوزن في العربية)).

(٦) العِظْلِم: بكسر العين واللام، وسُمِع بفتحهما أيضاً: العَظْلَمُ.

(٧) الوسمة يثقلها أهل الحجاز، ويخففها غيرهم. قال الليث: الوسْم والوسمة شجرة ورقها خضاب، وكلام العرب: الوَسِمَةُ بكسر السين. وجاء في الصحاح: تسكينها لغة، ولا تقل: وُسْمة بضمّ الواو.

(٨) وبعد دم الأخوين في خ: وقيل طبيخ البقم. وجاء في اللسان: العندم دم الغزال ولحاء الأرطى يطبخان جميعاً حتى ينعقدا، فتخضب به الجواري. وقيل: هو صبغ زعم أهل البحرين أن جواريهم يختضبن به. قال عنترة [ديوانه ٢١٠]:

أوجرت ثغرته سناناً لهذما برشاش نافذة كلون العندم

ويروى البيت:

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

(٩) واحدة القضب قضبة، وتجمع أيضاً على مقاضب ومقاضيب.

قال الله تعالى: ﴿ثم شققنا الأرض شقّا، فأنبتنا فيها حبّا، وعنباً وقضباً﴾ [عبس: ٨٠/٢٨].

وقال شاعر يهجو العرجي [الشعر والشعراء ٢/٤٧٩]:

فأما بعيرانا فبالحمض غُذِّيا وأوتر أعيار ابن لوذان بالقضب

الحَنْدَقُوقُ[١] . والغَضَى[٢] : شَجَرٌ. والقَصَائِمُ: مَنَابِتُ الغَضَى، الواحِدَةُ قَصِيْمَةٌ. والعِضَاهُ[٣] : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ. وَمِنْ مَشْهُوْرِ ذَلِكَ الطَّلْحُ[٤] ، والسَّلَمُ[٥] ، وَالقَتَادُ[٦] والسَّيَالُ[٧] ، وَالعُرْفُطُ[٨] ، والشَّبَهَانُ[٩] ، والسَّمُرُ[١٠] : وَهُوَ شَجَرُ أُمِّ غَيْلان. والعُلَّفُ[١١] : ثَمَرُ الطَّلْحِ. وَالبَرَمُ: ثَمَرُ السَّمُرِ[١٢] .

---

(١) الحَنْدَقوق والحِنْدَقوق والحَنْدَقوقي: بقلة أو حشيشة كالقَتّ الرطب. نبطية معربة. انظر المعرب ١٦٨ واللسان.

(٢) الغضى من الأشجار التي توقد منها النار. قال مالك بن الريب [ذيل الأمالي ١٣٥]:

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغضى ماشى الركاب لياليا

لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى ... مزار، ولكن الغضى ليس دانيا

(٣) قال عروة بن الورد [ديوانه ٢٢]:

لعلكم أن تصلحوا بعدما أرى ... نبات العضاه الثائب المتروح

(٤) الطلح: أعظم العضاه، وأكثره ورقاً، وأشده خضرة. له شوك ضخام طوال، وشوكه من أقل الشوك أذى، وليس لشوكته حرارة في الرِّجل، وله برمة طيبة الريح، وليس في العضاه أكثر صمغاً منه ولا أضخم، ولا ينبت إلا بأرض غليظة شديدة الخصب. الواحدة طلحة، والجمع طُلوح وطلاح وأطلاح. وذكر المفسرون أن معناه في قوله تعالى: ﴿وطلح منضود﴾ [الواقعة: ٢٩/٥٦] هو الموز.

(٥) السلم: شجر من العضاه، ورقُه القَرَظ الذي يدبغ به الأديم، ويجمع على سلمات.

قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٩٢٨/٢]:

أليس عشيات الحمى برواجع ... لنا أبداً ما أورق السلم النضر

(٦) القتاد: شجر شاكٍ صلب، لا تأكله الإبل إلا في عام جدب، واحدته قتادة. قال أبوحنيفة: لا يُعدّ من العِضاه. وبه يضرب المثل للأمر الصعب، فيقال: دونه خَرْط القتاد.

(٧) السّيال: شجر سبط الأغصان، عليه شوك أبيض، وهو من العضاه، واحدته سيالة.

(٨) العرفط: شجر قصير متداني الأغصان، له شوك كثير، وهو خبيث الريح.

(٩) الشَّبهان والشَّبه بالتحريك: نبت شائك له ورد لطيف أحمر وحَبّ، وبضمتين: شجر العضاه أو الثمام.

(١٠) قال امرؤ القيس [الحيوان ١٣٩/٢]:

كأني غداة البين يوم تحمّلوا ... لدى سَمُراتِ الحيّ ناقف حنظل

(١١) العُلَّف: يشبه الباقلاّء الغض، يخرج فترعاه الإبل.

قال مزرد بن ضرار الذبياني [المفضليات ٧٦]:

تراعي بذي الغَلاّن صعلاً كأنه ... بذي الطّلْح جاني عُلّف غيرُ عاضدِ

(١٢) البَرَمة: ثمر العضاه، وهي أول وهلة فتلة، ثم بلة، ثم برمة. والجمع البرم. وفي الصحاح: بَرَمة كلّ العضاه صفراء إلا العرفط، فإن برمته بيضاء، وبرمة السلم أطيب البرم ريحاً.

وَمِنْ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ: الأَرْطَى[١]، والأَلاءُ[٢]، والأَثْلُ[٣]، والطَّرْفَاءُ[٤]، والسَّرْحُ[٥]، والعَرَادُ[٦]، والكَنَهْبَلُ[٧]، والْمَيْسُ[٨]: وَهُوَ شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الرِّحَالُ، والبَشَامُ[٩]: وَهُوَ شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِعِيْدَانِهِ، وكَذَلِكَ الأَرَاكُ[١٠] أَيْضاً. والبَرِيْرُ: ثَمَرُ الأَرَاكِ فَما كانَ مِنْهُ غَضّاً فَهْوَ الكَبَاثُ، وَمَا كانَ نَضِيْجاً فَهْوَ الْمَرْدُ[١١]. ومِنَ

---

(١) الأرطى: شجر نَوْره كنَوْر الخلاف، وثمره كالعنّاب. قال شبيب بن البرصاء [المفضليات ١٧١]:

قطعت إذا الأرطى ارتدى في ظلاله ... جوازيٌّ يرعين الفلاة دموجُ

(٢) الألاءُ: شجر ينبت في الرمل، واحدته ألاءة وألاء. وهو شجر مُرّ، يُمد ويُقصر، انظر كتاب النبات للأصمعي ٢١.

(٣) الأثل: شجر من أنواع الطرفاء. قال الله تعالى: ﴿وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أُكل خمط وأثل﴾ [سبأ: ١٦/٣٤].

(٤) الطرفاء: واحدة الطرفاء طَرَفةٌ أو طرفاءة.

(٥) السرح: كل شجر طال وعظم، أو كل شجر لا شوك له. قال عنترة [أشعار الشعراء الستة ١٢٠/٢]:

بطل كأن ثيابه في سَرْحة ... يُحْذَى نعالَ السبتِ ليس بتوْءم

(٦) العراد: الغليظ من النبات.

(٧) الكنهبل: بفتح الباء وضمها، وهو ضرب من الشجر العظام.

قال امرؤ القيس [القصائد التسع المشهورات ١٩٣/١]:

فأضحى يسحّ الماءَ حول كَتَيْفة ... يكب على الأذقان دَوْحَ الكنهبل

(٨) الْمَيْس: كمصدر ماس مَيْساً، وهو شجر عظام.

(٩) قال جرير [ديوانه ١٢٥]:

إن الشفاء الذي ضنّتْ بنائله ... فرع البشام الذي تجلو به البردا

(١٠) وكذلك الأراك: أي إن الأراك أيضاً تتخذ منه المساويك.

قال سويد بن أبي كاهل اليشكري [المفضليات ١٩١]:

حرّةٌ تجلو شتيتاً واضحاً ... كشُعاع الشمس في الغيم سَطَعْ

صقلته بقضيب ناضرٍ ... من أراكٍ طيِّبٍ حتى نَصَعْ

(١١) الْمَرْدُ: هو الغض كما جاء في التهذيب ١١٨/١٤ والصحاح. وذكر القاموس واللسان والتاج ما يدل على أنه يطلق على الفجّ والناضج، واختارت الكفاية النضيج وأطلقت الكباث على الغض الفجّ.

قال ديك الجن [ديوانه ٨٥]:

ظبي إنس قلبي مَقيل ضحاه ... وفؤادي بريره وكباثُهْ

وقال طرفة بن العبد [مختارات ابن الشجري ١٥٠]:

جأبة المدرى ضئيل صوتها ... تنفض الْمَرْدَ وأفنان الشجر

يروى هذا البيت في ديوان طرفة [٥١]: ...

.... تنفض الضال وأفنان السَّمُرْ

الأَشْجَارِ الّتي تُعْمَلُ مِنْهَا القِسِيُّ: النَّبْعُ[١]، والشَّوْحَطُ[٢]، والسَّرَاءُ[٣]، والنَّشَمُ[٤]، والتَّأْلَبُ، والتِّنْضُبُ[٥]، والشَّرْيان، والعُجْرُمُ، والسَّاسَمُ[٦]. والدَّوْحُ: العِظامُ من الشَّجَرِ، الواحِدَةُ دَوْحَةٌ.

والْمَرْخُ[٧] والعَفَارُ: ضَرْبانِ مِنَ الشَّجَرِ تُقْدَحُ مِنْهُمَا النَّارُ، وَهُما

---

(١) النبع: من أشجار الجبال، أصفر العود ثقيل في اليد، إذا تقادم احمرّ. جاء في الحديث: كان يطول ويعلو، فدعا عليه النبي ﷺ، فقال: ((لا أطالك الله من عود))، فلم يطل بعد. انظر التاج [نبع] والنهاية ٥/٩ ومجمع الأمثال ٢/٣٣٧ والمستقصى ١/٣٥٢. قال النمر بن تولب [خزانة الأدب ١١/١٠١]:

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما

(٢) الشوحط: ضرب من النبع. قال صاحب التاج: ((قال المبرد: النبع والشوحط والشَّريان شجرة واحدة. ولكنها تختلف أسماؤها لاختلاف منابتها، وتكرم على ذلك. فما ينبت في قُلة الجبل فهو النبع، والواحدة نبعة، والنابت منه في السفح الشريان. وما كان في الحضيض فهو الشوحط)).

قال عبيد بن الأبرص [مختارات ابن الشجري ٣٨٧]:

والعناجيج كالقداح من الشو حط يحملْنَ شِكّةَ الأبطالِ

(٣) السراء شجر صلب المكسر، تتخذ منه القسيّ لقسوته وقوته.

قال زهير يصف حُمراً ويُشبّهها بأقواس السراء [الأدب الجاهلي ٢٩٨]:

ثلاث كأقواس السراء ومسحل قد اخضرَّ من لسّ الغمير جحافلُهْ

(٤) وردت الأشجار التي تصنع منها القسيّ والأقداح في غريب الحديث للحربي ٣/٩٢٦ وبينها النشم. قال أبو إسحاق: ((قال أبو زيد: العضاه كل شجرٍ شوكٍ، الواحدة عضاهة وهي ما عظم وما صغر من الشوك، فهو العِضُّ. وفي الشوك: الضهياءُ، والقتاد، والغاف، والضال، والعُتْم، والرِّنْدُ، والغَرَب، والشوْحَط، والشِّريان، والشَّقْب، والسَّراء، والنَّشَم، والعجْرم، والإسْحِل، والتأْلَبُ، والغَرَف. كله تصنع منه القسيّ والقداحُ غير الشَّقْب يُصنع منه القداح قط)). والواحدة من النشم نَشَمة.

(٥) التنضب: شجر حجازي، شوكه كشوك العوسج. وقال الأصمعي في النبات ٣٤: ((التنضب: شجر له شوك صغار)).

(٦) السَّاسَمُ - كما ذكر القاموس -: ((شجر أسود، أو الأبنوس، أو الشيزى، أو شجر يعمل منه القسيُّ)). وانظر الفائق ٢/١٠٥ واللسان والتاج [سسم]. قال مرداس بن أبي عامر [المزهر ١/٣٥٠]:

إذا هي قامت في النساء حسبت ما فويق نطاق المسك صعدة ساسم

(٧) المرخ والعفار كالذكر والأنثى، المرخ ذكر، والعفار أنثى. فالزَّنْد الأعلى، والزندة السفلى، وليس في الشجر كله أورى زناداً من المرخ. وربما كان المرخ مجتمعاً ملتفّاً، وهبّت الريح، فحكَّ بعضه بعضاً، فأورى، فاحترق الوادي كله، ولم ير ذلك في سائر الشجر. وإلى هذا المعنى أشار ابن الرومي في رثاء ولده الأوسط محمد [ديوانه ٢/٦٢٦]:

أرى أخويك الباقيين كليهما يكونان للأحزان أورى من الزَّنْدِ

وقال كثيِّر [الحيوان ٤/٤٦٥]:

له حسب في الحيّ وارٍ زنادُه عَفارٌ ومَرْخٌ حفّه الوَرْيُ عاجل

أَكْثَرُ الشَّجَرِ ناراً. وَالإِعْلِيْطُ[١] : وعَاءُ ثَمَرِ الْمَرْخِ، وهو السِّنْفُ[٢] أَيْضاً.

والإِسْحِلُ[٣] : شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ. والخَزَمُ: شَجَرٌ يُتَّخَذُ من لِحَائِهِ الحِبَالُ. والعَنَمُ[٤] : شَجَرٌ لَهُ أَغْصَانٌ دِقَاقٌ يُشَبَّهُ بِهَا البَنَان[٥] . والأَفْنَانُ[٦] : الأَغْصَان واحِدُهَا فَنَنٌ. والخُوْط[٧] : القَضِيْبُ من الشَّجَر، وَجَمْعُهُ خِيْطَان. والعَبَلُ:

الوَرَقُ[٨] . والْهَدَبُ: وَرَقُ الأَرْطَى والأَثْلِ[٩] وَنَحْوِهِمَا. وَكَذَلِكَ كُلُّ وَرَقٍ مَفْتُولٍ فَهُوَ هَدَبٌ. والآءُ[١٠] : ثَمَرُ السَّرْحِ، الواحِدَةُ آءَةٌ.

---

(١) الإعليط – كما ورد في التاج –: ((ورق الْمَرْخ. قال الصاغاني: وهو غير سديد، لأن المرخ لا ورق له، وعيدانه سَلِبَة، وهي قضبان دقاق. والصواب: وعاء ثمر المرخ، وهو كقشر الباقلاء، يشبه به أذن الفرس، واحدته إعليطة)).

(٢) السنف: ورقة المرخ، نقله الجوهري عن أبي عمرو، أو وعاء ثمره، نقله الجوهري عن غيره. قال ابن بري: ((وهذا هو الصحيح، وهو قول أهل المعرفة بالمرخ)). انظر التاج [سنف].

(٣) قال امرؤ القيس [القصائد التسع المشهورات ١/١٥٠]:

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

(٤) قال المرقّش الأكبر [المفضليات ٢٣٨]:

النشر مسْك والوجوه دنا نسير وأطراف الأكفّ عنم

(٥) البنان: جمع بنانة، وهي الأصابع أو أطرافها.

(٦) قال ذو الرمة [الأضداد في كلام العرب ٢/٤٩٧]:

إذا ذابت الشمس اتقى صَفَراتِها بأفنان مربوعِ الصريمة مُعْبِلِ

(٧) قال الداخل بن حزام الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٦١٨]:

فراغتْ فالتمستُ به حشاها فخرَّ كأنه خَوطٌ مريجُ

(٨) العبَلَ – كما ورد في اللسان –: ((الهدب، وهو كل ورق مفتول غير منبسط كورق الأرطى والأثل والطرفاء وأشباه ذلك. وقيل: هو ثمر الأرطى. وقيل: هو هدبه إذا غلظ في القيظ واحمرّ، وصلح أن يدبغ به. والعبل: الورق الساقط والطالع ضدّ. وقد أعبل فيهما. والمِعْبل: السهم، ولعلهم سموه باسمه هذا لأنه يشبه ورق الأرطى المفتول. قال الأصمعي [غريب الحديث للحربي ١١١٤]: ((السهم، والمرماة، والمعبل، والمشقص، والمِرّيخ كل هذا اسم للسهم)).

(٩) قال عروة بن الورد [ديوانه ٥٤]:

فإنكمُ لن تبلغوا كلّ همّتي ولا أَرَبي حتى تروا منبت الأثل

(١٠) قال ثعلبة بن صعير [المفضليات ١٣٠]:

طرفت مراودها وغرد سقبها بالآء والحَدَجِ الرِّواءِ الحادرِ

والتُّنُّوْمُ[١] : شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ أَسْوَدُ، وَجَاءَ فِي الحدِيْثِ[٢] : ((أَنَّ الشَّمْسَ كَسَفَتْ[٣] فَآضَتْ[٤] كَأَنَّها تَنُّوْمَةٌ[٥])) والدَّوْمُ[٦] : شَجَرُ الْمُقْلِ، ويُقَالُ: لِلْمُقْلِ: الخَشْلُ[٧] . والخَتِيُّ: سَوِيْقُ الْمُقْلِ[٨] .

---

(١) قال المنخل بن عامر [الأصمعيات ٣١]:

يعلفن مثل أساود التنوم لم تعلف لزور

(٢) الحديث الذي أشارت إليه الكفاية رواه أبو داود برقم ١١٨٤ في الصلاة، باب من قال: (صلاة الكسوف أربع ركعات). ورواه أحمد في المسند ١٦/٥، ١٧ والحاكم في المستدرك رواه مطوّلاً ٣٢٩/١ - ٣٣١، وصححه، ووافقه الذهبي.

وانظر غريب الحديث للهروي ٨٥/٣، والغريبين ١١٣/١، ٢٦٤ والفائق ٦٧/١ وغريب الحديث لابن الجوزي ١١٢/١ والنهاية ١٩٩/١ والصحاح واللسان والتاج [أيض، تنم].

(٣) كَسَفت من باب ضَرَب أي: احتجبت، أو تغيرت إلى السواد.

(٤) آضت: صارت.

(٥) التنّومة - كما ورد في غريب الحديث لأبي عبيد ٨٥/٣ -: ((من نبات الأرض فيه سواد، وفي ثمره. وهو مما يأكله النعام، وجمعها تنّوم...)).

(٦) الدوم - كما ورد في القاموس - ((شجر المقل والنّبق، وضخام الشجر ما كان)) وفسّر المقل بأنه الكُنْدُر وصمغ شجرة. قال: ومنه هندي وعربي وصقلي.

قال زهير بن أبي سلمى [مختارات ابن الشجري ١٩٦]:

يخفضها الآل طوراً ثم يرفعها كالدَّوْم يعمدْنَ للأشراف أو قَطَنِ

(٧) الخَشْل - كما جاء في القاموس -: ((المقل أو يابسه، أو رطبه، أو نواه، ويُحرّك)). وقال الجوهري: الخَشِل: المقل اليابس، ويقال: نوى المقل، وكذلك الخَشَل بالتحريك، والواحدة خَشْلة وخَشَلة.

قال خلف الأحمر [الشعر والشعراء ٦٧٤/٢]:

ومِسْواكين قدرهما ذراع وعشر من رديِّ الْمُقْلِ خَشْلِ

(٨) الخَتِيُّ: سويق الْمُقْل، أو رديئه أو يابسه. انظر القاموس والتاج.

وَمِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ

البَرْوَقُ[1]، والخِمْخِمُ[2]، والعِشْرِقُ، والشُّكاعَى[3]، والعَرْفَجُ[4]، واليَنَفَهُ[5]، والأَفَانِي[6]، والحَمَاطُ: وَهُوَ يَبْسُ الأَفَاني، والنَّصِيُّ، والصِّلِّيَانُ، والحَلِيُّ، وهو يَبْسُ النَّصِيِّ[7]، والثَّغَامُ[8]: نَبْتٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيْبُ،

---

(١) قال مورق العبد [البيان والتبيين ٢/١٣٠]:

عسوداك نبع وهشيم بَرْوَقُ وأنت جدب وربيع مورقُ

(٢) قال عنترة [القصائد التسع المشهورات ٢/٤٦٩]:

ما راعني إلا حَمولةُ أهلها وسط الديار تسفُّ حَبَّ الخمخمِ

(٣) الشُّكاعى كحُبارى. قال سيبويه والفراء: الواحد والجمع فيها واحد. وقال غيرهما: واحدة الشكاعى شكاعاة. وقال أبو زيد: هي شجرة صغيرة ذات شوك، وتثنى وتجمع كما ورد في التاج.

قال ابن أحمر [نظام الغريب ٢١٠]:

شربت الشُّكاعى والتددتُ ألدّةً وأقبلت أفواهَ العروق المكاويا

(٤) قال الأسدي [البيان والتبيين ٣/٥٤]:

في حيث خالطت الخزامى عرفجاً يأتيك قابس أهلها لم يقبس

(٥) قال المرقش الأكبر [المفضليات ٢٣٠]:

بات بغيب معشب نبته مختلط حُرْبُثُه باليَنَمْ

(٦) الأفاني جمع أفانية كثمانية. انظر الصحاح والقاموس واللسان والتاج. قال الشاعر [اللسان ١٣/٢٠]:

كأن الأفاني سبيبٌ لها إذا التفَّ تحت عناصيّ الوَبَرْ

(٧) الحليُّ – كما ورد في القاموس –: ما ابيضَّ من النَّصيِّ. قال الراجز [اللسان ١٤/١٩٦]:

نحن منعنا منبت النَّصِيِّ ومنبت الضَّمْرانِ والحَلِيِّ

(٨) الثغامة – كما ورد في غريب الحديث للحربي ٢/٧٠٢ –: شجرة بيضاء. ووردت اللفظة في حديث أبي قحافة يوم الفتح، أوردها صحيح مسلم رقم ٢١٠٢ في اللباس، وسنن أبي داود رقم ٤٢٠٤ في الترجل، والنسائي ٨/١٣٨ في الزينة، والنصُّ: ((أُتي بأبي قحافة يوم الفتح، ورأسه ولحيته مثل الثغام أو الثغامة..)).

قال أبو عبيد: الثغام هو نبت أبيض الزهر والثمر، شبّه بياض الشيب به، الواحدة ثغامة. وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيضّ كأنها الثلج. وانظر الفائق ١/١٦٦ والنهاية ١/٢١٤ واللسان والتاج [ثغم].

قال أبو ذؤيب الهذلي [غريب الحديث للحربي ٢/٧٠١ نقلاً عن شرح أشعار الهذليين ١٤]:

طالت معيشته ودبَّ على العصا فقذالُه مثلُ الثغامةِ أشهبُ

والبُهْمَى[١] : وَهُوَ نَبْتٌ يُشْبِهُ السُّنْبُلَ. والبَارِضُ[٢] : أَوّلُ نَبَاتِ البُهْمَى. والسَّفَا: شَوْكُهَا. والعِرْبُ، والصُّفَارُ: يَبْسُهُما. والسَّعْدَانُ[٣] : نَبْتٌ كَثِيْرُ الحَسَكِ، وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ مَا تَرْعَاهُ الإِبِلُ، يُقَالُ فِي بَعْضِ الأَمْثَالِ:

((مَرْعَى وَلا كالسَّعْدَان[٤])). وَمِنْ أَنْواعِ الحَمْضِ: الرِّمْثُ[٥] ، والرُّغْلُ[٦] ، والقُلاَّمُ[٧] ، والْهَرْمُ، والنَّجِيْلُ[٨] ، والخِذْرَاءُ[٩] ، والخِذْرَافُ[١٠] .

---

(١) البُهْمى: يطلق على كل رقيق من ذوات الشوك، والبُهْمى للجمع والواحد. وقيل واحدة البهمى: بُهْماة.

(٢) البارض - كما ورد في القاموس -: ((أول ما تخرج الأرض من نبت قبل أن تتبيّن أجناسه. وقد برض بروضاً، وأبرضت الأرض: كثر بارضها كبرّضت تبريضاً)). قال الشماخ [الكامل ١/٨٧٠]:

رعى بارضَ الوسمي حتى كأنّما ... يرى بسفا البُهْمى أخلة مُلْهِج

(٣) قال النابغة الذبياني [نظام الغريب ٢١٣]:

الواهبُ المِئةَ الجُرجورَ زينها ... سعدان توضح في أوبارها اللُّبَدِ

ويروى: المئة المعكاء، والمئة الأبكار.

(٤) ((مرعى ولا كالسعدان)) من الأمثال السائرة، انظر أمثال العرب للضبي ٢٧ وجمهرة العسكري ٢/٢٤٢ وفصل المقال ١٩٩ والوسيط ١٥٧ ومجمع الأمثال ٢/٢٧٥ والمستقصى ٢/٣٤٤ وتمثال الأمثال ٥٥٩. وجاء في مجمع الأمثال: ((السعدان أخثر العشب لبناً، وإذا خثر اللبن (أي: ثخن واشتدَّ فهو خاثر) كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم. ومنابت السعدان السهول، وهو من أنجع المراعي في المال، ولا تحسن على نبت حسنها عليه...)).

(٥) الرِّمْث: من مراعي الإبل من الحمض، وشجر يشبه الغضى.
والرَّمَثُ: أن تأكل الإبل الرِّمْث فتشتكي فهي: رمِثة ورَمْثى ورَمَاثَى. عن القاموس.

(٦) الرُّغْلُ: نبتٌ، وهو السرْحُ. أرغلت الأرض: أنبتت الرُّغْلَ. قال:

باتت من الخلصاء في رُغْلٍ أغن

غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢/٤٥٨.

(٧) قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٥٣٠]:

منعن منابتَ القُلاّم حتى ... علا القُلاّمُ أفواه الرِّكيِّ

(٨) النجيل: ما تكسر من ورق الهرْم. وهو ضرب من الحمض كما في الصحاح.

(٩) الخذراء: هذه المادة مهملة في أمهات كتب اللغة، لم نجدها في الصحاح والقاموس واللسان والتاج. وساقطة من خ.

(١٠) الخذراف - كما قال الجوهري -: ضرب من الحمض. وجاء في القاموس: الخِذْراف بالكسر: نبات رِبْعي، إذا أحسَّ بالصيف يبس. وفي التاج: الواحدة بهاء. وهو ضرب من الحمض، له وريقة صغيرة، يرتفع قدر الذراع، قاله أبو حنيفة.

وَمِن النَّبَاتِ الْمُرُّ، الصَّابُ[١]، والسَّلَعُ: وَهُمَا ضَرْبَان من الشَّجَرِ مُرَّان، وَكَذَلِكَ القَارُّ. والدِّفْلَى: شَجَرٌ مُرٌّ[٢]. والمِقْرُ: الصَّبِرُ[٣] نَفْسُهُ. والشَّرْيُ[٤]: الحَنْظَلُ[٥]، الواحِدَةُ شَرْيَة. والْهَبِيْدُ: حَبُّ الحَنْظَلِ. والجِرَاءُ: صِغَارُ الحَنْظَلِ، وَاحِدُهَا جِرْوٌ[٦]. وَكَذَلِكَ صِغَارُ القِثَّاءِ أَيْضاً. فَإذا اشْتَدَّ الحَنْظَلُ فَهُوَ الحَدَجُ. فَإذا صَارَتْ فِيْهِ خُطُوْطٌ فَهُوَ الخُطْبَانُ. فَإذا اصْفَرَّ فَهُوَ الصَّرَاءُ[٧].

---

(١) الصاب - كما جاء في القاموس -: شجر مرّ الواحدة صابة. قال: ((ووهم الجوهري في قوله: عصارة شجر)).

قال أبو ذؤيب الهذلي [الصحاح ١٦٦/١]:

إني أرقت فبتّ الليل مشتجراً كأن عيني فيها الصاب مذبوح

(٢) الدّفْلى: شجر مرّ، زهره كالورد الأحمر، له منافع كثيرة أوردها ابن البيطار وغيره، وذُكر أكثرها في التاج.

(٣) الصَّبِرُ: عصارة شجر مرّ معروف، وهو بكسر الباء ولا تسكن إلا لضرورة الشعر.

(٤) قال علقمة بن عبدة [المفضليات ٣٩٩]:

كأنها خاصبٌ زُعْرٌ قوادمه أجنى له باللوى شَرْيٌ وتنوُّمُ

(٥) قال امرؤ القيس [أشعار الشعراء الستة ٢٩/١]:

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحيّ ناقف حنظل

(٦) الجرو واحد الجراء ويجمع أيضاً على أجْرٍ. وإذا كان ابن الأجدابي قد خصه بصغار الحنظل والقثاء فالقاموس قال: ((الجرو: مثلثة صغير كل شيء حتى الحنظل والبطيخ... والثمر أول ما ينبت)). كما يطلق على صغار الكلاب والأسود ونحوها.

(٧) الصَّراء بفتح الصاد ممدوداً كسماء. انظر الصحاح والقاموس واللسان والتاج. وضبطها محقق المطبوعة الليبية ٢٠٢ بالضاد المعجمة المكسورة.

فَصْلٌ في الزَّهْر

النَّـوْرُ[1]: الزَّهَـرُ الأَصْفَـرُ. والـبَرَاعِيْمُ: كِمـامُ الزُّهُـوْرِ، وَاحِدُهَـا بُرْعُـوْم[2]. والخِلْفَةُ: وَرَقٌ يَخْـرُجُ بَعْـدَ الـوَرَقِ الأَوَّلِ في الصَّيْـفِ. والرَّبْـلُ[3]: ضُـرُوْبٌ مِـنَ الشَّجَرِ، إذا أَدْبَـرَ الصَّيْـفُ وبَـرَد اللَّيْـلُ تَفَطَّـرَتْ بـوَرَقٍ أَخْضَرَ مِـنْ غَـيْرِ مَطَـرٍ. والنَّشْرُ[4]: ما يَبِسَ مِنَ الكَلأِ ثُمَّ أَصابَـهُ الْمَطَرُ في قُبُـلِ الصَّيْـفِ وَاخْضَرَّ، وَهُـوَ مَذْمُوْمٌ إذا رَعَتْهُ الإِبِلُ سَهُمَتْ أَيْ أَصَابَهَا السُّهَام، وَهُوَ دَاءٌ تَمُوْتُ مِنْهُ.

والجُزْءُ[5] : الرُّطْبُ، سُمِّي جُزْءاً لأَنَّ الإِبِلَ تَجْزَأُ بِهِ أَيْ تَكْتَفِي بِـهِ عَـنِ المـاءِ، وَيُقالُ: أَلْوَى النَّبْتُ إذا تَهَيَّـأَ لِلْجُفُـوْفِ. فَـإِذَا جَـفَّ قِيْـلَ: قَـدْ ذَوَى يَـذْوِي[6] ،

---

(١) النَّوْر والنَّوْرة بفتح النون، والنُّوار كرُمّان جميعاً الزهر، أي الأبيض منه، وكذلك الأصفر، لأنـه يبيـضُّ ثم يصفرُّ. وجمع النوار أنوار ومفرد النُّوار نُوّارة. عن التاج.

قال حارثة بن أوس [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢/٥٧٢]:

بين الكثيب وبـين القَـفّ جـادَ لهـا نَـوْءُ الســماك، فأجداهــا بنَــوَّار

(٢) البُرعوم والبُرعومة والبُرعم والبرعمة بضم الباء فيهن جميعاً، وبرعمت الشجرة وتبرعمت: خرجت برعمتها.

(٣) الربل مفرد جمعه رُبول، والفعل ربَّل وأربل. يقال: ربّلت الأرض وأربلت أنبتت الربل أو كثر ربلها.

قال مخارق بن شهاب المازني [الحيوان ٥/٤٨٩]:

إذا دوحـة مـن مخلـف الضـال أَرْبَلَـتْ عطاها كما يعطـو ذرى الضـالِ قَرْهَـبُ

(٤) النشر – كما ورد في غريب الحديث للحربي ١/٢٥٨ –: العشب. قال أبـو إسـحاق نقـلاً عـن أبـي صاعد: ((يقال: هل رأيت من النشر شيئاً، وهو العشب)).

(٥) الجُزْء: يطلق على الرطب على سبيل المجاز، ولذلك لم يتعرضوا له بهذا المعنـى. وإنما قـالوا: جـزأت الإبل بالرطب من المرعى عن الماء جزءاً بالضم (وزاد صاحب اللسان جَزْءاً بالفتح) وجُـزوءاً كقعـود: قنعت به واكتفت، وأجزأتُها وجزّأتها. وانظر التاج [جزأ].

(٦) ذَوَى: فيه لغة أخرى رواها ابن القطاع في الأفعال ١/٣٩٥ وابن القوطية ٢٧٣، وهي: ((يقال: ذَوِيَ كفرِح بالكسر أيضاً، ومعناه ذبل)).

وَذَأَى يَذْأَى. وَتَصَوَّحَ النَّبْتُ: إذا تَشَقَّقَ مِنَ اليُبْسِ. والْهَشِيْمُ[١] والحُطَامُ: الْمُتَكسِّرُ مِنَ اليُبْسِ. والدَّرِيْنُ: ما قَدُمَ مِنْ حُطَامِ الشَّجَرِ وَأَحْرَارِ البُقُوْلِ[٢]. والعُرْوَةُ: كُلُّ شَجَرَةٍ لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا فِي الشِّتَاءِ، وَالجَمْعُ عُرًى.

((باب))

الحُبْلَةُ: الكَرْمَةُ، وَهِيَ الزَّرَجُوْنُ[٣] أَيْضاً. والجَفْنُ[٤]: أَصْلُ الكَرْمَةِ[٥]. والفِرْسِكُ: الخَوْخُ. والبَلَسُ: التِّينُ[٦]. والضَّرِفُ[٧]: شَجَرُ التِّيْنِ. والبُلْسُنُ[٨]: العَدَسُ. والخُلَّرُ[٩]: الجُلْبَانُ. والبَاقِلاَّءُ: الفُوْلُ، وَهُوَ البَاقِلِّى، إذا خَفَّفْتَ اللاَّمَ مَدَدْتَ، وَإذا شَدَّدْتَهَا قَصَرْتَ[١٠]. والتِّقْدَةُ: الكُزْبُرَةُ[١١]. والفَحَا: الأَبْزَارُ، وَجَمْعُهُ أَفْحَاء.

---

(١) الهشيم: ذكره القرآن الكريم مرتين هما: ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾ [القمر: ٣١/٥٤] و ﴿فأصبح هشيماً تذروه الرياح﴾ [الكهف: ٤٥/١٨].

(٢) أحرارُ البقول: من المجاز، وهو ما أكل غير مطبوخ، واحدها حُرٌّ. وقيل: هو ما خشن منها. وهي ثلاثة: النَّفَلُ، والحُرُثُب، والقفعاءُ. وقال أبو الهيثم: أحرار البقول ما رقّ ورطب، وذكورها ما غلظ منها وخشن.

(٣) الزرجون: قضبان الكرم. وقيل: هو من أسماء الخمر، أو هو من المشترك بين الكرم أو قضبانه والخمر. وكلام العرب يدل على هذه المعاني. وجاء في أدب الكاتب ١٠٠: ((الزرجون الكرم، قال الأصمعي: وهو الخمر، وهو بالفارسية زركون، أي: لون الذهب..)) وانظر المعرب للجواليقي ٢١٣ فهو يوافق على كلام الأصمعي. وانظر الصحاح واللسان والتاج [زرجن]. وجاء في حاشية المطبوعة الليبية ٢٠٥: ((وتسمية الكرم زرجوناً لغة أهل الطائف)).

(٤) الجَفْن: يطلق على جفن السيف وجفن العين أيضاً.

(٥) أصل الكرمة: أو قضبانها أو ضرب من العنب كما في التاج.

(٦) البلس: التين، أو شيء يشبهه، وأكثر ما يكون في اليمن. ومنه قول النبي ﷺ: ((من أحبّ أن يرقّ قلبُهُ فليدْمِنْ أكل البلس)) أدب الكاتب ١٠٠ وغريب الحديث لابن قتيبة ٦٦٦/٣ والغريبين ٢٠٥/١ والنهاية لابن الأثير ١٥٢/١.

(٧) الضرف: شجر التين، أو هو من شجر الجبال.

(٨) البُلْسُن: كما جاء في النبات لأبي حنيفة ٦٦: ((العدس، واحدته بلسنة)). وجاء في اللسان والتاج أن البُلُس والبُلْسُن: العدس.

(٩) الخلّر: جاء في القاموس والتاج بالتشديد والتخفيف. وفسّر فيهما بأنه نبت. وذكر أبو حنيفة في النبات ٩٧، ١٥٦ أنه من أعلاف البقر، وأن الناس يأكلونه طبخاً وغيره.

(١٠) وجوز بعضهم القصر مع التخفيف.

(١١) الكُزْبُرة - كما جاء في التاج - بفتح الباء وضمّها: عربية معروفة. قاله أبو حنيفة، وهو لغة في الكسبرة، بالسين. وقال الجوهري: الكُزْبَرة من الأبازير. بضمّ الباء، وقد تفتح. قال: وأظنه معرّباً.

بَابٌ في النَّخْل

الصَّوْرُ[1]: جَمَاعَةُ النَّخْلِ، والحَائِشُ مِثْلُهُ. والأَشَاءُ[2]: النَّخْلُ الصِّغَارُ، الوَاحِدَةُ أَشَاءَةٌ. والجَعْلُ: النَّخْلُ القِصَارُ، الوَاحِدَةُ جَعْلَةٌ. والعَيْدَانَةُ: النَّخْلَةُ الطَّوِيْلَةُ، وَكَذَلِكَ الرَّقْلَةُ، والجَبَّارَةُ[3]، وَالبَاسِقَةُ[4].

وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ حِيْنَ تُفْصَلُ مِنْ أُمِّهَا: جَثِيْثَةٌ، وَبَتِيْلَةٌ، وَوَدِيَّةٌ[5]، وَالجَمْعَ وَدِيٌّ[6] فَإِذَا انْتَشَرَتْ فَهِيَ فَسِيْلَةٌ[7]، ثُمَّ هِيَ أَشَاءَةٌ، ثُمَّ جَعْلَةٌ، ثُمَّ مُلِمٌّ[8]، ثُمَّ

---

(١) الصَّوْر: النخل المجتمع لا واحد له، وله جمع وهو صِيران. انظر اللسان والقاموس والتاج.

(٢) قال أبو كرب بن حسّان الحميري [الأغاني١٥/٣٨]:

لا تستقي بيديك إن لم تلقها حرباً كأن أشاءها بحرور

(٣) قال زياد بن منقذ [اللسان ١٤/٣٧]:

وجنة ما يذم الدهرَ حاضرُها جَبَّارُها بالندى والحمل مُحْتزمُ

(٤) الباسقة: الطويلة، جاء في غريب الحديث للحربي ٣/١١٢٢: ((قوله بأي شيء بَسَق أبو بكر، أي: علا وارتفع، بسقت النخلة: طالت. قال الله تعالى: ﴿والنخل باسقات﴾ [ق: ٥٠/١٠].

قال ابن نوفل في ابن هبيرة:

يا بن الذين بفضلهم بسقت على قيس فزاره

(٥) الوديَّة: النخلة المقطوعة من أمها لتغرس. جاء في غريب الحديث للحربي ٢/٣٦١: ((إذا غُرست الودية في أرض صلبة قيل: إنها لا تكرم حتى يُفقّر لها)) أي يحفر لغرسها حُفرة، أو ركيّة تحفظها وتمدها بالماء.

(٦) الوديُّ: اسم جنس جمعي، الواحدة وديّة.

(٧) الفسيلة: النخلة الصغيرة، والجمع فسائل وفسيل وفُسْلان. [عن القاموس]. وجاء في غريب الحديث للحربي ٢/٣٥٨: ((... عن سلمان، قال لي رسول الله ﷺ: فقّر للفسيل، فقمت في تفقيري، وأعانني أصحابي حتى فقّرنا شَرَبَها)).

(٨) ملمّ: اسم فاعل من ألمَّ، سميت بهذا الاسم، لأنها قاربت الإرطاب. انظر التاج. وجاء في غريب الحديث للحربي ١/٣٤٢: ((أخبرني أبو نصر عن الأصمعي، يقال: في أرضه من الشجر الملمّ كذا وكذا إذا قاربت أن تحمل)).

طَرِيْقٌ[١] إذا نَالَت اليَدُ أَعْلاهَا. فَإِذَا ارْتَفَعَتْ عَنِ الأَيْدِي فَهِيَ جَبَّارَةٌ[٢]، ثُمَّ عَيْدَانَةٌ، ثُمَّ رَقْلَةٌ، ثُمَّ سَحُوْقٌ.

والعَذْقُ بِفَتْحِ العَيْنِ: النَّخْلَةُ نَفْسُهَا، والعِذْقُ[٣] بِالْكَسْرِ: الكِبَاسَةُ، وَهِيَ القِنْوُ[٤] أَيْضاً، وَالجَمْعُ قِنْوانٌ. وَعُوْدُ العِذْقِ وَهُوَ عُوْدُ الكِبَاسَةِ يُقَالُ لَهُ: العُرْجُوْنُ[٥]، والإِهَانُ[٦]. وَفِي العُرْجُوْنِ الشَّمَارِيْخُ، الوَاحِدُ شِمْرَاخٌ، وَشُمْرُوْخٌ، وَهُوَ الَّذي يَكُوْنُ عَلَيْهِ البُسْرُ[٧]، وَهُوَ العِثْكَالُ[٨] أَيْضاً وَجَمْعُهُ

---

(١) الطريق: كالتي بمعنى السبيل فهي من المشترك. وظاهر كلام المؤلف أن اللفظ مفرد. وذكر الجوهري وغيره أنه جمع، الواحدة طريقة. قال أبو عمرو: الطريقة أطول النخل بلغة اليمامة. وجاء في اللسان: الطريق ضرب من النخل، وقيل: أطول ما يكون من النخلة بلغة اليمامة. وقيل: هو الذي يُنال باليد)).

قال الأعشى [ديوانه ١١]:

طريقٌ وجبَّارٌ رواءٌ أصولُه عليه أبابيلٌ من الطير تنعبُ

(٢) الجبار: من المجاز جاء في أساس البلاغة: ((نخلة جبّارة: طويلة تفوت اليد، وهي دون السحوق. وناقة جبّار عظيمة، وهي بغير تاء. وقلب جبار لا يقبل موعظة، وطلع الجبّار أي الجوزاء، لأنها في صورة ملك متوج على كرسيّ)).

(٣) العِذق - كما جاء في غريب الحديث للحربي ٤٣٨/٢: ((القِنو. يقال: اغرسي عذق كذا، فإنه عذق حاشك، والحاشك: الذي يكثر حمله. أخبرنا عمرو عن أبيه: العذق: الكباسة. وأنشدنا:

ومن غطفان عذق صدق ممنّعٌ على رغم أقوام من الناس يانع))

(٤) القِنو بكسر القاف وضمها والكسر أفصح. والجمع قِنوان بالكسر قال الله تعالى: ﴿ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب﴾ [الأنعام: ٩٩/٦].

وشبه عبدة بن الطبيب ذنب ناقته بالقنوان فقال [المفضليات ١٣٦]:

عنسٍ تشيرُ بقِنوان إذا زُجرتْ من خَصْبةٍ بقيت فيها شماليلُ

(٥) قال تعالى: ﴿والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [يس: ٣٩/٣٦].

(٦) الإهان على زنة كتاب من أسماء العرجون كما في اللسان والتاج.

(٧) البُسْر: التمر قبل إرطابه.

(٨) العِثْكال فيه لغة أخرى: عُثكولٌ، وثانية بالواو والهاء عثكولة، وبالقنو المتعثكل شبه امرؤ القيس شَعْر صاحبته فقال [أشعار الشعراء الستة ٣٤/١]:

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكلِ

عَشَاكِيل. وَالعسِيْبُ[١] : سَعَفُ النَّخْلِ، وَهُوَ جَرِيْدُهُ[٢] ، وَجَمْعُهُ عُسُبٌ. والكِرْنَافَةُ[٣] : أَصْلُ السَّعفَةِ الغَلِيْظَةِ، وَأَمَّا العَرِيْضَةُ التي تَيْبَسُ فَتَصِيْرُ مِثْلُ الكَتِفِ فَهِيَ: الكَرَبَةُ[٤] . وَالجُمَّارُ: شَحْمُ النَّخْلَةِ، وَهُوَ الكَثَرُ[٥] ، والجَذَبُ.

والإبَارُ: تَلْقِيْحُ النَّخْلَةِ، وَكَذَلِكَ العَفَارُ[٦] . وَقِيْلَ: العَفَارُ والعَفْرُ أَنْ يُقْطَعَ عَنْهَا السَّقْيُ بَعْدَ الإبَارِ، ثُمَّ تُسْقَى بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ نَحْوِهِ. وَأَوَّلُ حَمْلِ النَّخْلِ الطَّلْعُ[٧] ، فَإِذَا انْشَقَّ فَهُوَ الضَّحْكُ، والإغْرِيْضُ، وَالوَلِيْعُ[٨] . وَالكَافُوْرُ[٩] : وِعَاءُ الطَّلْعِ،

---

(١) العسيب جمعه - كما ورد في التاج - أَعْسبة وعُسُب وعُسوب وعُسْبان وعِسْبان.
قال عامر بن الطفيل [الكامل في اللغة والأدب ٩٥/١]:

فمـــا أدرك الأوتـــار مثـــلُ محقـــق بـأجردَ طـــاو كالعســـيب المشـــذب

(٢) الجريد: جاء في المصباح: السعف أغصان النخل ما دامت بالخوص. فإذا زال الخوص عنها قيل: جريدة. ووافقه جماعة من أهل اللغة.
وجاء في التاج: السَّعَف محركة جريد النخل، أو الصواب أن سعف الجريد ورقه، وأكثر ما يقال له السعف إذا يبست الأوراق. وإذا كانت السعفة رطبة فشَطْبة. وجاء في غريب الحديث للحربي ١١٦١/٣: ((ابني مبيته كمسلّ الشطبة... قوله: كمسلّ الشطبة السعفة)).

(٣) الكرنافة: قال ابن الربعي في [نظام الغريب ٢٠٧]: ((الكرنافة أسفل السعفة عريض كهيئة كتف البعير، والكربة ما يبقى من أصلها في النخل، قال:

حتـى إذا عـضَّ كالفَحَّـال شـدَّ بـه أبَّـارُه، ونفـى عـن متنـه الكَرَبـا))

(٤) الكَرَبةُ جمعها كَرَب بغير هاء.

(٥) انظر الجمّار والكثر في التاج واللسان [جمر، كثر]، وقد ورد اللفظان في الحديث الشريف: البخاري ٣٠٩/٥ ومسند الإمام أحمد ٤٦٤/٣ والفائق ٢٤٧/٣ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٨٧/١ وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٨١/٢ والنهاية ٢٩٤/١، ١٥٢/٤.

(٦) العفار والعقار: إصلاح النخل وتلقيحها، وبالفاء أشهر. وجاء في غريب الحديث للحربي ١٠٠١/٣: ((عن ابن جريج عقارُها إذا تؤبِّر تُعقر أربعين يوماً ولا تسقى ماءً)) وفيه أيضاً: ((الصحيح أن العفر بالفاء أول سقيه بعد التلقيح))، وأن كلام ابن جريج مضعوف. وعلة ما جاء في كلام ابن جريج الحرص على النخل من أن يفسده الماء الكثير.

(٧) الطلع: فُسر الطلع الوارد في قوله تعالى: ﴿والنخل باسقات لها طلع نضيد﴾ [ق: ١٠/٥٠] بأنه ثمرها ما دام في وعائه.

(٨) الوليغ: جمع وليغة بالهاء.

(٩) الكافور: يطلق على الطيب المعروف وعلى الطلع، أو على وعائه. انظرالتاج واللسان.

وَهُوَ الجُفُّ أَيْضاً، وَجَمْعُهُ جُفُوْفٌ. فَإذا انْعَقَدَ الطَّلْعُ حَتّى يَصِيْرَ بَلَحاً فَهُوَ: السَّيَّابُ، الوَاحِدَةُ سَيابَةٌ. فَإذَا اشْتَدَّ وَاخْضَرَّ فَهُوَ: الجَدَالُ[١].

فَإذَا عَظُمَ واشْتَدَّ فَهُوَ البُسْرُ. فَإذَا احْمَرَّ فَهُوَ الزَّهْوُ. فَإذَا بَدَتْ فِيْهِ نُقَطٌ مِنَ الإرْطَابِ فَهُوَ مُوَكِّتٌ[٢]. فَإذَا أَتَاهُ التَّوْكِيْتُ مِنْ قِبَلِ أَذْنَابِهِ فَهُوَ مُذَنِّبٌ[٣] وتَذْنُوْبٌ[٤]. فَإذا لانَ للإرْطَابِ فَهُوَ ثَعْدٌ[٥]. فَإذَا بَلَغَ الإرْطَابُ أَنْصَافَهُ فَهُوَ مُجَزَّعٌ[٦]. فَإذَا بَلَغَ ثُلُثَيْهِ فَهُوَ حُلْقَانٌ، وَمُحَلْقِنٌ[٧]. فَإذَا جَرَى الإرْطَابُ فيهِ فَهُوَ مُنْسَبِتٌ. فَإذَا تَناهَى الإرْطَابُ فِيْهِ فَهُوَ مَعْوٌ[٨].

---

(١) الجدال: جاء في اللسان [جدل]: ((إذا اخضرَّ حبُّ طلع النخيل واستدار قبل أن يشتدَّ فإن أهل نجد يسمونه الجدال)). وجاء في كتاب النخل والكرم للأصمعي ٦٦: ((إذا اخضرَّ واستدار قبل أن يشتدّ فأهل نجد يسمونه الجدال)).

(٢) موكّت اسم فاعل من وكّت، أي: ظهر فيه الإرطاب، ويقال: موكّتة بالهاء. عن التاج.

(٣) مذنّب اسم فاعل من ذنّب البُسْر إذا بدا فيه الإرطاب من جهة ذنبه، فهو مذنب ومذنّبة بالهاء أيضاً.

(٤) التذنوب بفتح التاء ويُضمّ كما في اللسان والتاج.

(٥) الثَّعْدُ: الرطب أو البسر إذا غلبه الإرطاب. قال الأصمعي: إذا دخل البسرةَ الإرطابُ وهي صلبة لم تنهضم فهي حُمْسَةٌ، فإذا لانت فهي ثَعْدة وجمعها ثَعْد. عن التاج.

(٦) مجزّع كمعظَّم، وربّما قالوا مجزِّع على زنة اسم الفاعل، من جزّع البسر تجزيعاً فهو مجزّع كمحدِّث والواحدة مجزعة بالهاء.

(٧) حُلقان ومحلقن: يقال للبسر إذا بدا الإرطاب فيه من قبل ذنبه التذنوبة، فإذا بلغ نصفه فهو مجزّع، فإذا بلغ ثلثيه فهو حُلقان ومحلقن. وربما قالوا محلّق بغير نون، من حلق البسر أي: بلغ الإرطاب. وقيل: هي التي بلغ إرطابها قريباً من الثغر ومن أسفلها.

(٨) المعو: التام الإرطاب. قال أبو عبيد: قياس الواحدة مَعْوَة بالهاء، ولم أسمعه، لكن حكاه ابن دريد فقال: المعوة: الرُّطَبة إذا دخلها بعض اليُبْس. وقال الأصمعي: إذا أرطب النخل كله فذلك الْمَعْو. انظر الجمهرة ٣/١٤٣ والنخل والكرم للأصمعي ٦٧ واللسان والتاج [معو].

وَالصِّرَامُ: جِدَادُ[١] النَّخْلِ، وَهُوَ الجِرَامُ أَيْضاً. والخَرْفُ: اجْتِنَاءُ ثَمَرِ النَّخْلِ. وَسُمِّي الخَرِيْفُ خَرِيْفاً[٢] لأَنَّ النَّخْلَ تُخْرَفُ فِيْهِ أَيْ تُجْنَى ثَمَرَتُهُ، يُقالَ: خَرَفْتُ النَّخْلَ وَاخْتَرَفْتُهُ[٣].

وَالمِرْبَدُ: الْمَوْضِعُ الّذي يُجْمَعُ فِيْهِ التَّمْرُ إذا صُرِمَ، وَهُوَ الجَرِيْنُ[٤]، وَجَمْعُهُ جُرُن.

(١) الصِّرام والجداد والجرام والخرف والاجتناء: تشترك في معنى جامع هو اقتطاف ثمر النخل وجمعه.

(٢) الخريف كأمير: أحد فصول السنة، فيه تخترف الثمار. قال الليث: هو ثلاثة أشهر بين آخر القيظ وأول الشتاء. سُمي خريفاً، لأنه فيه تخترف الثمار. والنسبة إليه خَرَفي بالفتح، ويكسر ويحرّك. كل ذلك على غير قياس.

(٣) الاخترافُ لقط ثمر النخل بسراً كان أو رطباً، ذكر ذلك أبو حنيفة ونقله صاحب التاج.

(٤) الجرين والجُرْن والمِجْرَن: البيدر، وأجرن التمرَ جمعه في الجرين. وجاء في غريب الحديث للحربي: وضع فلان عند فلان وضيعاً إذا استودعه وديعة. والوضيعُ من التمر أن يؤخذ قبل أن ييبس فيوضع في الجران.

بَابٌ في الأطْعِمَةِ[1]

الوَلِيْمَةُ: طَعَامُ العُرْسِ[2]. وَالإعْذَارُ[3]: طَعَامُ الخِتَانِ. وَالخُرْسُ[4]: طَعَامُ الوِلادَةِ. وَالوَكِيْرَةُ[5]: طَعَامُ البِنَاءِ. وَالنَّقِيْعَةُ[6]: طَعَامُ القُدُوْمِ مِنْ سَفَرٍ. وَكُلُّ طَعَامٍ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ فَهُوَ مَأْدُبَةٍ وَمَأْدَبَةٍ[7]، وَقَدْ أَدَبَ الرَّجُلُ يَأْدِبُ أَدَباً فَهُوَ آدِبٌ[8]. وَالْمَضِيْرَةُ[9]: طَعَامٌ يُتَّخَذُ بِاللَّبَنِ الماضِرِ وَهُوَ الحامِضُ. واللَّفِيْتَةُ[10]:

---

(١) انظر فقه اللغة للثعالبي ٢٤٤ وما بعدها.

(٢) الوليمة: من أَوْلم يُولم. قال الشمَّاخ [غريب الحديث للحربي ٣٢٤/١]:

وإني من القوم الذين علمتم ... إذا أَوْلموا لم يُولموا بالأنافح

(٣) قال النابغة الذبياني [غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٢٧٠]:

فأخذن أبكاراً وهن بآمة ... أعجلنهن مظنة الإعذارِ

(٤) قال الشاعر [غريب الحديث للحربي ٣٢٤]:

كلَّ الطعام تشتهي ربيعَةْ ... الخرس والإعذار والنقيعَةْ

(٥) في خ: والوكير.

(٦) للنقيعة كسفينة معنيان: طعام القادم من سفره، وكل جزور للضيافة، والجمع نُقُع بضمّتين.

(٧) المأدُبة: بضم الدال أفصح من المفتوحة الدال. وجاء في التاج: ((وحكى ابن جني كسرها)) فهي مثلثة الدال.

(٨) قال طرفة بن العبد [ديوانه ٥٥]:

نحن في المشتاة ندعو الجَفَلَى ... لا ترى الآدِبَ فينا ينتقر

(٩) جاء في غريب الحديث للحربي ١١٠٦/٣ تفسيرٌ للحديث الشريف (نحن من مضر): قوله: مُضَر هو مضر بن نزار... قال أبو زيد: مَضُرَ اللبنُ مضوراً، ومنه سمي مضر بن نزار. ومضر اللبن إذا حَذَى اللسان، وأنشدنا:

من شاهد الأمصار من حيّ مُضَرْ ... يا عمر بن مَعْمَر لا مُنْتَظَرْ
بعد الذي عدا القروص فحَزَرْ

(١٠) اللفيتة: قيدها الجوهري والمجد والزبيدي بالغليظة من العصائد، لأنها تُلفت أي: تُلْوى.

العَصِيْدَةُ، وَاللَّهِيْدَةُ: العَصِيْدَةُ الرَّخْوَةِ[١] . وَالسَّخِيْنَةُ: دُوْنَ ذَلِكَ قَرِيْبٌ[٢] مِنَ الحَسَاءِ[٣] . وَالخَزِيْرَةُ[٤] : لَحْمٌ يُقَطَّعُ صِغَاراً وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيْرٌ، فَإذا نَضِجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيْقُ.

وَالرَّبِيْكَةُ[٥] : طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنْ بُرٍّ وَتَمْرٍ. وَالحَيْسُ: طَعَامٌ يُجْمَعُ مِنْ أَخْلاطٍ وَهِيَ التَّمْرُ، والأَقِطُ[٦] ، والسَّمْنُ[٧] ، والآصِيَةُ: مِثْلُ الحِسَاءِ تُصْنَعُ بِالتَّمْرِ.

---

(١) الرَّخوة: مثلثة الراء: اللينة.

(٢) في خ: قريبة.

(٣) الحَساء: يقصر ويُمدّ. وهو اسم لما يُحسى، أي: يشرب، مثل المرق ونحوه. يشير إلى أن السخينة عصيدة جارية، تُشرب وتحسى. وجاء في القاموس المحيط: ((السخينة كسفينة طعام رقيق يتخذ من دقيق)).

وقال الجوهري: ((السخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة، وفوق الحساء. وإنما يأكلون السخينة والنَّفيتة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال. وكانت قريش تعيّر بها)).

وقال غيره: كانت قريش تلقّب سخينة لاتخاذها إياها، وكانت العرب تعيرها بذلك. انظر في ذلك الفائق ٨٠/١ وسيرة ابن هشام ٢٧٣/٣ والعقد الفريد ٤٦٢/٢ والأغاني ٧٦/١٩ والروض الأُنف ٣٧٣/٦ ومقاييس اللغة ١٤٦/٣، ١٧٩ ومعجم الشعراء ٢٣٠ واللسان والتاج [سخن].

(٤) الخزيرة والخزير – كما ورد في القاموس –: ((شبه عصيده بلحم، وبلا لحم عصيدة أو مرقة من بُلالة النخالة)).

قال جرير [ديوانه ٦٠]:

تعشَّوْا من خزيرهم فناموا ولم تهجع قرائبه انتحابا

(٥) الربيكة والربيك: ((أقط بتمر وسمن، وربما صُبّ عليه ماء فشرب، أو تمر وأقط، أو رب بدقيق وسويق، أو طبيخ من تمر وبرّ، أو دقيق وأقط يلبك بسمن)) عن القاموس المحيط. وارتبك الثريد عمله.

(٦) قال هني بن أحمر الكناني، وقيل غيره [اللسان ٦١/٦]:

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

(٧) الإقْط مثلثة الهمزة، وساكنة القاف، وقد تحرك فتأتي على زنة كتف ورجل وإبل. وهو شيء يتخذ من المخيض الغنميّ، يطبخ ثم يترك حتى يمصل. وقيل: من اللبن الحليب. وقيل: هو من ألبان الإبل خاصّة. وقيل: هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به.

قال دريد بن الصمة [ديوانه ٤١]:

وأنت امرؤٌ جَعْدُ القفا مُتعكِّسٌ من الأَقِطِ الحولِيِّ شبعانُ كانِبُ

والرَّغِيْدَةُ[١] : لَبَنٌ حَلِيْبٌ يُغْلَى ثُمّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيْقُ حَتَّى يَخْتَلِطَ فَيُلْعَقُ لَعْقاً. وَالفَرِيْقَةُ: طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلنُّفَسَاءِ مِنَ التَّمْرِ وَالحُلْبَةِ[٢] . وَاللَّمْصُ: الفَالُوْذُ[٣] ، وَهُوَ السِّرِطْرَاطُ[٤] أَيْضاً. وَالصَّفِيْفُ: القَدِيْدُ[٥] . وَالفَئِيْدُ[٦] : الشِّوَاءُ. وَالحَنِيْذُ[٧] : الْمَشْوِيُّ بِالرِّضَافِ، وَهِيَ الحِجَارَةُ الْمُحَمَّاةُ[٨] . والأَنِيْضُ: الذي لَمْ يَنْضَجْ. وَالنَّهِيءُ: اللَّحْمُ النِّيءُ[٩] . وَالخَنِزُ: اللَّحْمُ الْمُتَغَيِّرِ يُقَالُ: خَنِزَ[١٠]

---

(١) قال مزرّد بن ضرار الشيباني [المفضليات ٧٧]:

أَزَرْعَ بنَ ثوب إنّ جاراتِ بيتِكم هُزِلْن وألهاكَ ارتغاء الرغائدِ
وأصبح جاراتُ ابن ثوب بواشماً من الشرِّ يشويهن شيَّ القدائدِ

(٢) الحُلْبة، وجمعها حُلَب: نبات عشبي من فصيلة القطانيات الفراشية، زهره أبيض، وقرنه مستطيلة، وحبُّه - كما ذكر القاموس -: ((نافع للصدر والسعال والربو والبلغم والبواسير والظهر والكبد...)).

(٣) الفالوذ: ضرب من الحلواء، يعمل من لب الحنطة، وهو فارسي معرب كما ذكر الجواليقي ٢٩٥. قال يعقوب: ولا يُقال: الفالوذج.

(٤) السرطراط: الخبيص. وجاء في أدب الكاتب ١٦٩: ((والعرب تسمي الفالوذ سرطراطاً، سُمي بذلك للاسترواط، وهو الابتلاع)) وجاء في غريب الحديث للحربي ٣٢٢/١: ((قال ابن الأعرابي: دعانا فلان فجاء بطعام، فما كان إلا اللمم، فالمضغ، فالاسترواط)).

وانظر أيضاً مجمع الأمثال ٢٣٢/٢ وفصل المقال ٣١٦ والمستقصى ٢٥٨/٢ والفاخر ٢٤٧

(٥) القديد: المقدود من اللحم، يقال: صففت اللحم بالفتح أصفُّه بالضمّ، إذا قددته أي قطعته، وصففته في الشمس ليجفّ، أو على النار ليشوى. قال أبو الهندي [الحيوان ٨٨/٦]:

أكلت الضباب فما عفتها وإني لأهوى قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذاً وقد أُتيتُ به فاتراً في الشبم

(٦) الفئيد: فعيل بمعنى مفعول، وهو مأخوذ من فَأَد اللحم إذا شواه. وموضع اشتواء اللحم مفتأد. قال النابغة [الأدب الجاهلي ٢٧٨]:

كأنه خارجاً من جنب صفحته سفّودُ شرب نسوه عند مُفْتَأدِ

(٧) الحنيذ - كما ورد في القاموس -: ((الحارُّ الذي يقطر ماؤه بعد الشيّ)) من: ((حنذ الشاة يحنذها حنذاً وتحناذاً: شواها، وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها)) قال تعالى: ﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ [هود: ٦٩/١١].

(٨) قال زهير بن أبي سلمى [غريب الحديث للحربي ١٣٤/١]:

يلجلج مضغة فيها أنيضٌ أصلّت، فهي تحت الكشح داءُ

(٩) النهيءُ: من نهِئ اللحم إذا لم ينضج، وأنهأ اللحم مهموزاً لم ينضجه.

(١٠) خنِز: من باب فرِح، ويقال خَنَز بالفتح. وفي أفعال ابن القطاع ٣٠٦/١ وابن القوطية ٢٠٤ ((خنز كفرح وضرب)). وثلاثة الأفعال: زنخ، وخزن، وخنز بمعنى واحد، وهو فساد اللحم وتغيّر رائحته.

اللَّحْمُ يَخْنَزُ، وَصَلَّ وَأَصَلَّ، وَخَمَّ وَأَخَمَّ، إِذَا أَنْتَنَ وَتَغَيَّرَتْ رِيْحُهُ.

وَالوَذْرُ: قِطَعُ اللَّحْمِ، يُقالُ لِلقِطْعَةِ الْمُسْتَدِيْرَةُ مِنَ اللَّحْمِ: وَذْرَةٌ[١]، وَبَضْعَةٌ، وَفِدْرَةٌ. فَإِنْ كانَتْ مُسْتَطِيْلَةً فَهِيَ: حُزَّةٌ، وَفِلْذَةٌ، وَوَذَمَةٌ، وَالجَمْعُ وِذَامٌ[٢]. وَقِيْلَ: الأَفْلاذُ[٣] قِطَعٌ[٤] وَلا تَكُوْنُ إلاّ في كَبِدِ البَعِيْرِ خاصَّةً[٥]. والسَّدِيْفُ: شَحْمُ السَّنَامِ[٦]. وَالإِهالَةُ[٧]: الوَدَكُ[٨]، يُقالُ: اسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ، إذا أَكَلَ الإِهَالَةَ. وَالقَفَارُ[٩]: الخُبْزُ بِغَيْرِ أُدْمٍ.

---

(١) الوذرة: بفتح الواو وتسكين الذال وفتحها. وزاد غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي على هذه الألفاظ الدالة على قِطع اللحم: الحُذْة بالذال المعجمة، والْهَبْرَة، والخِذْية. غريب الحديث ١١٩٠/٣

(٢) الوِذام - كما ورد في اللسان - بالكسر، كتمرة وثمار أي إن الواحدة وَذَمة بفتح الذال، والوذام: الكرش والأمعاء. قال ابن خالويه: الوَذَم قطعة كرش تطبخ بالماء. وهذا خلاف كلام ابن الأجدابي.

(٣) الأفلاذ جمع فِلْذ وفلذة.

(٤) قال أعشى باهلة [مختارات ابن الشجري ٣٧]:

لحْمٍ تكفيه فلذةُ لحم إن ألَمَّ بها ... من الشواء، ويكفي شربَهُ الغَمَرُ

(٥) الفلذة لا تخصص بالكبد كما ورد في متن الكفاية. فهي القطعة عامة، تكون من اللحم سواء أكان من الكبدة أم من غيره، كما تكون في كل شيء. انظر التاج واللسان.

(٦) السديف بوزن أمير: شحم السنام. وفي الصحاح: السنام. ولم يذكر الشحم. وزاد غيره: المقطّع. انظر التاج. قال الفرزدق [شرح نقائض جرير والفرزدق ٧٢٢/٢]:

وكلّ قرى الأضياف نقري من القنا ... ومعتبط فيه السنام المسدَّف

(٧) الإهالة: الشحم المذاب، وكل ما يؤتدم به من الأدهان. وقيل: الإهالة: الشحم والزيت. وقيل: كل دهن يُؤتدم به إهالة، وكذلك ما علا القدر من ودك اللحم السمين إهالة. والمستأهل: من يأخذ الإهالة ويأكلها، عن اللسان.

(٨) الوَدَك: بفتحتين كالدَّسم وزناً ومعنى. قال عبدة بن الطبيب [المفضليات ١٤١]:

كأنّه في دِلاء القوم إذْ نهزوا ... حَمٌّ على ودك في القِدْر مجمول

(٩) القَفَار والقَفِر: ما ليس عليه أدم أو لحم. ولم يخصصه غريب الحديث بالخبز.

جاء في غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ٣٧١/٢: ((القفار: الطعام الذي لا أُدْمَ فيه)) وقال أيضاً ٥٧٤/٢: ((لا قَفِرٌ: لا لحمَ عليه)) وقال كذلك ٣٧٠/٢: ((وأقفر بدنه من اللحم، إذا قلّ عليه. وامرأة قفرة اللحم)).

وأنشد للعجاج [لسان العرب: قفر]:

أمرّ منها قصباً خَدَلّجا ... لا قَفِراً غُسّاً ولا مُهَيَّجا

ورواية البيت في الديوان: لا قفراً غشّاً ولا مُهيَّجاً. بالشين والباء.

((فصل))

اللَّمْجُ: الأَكْلُ[١]، وَكَذَلِكَ الأَزْمُ، وَالعَذْفُ. وَالقَضْمُ: الأَكْلُ بِأَطْرافِ الأَسْنَانِ. وَالخَضْمُ[٢]: الأَكْلُ بِجَمِيعِ الفَمِ. وَالوَجْبَةُ: الأَكْلَةُ الوَاحِدَةُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. وَالسُّلْفَةُ، وَاللُّهْنَةُ[٣]: الشَّيءُ مِنَ الطَّعَامِ يَتَعَلَّلُ بِهِ الإِنْسَانُ قَبْلَ الغَدَاءِ. وَالكَيْصُ: أَنْ يَأْكُلَ الإِنسانُ وَحْدَهُ، يُقَالُ: كَاصَ فُلانٌ طَعَامَهُ كَيْصاً إذا انْفَرَدَ بِأَكْلِهِ، وَرَجُلٌ كِيْصَى[٤]، وَهُوَ الّذي يَأْكُلُ وَحْدَهُ.

وَالفَيِّهُ: الكَثِيْرُ الأَكْلِ. وَالقَتِيْنُ: القَلِيْلُ الأَكْلِ[٥].

وَالأَرْشَمُ[٦]: الّذي يَتَشَمَّمُ الطَّعَامَ، وَيَحْرِصُ عَلَيْهِ. وَالوَارِشُ: الدَّاخِلُ عَلَى طَعَامِ القَوْمِ وَلَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ، وَهُوَ الّذي يُسَمَّى الطُّفَيْلِيَّ[٧]. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي

---

(١) اللمج – كما ورد في التاج –: ((الأكل بأطراف الفم، أو تناول الحشيش بأدنى الفم، وقيل: هو الأكل بأدنى الفم)). قال لبيد [غريب الحديث للحربي ٤٢٣/٢]:

يلمج البارض لمجاً في الندى ... من مرابيع رياضٍ ورِجَلْ

(٢) قيل: إن الخضم أكل الرطب، وإن القضم أكل اليابس.

قال أيمن بن خريم [البيان والتبيين ١٣٥/٢]:

رجوا بالشقاق الأكل خضماً فقد ... أخيراً من اكل الخضم أن يأكلوا قضما

(٣) من اللهنة والسلفة يقال: لَهَّنْتُ للقوم ولَهَّنتهم، وسلّفت لهم وسلّفتهم. وجاء في غريب الحديث للحربي ٣٢٤/١: ((وزاد الأموي: اللُّهجة)) فهي اليسير من الطعام أيضاً. وانظر اللسان والتاج [لَهَن وسَلَف] والمضاف والمنسوب ٦٠٨

(٤) الكيصى على وزن عيسى: البخيل. وقال ثعلب في أماليه ٢٦٨ الكيصُ: اللئيم.

قال النمر بن تولب [جمهرة أشعار العرب ١١٠]:

رأتْ أُمُّنا كيْصاً يلفُّ وطبَه ... إلى الأَنس البادينَ وهو مزمّل

(٥) القتين: فعيل من قَتُن على زنة كَرُم. وامرأة قتين بغير هاء قليلة الأكل، الذكر والأنثى فيه سواء.

(٦) قال جرير [الحيوان ٢٥٨/١]:

لَقَّى حملتْه أمه وهي ضيْفةٌ ... فجاءت بِيَتْسِنٍ للضيافة أرشما

(٧) الطفيلي: نسبة إلى (طُفَيل) كزبير. وهو رأس الطفيليين، إليه نسبتهم، ويسمى طفيل الأعراس، وطفيل العرائس. كان يأتي الولائم بلا دعوة، ولذا ضربت به الأمثال. انظر كتاب التطفيل للبغدادي ٩، ١٠ والمعارف ٦١٢ وثمار القلوب ١٠٨ وأمالي المرتضى ٣٥٧/١ والعقد الفريد ٢٠٤/٦ ومجمع الأمثال ٤٤١/١، ٣٨٠/٢ والمستقصى ٢٢٥/١، ٤٣٢ والدرة الفاخرة ٢٩١/١، ٤٢٥/٢ واللسان والتاج [طفل].

الشَّرَابِ فَهُوَ: الوَاعِلُ[١] . وَالضَّيْغَنُ[٢] : الَّذِي يَأْتِي مَعَ الضَّيْفِ وَلَمْ يُدْعَ. وَيُقَالُ: دَعَا فُلانٌ الجَفَلَى، وَالأَجْفَلَى، إذا عَمَّ بالدَّعْوَةِ ولَمْ يَخُصَّ أَحَداً. وَالنَّقَرَى: أَنْ يَخُصَّ بِالدَّعْوَةِ قَوْماً بأَعْيانِهِمْ، يُقَالُ: انْتَقَرَ فِي دَعْوَتِهِ يَنْتَقِرُ[٣] انْتِقَاراً.

(١) قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٩٣٠]:

وإذا النجيّ ولو عرفت وجوههم ولّوْا سواك فلا تكن في الواغل

(٢) الضيفنُ بزيادة نون على الضيف، وأضاف بعض اللغويين الضيفنانَ بزيادة ألف ونون على الضيفنِ، وهو من يأتي مع الضيفن غير مدعوّ أيضاً.

(٣) قال طرفة بن العبد [ديوانه ٥٥]:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقرْ

بَابٌ في الأَشْرِبَةِ

الْمَاءُ الفُرَاتُ[1]: هُوَ الْمَاءُ[2] العَذْبُ[3]. وَالنَّمِيْرُ: هُوَ النَّامِيْ[4] فِي الجَسَدِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ عَذْبٍ. وَالشَّبِمُ[5]: الْمَاءُ البَارِدُ. والنُّقَاخُ: العَذْبُ، وَكَذَلِكَ الزُّلالُ[6]. وَالسَّلْسَلُ، وَالسُّلاسِلُ[7]، السَّهْلُ الدُّخُوْلِ فِي الحَلْقِ. والشَّرِيْبُ[8]: الّذِي فِيْهِ شَيءٌ مِنْ عُذُوْبَةٍ وَهُوَ يُشْرَبُ عَلى ما فِيْهِ[9]. وَالشَّرُوْبِ: دُوْنَهُ، وَلَيْسَ

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وما يستوي البحران: هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُه، وهذا مِلْحٌ أُجاج﴾ [فاطر : ١٢/٣٥].

(٢) في خ: هو العذب، بحذف كلمة الماء. وهو وجه سائغ.

(٣) عَذُب الماء يعذُب عُذوبة، فهو عَذْب، والجمع عِذاب وعُذوب. ويقال: ماءة عَذْبة، وماء عِذاب على الجمع، لأن الماء جنس للماءة.

(٤) النمير النامي في الجسد، أي الظاهر النفع الناجع.

(٥) قال كعب بن زهير [اللسان ٣١٧/١٢]:

شُجَّتْ بذي شبم من ماء مَحْنِيةٍ صافٍ بأبطح أضحى وهو مشمول

(٦) الزلال: السريع المرّ في الحلق لبرودته وعذوبته وصفائه ونقائه.

(٧) في خ: والساسل، وهو تصحيف.

(٨) قال الكميت [جمهرة أشعار العرب ٣٥٤]:

رأيت عذابَ الماء إن حيل دونَهُ كفاك لما لا بُدّ منه شريبُها

(٩) في خ: على ما كان فيه. و (كان) زيادة من الناسخ. أي يشرب على ما فيه من ملوحة.

يُشْرَبُ إلاّ عِنْدَ الضَّرُوْرَةِ[١] . وَالأُجَاجُ[٢] : الْمَاءُ المِلْحُ، يُقَالُ: مَاءٌ أُجَاجٌ، وَقُعَاعٌ، وَمَأْجٌ، وَزُعَاقٌ[٣] ، إذَا كَانَ مِلْحَاً. وَلا يُقَالُ: مَاءٌ مَالِحٌ، وَإنَّما[٤] يُقَالُ: مِلْحٌ[٥] ، وَقَدْ قِيْلَ: يُقَالُ: مَاءٌ مَالِحٌ[٦] ، وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ.

وَالصَّدَى: العَطَشُ، يُقَالُ: رَجُلٌ صَدْيَانُ[٧] ، وَصَادٍ، وَصَدٍ، وكَذَلِكَ الأُوَامُ[٨] ، وَالغَيْمُ، وَاللَّوْحُ[٩] ، وَالغَلِيْلُ، وَالغُلَّةُ، وَالجُوَادُ[١٠] ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ العَطَشِ.

---

(١) الشروب: جاء في التاج: الشروب ما شُرب. أو هما أي الشروب والشريب: الماء بين العذب والمِلْح. وقيل: الشروب الذي فيه شيء من العذوبة، وقد يشربه الناس على ما فيه. والشريب دون العذب، وليس يشربه الناس إلا عند الضرورة، وقد تشربه البهائم. ذكر هذا الفرق ابن قتيبة، ونسبه الصاغاني إلى أبي زيد. قلت: فله فيه قولان.

وقيل: الشريب العذب، وقيل: الماءُ الشروب الذي يشرب. وفي التهذيب عن أبي زيد: الماء الشريب الذي ليس فيه عذوبة، وقد يشربه الناس على ما فيه. والشروب دونه في العذوبة، وليس يشربه الناس إلا عند الضرورة. ومثله حكاه صاحب كتاب المعالم وابن سيده في المخصص والمحكم.

وقال الليث: ماء شريب وشروب: فيه مرارة وملوحة، ولم يمتنع من الشرب. ومثله قال صاحب الواعي. وماء شروب وماء طعيم بمعنى واحد.

(٢) الأُجاج بضم الهمزة، والمِلح بكسر الميم، قال تعالى: ﴿وهذا مِلْح أُجاج﴾ [فاطر: ١٢/٣٥]. وجاء في فقه اللغة ٣٣: ((ولا يقال للماء أُجاج إلا إذا كان مع ملوحته مُرّاً)). قال الفرزدق [ديوانه ١١٦]:

ولو أسقيتهم عسلاً مصفى بماء النيل أو ماء الفراتِ
لقالوا: إنه ملحٌ أجاجٌ أراد لنا به إحدى الهنات

(٣) زعاق: مرٌّ غليظ. جاء في القاموس المحيط: ((هو الماء المرّ الغليظ، لا يطاق شربه، وزَعُقَ ككَرُمَ)).

(٤) في خ: إنما بحذف الواو.

(٥) مِلْح بكسر الميم، وهو الأفصح، وبه نزل القرآن الكريم: ﴿وهذا مِلْح أُجاج﴾ [الفرقان: ٥٣/٢٥، وفاطر: ١٢/٣٥].

(٦) قال الأزهري في تهذيب اللغة ٩٨/٥: ((عن الليث: ولا تقل مالح... وعن أبي الدقيش: ماء مالح، وماء مِلح..)) قال الأزهري: ((هذا وإن وُجد في كلام العرب قليلاً، فهي لغة لا تنكر)).

ومثله في اللسان والتاج. وانظر رأي الفيومي في المصباح المنير [ملح].

(٧) الصديان: كعطشان لفظاً ومعنى، ومثله الصَّدي والصادي.

قال الأحوص [الأغاني ١٣٤/١٥]:

وإنـي لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبرَّدا

(٨) الأُوام أشدّ العطش، أو حرّه.

(٩) اللَّوْح: أخفُّ العطش، وعمَّ به بعضهم جنس العطش. وقال اللحياني: اللَّوْح سرعة العطش كاللُّوح واللُّواح واللُّؤُح، كلُّهن بالضمّ.

(١٠) الجُواد على زنة غُراب: العطش أو شدته. والجَوْدَة العَطْشَةُ. عن التاج.

وَالنَّشْحُ وَالنَّضْحُ: الشُّرْبُ دُوْنَ الرِّيِّ[١] . وَالنَّقْعُ: الرِّيُّ، يُقَالُ: نَقَعَنِي[٢] الْمَاءُ، وَنَقَعْتُ بِهِ، إذا رَوِيْتَ مِنْهُ[٣] . وَالبَغَرُ[٤] ، وَالبَجَرُ[٥] ، أَنْ تُكْثِرَ مِنْ[٦] شُرْبِ الْمَاءِ وَلا تَرْوَى[٧] . وَالنُّغْبَةُ[٨] : الجُرْعَةُ[٩] مِنَ الماءِ وَجَمْعُهَا نُغَبٌ.

---

(١) الرِّيّ: بالكسر والفتح، والأول أفصح.

(٢) نقعني: نقع الثلاثي -كما ذكرت كتب اللغة - بمعنى نفع ونجع، وماء ناقع: نافع للبدن. أما المعنى الذي قصد إليه ابن الأجدابي فلفظه رباعي بالهمزة، أي أنقعني.

(٣) في خ: رويت به وهو تصحيف، والصحيح منه.

(٤) بَغَر البعير كمنع وفرح بَغْراً بفتح فسكون وبَغَراً بفتحتين، فهو بغر على وزن كتِف. وبغير على وزن أمير، ومعناه: شرب ولم يَرْوَ، فأخذه داء.. وقيل: البَغَر والبَغْر الشرب بلا ريّ. وقال الأصمعي: هو داء يأخذ الإبل، فتشرب، فلا تروى، وتمرض عنه فتموت. والجمع بغَارى وبُغَارى. انظر اللسان والتاج.

(٥) البَجَر: مصدر بجِر الرجل يبجر من باب فرح، فهو بَجِرٌ، ومَجِر مَجَراً: امتلأ بطنه من اللبن الخالص والماء، ولم يرو، ومثلهما: نجِر. وقيل: هو أن يكثر من شرب الماء أو اللبن، ولا يكاد يروى، وهو بجِر بجر نجر. والإبل تصاب بذلك أكثر من الإنسان. انظر التاج واللسان.

(٦) في خ: من الشرب ولا تروى.

(٧) تروى: ماضيه روي، ونظيره: رضي يرضى.

(٨) النُّغبة: بضمّ النون، فإن فتحت النون فقلت: (نَغْبة) كانت للمرة الواحدة. أما الضمّ فيجعلها بمعنى اسم المفعول أي: الماء المنغوب. وجمع النُّغبة: نُغَب. وقِسْ على ذلك الجُرعة والجَرْعة، وما جاء على هذا المثال، كالحسوة والغرفة.

(٩) الجرعة: جاء في القاموس: ((الجرعة مثلثة من الماء: حسوة منه، أو بالضمّ والفتح: الاسم من جَرِع الماء كسمِع ومنَع: بَلِعَه، وبالضم: ما اجترعت منه... واجترعه جرعه بمرة)).

فَصْلٌ في اللَّبَنِ

الرِّسْلُ[1]: اسْمُ اللَّبَنِ. وَالغُبْرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرْعِ، وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ. وَالسَّيْءُ[2]: اللَّبَنُ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ الضَّرْعِ مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ[3]. وَالفَطْرُ: الحَلَبُ بِأَطْرافِ الأَصَابِعِ[4]. وَالضَّبُّ[5]، وَالضَّفُّ: الحَلَبُ بِجَمِيْعِ[6] الكَفِّ. وَالصَّرِيْفُ[7]: اللَّبَنُ الحَارُّ حِيْنَ يُحْلَبُ. فَإذا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ فَهُوَ: الصَّرِيْحُ[8].

---

(١) في خ: الربيل، وهو خطأ.

قال رؤبة [غريب الحديث للحربي ٣/٩٤٧]:

يأوي إلى سفعاء كالثوب الخَلَق ... لم ترج رِسْلاً بعد أعوام الفتق

علق الحربي على البيت فقال: ((لم ترج رسلاً: يعني لبناً مما أصابها من الجهد بعد أعوام مضت، كان فيها الخِصْبُ والسِّمَن)).

(٢) السّيءُ: بفتح السين وكسرها. وفي القاموس: السيء بالفتح ويكسر: اللبن ينزل قبل الدرة، يكون في أطراف الأخلاف. وقال الجوهري: السَّيْء بالفتح: اللبن يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرة.

(٣) الحَلْب كالقَلْب والحَلَب كالطلب: استخراج ما في الضرع من اللبن، ويكون في الشاء والإبل والبقر.

(٤) فَطَر الشاة يفطرها فطراً: حلبها بالسبابة والإبهام أو أطراف الأصابع. وقيل: بالإبهامين والسبابتين.

(٥) الضب: جمع الخلفتين في الكف للحلب، أو هو أن تضمَّ يدك على الضرع، وتصيّر إبهامك في وسط راحتك.

(٦) الضفُّ لغة في الضبّ، وهو أن تجعل إبهامك على الخِلف، ثم ترد أصابعك على الإبهام والخلف جميعاً. وقيل: الضف جمعك خلفيها بيدك إذا حلبتها، وقيل: هو أن يقبض بأصابعه كلها على الضرع.

(٧) الصريف: ويسمى النشيل أيضاً. جاء في غريب الحديث للحربي ٢/٧٢٨: ((النشيل والصريف: اللبن ساعة يحلب)).

(٨) الصريح: أي الخالص الذي لا يشوبه شيء. ومن ذلك قولهم: نسب صريح.

قال نضلة السلمي [الكامل في اللغة والأدب ١/٥٣]:

ولم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبنُ الصريحُ

فَإذا أَخذَ شَيْئاً مِنَ التَّغَيُّرِ فَهُو: خَامِطٌ[١] . فَإذَا حَذَى[٢] اللِّسَانَ فَهُوَ قَارِصٌ[٣] . فَإذَا خَثُرَ[٤] فَهُوَ رَائِبٌ[٥] . فَإذَا اشْتَدَّتْ حُمُوْضَةُ الرَّائِبِ فَهُوَ حَازِرٌ[٦] . فَإذَا تَكَبَّدَ[٧] بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ إِدْلٌ[٨] . فَإذَا خَثُرَ جِدّاً وَتَكَبَّدَ فَهُوَ هُدَبِدٌ.

وَالضَّرِيْبُ: اللَّبَنُ الخَاثِرُ[٩] . وَالصَّرْبُ[١٠]: الشَّدِيْدُ الحُمُوْضَةِ. وَالرَّثِيْئَةُ[١١]: لَبَنٌ حَلِيْبٌ يُصَبُّ عَلَى حَامِضٍ ثُمَّ يُشْرَبُ، وَكَذَلِكَ الْمُرِضَّةُ[١٢] وَالعَكِيْسُ: اللَّبَنُ

---

(١) الخامط: المتغير الرائحة. ويقال أيضاً: خمط إذا كان طيّب الرائحة حسنها. فهو من الأضداد.

(٢) في خ: أخذى اللسان، وهو تصحيف.

(٣) قارص: اسم فاعل من قَرَص يقرُص. جاء في غريب الحديث للحربي ١١٩٢/٣: ((أخبرني أبو نصر عن الأصمعي يقال: لبن يحذي اللسان أي: يقرُص))، وتؤثر فيه حموضته. أو هو حامض، يُحلب عليه حليب كثير، فيذهب بالحموضة.

(٤) خثر: بفتح عين الفعل وضمها وكسرها: ثخن.

(٥) الرائب: اللبن الذي تكبّد وكثف وصلح للمخض. وعن الأصمعي: إذا أدرك قيل له رائب، ثم يلزمه هذا الاسم، وإن مُخِض. عن الأساس.

قال أحد شعراء الخوارج [الكامل في اللغة والأدب ٢٣٧/٢]:

أمك خيرٌ لك مني صاحبا تسقيك محضاً، وتعلّ رائبا

(٦) الحازر من اللبن والنبيذ: الحامض، وهو أشدُّ حموضة من القارص.

قال العجاج [غريب الحديث للحربي ١١٠٦/٣]:

من شاهد الأمصار من حيّ مُضَرْ يا عمرَ بنَ مَعْمر لا منتظر
بعد الذي عدا القروص فحزر

(٧) من المجاز تكبّد اللبن وغيره من الشراب: غلظ وخثر، واللبن المتكبّد الذي يخثر حتى يصير كأنه كبد يترجرج. انظر التاج.

(٨) الإدْل: اللبن الخاثر المتكبد الشديد الحموضة من ألبان الإبل. الطائفة منه إدْلة. عن اللسان.

(٩) الضريب - كما ورد في القاموس -: ((اللبن يُحلب من عدة لقاح)) ومثله في فقه اللغة ٢٥٠ وفي الصحاح: ضريب الشول: لبن يحلب بعضه على بعض. وقال بعض البدو: لا يكون ضريباً إلا من عدة إبل، ومنه الرقيق، ومنه الخاثر.

(١٠) الصَّرْب بسكون الراء، وفتحها لغة، الواحدة منه صَرْبة وصَرَبة.

(١١) قال الأخطل يهجو جريراً [ديوانه ٩٥]:

شرب الرثيئة حتى بات منكرساً على عطية بين الشاء والحمر

(١٢) قال ابن أحمر [الكامل في اللغة والأدب ٣١٠/١]:

إذا شرب المرضّة قال أوكي على ما في سقائك قد روينا

يُصَبُّ عَلَى الْمَرَقِ[١] . والنَّخِيْسَةُ: لَبَنُ الضَّأْنِ يُصَبُّ عَلَى لَبَنِ الْمَاعِزِ. وَالوَغِيْرُ[٢] : اللَّبَنُ المسَخَّنُ. وَالْهَجِيْرُ: اللَّبَنُ الجَيِّدُ. والسَّمْهَجُ: الحُلْوُ الدَّسِمُ[٣] . وَالْمَحْضُ: اللَّبَنُ إذَا لَمْ يُخَالِطْهُ مَاءٌ. وَالْمَذْقُ[٤] ، وَالْمَذِيْقُ: الْمَخْلُوْطُ بالماء. فَإذَا كَثُرَ مَاؤُهُ فَهُوَ الضَّيْحُ[٥] ، وَالضَّيَاحُ. وَالسَّجَاجُ[٦] : أَرَقُّ مِنَ الضَّيَاحِ، وَكَذَلِكَ السَّمَارُ، وَالخَضَار. وَالثُّمَالَةُ: رُغْوَةُ[٧] اللَّبَنِ. وَالجُبَابُ: شَيءٌ يَجْتَمِعُ فَوْقَ لَبَنِ الإبِلِ خَاصَّةً فَيَصِيْرُ كَأَنَّهُ زُبْدٌ، وَلَيْسَ لِلَبَنِ الإبِلِ زُبْدٌ. وَالدُّوَايَةُ: شَيءٌ يَعْلُوْ اللَّبَنَ كَأَنَّهُ جِلْدَةٌ، يُقالُ: ادَّوَيْتُ، إذا أَكَلْتَ الدُّوَايَةَ[٨] .

---

(١) والعكيس أيضاً: اللبن الحليب تُصَبُّ عليه الإهالة والمرق، فيُشرَب.

(٢) الوغير: اللبن تُرمى فيه الحجارة المحماة ثم يشرب. وقيل: الوغير اللبن يُغلَى ويطبخ. وقال الجوهري: الوغيرة: اللبن يسخن بالحجارة المحماة، وكذلك الوغير. وقال ابن سيده: الوغيرة: اللبن وحده محضاً، يُسخن حتى ينضج، وربّما جُعل فيه السمن.

(٣) السَّمْهج والسمهيج: اللبن الدسم الخبيث الطعم، وكذلك السَّمَلَّج. عن التاج.
وجاء في اللسان: ((السمهجيج من ألبان الإبل: ما حقن في سقاء غير ضار، فلبث ولم يأخذ طعماً)).

(٤) قال راجز [خزانة الأدب ٢/١٠٩]:

حتـى إذا جـنّ الظـلام واختلـطْ جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قطْ

(٥) أنشد الأصمعي [الكامل في اللغة والأدب ١/١٤٤]:

امتحضـا وسـقّياني ضَيْحـا وقـد كفيْـتُ صـاحبيَّ الْمَيْحـا

ضيحت اللبن إذا مزجته بالماء حتى صار ضيحاً، وتضيّح اللبن: صار ضياحاً، وذلك إذا صُبّ فيه الماء وجُدّح، وتضيّح الرجل إذا شرب الضيح.

(٦) أنشد الأصمعي [الكامل في اللغة والأدب ٢/١١٣]:

وتشـربه مَحْضـاً وتسـقي عيالهـا سَـجاحاً كـأقراب الثعـالب أورقـا

(٧) الرغوة مثلثة الراء.

(٨) الدُّواية والدِّواية - كما جاء في اللسان -: جليدة رقيقة تعلو اللبن والمرق. قال اللحياني: دواية اللبن والهريسة: هو الذي يغلظ عليه إذا ضربته الريح، فيصير مثل غرقئ البيض. وقد دوّى اللبن والمرق تدوية: صارت عليه دواية أي: قشرة)).

فَصْلٌ[1] في العَسَلِ

الأَرْيُ[2]: العَسَلُ. وَالمَاذِيُّ[3]: العَسَلُ الأَبْيَضُ وَكَذَلِكَ الضَّرَبُ[4]. وَالدِّبْسُ[5]: عَسَلُ التَّمْرِ، وَيُسَمِّيْهِ أَهْلُ الحِجَازِ الصَّقْرَ[6].

وَالشَّوْرُ[7]: اجْتِنَاءُ العَسَلِ. يُقَالُ: شُرْتُ العَسَلَ، وَأَشَرْتُهُ، وَاشْتَرْتُهُ، إذا أَخَذْتَهُ مِنْ أَجْبَاحِهِ[8]. وَالْخَلايَا: الأَجْبَاحُ، وَاحِدَتُها خَلِيَّةٌ.

---

(١) في خ: في العسل، بإسقاط فصل.

(٢) قال بعض الأنصار [الحيوان ٣/٦٩]:

ولـــه طعمـــان أرْيٌ وشَـــرْيٌ وكـــلا الطعمـــين قـــد ذاق كـــلُّ

(٣) الماذي: بألف غير مهموزة.

قال محمد بن كعب الغنوي [الجمهرة ٢٤٩]:

هو العسل الماذيّ ليناً ونائلاً وليثٌ إذا يلقى العدوَّ غضوبُ

(٤) الضَّرَب: العسل الأبيض الغليظ، يذكر ويؤنث.

(٥) الدبس - كما جاء في القاموس -: ((بالكسر وبكسرتين عسل التمر وعسل النحل... والأَدْبَسُ من الطير الذي لونُه بين السواد والحمرة... ومنه الدبسيّ لطائر أدكن يقرقر)). وبلون الدبس وصفت العرب الطائر والكبش. قال راجز [غريب الحديث للحربي ١/١٤]:

كأن كَبْشاً ساجِسِيّاً أَدْبَسا بين صَبِيَّيْ لَحْيِه مُحَرْفَسَا

(٦) الصَّقْرُ: الدبس عند أهل المدينة، أو دبس التمر خاصة. وقيل: الصقر عند البحرانيين ما سال من جلال التمر التي وضع بعضها على بعض في بيت مصرّج، تحتها خواب كثيرة، فينعصر منها دبس خام كأنه العسل.

(٧) شار العسل يشوره، وأشاره واشتاره بمعنى. والآلة المِشور. جاء في غريب الحديث للحربي ٢/٤٦٩: ((المحابض واحدها مِحْبَض، وهي المشاور واحدتها مشور، وهي التي يشتار بها العسل)).

(٨) الأجباح جمع جبح، وقد يثلث أوّله. والأجباح بيوت النحل التي يعسِّل فيها.

بَابُ أَسْمَاءِ الخَمْرِ

مِنْ أَسْمَاءِ الخَمْرِ وَنُعُوْتِهَا، الْمُدَامُ[1]، وَالقَهْوَةُ[2]، وَالرَّاحُ[3]، وَالرَّحِيْقُ[4]، وَالسُّلافُ، وَالسُّلافَةُ[5]، وَالخُرْطُوْمُ[6]، وَالقَرْقَفُ[7]،

---

(١) الْمُدام: من أدام الشيء وعليه، إذا أدمن. وكذلك الْمُدامة. ويقال للمطر الدائم مدام. سميت الخمر مداماً ومدامة لأنها الشراب الوحيد الذي يستطاع دوام أو إدامة شربه. قال الأحوص [أمالي الزجاج ٥٢]:

صريع مدامة غلبت عليه ... تموت لها المفاصل والعظامُ

(٢) القهوة: جاء في اللسان [قها]: ((سميت بذلك لأنها تقهي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته. وفي التهذيب أي: تشبعه)). قال الأعشى [ديوانه ٥٩]:

فقام فصبّ لنا قهوة ... تسكّننا بعد إرعادها

(٣) الراح: جاء في التاج [راح]: ((الراح الخمر اسم لها كالرَّياح بالفتح. وقيل: سُمّيت راحاً ورَياحاً لارتياح شاربها إلى الكرم. وقال بعضهم: لأن صاحبها يرتاح إذا شربها)). وفي اللسان: ((كل خمر راحٌ ورَياح، وبذلك عُلم أن ألفها منقلبة عن ياء)). قال الأعشى [الأدب الجاهلي ٣٤٩]:

وإذا ما الراحُ فيها أزبدت ... أَفَلَ الإزبادُ فيها وامتصحْ

(٤) الرحيق: الخمر، أو أطيبها، أو أفضلها، أو الخالص، أو الصافي. وبهذا المعنى وردت الكلمة في قوله تعالى: ﴿يُسْقَون من رحيق مختوم﴾ [المطففين: ٢٥/٨٣]. قال حسان بن ثابت [ديوانه ١٨٠]:

يسقون من ورد البريصَ عليهم ... بَرَدى يصفّقُ بالرحيق السلسلِ

(٥) السلاف والسلافة: ما سال من العنب قبل العصر من سلف، أي: تقدم، وهو أرقّ الخمر وأعتقها. قال يزيد بن عبد الملك [محاضرات الأدباء ٧١٢/٤]:

اسقِني من سُلاف ريق سُليمى ... واسق هذا النديمَ كأسَ عُقارِ

(٦) الخرطوم: الخمر السريعة الإسكار، أو أول ما يجري من العنب قبل أن يداس. قال العجّاج [تهذيب إصلاح المنطق ١٧٩]:

كأنّ ذا فدامة منطفا ... قطف من أعنابه ما قطفا

فغمّها حولين ثم استوذفا ... صهباءَ خرطوماً عُقاراً قرقفا

(٧) القَرْقَف كجعفر والقُرْقوف كعصفور: اسم الخمر التي يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها. قال ابن الأعرابي: سميت بذلك لأنها تُرعد شاربها. وقال الليث: ((القرقف توصف به الخمر، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء)).

وَالشَّمُوْلُ[١]، وَالخندريْسُ[٢]، وَالعُقَارُ[٣]، وَالإِسْفِنْطُ[٤]، وَالْمَقَدِّيَّةُ[٥]، وَالصَّهْبَاءُ[٦]، وَالْمُشَعْشَعَةُ[٧]، وَهِيَ الْمَمْزُوْجَةُ، وَكَذَلِكَ الْمُعَرَّقَةُ[٨]، وَالْمُصَفَّقَةُ[٩]. وَالعَاتِقُ[١٠]: الخَمْرُ القَدِيْمَةُ. وَالبِتْعُ: نَبِيْذُ

(١) الشمول: هي الخمر، أو الباردة منها، لأنها تشمل الناس، أو لأن عصفةً كعصفة الشَّمال تعرو شاربها. وشمل الخمر عرضها للشمال فبردت، ولذلك قيل في الخمر: مشمولة.

قال الأعشى [الأدب الجاهلي ٣٤٢]:

أتاني يؤامرني في الشمو ل ليلاً، فقلت له: غادِها

(٢) الخندريس: هي الخمر القديمة، مشتق من الخدرسة، ولم تفسّر. أو هي رومية معربة. قلت: ويجوز أن تكون فارسية معربة. انظر المعرب ١٧٢، ١٧٣ وشفاء الغليل ١١٢ والجمهرة ٣/٣٣٠.

قال الأعشى [ديوانه ٢٥]:

فأصبحتُ ودّعتُ ماء الشبا ب والخندريسَ لأصحابها

(٣) العقار: سميت الخمر بهذا الاسم لمعاقرتها، أي ملازمتها الدَّنَّ، أو لعقرها شاربها عن المشي.

(٤) في خ: الأسقط، وهو خطأ. والإسفنط بالكسر وتفتح الفاء مع كسر الهمزة، وهو المطيب من عصير العنب، وقيل: هي خمر فيها أفاويه، أو ضرب من الأشربة. وقال الأصمعي: هو فارسي معرب، أو الخمر بالرومية. وانظر اللسان والتاج (سفنط) والمعرب ٦٦.

قال أبو صخر الهذلي [شرح أشعار الهذليين ٢/٩٥١]:

بإسفنط كرم ناصف زرجونة بعقب سري جادت به مزن قمر

(٥) الْمَقَدِّيَّة: جاء في التاج: ((المقدية: بلدة بالشام من عمل الأردن، إليها نُسب الشراب. ويقال: إنها مَقَدٌ. وقد جاء ذكرها في الأشعار)). وجاء في هامش المطبوعة الليبية: ((منسوبة إلى مقدة، قرية بالأردن تنسب إليها الخمر)).

وانظر معجم البلدان (مقد) ٥/١٦٥ ونظام الغريب ٩٤ في أسماء الخمر.

(٦) الصهباءُ: ذكر الصحاح أنها سميت بذلك للونها. وجاء في القاموس والتاج [صهب]: هي المعصورة من عنب أبيض. وقال أبو حنيفة: ((الصهباء اسمٌ لها كالعلم، وقد جاء بغير ألف ولام، لأنها في الأصل صفة)).

(٧) المشعشعة: من أوصاف الخمر لا أسمائها. ولعلّها وصفت بهذه الصفة لقولهم: شعشع الخمر: أي مزجها. قال عمرو بن كلثوم [القصائد التسع المشهورات ٢/٦١٥]:

مشعشعةً كأن الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالطها سخينا

(٨) الْمُعَرَّقة: كمُفرَّقة. من أعرق الشراب إعراقاً، وعرّقه تعريقاً، إذا جعل فيه عرْقاً من الماء بالكسر، وهو القليل جدّاً، أي لم يبالغ في مزجه.

(٩) المصفّقة: من صفّق الشراب من إناء إلى إناء إذا حوّله ممزوجاً ليصفو كأنه أخذه من صفق إلى صفق، أي من ناحية إلى ناحية.

(١٠) العاتق: الخمر القديمة التي عُتّقتْ زماناً. من عتق الشيء: فهو عتيق وعاتق. وقيل: هي التي لم يَفُضَّ ختامَها أحدٌ.

العَسَـــلِ[١]. وَالجعَةُ: نَبِيْذُ الشَّعِيْرِ[٢]. وَالمِزْرُ[٣]: نَبِيْذُ الحِنْطَةِ. وَالسُّكْرُكَةُ[٤]: نَبِيْذُ الذُّرَةِ، وَهُوَ شَرَابُ الحَبَشَةِ.

وَالطِّلاءُ[٥]: الْمَطْبُوْخُ بالنَّارِ. وَالْمُصْطَارُ[٦]: الحَامِضُ مِنَ الخَمْـرِ. وَالْمُـزَّاءُ[٧]: ضَرْبٌ مِنَ الأَشْرِبَةِ. وَالسَّكَرُ: كُلُّ شَرَابٍ[٨] يُسْكِرُ.

---

(١) البِتْع بالكسر والبَتَع كعِنَب: نبيذُ العسل المشتدّ، وقيل: نبيذٌ يُتَّخذ من عسل كأنه الخمر صلابة، يكره شربه. أو هو سلالة العنب. سُمي بذلك لشدة فيه. وفي الحديث: سئل النبيّ ﷺ عن البتع، فقال: ((كل شراب أسكر فهو حرام)). انظر التاج.

(٢) الجعة: كعِدة نبيذ الشعير. قال الجوهريّ: ولست أدري ما نقصانه. وقال الصاغاني: إن كان من باب ثِقة وزِنة وعِدة فهذا موضع ذكرها [أي باب وجع]. وصاحب التاج ذكرها في هذا الباب.
وجاء في اللسان [جعا]: ((الجِعْوُ: الجَعَةُ، والفتح (أي الجَعَةُ) أكثر، نبيذُ الشعير. وفي الحديث: الجعة شراب يُتَّخَذُ من الشعير والحنطة حتى يسكر. وقال أبو عبيد: الجعة من الأشربة، وهو نبيذ الشعير)).

(٣) المِزْر بكسر الميم: نبيذ الذرة والشعير والحنطة والحبوب. وقيل: نبيذ الـذرة خاصّة. وفسّر ابن عمر الأنبذة فقال: البِتْع نبيذ العسل، والجعة نبيذ الشعير، والمِزْر من الذرة، والسَّكَرُ من التمر، والخمـر من العنب. عن التاج [مزر].

(٤) السُّكْرُكة بضم السين والراء وسكون الكاف الأولى كدُحْرُجة: هي خمر الحبشـة، تصنـع مـن الـذرة، عُرّبت، فقيل لها السُّقُرْقُع. وتسمى أيضاً الغبيراء.

(٥) الطلاء: ما طبخ من عصير العنب حتـى ذهـب ثلثـاه، وتُسـميه العجـم الْمَيْبَخَـج. ومـن العـرب مـن يسمون الخمر طلاء، يريد بذلك تحسين اسمها إلا أنها الخمر نفسها.
قال الأعشى [ديوانه ٣٩٥]:

وطـــــــلاءِ خســـــــــرواني إذا ذاقـــه الشـــيخ تغنّـــى وارجحـــــن

(٦) المصطار: الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثاً. قال صاحب التاج: وأراه رومياً لأنه لا يشـبه أبنية كلام العرب. وقال في مادة [سطر]: الْمُسْطار بالضمّ: الخمرة الصارعـة لشـاربها مـن سـطره إذا صرعه. وجاء في المعرَّب ٣٦٩: ((الْمُصْطار: من صفات الخمر. يقال هو رومـي معـرب. ويُقـال هـو مسطار بالسين أيضاً، وهي التي فيهـا حـلاوة. وجـاء في الجمهـرة ٣٢٩/٢: ((المسـطار ضـرب مـن الشراب فيه حموضة)) والجوهري قـال مثـل هـذا القـول. وتـردّد الأزهـري في التهذيـب بـين عربيّتهـا وتعريبها.

(٧) الْمُزّة بالفتح والضم: الخمر اللذيذة الطعم، سميت للذعها اللسان بها الاسم. وقيـل: هـي اللذيـذة المقطع. والْمُزّة والمزّاء: الخمر التي تلذع اللسان، وليست بالحامضـة. وكذلـك المـزّ بـالضمّ، فإنـه مـن أسماء الخمر أيضاً.

(٨) السَّكَرُ محركة: الخمر، ونبيذ يتخذ من التمر، أو هو كل ما يسكر.

وَالقُمَّحَانُ[١] : الزَّبَدُ الَّذِي يَعْلُوْ الخَمْرَ. وَالحَبَابُ[٢] : الطَّرَائِقُ الَّتِي تَكُوْنُ فِيْهَا مِنَ الْمَزْجِ. والسِّبَاءُ[٣] : شِرَاءُ الخَمْرِ، يُقَالُ: سَبَأْتُ الخَمْرَ أَسْبَأُها، إذا اشْتَرَيْتَهَا.

(١) القُمَّحان: على وزن عُنْفوان، وضمُّ الميم أكثر من فتحها.

(٢) الحَباب والحَبَب: الرغوة والفقاقيع التي تطفو على الخمر عند مزجها بالماء.

(٣) السِّباء: شراء الخمر، والسبيئة الخمر نفسها.

قال حسّان بن ثابت [الكامل في اللغة والأدب ١/٧٤]:

كأن سبيئة من بيت رأسٍ ... يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ

وقال امرؤ القيس [ديوانه ٣٥]:

ولم أسبأ الزق الرويّ ولم أقل ... لخيلي كرّي كَرَّةً بعد إجفالِ

بَابٌ في الآنِيَةِ[1]

التِّبْنُ: أَعْظَمُ الأَقْدَاحِ[2]، يَكادُ يُرْوِي العِشْرِينَ. ثُمّ الصَّحْنُ[3] مُقارِبٌ لَهُ. ثم العُسُّ[4]، يُرْوِي الثَّلاثَةَ وَالأَرْبَعَةَ، ثُمَّ القَدَحُ، يُرْوِي الرَّجُلَيْنِ. ثُمَّ القَعْبُ[5]، يُرْوِي الرَّجُلَ. ثُمَّ الغُمَرُ[6] وَهُوَ أَصْغَرُها. وَالرَّفْدُ[7]: إِناءٌ عَظِيمٌ. وَالنَّاجُودُ[8]:

---

(١) الآنية جمع إناء وزنها أفعلة، كوعاء وأوعية وزناً ومعنى. قال تعالى: ﴿ويُطاف عليهم بآنية من فضة﴾ [الإنسان: ٧٦/١٥].

(٢) واحد الأقداح قَدَح بالتحريك. وهو من أواني الشرب، أو إناء بين إناءين، لا صغير ولا كبير، وربما وُصِف بأحدهما.

(٣) قال عمرو بن كلثوم [القصائد التسع المشهورات ٢/٦١٣]:

ألا هبّـي بصحنـك فاصبحينـا ... ولا تبقـي خمـور الأندرينـا

(٤) قال جيهاء الأشعي يصف ناقته الحلوب [المفضليات ١٦٨]:

تـرى تحتهـا عـسّ النضـار مُنَيَّفـاً ... سما فوقـه مـن بـارد الغُـزْرِ طـامح

(٥) قال السموءل بن عادياء [ديوانه ٧٨]:

رأيـت اليتـامى لا يسـدّ فُقورَهـم ... قِرانـا لهـم في كـل قعـب مُشَـعَّب

(٦) نقلها الجوهري عن الكسائي على هذا الترتيب إلى الغمر، ولم يزد. انظر اللسان والتاج [قدح].
وقال الحربي في غريب الحديث [٣/١٠٧٠]: ((أخبرنا عمرو عن أبيه: الغُمَر: القعب الصغير. وقال الأصمعي: الغُمَر القدح الصغير. وقال أبو زيد: قدح صغير، ثم العُسّ، ثم الصحن، ثم التِّبْن. وقال الأصمعي: المصحاة. وأنشدنا أبو نصر [لتميم بن مقبل يصف الخيل]:

مـن كـلّ أهـوجَ سـرياح ومقرفـة ... تُقـاتُ يـومَ يُكـالُ الـوردُ في الغُمَـرِ

(٧) الرَّفد. جاء في التاج: ((الرّفد بالفتح ويكسر: العسّ، وهو القدح العظيم يُروي الثلاثة والأربعة، والعدّة وهو أكبر من الغُمر، والرفد أكبر منه. وعمّ بعضهم به القدح أيّ قدر كان)). قال الأعشى [ديوانه ٤٩]:

ربّ رفـدٍ هرقتـه ذلـك اليـو ... مَ وأسـرى مـن معشـر أقتـالِ

(٨) قال الأعشى [ديوانه ٢٣٩]:

سـلافٍ كـأن الزعفـران وعندمـاً ... يصفّـق في ناجودهـا ثـم تَقْطَـبُ

كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فِيْهِ الشَّرَابُ مِنْ جَفْنَةٍ أَوْ غَيْرِها. وَالحَنْتَمُ: جِرَارٌ خُضْرٌ تُعْمَلُ فِيْها الخَمْرُ(١) . وَأَعْظَمُ القِصَاعِ(٢) الجَفْنَةُ(٣) ، ثُمّ القَصْعَةُ تَلِيْهَا وَهِيَ تُشْبِعُ العَشَرَةَ، ثُمَّ الصَّحْفَةُ(٤) تُشْبِعُ الخَمْسَةَ وَنَحْوَهُمْ، ثُمَّ المِئْكَلَةُ(٥) تُشْبِعُ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلاثَةَ، ثُمَّ الفاثُورُ(٦) : الخُوَانُ(٧) ، ثُمَّ الشِّيزَى(٨) : شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الجِفَانُ.

---

(١) الحنتم – كما ورد في اللسان –: ((جرار خضر تضرب إلى الحمرة. قال أبو عبيد: هي جرار حمر كانت تحمل إلى المدينة فيها الخمر. وقيل: الحنتم جرار مدهونة خضر، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها، فقيل للخزف كله: حنتم، واحدتها حنتمة. وقال الأصمعي: كل خزف حنتم)).

(٢) القصاع واحدتها قصعة. جاء في الحديث الشريف: ((يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها...)).

(٣) الجفنة واحدة الجفان والجفن والجفنات.
قال الأعشى [الكامل ٢/٧٤]:

نفى الذمَّ عن رَهْط المحلّق جفنةٌ كجابية السيح العراقيِّ تَفْهَقُ

(٤) الصحفة: تجمع على صحاف. قال ابن سيده: الصحفة شبه قصعة مسلنطحة عريضة، وهي تشبع الخمسة ونحوهم. وفي التنزيل: ﴿يُطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾ [الزخرف: ٤٣/٧١].

(٥) المئكلة – كما ورد في اللسان –: ((من البرام الصغيرة التي يستخفها الحيُّ أن يطبخوا اللحم فيها والعصيدة، وقيل: كل ما أكل فيه فهو مئكلة، والجمع مآكل)). قال الكسائي: ((أكبر القدور الجماعُ ثم المئكلة والمسخنة التي كأنها تَوْرٌ)). عن غريب الحديث للحربي ١/١٦٢

(٦) الفاثور: تسميه العامة الطست، أو الطشتخان. أو الخوان المتخذ من رخام أو فضة أو ذهب. وعمَّ بعضهم به جميع الأخونة. وقال الأزهري: أهل الشام يتخذونه من رخام. وانظر المعرب ١٧٧ وشفاء الغليل ١١٢.
قال الأعشى [ديوانه ٣٨٩]:

لها كبد ملساءُ ذات أسرّة ونحرٌ كفاثور الصريف الممثّلِ

(٧) الخوان: بكسر الخاء وضمها. جاء في غريب الحديث للحربي ٢/٨٦٣: ((الطبق ما يؤكل عليه من عيدان فإن كان من خشب فهو خِوان. ويجوز كل واحد منهما مكان الآخر)).

(٨) الشيز بالكسر: خشب أسود للقصاع، كالشيزى. وقال الأصمعي: خشب الجوز يُسوَّد بالدهن فيقال له الشيزى، وليس من الشيز. وقيل: الشيزى الأبنوس أو الساسم أو خشب الجوز. ويقال للجفان التي تسوّى من هذه الشجرة الشيزى. عن التاج.
قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٤٩٧]:

فتسى يملأ الشيزى، ويروي بكفه سنانُ الردينيِّ الأصمّ وعاملُهْ

بَابٌ في اللِّبَاسِ

السِّبُّ: هُوَ الثَّوْبُ الرَّقِيْقُ[1]. والبُرْدُ: الْمُسَهَّمُ[2] هُوَ الْمُخَطَّطُ. وَالْمُفَوَّفُ: الّذِي فِيْهِ نُقُوْشٌ[3]. وَالسَّحْلُ: الثَّوْبُ مِنَ القُطْنِ. والشَّفُّ[4]: الثَّوْبُ الرَّقِيْقُ[5] يُظْهِرُ مَا خَلْفَهُ، والسَّابِرِيُّ مِثْلُهُ[6]. وَالجَصِيْفُ: الثَّوْبُ الكَثِيْفُ السَّاتِرُ.

---

(١) السب: يُراد به الخمار والعمامة.

قال المرار بن منقذ، وقد استعار الثياب للشيب [المفضليات ٨٢]:

عجبت خولة إذ تنكرني ... أم رأت خولة شيخاً قد كَبِرْ

وكساه الدهرُ سِبّاً ناصعاً ... وتحنّى الظهر منه، فأُطِرْ

جاء في هامش الليبية ص ٢٢٥: ((وهذيل تسمى الحبل سبّاً)). وعزا كلامه إلى الصحاح.

(٢) قال الحصين بن الحمام المري [المفضليات ٦٩]:

وآلَ لقيطٍ إنني لن أسوءَهم ... إذاً لكسوتُ العمَّ برداً مُسهَّمَا

ومُسَهَّم على وزن مُفعَّل كمعظّم.

(٣) المفوّف الذي فيه نقوش. والنقوش جمع نقش، والنقش تلوين الشيء بلونين أو ألوان مختلفة.

قال الفرزدق [شرح نقائض جرير والفرزدق ٧٠٦/٢]:

لبسن الفرند الخسروانيّ دونه ... مشاعر من خزّ العراق المفوّف

(٤) الشفّ: جمعه شفوف. وشفّ الثوب شُفوفاً بالضمّ وشفيفاً: رقّ، فحكى ما تحته.

قال الأعشى [ديوانه ٣٤٩]:

خاشعات يظهرن أكسية الخـ ... ـزِّ، ويبطنّ دونها بشفوفِ

(٥) في خ: الذي يظهر.

(٦) السابريُّ مثله، أي مثل الشفّ في الرقة.

قال خراشة بن عمرو العبسي [المفضليات ٤٠٥]:

ملمَّعةٌ بالشأمِ سُفْعاً خدودها ... كأن عليها سابرياً مذيّلا

وَالأَتْحَمِيَّة: بُرُوْدٌ مَنْسُوْبَةٌ إلى أَتْحَمَ، مِنْ أَرْضِ اليَمَنِ[١] . وَالْمَجاسِدُ: الثِّيَابُ الحُمْرُ، وَاحِدُهَا مُجْسَدٌ[٢] . وَالْمُمَصَّرُ[٣] : الْمَصْبُوْغُ بِصُفْرَةٍ خَفِيْفَةٍ. وَالْمُفَدَّمُ: الْمُشْبَعُ الصِّبْغِ[٤] . وَالسَّرَقُ: شِقَاقُ الحَرِيْرِ[٥] ، الوَاحِدَةُ سَرَقَةٌ. وَالدِّمَقْسُ: القَزُّ[٦] . وَالرَّدَنُ: الخَزُّ[٧] .

---

(١) الأتحمية – كما جاء في اللسان والصحاح –: ((ضرب من البرود، لم يقيد بأنه من برود اليمن)) وجاء في القاموس: ((برد معروف)) وجاء في التكملة للصغاني: ((التُّحَمة بضمّ ففتح: البرود المخططة بالصفرة)). قال طفيل الغنوي [الكامل ٨٨/١]:

سماوتُه أسمالُ برد محبَّر وسائرُه من أتحميٍّ مُشَرْعَب

(٢) مُجْسَد ومِجْسد بضم الميم وكسرها، ويقال: ثوب مُجَسَّد كمعظم: مصبوغ بالزعفران أو العصفر. وقيل: الْمُجْسَد الأحمر. وقال الفراء: الْمُجْسَد والمِجْسد واحد، وأصله الضمّ لأنه من أجسد، أي: ألزق بالجسد، إلا أنهم استثقلوا الضم، فكسروا الميم، كما قالوا: لِلْمُطرف مِطرف، وللْمُصحف مِصحف. قال شاعر في أبي مجيب الربعي [الحيوان ٤٧٠/٦]:

يا ليت شعري عن أبي مجيب إذ بات في مجاسِدٍ وطيبِ

(٣) الممصر كمعظّم: اسم مفعول من مصَّر الثوب، أي صبغه بالمِصْر بالكسر، وهو الطين الأحمر. وفي التهذيب: ثوبٌ ممصّر: مصبوغ بالعشرق، وهو نبات أحمر طيب الرائحة، تستعمله العرائس. وقال أبو عبيد: الثياب الممصرة التي فيها شيء من صفرة ليست بالكثيرة. وقال شمر: الممصّر من الثياب ما كان مصبوغاً فغُسِل.

(٤) المفدّم – كما ذكرت كتب اللغة – الأحمر المشبع حمرة، أو ما حمرته غير شديدة. وقيل المفدّم الذي يرد في العصفر مرة بعد أخرى.

(٥) السرق – كما قال أبو عبيد – فارسيّ معرّب، أصله سَرَهْ، أي: جيد، فعرّبوه. وقال أيضاً: سَرَقُ الحرير الشُّقَق البيض خاصة، وربما قالوه بالصاد صرق. والشقق جمع شقة وهي القطعة المستطيلة. قال الراجز [اللسان ١٥٦/١٠]:

ونسجت لوامع الحرور سبائباً كسرق الحرير

(٦) الدِّمَقْس: ((كهِزَبْر: الإبريسم أو القزّ أو الديباج، أو الكتان. وثوب مُدَمْقَسٌ منسوج به)) عن التاج. أما القزُّ فهو الحرير على الحال التي يكون عليها عندما يستخرج من الصُّلَّجة. قال المنخل اليشكري [الأدب الجاهلي ١٣٢]:

ولقد دخلت على الفتا ةِ الخدرَ في اليومِ المطيرِ
الكاعب الحسناء تر فل في الدمقس وفي الحريرِ

(٧) الرَّدَنُ: بفتحتين القزُّ، وقيل: الخزّ، وقيل: الحرير. والخزّ من الثياب ما ينسج من صوف وإبريسم. وجمعه خزوز. قال الأعشى [ديوانه ٥٥]:

فأفنيتها، وتعاللتُها على صحصح كرداء الرَّدَنْ

قال الفرزدق [شرح نقائض جرير والفرزدق ٧٠٦/٢]:

إذا انتبهت حذراء من نومة الضحى دعت وعليها درع خزّ ومطرف

وَالعُطْبُ: القُطْنُ[١]، وَهُوَ الكُرْسُفُ[٢]، وَالبُرْسُ[٣]. وَالعَقْلُ[٤]، وَالعِقْمَةُ[٥]، وَالرَّقْمُ[٦]: ضُرُوْبٌ مِنَ الوَشْي. والسِّيَراءُ[٧]: ضَرْبٌ مِنَ الوَشْي. وَالعَصْبُ[٨]: ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ اليَمَنِ مُخَطَّطَةٌ بحُمْرَةٍ. وَالحِبَرُ[٩]: ثِيَابٌ مَوْشِيَّةٌ الوَاحِدَةُ حِبَرَةٌ. وَالرَّيْطَةُ[١٠]: المُلاءَةُ.

---

(١) القُطْنُ والقُطُن بضمة واحدة، وبضمتين. وقد تشدد النون مع الضمتين، فيقال القُطُنُّ، كعتلّ.

(٢) قوله: وهو الكرسف ليس في خ. والكُرسف بالضم، ويمدّ فيقال كرسوف كعصفور.

(٣) البرْس بكسر الباء وضمّها: القطن، أو هو شبيه به، أو هو قطن البردي خاصّة.

(٤) العقل من المشترك، وله دلالات عديدة. منها كما ورد في القاموس واللسان والتاج: القلب، والدية، والحصن، والملجأ، وثوب أحمر يُحلّل به الهودج، وضرب من الوشي.

(٥) العِقْمة والعَقْم: المرط الأحمر، أو كل ثوب أحمر. والعِقمة بالكسر الوشي.

قال الأعشى [ديوانه ٢٣٧]:

علـون بأنمـاط عتـاق وعقمـة جوانبهـا لونـان: وردٌ ومُشْـرَبُ

(٦) الرقم: ضرب مخطط من الوشي، أو من الخزّ، أو من البرود. قال الأعشى [ديوانه ٣١١]:

السـارقات الطـرف مـن ظَعُـنِ الـ ـحـيّ، ورقـمٌ دونهـا وكلـلْ

(٧) السِّيَراء - كما جاء في القاموس -: ((كالعِنَباء، نوع من البرود، فيه خطوط صفر، أو يخالطه حرير)). وقيل: هي من ثياب اليمن. انظر اللسان والتاج والجمهرة ٢٤٨/٣. وفي الجمهرة: ((السيراء ضرب من الثياب، يقال: إنه الذي يسمى الْمُلْحم)).

قال النابغة الذبياني [الأدب الجاهلي ٢٨٥]:

صفـراء كالسـيراء، أكمـل خلقهـا كـالغصْن في غُلَوائـه المتـأوّدِ

(٨) العصب - كما ورد في التاج -: ((ضرب من البرود اليمنية، يعصب غزله، أي يدرج ثم يحاك. وليس من برود الرقم، ولا يجمع. وقيل: برود يمانية يعصب غزلها، أي يجمع ويشد، ثم يصبغ وينسج، فيأتي موشياً لبقاء ما عصب فيه أبيض، لم يأخذه صبغ. وقيل: برود مخططة)).

قال الأعشى [ديوانه ٣٧٥]:

يركضـن كـل عشـية عصـب المريّـش والمراجـلْ

(٩) الحبرة: ضرب من برود اليمن منمرة، ويحرك. جمعه حِبَرٌ وحِبَرات وحَبَر وحَبَرات. وردت الحبرة مفتوحة ومكسورة بمعنى واحد. عن اللسان والتاج.

(١٠) الريطة: كل ملاءة غير ذات لفقين، أي لم يضم بعضها إلى بعض بخيط أو غيره، وكلها نسج واحد، وقطعة واحدة، أو كل ثوب لين رقيق. والجمع ريْط ورياط. قال الأزهري: لا تكون الريطة إلا بيضاء. قال عمرو بن قميئة [نظام الغريب ٧٦]:

إذْ أسـحبُ الريْـطَ والمـروط إلى أدنـى تِجـاري وأنفـضُ اللّمّعـا

وَالْحُلَّةُ[١] : ثَـوْبٌ وَرِدَاءٌ[٢] . وَلا تَكُـوْنُ الْحُلَّـةُ أَقَـلَّ مِـنْ ثَوْبَيْـنِ. وَالسُّـدُوسُ[٣] : الطَّيْلَسَانُ[٤] ، وَهُوَ السَّاجُ[٥] أَيْضاً، وَجَمْعُهُ سِيْجَانٌ[٦] . وَالْمِشْـوَذُ[٧] : العِمامَـةُ. وَالْمُطْرَفُ[٨] : ثَوْبٌ مُرَبَّعٌ مِنْ خَزٍّ. وَالْحَنْبَلُ: الفَرْوُ[٩] .

وَالقَرْقَـــلُ[١٠] : القَمِيْـصُ الَّـــذِي لا كُمَّـينَ لَـــهُ، وَالْخَيْعَـلُ[١١] : مِثْلُـــهُ.

---

(١) الحلة – كما جاء في اللسان –: كلّ ثوب جيد جديد تلبسه، غليظ أو رقيق. ولا يكون إلا ذا ثوبين. وقال ابن شميل: الحلة القميص والإزار والرداء، لا تكون أقل من هذه الثلاثة. وقال شمر: الحلة عند الأعراب ثلاثة أثواب. وقال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرداء حلة، ولكل واحد منها على انفراد حلة. قال الأزهري: جعل أبو عبيد الحلة ثوبين. والحلل برود اليمن، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين، وقيل ثوبين من جنس واحد. قال الأعشى [ديوانه ٢٨١]:

كالتمـــاثيل عليهـــا حُلَـــلٌ مـــا يواريـــنَ بطـــونَ الْمُكْتَشَـــحْ

(٢) الرداء: كل ما يرتدى به، مذكر. وقيل: هو ما يُستر به أعلى البدن، ويقابله الإزار، وهو ما يُستر به أسفل البدن، وكلاهما غير مخيط.

(٣) السَّدوس: بفتح السين، وقد تضم على الإتباع.

قال الأفوه الأودي [نظام الغريب ٧٨]:

والليـــلُ كالدَّأمـــاء مستشـــعرٌ مـن دونـه لونـاً كلـون السُّـدُوس

(٤) الطيلسان: مثلث اللام.

(٥) الساج – كما جاء في الصحاح والقاموس واللسان –: هو الطيلسان الأخضر، أو الضخم، أو الغليظ، أو المقور، أو المدوّر.

قال الأعشى [ديوانه ٤٠٩]:

كـأنَّ لنـا منـه بيوتـاً حصينـة مسـوحٌ أعاليهـا وسـاجٌ كسـورها

(٦) جمع الساج سيجان مثل قاع وقيعان.

(٧) المِشْوَذُ كمنبر، والجمع مشاوذ ومشاويذ.

(٨) الْمُطرف: بكسر الميم وضمها وفتح الراء، رداء من خز مربع ذو أعلام. أو الذي جُعل في طرفيه علمان، والأصل مُطرف بالضم، فكسروا الميم ليكون أخف. وروي أيضاً بفتح الميم. فهو إذن مثلث، وجمعه مطارف، كما في التاج.

(٩) في خ: الفرع، وهو خطأ. والفرْو بالفتح، وتلحقه الهاء، والجمع فراء.

(١٠) القرقل جمعه قراقل. جاء في اللسان: ((هو قميص من قُمُصِ النساء لا كمين له، وقيل: ضرب من الثياب)).

(١١) الخيعل كصيقل: الفرو، أو ثوب غير مخيط الفرجين، أو درع يُخاط أحد شقيه، ويترك الآخر، تلبسه المرأة كالقميص، أو قميص بلا كمين. وقال ابن الربعي: هو الثوب المخيط أحد الشقين المفتوح أحدهما. قال الشاعر [نظام الغريب ٧٥]:

الســالكُ الثَّغْـرَةَ اليقظـانُ كالِئُهـا مشيَ الهلـوك عليهـا الخيعـلُ الفَضُـل

وَالخَمِيصَةُ[١] : كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٌ لَهُ عَلَمَانِ. والبَتُّ[٢] : كِسَاءٌ غَلِيظٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ وَبَرٍ. وَالبُرْجُدُ[٣] : كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، وَالبِجَادُ[٤] : مِثْلُهُ. وَالقَرْطَفُ: القَطِيفَةُ[٥]. وَالقِرَامُ: السِّتْرُ[٦]. وَالعَبْقَرِيُّ: البُسُطُ[٧]، وَالزَّرَابِيُّ[٨] نَحْوُهَا. وَالنَّمَارِقُ[٩] :

---

(١) الخميصة: ثوب معلم، وجاء في التاج: ((إن لم يكن معلماً فليس بخميصة. وقيل: هي ثياب من خزّ ثخان سود وحمر، ولها أعلام ثخان أيضاً. وكانت من لبوس الناس قديماً، والجمع خمائص)).
قال المسيب بن علس [المفضليات ٦١]:

فتسلّ حاجتها إذا هي أعرضت بخميصةٍ سُرُح اليدين وساعِ

(٢) البتُّ: الطيلسان من الخز ونحوه، أو ما يلبسه الإنسان في مهنته. عن الصحاح والقاموس ونظام الغريب ١١٢.
قال الشاعر [اللسان ٢/٨]:

من يك ذا بتّ فهذا بتّي مقيّظ مصيّف مشتّي
اتخذته من نعجات ستّ

(٣) البُرْجُد: بالضمّ كساء من صوف أحمر. وقيل: هو كساء غليظ. وقيل: كساء مخطط ضخم يصلح للخباء وغيره. عن التاج.
(٤) قال امرؤ القيس [ديوانه ٢٥]:

كأن أباناً في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمّل

(٥) القطيفة: كل دثار له خَمْل أي أهداب، والْمُخْملة كمكرمة التي لها خَمْل.
(٦) القرام - كما ورد في الصحاح -: ((ستر فيه رقم ونقوش))، أو هو ما يستر به الفراش ونحوه.
(٧) البُسُط بضمتين. وذكر الله تعالى العبقريّ بقوله: ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقريّ حسان﴾ [الرحمن: ٥٥/٩٦]. وذكرت كتب اللغة أن العبقريّ موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن. ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودة صنعه أو قوته، فقالوا: عبقريّ. وهو واحد وجمع، والأنثى عبقرية. والعبقري السيّد، والكامل من كل شيء، والذي ليس فوقه شيء. والنسبة إلى عبقر، وهو موضع كثير الجنّ.
(٨) الزرابي: جاء في القاموس: ((الزرابي النمارق والبسط، أو كل ما يُبسط واتُّكئ عليه، الواحد زُربيّ بالكسر ويضمّ)). وقال الرازي في مختار الصحاح: ((قلت: النمارق الوسائد، وهي مذكورة قبل آية الزرابي، فكيف تكون الزرابي النمارق؟ وإنما هي الطنافس المخملة والبسط)). قال الله تعالى: ﴿فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابيّ مبثوثة﴾ [الغاشية: ٨٨/ ١٣ - ١٦].
(٩) النمارق جمع نُمْرقة مثلثة. والوسائد جمع وسادة، وهي مثلثة أيضاً. والنُمرق مثل النمرقة كلاهما كما جاء في القاموس: ((الوسادة الصغيرة، أو الميثرة، أو الطنفسة فوق الرحل)).
قال سحيم بن وثيل [الحيوان ٣/١٠٤]:

ألا ليس زين الرحل قِطعٌ ونمرقٌ ولكن زين الرحل يا مَيَّ راكبُهْ

الوَسَائِدُ. وَالقَشِيْبُ: الثَّوْبُ الجَدِيْدُ[١] . وَالحَشِيْفُ: الثَّوْبُ الخَلَقُ[٢] ، وَكَذَلِكَ الطِّمْرُ[٣] ، وَالهِدْمُ[٤] ، وَالجَرْدُ[٥] ، وَالسَّحْقُ[٦] ، وَالدِّرْسُ[٧] ، وَالهِدْمِلُ، وَالسَّمِلُ[٨] ، وَالْمُرَعْبَلُ[٩] .

---

(١) القشيب من الأضداد، ولهذا قد يستعمل بمعنى الخلق البالي. ومما يدل على ما فيه من التضاد قول صاحب القاموس: ((وسيف قشيب: مجلوّ وصدئ، ضدّ)).

قال عبد الله بن سلمة [المفضليات ١٠٣]:

فإنْ أكبرْ فإني في لِداتي وعصرُ جنوبَ مقتبلٌ قشيبُ

(٢) الحشيف: الثوب البالي، وتحشف الرجل: لبس الحشيف، ورجل متحشف: عليه أطمار رثاث. والخَلَق للمذكر والمؤنث والجمع خُلْقان، وثوب أخلاق إذا كانت الخلوقة فيه كله.

(٣) قالت الخنساء [ديوانها ٥٨]:

أرعى النجوم، وما كُلِّفتُ رعْيَتَها وتارة أتغشّى فضل أطماري

(٤) الهِدْم - كما جاء في القاموس -: ((الثوب البالي، أو المرقع، أو خاص بكساء الصوف. والجمع أهدام وهِدام)).

قال الفرزدق [ديوانه ٢/٧٢]:

وسوداءَ في أهدام كلّينَ أقبلت إلينا بهم تمشي، وعنا سؤالُها

(٥) قالت سعدى بنت الشمردل [الحيوان ٥/٥٥٤]:

أجعلت أسْعَدَ للرماح دريئة هبلتك أمُّك أيَّ جَرْدٍ ترقعُ؟

(٦) السحق: الثوب البالي، وقد سَحُق ككرم سُحوقة بالضم.

قال الأعشى [ديوانه ٣٦٥]:

وإن تَقِي الرحمن لا شيءَ مثله فصبراً إذا تلقى السِّحاق الغَرائيا

قال محقق ديوان الأعشى: ((السحاق من السحق، وهو البعد، والسحيق البعيد. والأليق بما بعدها أن تكون من الضمور والهزال، من قولهم: أسحق الشيء إذا ضمر وانضمّ، وأسحق الضرع ذهب لبنه وبلي. ومنه كذلك السَّحْق بفتح وسكون، وهو الثوب البالي)).

(٧) الدِّرْس كالدريس: الثوب الخَلَق ومثلهما المدروس، والجمع أَدْراس ودِرْسان.

قال عبيد بن أيوب [الحيوان ٦/١٦٧]:

رأت خلق الأدراس أشعث شاحباً على الجدب بسّاماً كريم الشمائلِ

(٨) السّمل: في المطبوعتين والمخطوطة بكسر الميم. وفي اللسان والتاج السَّمَل بفتحها: الخلق من الثياب، والجمع أَسْمال.

(٩) المرعبل: اسم مفعول من رعبل الثوب إذا مزّقه. وهذا اللفظ والألفاظ التي سبقته كلها بمعنى الخَلَق من الثياب مطلقاً بلا قيد أن تكون من الصوف أو من غيره.

وَالْمُرَدَّمُ[١] : الْمُرَقَّعُ. وَالْمَوَادِعُ[٢] : الثِّيَابُ الأَخْلاقُ[٣] الَّتِي تُبْتَذَلُ[٤] ، وَاحِدُهَا مِيْدَعٌ، وَهِيَ الْمَعاوِزُ أَيْضاً، وَاحِدُهَا مِعْوَزٌ[٥] ، وَالْمَضَارِجُ[٦] ، وَاحِدُهَا مِضْرَجٌ.

وَيُقَالُ: خَلُقَ[٧] الثَّوْبُ، وَأَخْلَقَ الثَّوْبُ[٨] ، وَمَحّ، وَأَمَحَّ[٩] ، وَأَنْهَجَ، وَتَسَلْسَلَ، وَأَسْمَلَ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَالإِزَارُ: الْمِئْزَرُ[١٠] .

---

(١) المردَّم: من ردم الثلمة إذا سدّها، والثوب إذا رقعه. وتردّم الثوب يأتي لازماً ومتعدياً بمعنى تخرق الثوب أو رقعه صاحبه. والمتردَّم الموضع الذي يرقع منه. وعلى هذا المعنى تحمل كلمة المتردّم في شعر عنترة، إذ استعار ترقيع الثوب للمعاني القديمة التي تعاورها الشعراء. قال عنترة [ديوانه ١٥]:

هل غادر الشعراء من متردَّمِ أم هل عرفتَ الدار بعد توهُّمِ

(٢) الموادع: الواحد ميدع، ويقال ميدعة بالهاء أيضاً. قال الشاعر [نظام الغريب ٧٦]:

خلعتُ أثوابي إلا الميدَعا أو مِدْرعاً من خَلَق مرقّعا

(٣) الأخلاق جمع خلق كفرِح. وقد يوصف به المفرد، فيقال: ثوب أخلاق كما يقال: ثوب خَلَق. قال إبراهيم بن هرمة [الشعر والشعراء ٧٥٤/٢]:

قد يدرك الشرفَ الفتى ورداؤه خَلَقٌ وجيبُ قميصه مرقوعُ

(٤) تبتذل: تمتهن، وتستعمل في البِذْلة، فلا تُصان.

(٥) المِعْوَز: ثوب المعوز أي الفقير المحتاج، ويقال أيضاً مِعْوَزَة بالهاء.

(٦) المضارج – كما ذكر التاج –: الثياب الخُلْقان، تبتذل مثل المعاوز، قاله أبو عبيد، واحدها مِضْرَج. كذا في الصحاح واللسان وغيرهما. وإهمال المصنف مفرده تقصير. وجاء في السمط ١٥٤/١ مضارح بالحاء، وعللها بأنها تضرح أي تدفع بالأرجل. وانظر مستدرك التاج على مادة [ضرح]، إذ أوردها الفاسي شيخ الزبيدي، وعقب الزبيدي عليها، بأنها تحريف، فقال: المضارح للثياب التي يتبذل فيها الرجال، نقلاً عن كتاب الفرق لابن السيد. قلت: هو تصحيف، والصواب المضارج بالجيم، وهي الثياب الخلقان، وقد تقدم في موضعه.

(٧) خلق بتثليث اللام كفرح ونصر وكرم.

(٨) قوله: الثوب، ليس في خ.

(٩) قوله: وأمحّ ليس في خ. قال الأعشى [ديوانه ٣٥٧]:

ألا يا قتلُ قد خلق الجديدُ وحبُّك ما يمحُّ وما يبيد

(١٠) الإزار ككتاب والمئزر كمنبر كلاهما اسم لما يستر به أسفل البدن، وهو غير مخيط كما مرّ، وقيل: الإزار ما تحت العاتق في وسطه الأسفل. قال عبدة بن الطبيب [المفضليات ١٤٣]:

وقد غدوت وقرن الشمس منفتقٌ ودونهُ من سواد الليل تحليلُ
إلى التجار، فأعداني بلذّته رخوُ الإزار كصدر السيف مشمولُ

وَالسَّرَاوِيْلُ[١] : مَا كَانَ لَهُ حُجْزَةٌ[٢] مَخِيْطَةٌ وَسَاقَان، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقَانِ وَكَانَتْ لَهُ حُجْزَة[٣] ؛ فَهُوَ نُقْبَةٌ[٤] . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لهُ حُجْزَةٌ مَخِيْطَةٌ وَلا سَاقَانِ وَإِنَّما يُشَدُّ فِي وَسَطِهِ ثُمَّ يُرْسَلُ أَعْلاهُ عَلَى أَسْفَلِهِ فَهُوَ نِطَاقٌ[٥] . وَالدِّرْعُ[٦] : ثَوْبُ الْمَرْأَةِ الكَبِيْرُ. وَالمِجْوَلُ: ثَوْبُهَا الصَّغِيْرُ. وَالنَّصِيْفُ: الخِمَارُ[٧] . وَالوَصْوَاصُ[٨] : البُرْقُعُ[٩] الصَّغِيْرُ. وَإِذَا أَدْنَت الْمَرْأَةُ نِقَابَهَا إِلى عَيْنَيْهَا فَتِلْكَ

---

(١) السراويل: أعجمي معرب عن الفارسية كما في المعرب ٢٨٤ وشفاء الغليل ١٤٧. وهو إما مفرد جمعه سراويلات، وإما جمع مفرده سروال. جاء في القاموس: ((السراويل: فارسية معربة، وقد تذكّر. جمعه سراويلات، أو جمع سِرْوال وسِروالة أو سِرويل بكسرهن. وليس في الكلام (فِعويل) غيرها. والسراوين بالنون لغة، والشروال بالشين لغة)).

(٢) الحجزة: معقد الإزار، وهي من السراويل بمجمع شدّه الذي تكون فيه التكّة.

(٣) في خ: حجزة مخيطة.

(٤) النقبة إزار تلبسه المرأة موضع السراويل، وجمعها نُقَب. قال زهير بن أبي سلمى [شعر زهير ٢١٤]:

كأن عليها نقبة حميرية يقطعها بين الحفون الصياقل

وقال الراجز [المأثور في اللغة ١٢٧]:

يا ليتنا والرافلات في النقبْ صاحبننا من رجب إلى رجبْ
يلقين ما نلقى ويمشين العُقبْ

(٥) النطاق – كما قيل –: إزارٌ فيه تكة، يشدّ به الوسط. وما ذكره ابن الأجدابي أصحّ، وهو المشهور الذي عليه جمهور اللغويين. وانتطقت المرأة لبست النطاق. قال الأعشى [ديوانه ٤٠٣]:

وكفل كالنقا مالت جوانبه ليست من الزلّ أوراكاً، وما انتطقا

(٦) قال كثير [تهذيب إصلاح المنطق ٧٩]:

وقد درَّعوها وهي ذاتُ مُوصَّدٍ مَجُوبٍ ولَمّا تلبس الدرعَ ريدُها

(٧) الخِمار – كما جاء في التاج – للمرأة بالكسر النصيف كالخِمِرِّ كطِمِرّ. وقيل: كل ما ستر شيئاً فهو خِماره، ومنه خمار المرأة تغطي به رأسها، والجمع أَخْمِرة وخُمْر بضم فسكون، وخُمُر بضمّتين. والخِمرة منه أي من الخمار، كاللحفة من اللحاف. يقال: إنها لَحَسنةُ الخِمْرة. قال النابغة الذبياني [ديوانه ٩٣]:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته، واتّقتنا باليد

(٨) الوصواص واحد الوصاوص: جاء في التاج [وصص]: ((الوصاوص: براقع صغار تلبسها الجارية، جمع وصواص)) وجاء في الصحاح: ((الوصواص: البرقع الصغير، ووصوصت المرأة ضيقت نقابها، فلم يُرَ منه إلا عيناها. وقال الفراء: إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينيها فتلك الوصوصة)). قال المثقب العبدي [المفضليات ٢٨٩]:

ظهرن بكِلّةٍ وسدلن أخرى وثقّبْنَ الوصاوصَ للعيونِ

(٩) البُرْقُع كقُنْفُذ ويقال بُرْقَع بفتح القاف وبُرْقوع كعصفور، وبرقعَ المرأةَ فتبرقعت.

قال العرجي [معاهد التنصيص ١٦٧/٣]:

عنّتْ لنا وعيونٌ من براقعها مكنونةٌ مقلُ الغزلانِ والبقرِ

الوَصْوَصَةُ. فَإِنْ أَنْزَلَتْهُ دُوْنَ ذَلِكَ إِلى الْمَحْجِرِ[١] فَهُوَ النِّقَابُ. فَإِنْ كَانَ عَلَى طَرَفِ الأَنْفِ فَهُوَ اللِّفَامُ. وَإِنْ كَانَ عَلَى الفَمِ، فَهُوَ اللِّثَامُ[٢]. وَالتَّلَفُّعُ: الاشْتِمالُ بِالثَّوْبِ[٣]. وَالاضْطِبَاعُ[٤]: أَنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ اليُمْنى، فَيُلْقِيْهِ عَلَى مَنْكِبِهِ[٥] الأَيْسَرِ.

وَاشْتِمالُ[٦] الصَّمَّاءِ عِنْدَ العَرَبِ: أَنْ يُجَلِّلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِثَوْبِهِ وَلا يَرْفَعُ شَيْئاً مِنْ جَوَانِبِهِ. وَالسَّدْلُ: أَنْ يُلْقِيَ ثَوْبَهُ عَلَيْهِ وَلا يَجْمَعَهُ تَحْتَ يَدِهِ[٧].

---

(١) محجر كمجلس ومنبر: ما أحاط بالعين.

قال جرير [شرح نقائض جرير والفرزدق ٢/٦١١]:

وخضراء المغابن من نمير يشينُ سواد محجرها النقابا

(٢) قال قيس بن الحدادية [الأغاني ١٤/١٥٨]:

فشدَّتْ على فيها اللثامَ وأعرضت وأمعن بالكحل السحيق المدامعُ

(٣) للتلفّع في المعجمات أكثر من معنى. قيل: هو الالتحاف مع تغطية الرأس. وجاء في التاج:((التلفّع التلحّف كالالتفاع، يقال: تلفعت المرأة بمرطها أي: التحفت به)). وجاء في نظام الغريب ص ١١٠: ((التلفّع التغطّي بالثوب، ومثله التجلبب والتزمل والتدثر)).

قال جرير أو عبيد الله بن قيس الرقيات [اللباب في علل البناء والإعراب ١/٥٠٨]:

لم تتلفع بفضل مئزرها دعدٌ، ولم تَغْذَ دعب في العُلَبِ

(٤) الاضطباع هو الافتعال من الضَّبْع، والضَّبْع بسكون الباء العضد كلها، والجمع أضباع كفرخ وأفراخ.

(٥) المنكب كمجلس: مجتمع رأس العضد والكتف، والاضطباع أن يلقي الرجل الثوب على الكتف الأيسر، ويبدي الأيمن. سُمي بذلك لإبداء أحد الضبعين، وهو التأبط أيضاً كما ورد في التاج.

(٦) اشتمال الصمّاء – كما ورد في القاموس – أن يرد المشتمل الكساء من قِبَل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى، وعاتقه الأيمن، فيغطيهما جميعاً. أو هو الاشتمال بثوب واحد، وليس عليه غيره، ثم يضعه من أحد جانبيه، فيضعه على منكبه، فيبدو منه فرجه)).

وجاء في الصحاح: اشتمال الصماء أن يجلل المشتمل جسده كله بالكساء أو بالإزار.

(٧) السدل: هو الإرسال بلا جمع. والسدل إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضمّ جانبيه بين يديه، فإن ضمّه فليس بسدل، وقد رويت فيه الكراهة عن النبي ﷺ. ذكر ذلك اللسان عن أبي عبيد.

ومن المجاز إطلاق السدول على الظلال، والسدول جمع سدل.

قال امرؤ القيس [ديوانه ١٨]:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

((فَصْلٌ))

بَنِيقَةُ القَمِيْصِ: لِبْنَتُـهُ[١] الّتِي تَجْمَعُ الأَزْرَارَ. وَذَلاذِلُـهُ[٢]: أَسَـافِلُهُ. وَاحِدُهَـا ذُلْذُلٌ. وَالأَرْدَانُ: أَسَافِلُ الأَكْمَامِ[٣]، وَاحِدُهَـا رُدْنٌ. وَكُفَّـةِ[٤] الثَّـوْبِ: حَاشِـيَتُهُ الّتِي لا هُدْبَ فِيْهَا، وَهِيَ أَيْضـاً طُرَّتُـهُ، وَصَنِفَتـه، وَصَنِيْفَتُـهُ[٥]. وَقِبَـالُ[٦] النَّعْـلِ: السَّيْرُ الّذِي يَجْرِي بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى. وَالزِّمَامُ[٧] : القِبَالُ الآخَـرُ الّـذِي بَيْـنَ

---

(١) لَبِنَةُ القميص، ولِبْنَتُه، ولَبِنه بنيقته. وقيل في تفسير معنى البنيقة: هي قطعة مـن حرير تجعل في جيب القميص أو الجبة. والجيب ما انفتح عن النحر. وجمع البنيقة بنائق. قال جرير [ديوانه ١٣١]:

كسـاك اللـؤمُ لـؤمُ أبيـك تيـمٍ سـرابيلاً بنـائقهنَّ سـودُ

(٢) الذلاذل جمع ذُلْذُل مثل بلابل وبُلْبُل. وسُمعتْ بكسر الذالين كزِبْرِج، وبضم الأولى وكسر الثانية كعُلَبِط.

(٣) الأكمام تأتي للثياب وللأزهار فإن كانت للثياب فواحدها كُمٌّ بالضمّ، وإن كانت للأزهـار فـالواحد كِمٌّ بالكسر.

(٤) كُفَّةُ الثوب: طرته العليا التي لا هدب فيها. وقد كفّ الثوب يكفُّـه كفّـاً: تركـه بـلا هـدب، وكُفـة القميص بالضمّ ما استدار حول الذيل، أو كلّ ما استطال كحاشية الثوب. والكفة حاشية كلّ شـيء وطُرّته. وجاء في التهذيب: ((وأما كفّة الرمل والقميص فطرتهما، والجمع كفاف)). والهـدّاب يـأتي مفرداً وجمعاً، طرف الثوب أو أطرافه.

قال طرفة بن العبد [مختارات ابن الشجري ١٥٤]:

ثـم راحـوا عبـق المسـك بهـم يلحفـون الأرض هُـدّابَ الأُزُرْ

(٥) قوله: وصنيفته ليس في خ.

وجاء في التاج [صنف]: صَنِفَةُ الثوب كفَرِحَـة، وصِنْفُـه وصِنْفَتُه بكسر الصاد، فيهـا ثـلاث لغـات. والأولى أفصح. وهي حاشيته أيّ جانب كان، أو هي طرّته، وهو جانبه الذي لا هدب لـه، أو جانبـه الذي فيه الهدب. نقله ابن دريد عن غير أهل اللغة.

وانظر الجمهرة ٨٢/٣، ٣٤٥

(٦) قبال النعل: القِدُّ من الجلد. وأقبل النعل، وقابلها، وقَبَلها: جعل لهـا قبـالين. وقيـل: أقبلهـا جعـل لهـا قبالاً، وقَبَلها بالتخفيف شدّ قبالها. وقيل: مقابلتها: أن تثني ذؤابة الشـراك إلى العقـدة. ويقـال: قـابل نعلك، أي اجعل لها قبالين. عن اللسان.

وجاء في [وصف نعال النبيّ ﷺ ص ٦٢]: ((... حدثنا حماد عـن همـام عـن قتـادة عـن أنـس، قـال: كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها قبالان)). وقال الأعشى [ديوانه ٦٥]:

ولقـد نزلـت بخير مـن وطـئ الحصـى قيـس، فـأثبت نعلَهـا وقبالَهـا

(٧) الزمام - كما جاء في اللسـان -: ((مـا يُشـدُّ بـه الشِّسْـعُ. تقـول: زممـت النعـل)). وجـاء في التـاج: ((الزمام السير الذي يعقد به الشسع)).

السَّبَّابَةِ وَالإِبْهَام، وَالشِّسْعُ[١] : الشِّرَاكُ[٢] الصَّغِيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ القِبَالِ إِلى النَّعْلِ.

وَالسَّعْدَانَةُ: عُقْدَةُ الشِّسْعِ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ. وَالنَّعْلُ: الأَسْمَاطُ[٣] الَّتِي لَيْسَتْ بِمَخْصُوْفَةٍ[٤] . وَالنَّقْلُ: النَّعْلُ الخَلَقُ. وَالنِّعَال السِّبْتِيَّةُ[٥] : الَّتِي لا شَعْرَ عَلَيْهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَبَتَ رَأْسَهُ، أَيْ حَلَقَهُ.

وَقِيْلَ: هِيَ الْمَحْذُوَّةُ مِنَ السِّبْتِ، وَهِيَ الجُلُوْدُ الْمَدْبُوْغَةُ بِالقَرَظِ[٦] .

---

(١) الشِّسْعُ – كما جاء في التاج –: ((قبال النعل الذي يُشدّ إلى زمامها. وقال ابن الأثير: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام.. وجمع الشسع شسوع وأشساع)).

وجاء في [وصف نعال النبي ﷺ ص ٥٩]: روى أبو يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله عنها، رفعته: ((سلوا الله كلّ شيء حتى الشسع، فإن الله إن لم ييسرْه لم يتيسَّرْ)). والشسع غير واضحة في خ.

(٢) الشراك – كما جاء في القاموس –: ككتاب سير النعل والجمع: شُرُك.

وجاء في [وصف نعال النبي ﷺ ص ٥٦ – ٥٧]: ((الشراك بالكسر أحد سيور النعل يكون منها على وجهها... وفي الصحيح أن الصدِّيق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك بحمى المدينة أوّل قدومهم إليها:

كلُّ امرئ مصبّحٌ في أهلِهِ والموتُ أدنى من شِراك نعلِهِ))

(٣) الأسماط: جاء في التاج: ((نعل سُمُطٌ وسميط وأسْماط لا رقعة فيها. وقال أبو زيد: ليست بمخصوفة)).

(٤) المخصوفة: التي خرز بعضها على بعض، وليس لها غير طاق واحد، ولا رقعة فيها.

وجاء في [وصف نعال النبي ﷺ ص ٨٨ – ٨٩]: ((... حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين. قوله مخصوفتين أي مخروزتين من الخصف، وهو ضمّ شيء إلى شيء، وجمعه إليه... ويقال: نعل خصيف بمعنى مخصوفة... وصحّ من غير ما طريق أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يخصف نعله أي يضع طاقاً فوق طاق...)).

(٥) النعال السِّبتية – كما ورد في التاج [سبت] –: هي المدبوغة بالقَرَظ. قال الأزهري: وحديث النبيّ ﷺ يدلّ على أن السِّبت ما لا شعر عليه... كأنها سميت سبتية، لأن شعرها قد سُبت عنها، أي: حُلِق وأزيل بعلاج من الدّباغ معلوم عند دبّاغيها. وقال ابن الأعرابي: سمّيت النعال المدبوغة سبتية، لأنها انسبتت بالدباغ أي لانت. وفي الحديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يمشي بين القبور في نعليه، فقال: يا صاحب السبتين اخلع سبتيك. قال الأصمعي: السبت الجلد المدبوغ. قال: فإن كان عليه شعر أو صوف أو وبر فهو مصحب)).

(٦) القَرَظ محركة: ورق السلم يدبغ به، أو ثمر السنط، وهو أجود ما تدبغ به الأُهُب في أرض العرب. وهي تدبغ بورقه وثمره، الواحدة قَرَظَة. وجامع القرظ يقال له: قارظ.

وجاء في الأغاني ١٣/٨٠: ذهب اثنان لجمعه فقتلا، فقال الهذلي:

وحتى يؤوبَ القارظان كلاهما ويُنشرَ في القتلى كليبٌ لوائل

ويروى أن رُهْمَ بن عامر العنزي خرج لطلب القرظ، فلم يرجع، ولا يدرى ما كان من خبره، فصار مثلاً في امتداد الغيبة، ويضرب أيضاً مثلاً للغائب لا يرجى إيابه.

بَابٌ في الطِّيْبِ

الأَنَابُ: المِسْكُ[1]، وَهُوَ الصُّوَارُ أَيْضاً[2]، وَالجَمْعُ أَصْوِرَةٌ. وَالعَبِيْرُ[3]: الزَّعْفَرَانُ، وَقِيْلَ: هُوَ أَخْلاطٌ مِنَ الطِّيْبِ تُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ[4]، وَمِنْ أَسْمَاءِ الزَّعْفَرَانِ: المَلابُ[5]، وَالجَادِيُّ[6]، وَالرَّيْهُقَانُ، وَالجِسَادُ[7]،

---

(١) المسك – كما ورد في اللسان –: ((ضرب من الطيب مذكر، وقد أنثه بعضهم على أنه جمع، واحدته مسكة، وهو معروف إلا أنه ليس بعربي محض)). وفي الصحاح: ((المسك من الطيب فارسيّ معرب)) وفي المعرّب ٣٧٣: ((المسك الطيبُ فارسي معرّب)). وفي شفاء الغليل ٢٣٩: ((والعرب تسميه المشموم)). قال الأعشى [القصائد التسع المشهورات ٦٩٢/٢]:

إذا تقوم يفوحُ المسك أَصْورةً والزنبقُ الورد من أردانها شَمِلُ

(٢) الصُّوار: بالكسر والضمّ. وقيل أيضاً: هو وعاء المسك، وقيل: القليل من المسك، وقيل: القطعة منه، وفي التاج أنه فارسي.

(٣) العبير – كما جاء في التاج –: الزعفرانُ وحدَه عند أهل الجاهلية، أو هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران. وقال ابن الأثير: العبير نوع من الطيب ذو لون، يجمع من أخلاط. قلت: وفي الحديث: ((أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران)). وهذا الحديث يبيِّنُ أن العبير غير الزعفران. قال علقمة بن عبدة [المفضليات ٣٩٧]:

يحملن أترجّةً نضحُ العبير بها كأن تطيابَها في الأنف مشمومُ

(٤) قال الأعشى [ديوانه ٢٣٩]:

سلافٍ كأن الزعفران وعَنْدَماً يُصَفَّق في ناجودها ثم تَقْطَبُ

(٥) الملاب كسحاب: هو كما قيل طيب يشبه الزعفران، لا الزعفران نفسه.

قال معاوية بن مالك [المفضليات ٣٥٨]:

وناجيةٍ بعثت على سبيل كأنّ على مغابنها ملابا

(٦) الجادي: الزعفران ينسب إلى الجادية، وهي قرية في أرض الشام من عمل البلقاء. عن معجم البلدان ٩٢/٢ [جادية]. قال ابن الرومي في رثاء ولده الأوسط [ديوانه ٦٢٥]:

ألحَّ عليه النزف حتى أحاله إلى صفرة الجاديّ عن حمرة الوِرْدِ

(٧) الجساد: من أسماء الزعفران، وثوب مجسّد كمعظم مصبوغ به.

وَالْحُـــصُّ[١] وَالـــوَرْسُ[٢] . وَاليَرَنَّأُ[٣] : الحِنَّـــاءُ. وَمِنْ أَسْمَـــاءِ الحِنَّـاءِ[٤] : العُـــلاَّمُ، وَالرَّقـــوْنُ، وَالرِّقـــانُ، يُقَـــالُ: رَقَّنَ[٥] رأْسَهُ وَأَرْقَنَهُ، إِذَا خَضَبَهُ بالحِنَّـــاءِ. وَالقُطْرُ: العُوْدُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ، وَهُوَ اليَلَنْجَجُ، وَاليَلَنْجُوْجُ، وَالأَلَنْجُوْجُ، وَالأَلَنْجَجُ، وَالأُنْجُوْجُ[٦] ، وَالأُلُوَّةُ[٧] ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ. وَالْمَنْدَلِيُّ:

---

(١) الحُصُّ بالضم: الورسُ يصبغ به. قال الأزهري: وهو صحيح معروف، أو الزعفران، جمعه حُصوص وأحصاص. انظر التاج.

(٢) الوَرْس- كما ورد في القاموس -: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع، فيبقى عشرين سنة. وجاء في التاج: ((وقيل هو شيء أصفر مثل اللطخ، يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء، إذا أصاب الثوب لوّنه. وقيل: هو نبت أصفر مثل نبات السمسم طيب الريح، يصبغ به، بين الحمرة والصفرة. وفي خ: الحص الورس بدون واو، وهو خطأ.

قال ضمرة بن ضمرة النهشلي [شرح نقائض جرير والفرزدق ٧٥٤/٣]:

تركـــت بنـــي العُزَيِّـــل غـــير فخـــر كـــأنّ لحـــاهمُ تُمغـــت بـــورسِ

(٣) اليرنّأُ بالفتح والضمّ يهمز ويقصر، وقد يمدّ.

قال مزرد بن ضرار الذبياني يصف شعر لحيته [المفضليات ٩٤]:

يقنّئـــه مـــاءُ اليرنّـــأ تحتـــه شـــكيرٌ كـــأطراف الثغامـــة نـــاصلُ

(٤) الحِنّاء بكسر الحاء وفتح النون المشددة اسم ممدود جمعه حُنّان على غير قياس. وجاء في القاموس أن جمع الحناء حُنّآن. وقال أبو حنيفة في النبات ١٠٦: حناء واحدته حناءة، وأصله الهمزة. يقال: حنأت لحيته بالحناء. وشجر الحناء شجر كبار، وهو بأرض العرب كثير. وجاء في الجمهرة ٢٣٦/٣: الحناء معروف الواحدة حناءة. وفي الروض الأنف ٩٦/٧: جمع الحناء حُنان. وانظر اللسان والتاج [حنن]. ومن الحديث الشريف [الطبّ النبوي ٨٨]: ((وفي الترمذي: عن سلمى أم رافع خادمة النبيّ ﷺ قالت: كان لا يصيب النبيّ ﷺ قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء)).

(٥) في خ: رقن فلان.

(٦) انظر النبات لأبي حنيفة ٣٩ والخصائص ٢٢٨/١ واللسان والتاج [لجج].

قال عبد الرحمن بن حسان [الكامل ١٧٤/١]:

تجعـــل المســـك واليلنجـــوجَ والنـــو دَّ صِـــلاءً لهـــا علـــى الكـــانونِ

(٧) في خ: الأَلْوة والأُلوَّة بضم الهمزة.

قلت: والفتح أيضاً لغة مشهورة فصيحة. وفيها أربع لغات: أُلُوَّة، وأَلْوَة، ولُوَّة، ولِيّة. وقال الأصمعي: هو العود الذي يتبخر به، وهي كلمة فارسية عربت. انظر المعرّب ٩٢ والنبات ٣٩ والروض الأنف ١١٨/٥ واللسان والتاج.

وجاء في هامش المطبوعة الليبية ٢٣٤ أن في النسخة المطبوعة بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٣ هـ ما يلي: ((جاء أعرابي فوجد الصحابة قد انتهوا من دفن الرسول، فقال:

هـــلاّ جعلتـــم رســـول اللـــه في ســـفط مـــن الألـــوّة أحـــوى ملبســـاً ذهبـــا

العودُ[١] . وَالعُوْدُ القَمَارِيّ[٢] بِفَتْحِ القَافِ: مَنْسُوْبٌ إلى قَمَارٍ، وَهِيَ جَزِيْرَةٌ مِنْ جَزَائِرِ الهِنْدِ.

وَالكِبَاءُ[٣] : البَخُوْرُ. وَالنَّشْرُ[٤] : رِيْحُ الطِّيْبِ. وَالأَرَجُ[٥] : الرَّايِحَةُ الطَّيِّبَةُ الذَّكِيَّةُ، وَكَذَلِكَ العَبَقُ، يُقَالُ: طِيْبٌ أَرِجٌ وَعَبِقٌ[٦] . وَفَوْغَةُ الطِّيْبِ وَفَغْمَتُهُ: قُوَّةُ رَائِحَتِهِ: وَقَدْ فَغَمَ يَفْغَمُ[٧] إذا مَلأَ الخَيَاشِيْمَ بِرِيْحِهِ.

---

(١) العود: ليست في خ.
المندلي كما ورد في الصحاح: عطر ينسب إلى المندل، وهي من بلاد الهند، ومثله في معجم البلدان ٢٠٩/٥. وجاء في هامش المطبوعة الليبية: ذكر الخفاجي في شفاء الغليل ٢٥٠... ويغلطون، فيظنون أن المندل نفسه بخور. قال النابغة [الكامل في اللغة والأدب ٩٢/٢]:

فما روضةٌ بالحَزْن طيبة الثرى ... يمجُّ الندى جثجاثها وعرارُها
بأطيبَ من أردان عزة مَوْهِناً ... وقد أوقدت بالمندلِ الرطب نارُها

(٢) القماري: بفتح القاف وكسرها. جاء في معجم البلدان ٣٩٦/٤: ((قمار بالفتح والكسر موضع بالهند ينسب إليه العود، هكذا يقوله العامة. والذي ذكره أهل المعرفة (قامرون).
وجاء في هامش المطبوعة الليبية ص ٢٣٤: ((قمار أرض بأقصى الهند ينسب إليها العود القماري، فهو معرب كامرون، وليست القاف في لغة الهند. وأنشد [شفاء الغليل ٢١٨]:

كأن الركب إذ طرقتك باتوا ... بمندل أو بقارعتي قماري

(٣) الكِباء - كما ورد في القاموس -: ككِساء، عود البخور، أو ضرب منه. وقال الجوهري: الكباء ممدود، وهو ضرب من العود.
(٤) قال الأعشى [ديوانه ٣٤٩]:

حلوة النشر والبديهة والعلا ... ت لا جهمةٍ، ولا علفوفِ

(٥) قال الأعشى [ديوانه ٢٣٩]:

لها أرج في البيت عال كأنما ... ألمّ به من تجر داريـن أركبُ

وجاء في القاموس: ((الأرج محركة، والأريج والأريجة: توهّج ريح الطيب، أرج كفرح)). وجاء في الصحاح: الأرج والأريج: توهُّج ريح الطيب، تقول: أرج الطيب بالكسر يأرج أَرَجاً وأريجاً إذا فاح.
(٦) العَبِق ككتف. والمشهور أن العبق لزوق الرائحة الطيبة وعلوقها. جاء في اللسان: عبق به عَبَقاً وعباقية مثل ثمانية لزق. وعَسِق به كذلك عبق الروح بالجسم لزق. وعبقت الرائحة في الشيء عَبَقاً وعباقية بقيت. وريح عبق: لاصق، ورجل عبق وامرأة عبقة إذا تطيب وعلق به الطيب، فلا يذهب عنه ريحه أياماً، لذلك نقول: إن إطلاقه على الرائحة إنما يصحّ بضرب من المجاز.
(٧) فغم الطيب فُلاناً: سدَّ خياشيمه، وكذلك يقال: فاغت الرائحة تفوغ، أي: فاحت. قال ابن الأثير: فَوْغَة الطيب فوحته، يُروى بالعين وبالغين. وقال كراع: فوغة الطيب كفَوْعَته. قال الأزهري: ولم يقلها أحد غيره، ولست منها على ثقة. عن القاموس. وجاء في التاج: ((الفائغة: الرائحة المخشَّمة من الطيب وغيره)).
قال علقمة بن عبدة [المفضليات ٤٠٢]:

أبيضُ أبرزه للضحِّ راقبهُ ... مقلّدٌ قضبَ الريحان مفغومُ

وَالذَّفَرُ[١] : حِدَّةُ الرَّايحَةِ تكُونُ في الطِّيبِ وَالنَّتْنِ، وَأَمَّا الدَّفْرُ[٢] بالدَّال غَيْرَ مُعْجَمَةٍ وَإسْكان الفَاءِ: فَلا يَكُوْنُ إلاّ في النَّتْنِ خَاصَّةً، وَمِنْهُ قِيْلَ للدُّنْيَا: أُمُّ دَفْرٍ[٣]، بالدَّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ. وَالبَنَّةُ: الرَّايحَةُ الطَّيِّبَةُ وَقِيْلَ البَنَّةُ الرَّايحَةُ، طيِّبَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ طَيِّبَةٍ، وَجَمْعُهَا بِنَانٌ.

(١) الذَّفَرُ – كما ورد في التاج –: شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن، كالذَّفَرة محركة أيضاً، أو يخصّان برائحة الإبط المنتن. وقيل: الذَّفَر النتن، ولا يقال في شيء من الطيب إلا في المسك وحده. وقيل إن الذفر يطلق على الطيِّب والكريه، ويفرّق بينهما بما يضاف إليه، ويوصف به.

(٢) الدَّفَر – كما ورد في التاج –: النتن خاصة، ولا يكون الطيب البتة، ويسكّن..

وقال ابن سيده: الدَّفَر بالدال المهملة، في النتن خاصة. والذَّفَر: الصُّنان وخبث الريح. رجل ذَفِر وامرأة ذفراء، أي لهما صُنان وخبث ريح.

(٣) أمّ دفر – كما جاء في المرصّع في الآباء والأمهات ١٦٨، ١٧٨ –: هي الدنيا. والدفر: النتن. وفيه أيضاً: أم ذَفَر: هي الدنيا من الذفر: النتن. ومنه قولهم: رجل ذفر: أي خبيث الريح. والمشهور في أسمائها أم دفر بالدال المهملة. وانظر أيضاً ثمار القلوب ٢٥٧

بَابٌ في الآلاتِ[1] وَمَا شَاكَلَهَا

الْمُحِلاَّتُ[2]: القِرْبَةُ، وَالفَأْسُ، وَالقَدَّاحَةُ[3]، وَالدَّلْوُ[4]، وَالشَّفْرَةُ[5]، وَالقِدْرُ[6]، سُمِّيَتْ مُحِلاَّتٍ لأَنَّ مَنْ كَانَتْ مَعَهُ حَلَّ حَيْثُ شَاءَ[7].

---

(١) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة (باب معرفة الآلات) ص ١٧٨، فقد تأثر به صاحب الكفاية كل التأثر.

(٢) الْمُحلات: جمع مُحلّة اسم فاعل من أحلّت صاحبها أين شاء، أي: أنزلته لعدم احتياجه إلى شيء مما يفتقر إليه المسافر ونحوه. قال الشاعر [الحيوان ٥/٩٧]:

لا تعدلنّ أتاويّين قد نزلوا ... وسط الفلاة بأصحاب الْمُحِلاّتِ

(٣) القداحة، أو القدّاح: الحجر الذي يوري النار. عن التاج.

(٤) الدلو مؤنثة، وقد تذكر، جمعها: أدل، ودِلاء، ودُلِيٌّ، ودِلِيٌّ، ودَلًى كعَلًى. قال الله تعالى: ﴿وجاءت سيارة، فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه﴾ [يوسف: ١٢/١٩].

وقال باعث بن صريم اليشكري [الأدب الجاهلي ١٤٣]:

سائل أُسَيِّدَ هل ثأرت بوائل ... أم هل شفيت النفس من بلبالها

إذ أرسلوني مائحاً بدلائهم ... فملأتها علقاً إلى أسبالها

(٥) الشفرة: السكين، والسكين تذكر وتؤنث، والشفرة السكين الذي امتهن في العمل، أو المدية العريضة. عن التاج. قال الأعشى [ديوانه ٢٢٣]:

فظلّ عليه يرشح عارضاه ... بحدّ الشفرتين، فما ألانا

(٦) القِدْر: آلة الطبخ المعروفة، مؤنثة عند جميع العرب، تصغيرها قديرة، وقُدَيرٌ، والثانية على غير القياس. والجمع قدور، ولا تكسّر على غير ذلك. قال عروة بن الورد [الأدب الجاهلي ١٤١]:

سلي الطارق المعترّ يا أمّ مالك ... إذا ما أتاني بين قدري ومجزري

أيسفر وجهي؟ إنه أوّل القرى ... وأبذل معروفي له دون منكري

(٧) حيث شاء: أي نزل كل مكان يتخيره، ولا يحتاج إلى مجاورة أحد يستعير المحلاّت منه. وذكروا من المحلات الرحى. وجاء في الصحاح: الْمُحلّتان القدر والرحى، فإذا قلت المحلات فهي القدر والرحى والدلو والقربة والجفنة والسكين والفأس والزّند، لأن من كانت هذه معه حلّ حيث شاء، وإلا فلا بدّ له من أن يجاور الناس يستعير منهم بعضها. وفي الحيوان ٥/٩٧ جعلها الجاحظ ثلاث آلات، وهي: القداحة والقربة والمسحاة.

وَالكَرْزِيْنُ[١] : فَأْسٌ عَظِيْمَةٌ يُقْطَعُ بِهَا الشَّجَرُ. والحَدَأَةُ: بِفَتْحِ الحَاءِ الفَأْسُ الّتي لَهَا رأْسَانِ[٢] ، وَأَمَّا الحِدَأَةُ بِكَسْرِ الحَاء: فَهِيَ هَذا الطَّائِرُ الْمَعْرُوْفُ[٣] . وَالفِعَال[٤] : هِرَاوَةُ الفَأْسِ. وَالصَّاقُوْرُ[٥] : فَأْسٌ عَظِيْمَةٌ يُقْطَعُ بِهَا الحِجَارَةُ[٦] ، وَهِيَ المِعْوَلُ أَيْضاً[٧] .

وَالفِطِّيْسُ: المِطْرَقَةُ العَظِيْمَةُ. وَالعَلاةُ: زُبْرَةُ الحَدَّادِ، وَهِيَ الّتِي تُسَمَّى السَّنْدَان. وَالجَبْأَةُ: الخَشَبَةُ الّتِي يَحْذُوْ عَلَيْهَا الحَذَّاءُ، وَهِيَ القُرْزُوْمُ[٨] أَيْضاً.

---

(١) الكرزين: بفتح الكاف في القاموس، وبكسرها في الصحاح. وفي التاج واللسان لغات أخرى بالنون والميم. انظر [كرزن، كرزم]. وقيل هي المسحاة.

(٢) الحَدَأة بالفتح: الفأس ذات الرأسين، وهو الأفصح، والكسر في الطائر أفصح، وهذا على قول من قال: إن الكسر فيه لغة أيضاً. أو هي رأس الفأس على التشبيه، والجمع حَدَأ مثل قصبة وقصب وحِداء بالكسر ككتاب. عن التاج. قال الشاعر [الكامل في اللغة والأدب ١٢١/٢]:

عرفت المنتأى وعرفت منها مطايا القدر كالحَدَأ الجثومِ

وقال الشمّاخ [صحاح اللغة ٤٣/١]:

يباكرن العضاه بمُقْنعات نواجذهن كالحِدَأ الوقيعِ

الحدأ في البيت الأول الطير، وفي الثاني الفؤوس.

(٣) الحِدَأة بالتحريك أي بكسر الحاء وفتح الدال: أخسُّ الطير، وأخطفه لأطعمة الناس. وكنيته أبو الخطاف، وأبو الصلت، يصيد الجرذان، ويجمع على حِداء ككتاب، وعلى حِدْآن بالكسر. وفيه لغتان: الحُدَيَّا كالثُريّا، والحُدّى كالعزّى.

(٤) الفِعال بكسر الفاء ككتاب، والهِراوة بكسر الهاء العصا جمعها هَرَاوى وهُرِيّ، وهِرِيّ. قال المزرّد أخو الشماخ [المفضليات ٩٧]:

وسلهبةٍ جرداءُ باق مريسُها موثقة مثل الهِراوةِ حائلُ

(٥) الصاقور، وقد تأتي بالسين الساقور والأولى أفصح.

(٦) وجاء في التاج: للصاقور رأس واحد دقيق، تكسر به الحجارة. وصقرتُ الحجارة صقراً كسرتها بالصاقور.

(٧) المِعْول، كمنبر: المسحاة، أو الفأس العظيمة التي يُنْقَر بها الصخر، أو الحديدة التي تنقر بها الجبال.

(٨) القُرْزُوم – كما جاء في اللسان [قرزم] –: ((سندان الحداد، والفاء أعلى. وهو أيضاً الإزميل. ابن الأعرابي: القرزم بالقاف الخشبة التي يحذو عليها الحذاء، وجمعها قرازيم. قال ابن السكيت: القُرْزُوم والفُرْزُوم كأنهما لغتان. قال الجوهري: ذكر ابن دريد أن القُرزوم بالقاف مضمومة: لوح الإسكاف المدوّر وتشبه به كِرْكِرة البعير. قال: وهو بالفاء أعلى)).

وجاء في الجمهرة ٣٣٧/٣: ((القُرْزوم والقُرْزُم: سندان الحداد، وأما الفرزوم بالفاء فإزار تأتز به ربّة البيت في لغة عبد القيس، وأحسبه معرباً)). ورجّح الجوهري (فرزم) بالفاء، وقال: إنه سأل بالبادية عن القاف فلم يعرف.

وَالمِيْجَنَةُ: مِدَقَّةُ القَصَّارِ[١]، وَجَمْعُهَا مَوَاجِنُ، وَهِيَ البَيْزَرَةُ[٢] أَيْضاً وَجَمْعُهَا بَيَازِرُ. وَالأَسْقِيَةُ: زِقَاقُ الماءِ وَاحِدُهَا[٣] سِقَاءٌ. وَالوِطابُ[٤]: زِقاقُ اللَّبَنِ وَاحِدُهَا وَطْبٌ. وَالأَنْحَاءُ، وَالحُمُتُ: زِقَاقُ السَّمْنِ وَالوَاحِدُ نَحْيٌ[٥]، وَحَمِيْتٌ[٦]. وَأَصْغَرُ أَوْعِيَةِ السَّمْنِ: العُكَّةُ[٧]، ثُمَّ المِسْأَبُ، ثُمَّ الحَمِيْتُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ المِسْأَبِ، ثُمَّ النَّحْيُ وَهُوَ أَعْظَمُهَا. وَالذَّوَارِعُ[٨]: زِقَاقُ الخَمْرِ، وَاحِدُهَا ذَارِعٌ. وَالشِّكَاءُ: أَسْقِيَةٌ صِغَارٌ تُتَّخَذُ مِنْ مُسُوْكِ[٩] السِّخَالِ، الوَاحِدَةُ شَكْوَةٌ.

---

(١) قَصْرُ الثياب تبييضها، والقصّار الذي يبيّضها.

(٢) البيزرة بفتح الباء وكسرها، والفتح أكثر وأشهر.

(٣) السِّقاء بالكسر: جلد السخلة ونحوها إذا أجذعت، يتخذ لسقي الماء ومخض اللبن ونحو ذلك.
قال الأعشى [ديوانه ٣٩]:

وسقاءٍ يوكى على تَأَقِ المِلـ ... ـءِ، وسيرٍ، ومُستقى أوشالِ

(٤) قال امرؤ القيس [الأضداد في كلام العرب ٢/٥٤٥]:

وأفلتهن عِلْباءٌ جريضاً ... ولو أدركنه صَفِرَ الوطابُ

(٥) النحي بفتح النون وكسرها.
قال زياد الأعجم [الحماسة البصرية ٢/٢٨٣]:

أناسٌ ربّةَ النّحيَيْنِ منهم ... فعذُّوها إذا عُدَّ القديمُ

(٦) قال الزبير بن عبد المطلب [العمدة ١/٦٦]:

ثيابهُم سمالٌ أو طمارٌ ... بها وَدَكٌ كما دَسِمَ الحَمِيتُ

(٧) العكة – كما جاء في اللسان – هي للسمن كالشكوة للبن. وقيل: العكة أصغر من القربة للسمن، وهي زُقَيْق صغير، وجمعها عُكك وعِكاك. وقيل: هي وعاء من جلد مستدير يختصّ بهما، وهو بالسمن أخصّ.
قال المخرق العبدي [المفضليات ٣٠١]:

وإن لَكَيْزاً لم تكن ربّ عُكّةٍ ... لدن صرحت حُجّاجُهم فتفرّقوا

(٨) الذوارع جمع ذارع. جاء في التاج: ((الذارع الزقّ الصغير يُسلخ من قبل الذراع، والجمع ذوارع، وهي للشراب)).
قال الأعشى [ديوانه ١٦٧]:

والشاربين إذا الذوارع غوليت ... صفو الفضال بطارف وتلاد

(٩) قال سلمة بن الخرشب [المفضليات ٣٦]:

فاقنَيْ لعلك أن تحظيْ وتحتلبي ... في سحبل من مُسُوكِ الضأن منجوبِ

وَالغَرْبُ[١]: الدَّلْوُ العَظِيْمَةُ. وَالذَّنُوْبُ[٢]: الدَّلْوُ أيْضاً، وَكَذَلِكَ السَّجْلُ، وَقِيْلَ: لا يُسَمَّى سَجْلاً وَلا ذَنُوْباً حَتّى تَكُوْنَ مَمْلُوْءَةً[٣]. وَالسَّلْمُ: الدَّلْوُ الّتِي لَهَا عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلُ دِلاءِ أَصْحابِ الرَّوَايَا[٤]. وَالعَرْقُوَتَان[٥]: الخَشَبَتَان اللَّتَان تُعْرَضَان عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّلِيْبِ. وَالوَذَمُ[٦]: السُّيُوْرُ الّتِي بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَالعَرَاقِيّ. وَالعِنَاجُ[٧]: حَبْلٌ يُشَدُّ تَحْتَ الدَّلْوِ الثَّقِيْلَةِ، ثُمَّ يُشَدُّ إلى العَرَاقِيّ فَيَكُوْنُ عَوْناً للوَذَمِ.

---

(١) الغَرْب: الدلو العظيمة، وكثرة الريق، والفيضة من الخمر ومن الدمع، ومثله الغَرْبة. عن القاموس. قال الأعشى [ديوانه ٢٥٥]:

وظلت شعيب غربة الماء عندنا وأسحم مملوء من الراح مُتأق

(٢) الذنوب: الدلو، أو ما فيها من الماء، والجمع أذنبة وذنائب وذناب. عن القاموس. وقال ابن قتيبة في [تأويل مشكل القرآن ١٥٠] في تفسير الذنوب من قوله تعالى: ﴿فإن للذين ظلموا ذنوباً...﴾ [الذاريات: ٥١/٥٩]: ((أي حظاً ونصيباً. وأصل الذنوب الدلو، وكانوا يستقون الماء، فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب، فاستعير في موضع النصيب. وقال الشاعر:

إنا إذا نازعنا شريبُ لنا ذَنوبٌ، ولَه ذَنوبُ))

(٣) السجل: الدلو المملوءة. جاء في اللسان والتاج وفقه اللغة: لا يقال للدلو سجل إلا إذا كان فيها ماء، وإن قل، ولا يقال ذنوب إلا إذا كانت ملأى. والجمع سجال وسجول.
قال الفضل بن العباس بن عتبة [الكامل في اللغة والأدب ١/١١٣]:

من يساجلني يساجلْ فاضلاً يملأ الدلو إلى عَقْدِ الكَرَبْ

(٤) الروايا جمع راوية، وهي المزادة، وأصلُها الجمل الذي يحمل المزادة ونحوه. ثم غلب على المزادة. وأصحاب الروايا السقّاؤون. وجاء في الصحاح: السَّلْم بالفتح الدلو لها عروة واحدة، نحو دلو السقائين. قال زهير [مختارات ابن الشجري ٢٢٦]:

يسيرون حتى حبسوا عند بابه ثقال الروايا والهجان المثاليا

(٥) العرقوتان: بفتح العين وضم القاف ولا نظير للعرقوة غير تَرْقوة وقرنوة وعنصوة وثندوة. والجمع عَراقي. قال زهير [مختارات ابن الشجري ١٨٥]:

وقابل يتغنى كلما قدرت على العراقي يداه قائماً دفقا

وقال عدي بن زيد [تهذيب إصلاح المنطق ٧٤٤]:

فهو كالدلو بكفّ المستقي خذلتْ منه العراقي فانجذَمْ

(٦) الوذم - كما ورد في الصحاح -: ((السيور التي بين آذان الدلو وأطراف العراقي، الواحدة وَذَمة..
قال امرؤ القيس، وينسب البيت إلى غيره [الحيوان ٦/٣٤٠]:

كالدلو بُتّتْ عراها، وهي مثقلة إذ خانها وَذَمٌ منها وتكريب

(٧) العِناج على وزن كتاب: ((حبل يُشَدُّ في أسفل الدلو العظيمة، ثم يشد إلى العراقي، وخيط خفيف يشدُّ في إحدى آذان الدلو الخفيفة إلى العرقوة)). عن القاموس. قال الحطيئة [تهذيب إصلاح المنطق ١٠٧]:

قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدّوا العِناجَ وشدّوا فوقه الكَرَبا

وَالكَرَبُ: أَنْ يُشَدَّ الحَبْلُ عَلَى العَرَاقِيِّ ثُمَّ يُثَنَّى ثُمَّ يُثَلَّثُ[١]، وَالدَّرَكُ[٢]: حَبْلٌ يُجعَلُ فِي طَرَفِ الحَبْلِ الكَبِيْرِ لِيَكُوْنَ هُوَ الَّذِي يَلِي المَاءَ وَلا يَعْفَنُ الحَبْلُ. وَفَرْغُ الدَّلْوِ: مَصَبُّ[٣] المَاءِ مِنْ بَيْنِ العَرْقُوَتَيْنِ. وَالرِّشَاءُ: الحَبْلُ، وَجَمْعُهُ أَرْشِيَةٌ. وَالمِقَاط[٤]: الحَبْلُ أَيْضاً، وَجَمْعُهُ مُقُطٌ، وَكَذَلِكَ الشَّطَنُ[٥] وَجَمْعُهُ أَشْطَان. وَالْمَسَدُ[٦]: الحَبْلُ مِنَ اللِّيْفِ. وَالْمُغَارُ[٧]: الحَبْلُ الشَّدِيْدُ الفَتْلِ، وَكَذَلِكَ

---

(١) يثلّث: يعقد ثلاث عقد للتوثيق، وليكون هو الذي يلي الماء، فلا يعفن الحبل الكبير.
قال الشاعر [الفاضل ٥٧]:

والقرابات شديد عقدها عقدها أوثق من عقد الكرب

(٢) الدَّرْك بفتح الدال والراء، وقد تسكن الراء. والجمع أدراك، والدِّركة بكسر الدال قريبة المعنى من الدرك، وهي قطعة توصل في الحزام إذا قصر. عن القاموس. جاء في الصحاح: ((الدرك قطعة حبل تشدّ في طرف الرشاء إلى عُرْقوة الدلو ليكون هو الذي يلي الماء، فلا يعفن الرشاء)). وجاء في اللسان: ((قال ابن سيده: الدرك حبل يوثّق في طرف الحبل الكبير ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الرشاء عند الاستسقاء)). وقال الأزهري: ((وسمعت بعض العرب يقول للحبل الذي يعلق في حلقة التصدير، فيشدُّ به القتب الدرك والتبلغة. ويُقال للحبل الذي يشدّ به العراقي، ثم يشد الرشاء فيه وهو مثني الدرك)).

(٣) مصبُّ الماء: مخرجه من الدلو، أي المكان الذي يصب منه، وهو بين العرقوتين.

(٤) المِقاط والْمُقُط: الأولى بالكسر، والثانية بضمتين مثل: كتاب وكُتُب.
قال أمية بن أبي عائذ [شرح أشعار الهذليين ٥١٨/٢]:

يمرّ إذا هن أغشينه كمرّ المقاط مع النازعينا

(٥) الشَّطَن: الحبل الطويل، وشطنه: شدَّه بالشطن. قال عنترة [ديوانه ٢٩]:

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

(٦) الْمَسَد: الليفُ أو الحبلُ المصنوع منه، أو الحبل أيّاً كان نوعه. قال ابن قتيبة في تفسير قوله تعالى: ﴿في جيدها حبل من مَسَد﴾ [المسد: ١١١/٥]: ((وأما المسد فهو عند كثير من الناس الليف دون غيره. وليس كذلك. إنما المسد كل ما ضُفِرَ وفتل من الليف وغيره. يُقال: مسدت الحبل مَسْداً إذا فتلته، فهو مسد... ومنه قيل: رجل ممسود الخلق، إذا كان مجدولاً مفتولاً. ويدلك على أن المسد قد يكون من غير الليف قول الراجز:

يا مسد الخوص تعوّذ مني إن تك لدناً ليّناً فإني
ما شئت من أشمطَ مُقْسَئِنّ

فجعله هذا من خوص. وقال آخر:

ومسد أمِرَّ من أيانقِ لسن بأنياب ولا حقائقِ))

[تأويل مشكل القرآن ص ١٥٩ -١٦١].

(٧) الْمُغار: اسم مفعول من أغار إذا شدَّ الفتل. والحبل المغار: المحكم الفتل، وكذلك شديد الغارة.
قال امرؤ القيس [القصائد التسع المشهورات ١٦٢/١]:

الْمُحْصَدُ[١] ، وَالْمُمَرُّ، وَالْمُحَمْلَجُ. وَقُوَى[٢] الحَبْلِ: طَاقَاتُهُ، وَكَذَلِكَ آسَانُهُ[٣] . وَالمِطْمَرُ[٤] : الخَيْطُ الّذِي يُقَدَّرُ بِهِ البِنَاءُ، وَهُوَ الإِمَامُ أَيْضاً[٥] . وَالبَرِيْمُ[٦] : خَيْطٌ فِيْهِ لَوْنَان تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ فِي وَسَطِها. وَالكَرُّ: الحَبْلُ الّذِي يُصْعَدُ بِهِ[٧] عَلَى النَّخْلِ. وَالرُّمَّةُ[٨] : القِطْعَةُ مِنَ الحَبْلِ. وَالْمَحَالَةُ[٩] : البَكْرَةُ العَظِيْمَةُ الّتِي يَسْتَقِي بِهَا

فيا لك من ليل كأن نجومه بكلّ مُغار الفتل شُدت بيذبل

(١) الْمُحْصَد كمُرْسَل من أحصد الحبل إذا أحكم فتله. وكذلك الْمُمَرُّ من أمررت الحبل أمرّه إذا شددت فتله.

قال زهير بن أبي سلمى [الحيوان ٣٠٨/٦]:

تراقب الْمُحْصَد الْمُمَرَّ إذا هاجرةٌ لم تَقِلْ جنادبُها

(٢) قال الحطيئة [مختارات ابن الشجري ٤٧٣]:

لقد شدَّتْ حبائلُ آل لأي حبالي بعدما ضعُفَتْ قواها

(٣) آسان مثل أُسون جمع أُسُن بضمتين، وقيل الواحد إسْن.

(٤) المطمر كمنبر وكذلك المِطمار: الزيج، وهو خيط البنّاء. ويقال له بالفارسية التُّرُّ. انظر التاج، والمعرّب ٩٠ والجمهرة ٤٠/١

(٥) الإمام - كما ورد في الصحاح -: خشبة البناء يُسَوَّى عليها البناء. وسميت إماماً، لأن البناء يقتدي بها كما يقتدي المصلّي بالإمام.

(٦) والْمُبْرَم كالبريم كلاهما اسم مفعول. وزاد اللسان والصحاح على ما جاء في الكفاية: ((.. مزيّن بجوهر تشده المرأة على وسطها وعضدها)).

قال سلمة بن الخوشب الأنماري [المفضليات ٤٠]:

إذا كان الحزام لقَصْرَيْهَا أماماً حيث يمتسكُ البريمُ

(٧) قوله: به ليس في خ، والكلمة ضرورية لإقامة العبارة.

ضبط القاموس الكَرّ بضم القاف، ولم يخصّه بتسلق النخل، بل قال: ((الكرُّ قيد من ليف أو خوص، وحبل يُصعد به على النخل، أو الحبل الغليظ، أو عامّ)).

قال ربيعة بن مقروم في صفة حمار الوحش [المفضليات ١٨٨]:

فآض محملجاً كالكر لَمّتْ تَفاوتَه شآميةٌ صَناعُ

(٨) الرّمة بضم الراء وكسرها، وبها لقّبت ميّة المنقرية غيلان بن عقبة، حينما استسقاها - وكانت خرقاء - فقالت له: اشرب يا ذا الرمة، لرمة كانت على كتفه. وفي كتب الأدب روايات أخرى. انظر الأغاني ١٠٦/١٦ والتاج واللسان [رمم].

(٩) المحالة - كما جاء في القاموس -: ((البكرة العظيمة كالمحال، والفقرة من فقر البعير، والجمع محال، وجمع الجمع مُحْل)).

قال الأغلب العجلي، وقيل غيره [تهذيب إصلاح المنطق ٤٦٨]:

درْنا ودارتْ بكرةٌ نخيس لا ضَيْقَةُ المجرى ولا دَرُوسُ

الإبلُ. وَالمِحْوَرُ: العُوْدُ الّذِي في وَسَطِ البَكْرَةِ، وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ حَدِيْدٍ. وَالخُطَّافُ[١] : هُوَ الّذِي تَجْرِي فِيْهِ البَكْرَةُ إذا كَانَ مِنْ حَدِيْدٍ، فَإذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ قَعْوٌ[٢] .

وَالسِّنَّةُ: الحَدِيْدَةُ الّتِي تُشَقُّ بهَا الأَرْضُ لِلْحَرْثِ، وَتُسَمِّيْهَا العَامَّةُ السِّكَّةُ[٣] . وَالنِّيْرُ: المِضْمَدُ[٤] ، وَهُوَ الخَشَبَةُ الّتِي تُجْعَلُ فِي عُنُقِ الثَّوْرِ.

وَالمِنْصَحَةُ[٥] : الإبْرَةُ، وَهِيَ المِخْيَطُ، وَالخِيَاطُ أَيْضاً. يُقَالُ: نَصَحْتُ الثَّوْبَ، إذا خِطْتَهُ. وَالنَّاصِحُ: الخَيَّاطُ، وَالنِّصَاحُ: الخَيْطُ.

---

(١) الخطّاف – كما جاء في القاموس –:((كرمّان.. حديدة حجناء في جانبي البكرة، فيها المحور، أو كل حديدة حجناء)). واشترط فيها اللسان والتاج والصحاح أن تكون حجناء.

قال عبد المسيح بن عسلة [المفضليات ٢٨٠]:

لا ينفعُ الوحشَ منها أن تحذره كأنهُ مُعْلَقٌ منها بخُطّافِ

(٢) القعو – كما ورد في اللسان –: ((البكرة، وقيل: شبهها، وقيل: البكرة من خشب خاصة. وقيل: هو المحور من الحديد خاصة، مدنية، يستقي عليها الطيانون. وقيل: هي خشبتان في البكرة، فيهما المحور، فإن كانا من حديد فهو خُطاف. وقال الأعلم: القعو ما تدور فيه البكرة إذا كان من خشب. فإن كان من حديد فهو خطاف. والمحور العود الذي تدور عليه البكرة. فبان بذلك أن القعو هو الخشبتان اللتان فيهما المحور)).

(٣) جمع السكة السكك، والسنة السنن. ونسبة السكة إلى العامة عجيب، إذ الذي فسّرها بالحديدة التي يُحرث بها هو الأصمعي كما ورد في الصحاح واللسان [سكك]. وجاء في الصحاح [سنن]: ((السِّنّة أيضاً السكة، وهي الحديدة التي تثار بها الأرض عن أبي عمرو وابن الأعرابي.))

(٤) المِضْمَد: إن تفسير المؤلف للنير بالمضمد غير وارد في الصحاح والقاموس. وجاء في لسان العرب وتاج العروس [ضمد]: ((المضمدة خشبة تجعل على أعناق الثورين، في طرفها ثقبان، في كل واحدة منها ثقبة، بينهما فرض في ظهرها. ثم يجعل في الثقبين خيط، يخرج طرفاه من باطن المضمدة، ويوثق في طرف كل خيط عود، يجعل عنق الثور بين العودين)).

(٥) المِنصحة على وزن مِفعلة كمحبرة، والمِخْيط كمِنبر، والخِياط ككتاب كلهن بمعنى واحد، الإبرة. وكذلك المِنْصَح بلا هاء. والنصاحات الجلود، وحبال يجعل لها حلق للصيد.

قال الأعشى [ديوانه ٢٧٩]:

فترى الشرب نشاوى كلّهم مثلما مُدَّت نُصاحات الرُّبُحْ

وَالْمَاوِيَّةُ[١] : المِرْآةُ[٢] . وَالوَلِيْحَةُ: الغِرَارَةُ[٣] وَجَمْعُهَا وَلايِحُ، وَوَلِيْحٌ، وَهِيَ الجُوَالِقُ[٤] أَيْضاً وَجَمْعُهَا جَوَالِقُ. وَالكُرْزُ[٥] : الجَوَالِقُ الصَّغِيْرُ. وَالسَّلْفُ: الجِرَابُ وَجَمْعُهُ سُلُوْفٌ[٦] . وَالعَرَقُ[٧] : الزَّبِيْلُ[٨] . وَالمِشْآةُ[٩] : زَبِيْلٌ مِنْ أَدَمٍ، وَالجَمْعُ مَشَاءٍ.

وَالتِّفَالُ: الجِلْدُ الَّذِي تُوْضَعُ عَلَيْهِ الرَّحَى[١٠] . وَالجِعَالُ: الخِرْقَةُ[١١] الَّتِي تُنَزَّلُ بِهَا

---

(١) الماوية: المرآة، كأنها نسبت إلى الماء لصفائها، والماوية حجر البلّوْر، وبها تشبه المرآة. انظر المجمل ٨١٩/٤ والصحاح [موه]. قال مزاحم العقيلي [الحيوان ٩١/٣]:

يزيـنُ سـنا المـاويّ كـلَّ عشـية ... علـى غَفَـلات الزيـن والْمُتَجمِّـلِ

وجـوه لـو ان المدلجـينَ اعتشـوا بهـا ... صدعن الدجى حتى ترى الليـل ينجلي

(٢) المرآة: على وزن مِفْعلة آلة الرؤية من فعل رأى. كالمصفاة من صفا. وجمع المرآة مَراءٍ. جاء في غريب الحديث للحربي ١٠٢/١: ((أخبرنا سلمة عن الفراء يقول: هذه المرآة مثل المِرعاة في الوزن، وثلاث مراء مثل مراع)).

(٣) الغرارة بفتح الغين وكسرها، وهي مثل الوليحة، كلتاهما وعاء من الخيش مثل الجوالق أو أكبر منه. قال أبو ذؤيب الهذلي [اللسان ٦٣٨/٢]:

يُضـيءُ ربابـاً كدُهْـم المخـا ... ضِ جُلِّلْـنَ فـوق الوَلايـا الوليحـا

(٤) الجُوالق بضم الجيم وكسر اللام وفتحها، وبكسر الجيم واللام معاً. وجاء في المعرب ١٥٨ أن الكلمة فارسية، وأصلها كواله. وجاء في الشفاء ٩٢: ((هو وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما، كالغرارة))، وتجمع على جَوالق وجواليق كما في اللسان والتاج.

أنشد ابن السكيت [صحاح اللغة ٦٧/١]:

وأنـت امـرؤ قـد كُشِّـأت لـك لحيـة ... كـأنك منهـا قـاعد في جُوالِـقِ

(٥) الكُرْز كبُرْج: خُرْجُ الراعي، يحمل فيه زاده ومتاعه. وقيل: هو الجُوالق الصغير. والجمع كِرَزَة بكسر ففتح، مثل جُحْر وجِحَرَة. ويجمع أيضاً على أكْراز.

(٦) كفَلْس وفُلوس، ويجمع أيضاً على أَسْلُف كبحر وأبحر. عن التاج.

(٧) العَرَق بفتح العين والراء، وقد تسكن الراء، وهو كما قال ابن الأثير: زبيل منسوج من نسائج الخوص. وكل شيء مضفور فهو عَرَقٌ وعَرَقَةٌ، بفتح الراء فيهما.

(٨) في خ: والزَّبِيل، وهو تصحيف. والصواب فتح الزاي وكسر الباء كأمير، ومعناه القُفة أو الجراب.

(٩) المِشْآة – كما جاء في اللسان –: ((الزبيلُ يُخرَج به تراب البئر، وهو على وزن المشعاة، والجمع المشائي)).

(١٠) توضع عليه الرحى ليسقط عليه الدقيق. قال مسكين الدارمي [البيان والتبيين ٣٥١/١]:

كلانـا شـاعرٌ مـن حـيّ صـدق ... ولكـنَّ الرحـى فـوق التِّفـالِ

(١١) الجعال – كما ورد في اللسان –: ((.. والجعالة والجُعالة ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها. والجمع جُعُل، مثل كتاب وكُتُب)). قال شاعر [الكامل في اللغة والأدب ٦٩/٢]:

ولا يـادر في الشـتاء وليدنـا ... آلقِـدْرَ ينزلهـا بغـير جعـال

القِدْرُ. وَالجِفَاوَةُ: الَّتِي تُوْضَعُ فِيْهَا القِدْرُ إِذَا أُنْزِلَتْ[١] . وَالوَئِيَّةُ: القِدْرُ الوَاسِعَةُ[٢] وَجَمْعُهَا وَآيا[٣] . وَالمِذْنَبُ: المِغْرَفَةُ[٤] ، وَهِيَ المِقْدَحَةُ[٥] أَيْضاً. وَالقِدْرُ الأَعْشَارُ[٦] : هِيَ الْمُتَكَسِّرَةُ[٧] . وَالإِرَةُ[٨] : الحُفْرَةُ الَّتِي تُوْقَدُ فِيْهَا النَّارُ، وَجَمْعُهَا إِرَاتٌ، وَإِرُوْنَ. وَالمِحْرَاثُ[٩] ، وَالمِحْضَأُ[١٠] ، وَالمِسْعَرُ[١١] ، هُوَ العُوْدُ الَّذِي

القدر هنا بقطع الهمزة للضرورة.

(١) عن النار من جلد أو خَصَف أو نحو ذلك، وقد تطلق الجفاوة على وعاء القدر، وفي اللسان (جأي): ((والجفاوة مثل الجِعاوة: وعاء القدر أو شيء يوضع عليه من جلد أو خَصَفَة وجمعها جِفاءٌ مثل جراحة وجراح)).

(٢) في اللسان (وأي): ((قدر وَأْيَةٌ وَوَئِيَّةٌ: واسعة ضخمة، على فَعِيلة بياءين. ابن سيده: وقدر وأْيَةٌ وَوَئِيَّةٌ واسعة، وكذلك القَدَح والقَصْعة إذا كانت قعيرة. ابن شميل: رَكِيَّةٌ وَئِية قَعِيرة، وقصعة وئِيّة مفلطحة واسعة، وقيل: قدر وئِيّة تضم الجزور، وناقة وئِيّةٌ ضخمة البطن)).

(٣) كعَطِيّة وعطايا.

(٤) بالكسر: آلة الغرف، وفي التاج: ((المِذْنَبُ كمنبر، والمذنبة وضبطه في الأساس كمقْعَدٍ: المِغْرَفة، لأن لها ذناباً أو شبه الذنب، والجمع مَذَانِبُ)).

(٥) كالمِغْرفة وزناً ومعنىً، وتقال بغير هاء أيضاً. وفي التاج: ((المِقْدَح والمِقْدحة: المِغْرفة..)). والمِقْدحة أيضاً آلة قدح النار، كما في اللسان والتاج.

(٦) في التاج (عشر): قَدَحٌ أَعْشارٌ، وقِدْرٌ أَعْشَارٌ، وقدور أعاشير: مُكَسَّرةٌ على عشْرِ قِطَعٍ. وعشَّرْت القَدَحَ تعشيراً، إذا كسَّرْتَهُ فصيَّرْتَهُ أَعْشَاراً. أو قِدْرٌ أعْشارٌ: عظيمةٌ لا يحملها إلا عَشَرَةٌ أو عَشْرٌ. وقيل: قِدْرٌ أَعْشَارٌ: مُتَكَسِّرَة، فلم يُشْتَقّ من شيء، وقال اللحياني: قِدْرٌ أعْشار، من الواحد الذي فُرِّق ثم جمع، كأنهم جعلوا كلّ جُزْءٍ منه عُشْراً)).

(٧) في خ: وهي المتكسِّرَة، بإضافة الواو قبل هي.

(٨) في اللسان (أري): ((الإرَةُ: حفرة توقد فيها النار، وقيل: هي الحفرة التي حولها الأثافيّ. يقال: وَأَرْتُ إرَةً، وقيل: الإرَةُ النارُ نفسها، وأصل الإرَةُ إرْيٌ، بوزن علْم، والهاء عوض من الياء)).

ومما أريد به النار لا حفرتها قول الشاعر [الحيوان ٥/٢٦٢]:

جاؤوا إليّ غضاباً يلغطون معاً ... يشفي إراتِهم إن غابَ أنصاري

(٩) وهو الذي تحرك به النار، يقال: حَرَثَ النار كنصر إذا حرّكها، وهو آلةٌ للحراثة أيضاً، أي: شقّ الأرض للزراعة.

(١٠) كمِنْبَر، والمِحْضَاء كمفتاح: آلة، من حَضَأَ النار، كمنع، إذا أوقدها.

(١١) في التاج: ((المِسْعَرُ، بالكسر: ما سعرت به، أي النَّارُ، أي ما تحرّك به النارُ من حديد أو خشب، كالمِسْعار، ويُجْمَعَان على مَسَاعِيْرَ ومَسَاعِيرَ)).

جرد ٢٠١٥

تُحرَّكُ بِهِ النَّارُ. وَالوَطِيْسُ[١] : شَيْءٌ يُشْبِهُ التَّنُّورَ[٢] ، ويُخْتَبَزُ فِيْهِ[٣] . والنِّبْراسُ: المِصْبَاحُ[٤] .

وَالذُّبَالَةُ: الفَتِيْلَةُ وَجَمْعُهَا ذُبَالٌ[٥] ، وَهِيَ الشَّعِيْلَةُ أَيْضاً وَجَمْعُهَا شَعَائِلُ[٦] .

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ﴾ [يونس: ١٠/١٠].

---

(١) هو الْمَخْبَزُ، وفي التاج: ((الوَطِيْسُ: التَّنور، وقيل: هو تَنُّورٌ من حديد، وقيل: هو شيء يُتَّخذ مثل التَّنور يُخْتَبَزُ فيه. وقال الأصمعي: الوَطِيْسُ: حجارةٌ مدوّرةٌ، فإذا حميت لم يُمْكن أحداً الوَطْءُ عليها)).

* ومن المجاز قول النبي ﷺ في حُنَيْن: ((الآن حَمِي الوطيسُ)) وهي كلمة لم تسمع إلاّ منه، وهو من فصيح الكلام. انظر المجازات النبوية ص ٣٩ (بتحقيقنا) وسيرة ابن هشام ٤٤٥/٢ ومسلم رقم ١٧٧٥ والمسند ٢٠٧/١ والنهاية واللسان والتاج (وطس).

(٢) في التاج (تنر): ((التَّنُّورُ: نوع من الكوانين، وفي الصحاح: التَّنُّورُ: الكانُوْنُ الذي يخبز فيه، يقال: هو في جميع اللّغات كذلك، وقال الليث: التَّنُّور عمَّتْ بكل لسان. قال أبو منصور: وهذا يدلّ على أن الاسم في الأصل أعجميٌّ، فعرّبتها العرب، فصار عربيّاً على بناء فعُّوْل، والدليل على ذلك أن أصل بنائه تنر، قال: ولا نعرفه في كلام العرب لأنه مُهْمَلٌ، وهو نظير ما دَخَلَ في كلام العرب من كلام العجم، مثل: الدِّيْبَاج، والدِّيْنَار، والسُّنْدُس، والإسْتَبْرَق، وما أشبهها، ولما تكلّمت بها العرب صارت عربيّة... وصانِعُهُ تَنَّارٌ، كشدّادٍ)). وفي المعرب ص ١٣٣: ((التَّنُّوْر: فارسيّ معرّب..)).

(٣) لما يصنع بالتنور، وأن المراد منه هو الخبز فيه.

(٤) النِّبْرَاسُ، بالكسر: المصباح، والنون أصليّة، وقال ابن جنّي: هو مفعالٌ من البِرْسِ، وهو القُطْنُ، والنُّونُ زائِدَةٌ، قال شيخنا: وردَّهُ ابن عُصْفُور بأنّهُ اشتقاقٌ ضعيفٌ، كما في التاج (نبرس).

وجاء في التاج أيضاً (برس): ((هو مَأْخُوْذٌ من البُرْس وهو الفتيلة، وفي الأغلب إنما تكون من القُطْنِ..)). وفي المعرب ص ٣٨٨: ((النِّبْرَاسُ: المصباح. قيل: إنه ليس بعربيّ)). وانظر أيضاً الجمهرة ٣٨٦/٣، وجمعه: النَّبَارِسُ.

(٥) في التهذيب: ((يقال للفتيلة التي يُصْبح بها السراج ذُبَالة وذُبَّالة، وجَمْعُها: ذُبَال وذُبَّال. قال: وهو الذُّبال الذي يوضع في مشكاة الزجاجة التي يستصبح بها)).

قال عبدة بن الطبيب [المفضليات ١٤٤]:

في كعبةٍ شادها بانٍ وزيَّنها ... فيها ذُبالٌ يضيءُ الليلَ مفتولُ

(٦) في اللسان: ((الشَّعِيْلَةُ: النارُ الْمُشْعَلَةُ في الذُّبال، وقيل: الفتيلة الْمُرَوَّاةُ بالدهن شُعِل فيها نار يُسْتصْبَحُ بها، ولا يقال لها كذلك إلا إذا اشتعلت بالنار، وجمعها شُعُلٌ مثل: صحيفةٍ وصُحُفٍ)).